دراسة رقم ٢

ج

شرح ألفاظ

التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال

الدكتور سعدي الهاشمي

أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد: فهذه الدراسة الثانية لشرح ألفاظ التجريح النادرة أو القليلة الاستعمال، جمعت فيها من الألفاظ المختلفة، عن طائفة من النقاد، وحاولت الاستقصاء، في البحث عنها، في مظانها، من كتب الجرح والتعديل، وما يتصل بها، وقد استغرقت مني فترة زمنية ليست قصيرة، وذلك لصعوبة الغوص في بحر هذا الفن، واستخراج درر أصدافه، وتوضيح المتشابه من ألفاظه، واختلاف المقاصد في اطلاقها، ووقوع التصحيف والتحريف فيها مما يغير معناها، ومقصودها فتصبح لا معنى لها[1]، فيتطلب الأمر في هذه الحالة، تقليب صور الكلمة حتى تطابق حال ذلك الراوي حسب الأقوال المروية عن اولئك النقاد، في كتب الرجال، بعد التحليل والتمحيص، ويزداد البحث وعورة وتتشعب وهاده حينما تأتي

---

(١) انظر مثلا لفظة: (لا يسوي طلبة ولا طلبتين) و (في رجله خيط).

الأقوال مختلفة ومتباينة عن امام ناقد في بعض الرواة كأقوال يحيى بن معين في مندل وأخيه حبّان - مثلا - حيث بلغت ثمانية عشر قولا فيهما، أو أسد بن عمرو البجلي[1] أو يأتي قول الامام مشابها لبعض الأمثلة العربية القديمة، وبالرجوع الى شروحها وتوضيح معانيها وبتطبيقه على حال المشبه به نجده لا ينطبق عليه فيترجح بعد البحث تصحيف الكلمة[2].

والفاظ التجريح هذه لا توجد مجموعة في مبحث خاص مستقل فتدرس، وتخرج، ولا تندرج تحت مرتبة معينة واضحة الحدود، محددة الدلالة، وتزداد الصعوبة حينما ترد عن النقاد الاوائل أصحاب القرن الثاني أو ما بعده أو قبله بقليل، وخاصة اذا لم ترد تلك الألفاظ الا في موضع واحد، أو لم ترد في ذلك الراوي أقوال عديدة يعرف على ضوئها وبالقرائن المرجحة مرادهم منها أو لم تأت في تراجمهم بعض النماذج من مروياتهم التي قد يستنبط من خلالها سرّ تجريحم.

والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

طيبة الطيبة في الخامس عشر

ذي القعدة ١٤٠٨هـ.

---

(١) انظر لفظة: (هو والريح سواء).

(٢) انظر لفظ: (كلاهما وتمرا).

(نزكوه)

ومن الفاظ التجريح القليلة الاستعمال قولهم: «نَزَكوه» - بالنون والزاي - ولقلة استعمالها تصحفت الى (تركوه) بالتاء والراء. وأول من استعملها (ع) عبد الله بن عَون بن أرطبان أبو عون البصري الثقة الثبت (ت ١٥٠ هـ) حيث جرح بها (بخ م ٤) شَهْر بن حوشب الأشعري الشامي مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الانصارية رضي الله عنها، المتوفى - أي شَهْر - ١١٢ هـ.

فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه ذلك فقال: «حدثنا عبيد الله بن سعيد. قال سمعت النَّضْرَ - أي ابن شُميل المازني ت ٢٠٤ هـ - يقول: سئل ابنُ عَوْن، عن حديثٍ لشهرٍ وهو قائمٌ، على أُسْكُفَةِ الباب - وهي العتبة السفلى التي توطأ - فقال: إنَّ شهراً نَزَكوهُ. إنَّ شهراً نزكُوه.

قال مسلم رحمه الله: يقول: أخذته ألسنة الناس. تكلموا فيه»[١].

---

(١) انظر: صحيح مسلم ج ١٧/١ - المقدمة - وضبطها ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم ص ١٢١ - ١٢٢ فقال - بعد ان ذكرها: «منقولة: «نزكوه»، أوله نون، ثم زاي مفتوحتان، أي: طعنوا فيه - ثم نبَّهَ الى وقوع التصحيف فيها بعد أن ذكر اصلها اللغوي فقال: «ورواه كثير من رواة مسلم: تركوه، بالتاء والراء، وهو تصحيف. وتفسير مسلم له ينفيه» وفي (مكمّل اكمال الاكمال) للسنوسي - ت ٨٩٥هـ - ج ٢٦/١ - ٢٧ قال بعد ضبطها: «وهذه هي الرواية المشهورة الصحيحة - أي بفتح النون والزاي والياء والمثناة من أسفل بينهما - وروي بالتاء والراء وضعفه (ع) - أي القاضي عياض في شرحه لصحيح مسلم واسمه (اكمال المُعلم) ورقمه ١٠/١ أ - وقال غيره هي تصحيف وتفسير مسلم يردها» وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج ٩٢/١.

وروى هذا الخبر يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) بسنده الى النّضر ابن شُميل أنه كان يقول «كان ابن عون لا يذكر احدا الا شهر بن حوشب فإنه كان يقول: ان شهرا قد تركوه تركوه »[١].

وعقب يعقوب بن سفيان على قول ابن عون هذا بقوله: «وشهر، وان قال ابن عون تركوه، فهو ثقة »[٢].

وروى ابو زرعة الدمشقي (ت ٢٨١ هـ) بسنده الى النّضر ايضا انه قال: «سئل ابن عون عن حديث شهر بن حوشب، قال: دعوا شهرا فان شهرا قد تركوه - يعني طعن... »[٣].

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٩٧/٢ - ٩٨ وقد تصحفت فيه الى (تركوه) بالتاء والراء، ولا ندري مصدر التصحيف فلعله قديم، أو من الناسخ.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ص ٥٨٩، وتهذيب التهذيب ج ٣٧١/٤، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٦٩ وفي ميزان الاعتدال ج ٢٨٤/٢ (شهر وان تكلم فيه ابن عون فهو ثقة «وكذا في سير اعلام النبلاء » ج٣٧٨/٤).

(٣) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي ج ٦٨١/٢، ومن طريقه روى هذا الخبر ابن عدي في كتابه الكامل ج١٣٥٥/٤ دون التعقيب - أي كلمة يعني طعن - والظاهر ان الذي عقب بذلك هو الحافظ ابو زرعة الدمشقي، ورواها ابن عدي ايضا من طريق ابن ابي رِزْمة - عبد العزيز اليشكري الثقة (ت ٢٠٦ هـ) عن النَّضْر بن شميل، ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة شهر بن حوشب وانظر كذلك: تهذيب تاريخ دمشق ج ٣٤٦/٦. وسير اعلام النبلاء ج ٣٧٤/٤ وميزان الاعتدال ج٢٨٣/٢ وتهذيب التهذيب ج٣٧٠/٤ ورواه ايضا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) في احوال الرجال ص ٩٦ رقم (١٤١) وقد روى ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) في المجروحين ج ٣٦١/١ هذا الخبر بسنده الى النَّضْر بزيادة، قال: «ذكر عند ابن عون حديث لشهر يرويه في المغازي فقال: إن شهراً تركوه، إن شهرا تركوه » ورواه ايضا العقيلي (ت ٣٢٢ هـ) في كتابه الضعفاء من اربعة طرق. انظر ج ١٩١/٢ وفي كل المصادر المذكورة في هذه الحاشية -واعني بها المطبوعة - جاءت(تركوه) وأما في نسخها المخطوطة فسأذكر ما وقفت عليه، فورد في مخطوط كتاب الكامل نسخة احمد الثالث - في الموضع الأول من ترجمة شهر(نزك) وفي الموضع الثاني(قد تركوه) وفي الموضع الثالث رواية ابي زرعة الدمشقي (قد نزكوه) وهذا يدل على أن التصحيف وقع في النسخة من غير ابي زرعة =

وروى الترمذي هذا الخبر في الجامع أبواب الاستئذان والآداب/ باب ما جاء في التسليم على النساء عقب حديث (رقم ٢٨٣٩) رواه من طريق شهر، بسنده قال: حدثنا ابو داود، اخبرنا النَّضْرُ بن شُمَيْل، عن

= فلعله من أحد رواته أو المحقق - فلم اطلع على المخطوط - وفي مختصر الكامل للمقريزي ت ٨٤٥هـ نسخة مراد ملا استنبول وقد كتبت بخط المؤلف عام ٧٩٥هـ هكذا «ان شعبة قد نزك شهراً» وفي الموضع الثاني «قد نزكوه» ولم يذكر القول الثالث اما كتاب الضعفاء للعقيلي ففي النسخة المصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية ورقمها في مصورات الجامعة (٢٧٧) وكذلك النسخة المصورة عن نسخة مكتبة الدولة في برلين ورقمها في مصورات الجامعة (٢٧٥) في المواضع الثلاثة جاءت الكلمة صحيحة غير مصحفة، وكذلك في النسخة المخطوطة لكتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي ت ٧٤٢هـ «ان شهراً نزكوه...» واورد القول الآخر «انَّ شعبة برد شهراً» وكلمة نزك غير معجمة كذا في نسخة دار الكتب المصرية وفي نسخة برلين مصورة في الجامعة الاسلامية رقم (٣٩٣٣) إن شعبة نرك شهراً» وكذا القول الآخر.

وكتاب اكمال تهذيب الكمال للحافظ علاء الدين مُغلطاي (ت ٧٦٢هـ) ميكروفلم (رقم ٢١٨٤) عن نسخة (قليج علي) اورد في ترجمته قول ابن عون الذي نقله الامام مسلم ونقل مغلطاي رحمه الله عن ابي حاتم السجستاني انه قال: «فصحف أصحاب الحديث فقالوا تركوه»

وورد في ميزان الاعتدال نسخة الاحمدية (تركوه بالتاء) وفي نسخة سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) وضع نقطة على النون ونقطة على الزاي، وابعدما بينهما حتى لا يشتبها، اما في النسخة المطبوعة التي اعتمد محققها على هذه النسخة وغيرها ونشرتها مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٢هـ فجاءت مصحفة.

ابن عونٍ، قال إنَّ شهراً نزكوهُ. قال ابو داود، قال النَّضر: نزكوه أي طعنوا فيه »[1].

ونقل النسائي في «عمل اليوم والليلة» ما قاله ابن عون في شهر بلفظ «ان شهرا نزكوه»[2].

ويبدو ان العلامة محمد مُرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) قد اطلع على مصدر في الرجال وقعت فيه الكلمة مصحفة لأنه لما ذكر شهر بن حوشب في تاج العروس قال عنه «محدث متروك»[3]. والله أعلم. اما كتب الغريب واللغة المشهورة فقد وردت فيها العبارة صحيحة غير مصحفة.

فقد ذكرها ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) في كتابه «غريب الحديث» اشار الى ذلك ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) في «النهاية في غريب الحديث» في لفظة (نزك) فقال: ومنه حديث ابن عون «وذكر عنده شَهْرُ بن حوشب، فقال: إن شهراً نزكوه» ثم قال: أي طعنوا عليه وعابوه[4].

---

(١) جامع الترمذي ج ٤/ ١٦١ طبعة دار الفكر ط ٣ ١٩٧٨ بعناية عبد الرحمن محمد عثمان ج ١٦١/٤ وتصحفت في طبعة ابراهيم عطوة عوض الى «تركوه» وهذه الطبعة سقيمة لا يعتمد عليها والأجزاء التي اشتغل بها عطوة هي ج ٤، ج ٥، واما ج ١، ج ٢، فبتحقيق الشيخ المحدث احمد محمد شاكر رحمه الله وج٣ بعناية وتخريج المرحوم الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ولم يتيسر لي الاطلاع على الطبعات الاخرى.

(٢) عمل اليوم والليلة للنسائي ص ١٩٥.

(٣) تاج العروس ج ٣/ ٣٢١ مادة (شهر) ولعل الزَّبيدي قال: (محدث مَنْزوك) والخطأ طباعي.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٥/ ٤٢، ومجمع بحار الانوار ج٤/ ٦٨٦ - ٦٨٧ ولم اقف على كلام القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث المطبوع!؟.

وروىٰ ابن قتيبة الدينوي (ت ٢٦٧ هـ) بسنده الى النضر بن شميل هذا القول « إنَّ شهراً نزكوه إن شهْراً نزكوه » يعني طعنوا فيه[١].

وروى ابن قتيبة هذا القول استدلالاً لشرحه ما ورد من الغريب في حديث ابي الدرداء رضي الله عنه فذكر حديثه في الابدال...« ليسوا بنزَّاكين ».. فقال: النَّزاكون: العيابون للناس، وأصله من: النَّيْزك وهو دون الرمح، له سِنان وزجٌ. يقال: نزكتُ الرجل، إذا عِبْته كما يقال: طَعَنْت عليه[٢].

وورد في كتب اللغة: النَّزْكُ: سوءُ القول في الانسان، ورَمْيُك الإنسان بغير الحق.

وتقول: نَزَكَه بغير ما رأى منه، ورجلٌ، نُزَكٌ: طعّان في الناس.

وفي الصحاح: ورجل نزاك أي عيّاب، وقال ابو زيد: نَزَكْتُ الرجل إذا خرَّقْتَه. ومنه قول رؤبة:

فـــلا تسمـــع قول دساس نزك   وارع تقى الله بنسك منتسك

وقال الزمخشري: ومن المجاز: نزكه عابه بغير ما رأى منه، وشهرٌ قد نزكوه، وفلانة نزيكةٌ معيبةٌ[٣].

---

(١) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ ٢٧٩، وانظر كذلك: الفائق للزمخشري ج٣/٢٣٤.

(٢) انظر: غريب الحديث ج٢/٢٧٨ - ٢٧٩ وانظر ايضا الفائق للزمخشري ج٣/ ٢٣٤، والنهاية ج٥/ ٤٢ ومجمع بحار الانوار ج٤/٦٨٦ وصيانة صحيح مسلم ص ١٢٢.

(٣) انظر الصحاح ج ٤/ ١٦١٢، ولسان العرب ج ١٠/٤٩٨، وتاج العروس ج٧/ ١٨٦، واساس البلاغة ص ٤٥٢ في مادة (نزك) وذكر صاحب لسان العرب، وتاج العروس هذا القول الوارد في شهر.

ولقد نبه الى هذا التصحيف ابو احمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) وروى هذا القول بسنده الى ابن عون من غير الطرق السابقة فقال - اي ابن عون - ذاك رجل نزكوه وعقب ابو حاتم السجستاني[١] عليه بقوله: يعني: طعنوا فيه، كأنهم ضربوه بالنيازك، قال -: القائل السجستاني - فصحَّف أصحاب الحديث وقالوا: ذاك رجل تركوه[٢].

أقوال نقاد الحديث في شهر

اختلفت اقوال النقاد في شهر بن حوشب، ما بين مجرح له لا يروى حديثه، وما بين معتدل في توثيقه الى موثق له يرفعه الى مصاف الثقات الاثبات.

أما المجرحون فمرد اقوالهم أو معظمها ترجع الى شعبة بن الحجاج حيث جرحه، فسرى تجريحه بين المحدثين.

قال ابو بكر البزار (ت ٢٩٢ هـ) «ولا نعلم احدا ترك الرواية عنه - أي شهر - غير شعبة»[٣].

وقال ابن عمار: (ت ٢٤٢ هـ) «روى عنه الناس وما أعلم احدا قال فيه غير شعبة. قيل يكون حديثه حجة؟ قال: لا»[٤].

---

(١) راوي الخبر عن ابن عون وهو: سهل بن محمد بن عثمان كان اماماً في علوم القرآن واللغة والشعر (ت ٢٥٠ هـ) وقد قارب التسعين. انظر: إنباه الرواة: ٢/٥٨.

(٢) انظر: تصحيفات المحدثين لابي احمد العسكري ج١/ ٣٩ - ٤٠ وذكر المعنى اللغوي وبحديث ابي الدرداء وانظر: إكمال تهذيب الكمال حيث نقله عن كتاب الامالي لابن دُرَيْد عن السجستاني.

(٣) انظر: إكمال تهذيب الكمال ق ١٧٦ - أ - وتهذيب التهذيب ج٤/٣٧١.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ج٢ ٥٩١ وتهذيب التهذيب ج٤/ ٣٧١.

واكد الساجي (ت ٣٠٧ هـ) ذلك حيث وضح سبب حملة شعبة عليه فقال: « فيه ضعف، وليس بالحافظ تركه ابن عون وشعبة وكان شعبة يشهد عليه انه رافق رجلا من أهل الشام فخانه »[١].

حتى الروايات المتقدمة عن ابن عون مردها ايضا لشعبة بن الحجاج فابن عون كان يروي عنه، ولكن كلام شعبة فيه هو الذي جعله يترك الرواية عنه أولا ثم عاد لروايتها.

قال علي بن المديني « حدث ابن عون، عن هلال بن ابي زينب[٢] عن شهر فساره شعبة - اي أسر له بكلام يتعلق - بشهر - فلم يذكره ابن عون »[٣].

ويدل على عدم ذكره أو التوقف في رواية حديثه ما نقل عن معاذ ابن معاذ انه سأل « ابن عون عن حديث هلال بن ابي زينب، عن شهر

---

(١) انظر: اكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ق ١٧٦ - أ - وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٧٢ وسقط منه (تركه ابن عون وشعبة).

(٢) (ق) هلال بن ابي زينب، فيروز، القرشي مولاهم، البصري قال عنه الحافظ في التقريب ج٢/ ٣٢٣ مجهول، ووثقه ابن حبان وضعفه الساجي وقال قال احمد بن حنبل تركوه، وعقب على ذلك الحافظ في تهذيب التهذيب ج ١١/٨٠ بقوله « وهو عجيب - اي قوله تركوه - فانما قال ذلك احمد في شيْخه. (أقول) لعل قول الإمام احمد هذا مصحف عن نزكوه، وربما روىٰ احمد عنه قبل ان يتبيّن له حاله.

وانظر ترجمته اضافة الى ما ذكر: الثقات ج٧/ ٥٧٣، والتاريخ الكبير ج٤/ ق ٢/ ٢٠٩، والجرح والتعديل ج ٤/ ق ٢/ ٧٦. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وتصحف في تهذيب تاريخ دمشق ج ٦/ ٣٤٦ الى « بلال ».

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٢/ ٩٨ وتهذيب الكمال للمزّي ٢/٥٩٠، وتهذيب التهذيب ج٤/٣٧٠، وعليه التنصيص.

ابن حوشب عن ابي هريرة وذكر الحديث.. فقال ما تصنع بشهر؟! إن شعبة نزك شهراً »[١].

ونقل ابو عيسى الترمذي عن الإمام البخاري انه قال في شهر بعد ان عدله « .. انما تكلم فيه ابن عون ثم روى عن هلال بن ابي زينب، عن شهر بن حوشب »[٢].

ورب معترض يعترض على هذا الخبر حيث ورد فيه « ثم روى عن هلال بن ابي زينب، عن شهر، وقد سبق انه حدث عنه، عن شهر فساره شعبة ».

والجواب عليه: لعل النص المنقول عن البخاري قد وقع فيه وهم ويدل على ذلك ان الحافظ الذهبي لما نقل قول البخاري - الذي نقله الترمذي - قال: « ثم انه روى عن رجل، عنه »[٣] ولم يذكر هلال بن ابي زينب - والله اعلم -.

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج٤/ ١٣٥٥، وميزان الاعتدال ج٢/ ٢٨٤ وسير اعلام النبلاء ج٤/ ٣٧٦ وتهذيب الكمال للمزي ج٢/ ٥٩٠ وتهذيب التهذيب ج٤/ ٣٧٠.

وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ج٢/ ق ٣٨٣/١ بسنده الى معاذ بن معاذ العنبري انه قال « ما تصنع بحديث شهر فان شعبة ترك حديث شهر يعني ابن حوشب ».

(٢) انظر: جامع الترمذي ج٤/ ١٦١، وتاريخ دمشق لابن عساكر. وهذا يدل على رجوع ابن عون عن تركه إذا كان قد أخذ برأي شعبة في تركه.

(٣) أنظر: سير اعلام النبلاء ج٤/٣٧٤.

أسباب تجريح شهر

أما الأسباب التي جعلت بعض النقاد يجرح بها شهراً فهي التي أشار اليها شعبة - الخيانة - والتي اوضحتها بعض الروايات من سرقته لعيبة[١] عباد بن منصور[٢]، وأخذه خريطة[٣] من بيت المال[٤]. قال الحافظ الذهبي في رده أمر الخريطة «قلت: اسنادها منقطع ولعلّها وقعتْ، وتاب منها، أو أخذها متأولا أنَّ له في بيت مال المسلمين حقاً، نسأل الله الصفح»[٥].

---

(١) العَيْبَة: وعاء من أَدَم يكون فيها المتاع، وما يجعل فيه الثياب انظر: لسان العرب ج ٦٣٤/١.

(٢) (خت ٤) عباد بن منصور الناجي البصري القاضي - صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس حيث عده الحافظ من أهل الطبقة الرابعة - واتفق على انه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والجاهيل - وتغير بآخره ت ١٥٢هـ. وهو الذي روى عنه هذا الخبر المتعلق بشهر انظر تقريب التهذيب ج ٣٩٣/١ وطبقات المدلسين ص ٣٧ وفي تهذيب التهذيب ج ١٠٤/٥ وقال عنه علي بن المديني «ولم أر يحيى - أي القطان - يرضاه»؟!.

(٣) والخريطة: مثل الكيس تكون من الخِرَقِ والأَدَمِ تُشْرَجَ (تشد) على ما فيها. انظر: لسان العرب ج٢٧٦/٧ وتاج العروس ج١٢٨/٥.

(٤) وردت في شأن الخريطة عدة روايات. انظر تهذيب الكمال ج ٥٩٠/٢ واكمال تهذيب الكمال ق ١٧٦ - أ - وتهذيب التهذيب ج ٣٧٠/٤ والكامل لابن عدي ج ١٣٥٥/٤، والبداية والنهاية ج ٩/ ٣٠٤ وانظر: ميزان الاعتدال ج ٢٨٣/٢ وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق ج ٣٤٦/٦، وسير اعلام النبلاء ٣٧٥/٤. وقد عقب على رواية اخرى جاءت عن عباد بن منصور بقوله «فما أدري ما أقول» ولعله اراد بهذا الاسلوب الاشارة الى راويها عباد الذي مضت ترجمته في الحاشية قبل السابقة.

(٥) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٧٥/٤.

وكذلك جرحوه بسبب سماعه الغناء بالآلات[1]، وطبيعة مروياته وعمن يرويها[2]، وتزييه بزي الجند[3]، واتهامه بالسبئية[4]، وهي أسباب لو اوردتها بأسانيدها من لدن اصحاب المصنفات الى قائليها مع نقدها لطال المبحث وبعد بنا عن المقصود ولقد رد بعض النقاد والحفاظ على ذلك، وفندوا بعضها واقروا بالبعض الآخر.

وقال ابو الحسن بن القطان الفاسي (ت ٦٢٨ هـ): «لم اسمع لمضعفه حجة وما ذكروا من تزييه بزي الجند وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ الخريطة فاما لا يصح او هو خارج على مخرج لا يضره، وشر ما قيل فيه إنه يروي منكرات عن ثقات وهذا اذا كثر منه سقطت الثقة به»[5]. وبخصوص مروياته فقد وردت عدة اقوال لبعض النقاد من ذلك قول الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ): «أحاديثه لا تشبه حديث الناس»[6]

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج٢/١٩٢ واكمال التهذيب الكمال ق ١٧٦ - أ - وتهذيب التهذيب ج٤/٣٧٢ وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق ج٦/٣٤٦، وروى ايضا ما يدل على استنكاره للسماع روى عن عثمان بن نويرة انه قال: دعي شهر بن حوشب الى وليمة وانا معه فدخلنا فأصبنا من طعامهم فلما سمع شهر المزمار وضع اصبعيه في اذنيه وخرج (انظر: تاريخ دمشق، تهذيب تاريخ دمشق ج٦/٣٤٥، وسير اعلام النبلاء).

(٢) سيأتي الكلام عنها.

(٣) انفرد ابن القطان بذكره في الوهم والايهام ونقله عنه مغلطاي في اكمال تهذيب الكمال ق ١٧٦ - أ - وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٤/ ٣٧٢.

(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج٢/١٩٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمته واكمال تهذيب الكمال ق ١٧٥ - ب -.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج ٤/٣٧٢ وقال ابن حبان في المجروحين ج ١/٣٦١ وكان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الاثبات المقلوبات، وانظر: اكمال تهذيب الكمال ق ١٧٦ - أ -.

(٦) انظر: احوال الرجال ص ٩٦ وتهذيب الكمال ج ٢/٥٩٠ وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٧٠ والكامل ٤/١٣٥٥ وميزان الاعتدال ج ٢/٢٨٣، وسير اعلام النبلاء ج ٤/٣٧٦.

وقوله: «وحديثه دال عليه فلا ينبغي أن يغترّ به وبروايته»[1] وقال ابن عدي بعد ان خرج أحاديث ضعيفة رواها من طريقه «ولشهر بن حوشب هذا غير ما ذكرت من الحديث، ويروي عنه عبد الحميد بن بهرام احاديث غيرها، وعامة ما يرويه هو وغيره من الحديث فيه من الانكار ما فيه، وشهر هذا ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به»[2].

النقاد الذين وثقوه

بالرغم من ورود بعض الاسباب التي انتقد بها شهر نجد طائفة من النقاد قد وثقوه ورووا أحاديثه ومن الذين وثقوه: احمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والعجلي وابن شاهين[3] ويعقوب بن شيبة حيث قال فيه «ثقة على ان بعضهم قد طعن فيه»[4] وقال يعقوب بن سفيان:

---

(١) انظر: احوال الرجال ص ٩٦ وتهذيب الكمال ج ٢/ ٥٩٠ وتهذيب التهذيب ج ٣٧٠/٤.

(٢) انظر: الكامل ج٤/١٣٥٥، وانظر مختصره في ميزان الاعتدال ج٢/٢٨٤ واكمال تهذيب الكمال المغلطاي ق ١٧٦ - أ - وتهذيب التهذيب ج٤/٣٧٢، وتهذيب تاريخ دمشق ج٦/٣٤٦ وسير اعلام النبلاء ج٤/٣٧٤.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/ ق١/٢٨٣، وتاريخ دمشق، تهذيب تاريخ دمشق ج ٣٤٦/٦، وميزان الاعتدال ج ٢٨٤/٢، وسير اعلام النبلاء ج ٣٧٤/٤، وتهذيب التهذيب ج ٣٧٠/٤ - ٣٧١ وتاريخ اسماء الثقات ص ١١١، وللإمام احمد قول آخر وهو «ليس به بأس» انظر سير اعلام النبلاء ج ٣٧٤/٤، وتهذيب الكمال ج ٥٩١/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٧١/٤، وميزان الاعتدال ج ٢٨٤/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ج ٣٤٦/٦.

(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٧٨/٤ وتهذيب الكمال ج ٥٩١/٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٧١/٤ وميزان الاعتدال ج ٢٨٤/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ج ٣٤٦/٦.

«وشهروان قال ابن عون نزكوه فهو ثقة»[1]. وقال يعقوب بن شيبة: قيل لابن المديني ترضى حديث شهر؟ فقال: «انا أحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه قال: **وانا لا ادع حديث الرجل الا ان يجتمعا عليه يحيى وعبد الرحمن يعني - على تركه -**»[2].

وتوسط بعض النقاد في توثيقه فقال فيه الامام البخاري «حسن الحديث، وقوي أمره[3] وقال أبو زرعة «لا بأس به»[4]، وقال الدارقطني «يخرج حديثه»[5].

وقال ابو حاتم الرازي: «احب اليّ من أبي هارون العبدي - متروك ومنهم من كذبه - ومن بشر بن حرب - صدوق فيه لين - وليس بدون أبي الزبير، لا يحتج بحديثه»[6].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج٢/٥٩١ وتهذيب التهذيب ج٤/٣٧١، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٦٩ وفي ميزان الاعتدال ج ٢/٢٨٤، وسير اعلام النبلاء ج ٤/٣٧٨، وقول يعقوب هذا في المجلد الأول المفقود.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٥٩١، وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٧٠.

(٣) انظر: جامع الترمذي ج ٤/١٦٠، وسير اعلام النبلاء ج ٤/٣٧٤، وميزان الاعتدال ج ٢/٢٨٤.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/ ق ٣٨٣/١ وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٧١، والترغيب والترهيب ج ٤/٥٧١، وسير اعلام النبلاء ج ٤/٣٧٤ وفي اكمال تهذيب الكمال ق ١٧٦ نقل عن الحاكم - في تاريخ نيسابور - انه قال: «وثقه ابن معين وأبو زرعة الرازي، وشذ عنه سائر المشايخ» وعقب عليه مغلطاي رحمه الله «فيشبه ان يكون وهما لما اسلفناه من توثيق غير هذين وانه انما تخلف عنه شعبة».

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج ٤/٣٧٢ واكمال تهذيب الكمال.. ق ١٧٦ - أ - وعزاه لما رواه البرقاني وفي سؤالات البرقاني ص ٣٦ رقم (٢٢٢) قال: «يخرج من حديثه ما روي عبد الحميد بن بهرام».

(٦) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/ ق ٣٨٣/١ وتهذيب التهذيب ج ٤/٣٧١ وسير اعلام النبلاء ج ٤/٣٧٤، وميزان الاعتدال ج ٢/٣٨٣.

ويبدو ان التصحيف يقع في كلمة (تركوه) فتكتب (نزكوه).

فقد ورد في كتاب المغني في الضعفاء هكذا. ففي ترجمة اسحاق بن يعقوب الكاهلي بعد ان قال عنه: «كوفي متروك متهم روى عن ابي معشر ونحوه» قال: «نزكوه»[١].

وقال محقق الكتاب[٢]

ومعنى «نزكوه»: طعنوا فيه، وصنيع المحقق يدل على ان اللفظة وردت في المخطوط هكذا.

أقول هذا لأن هذا الراوي الذي نعت بها لا تنطبق عليه هذه الكلمة (نزكوه) بل تنطبق عليه لفظة (تركوه) فالذهبي نفسه في ميزان الاعتدال - وقد الفه بعد كتاب المغني - نقل اقوال النقاد التي تدل على الترك لا مجرد العيب والفرق بين اللفظتين واضح بيِّن.

فنقل عن مطيَّن انه قال: ما سمعت ابا بكر بن أبي شيبة كذب احدا الا اسحاق بن بشر الكاهلي[٣].

قال الذهبي: وكذا كذبه موسى بن هارون وابو زرعة[٤].

---

(١) انظر: المغني في الضعفاء ج ١/٧٠.
(٢) الاستاذ الفاضل د. نور الدين عتر في الحاشية.
(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج ١/١٨٦، ولسان الميزان ج ١/٣٥٥ وقد روى الخطيب هذا الخبر بسنده الى مطين في تاريخ بغداد ج ٦/٣٢٩.
(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ١/١٨٦، ولسان الميزان ج ١/٣٥٥ ونقل البرذعي عن ابي زرعة انه قال عنه: «يضع الحديث» انظر: الضعفاء لابي زرعة ص ٦٨٨ وفي أسماء الضعفاء لابن الجوزي نقل عنه انه قال «كان يحدث بأحاديث موضوعة».

وقـال الفـلاس - عمرو بن عـلي ت ٢٤٩هـ مـتروك[١]. وقـال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث[٢].

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، ويأتي بما لا أصل له عن الاثبات، مثل مالك، وغيره، روى عنه البغداديون وأهل خراسان، لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب فقط »[٣].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٦/ ٣٢٩ وميزان الاعتدال ج ١٨٦/١، ولسان الميزان ج ٣٥٥/١.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ١٨٦/١، ولسان الميزان ج ٣٥٥/١، والكشف الحثيث ص ٨٩ وفي الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٤١ قال عنه (متروك) وفي حاشية - أي الدارقطني - على كتاب المجروحين لابن حبان ج ١٢٤/١ طبعة الهند. قال ضعيف.

(٣) انظر: المجروحين ج ١٣٥/١ طبعة القاهرة.

« ما كان يسوى طلية أو طليتين في الحديث »

هذا تعبير نادر لم أقف على أحد من النقاد استعمله غير حماد بن زيد الثقة الثبت الفقيه البصري المتوفي سنة (١٧٩ هـ). ضعف به الجَلْد ابن أيوب البصري.

فقد روى ابن ابي حاتم بسنده الى النّضر بن شُميل انه قال: « سمعت حماد بن زيد يقول » ما كان جلد بن ايوب يسوى طلية أو طليتين في الحديث »[١].

وقد وقع التصحيف في هذه الكلمة حيث وردت في كتاب الضعفاء للعقيلي المطبوع الى « طلبة أو طلبتين »[٢] بالباء.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٩، ولسان الميزان ج ١٣٣/٢.

(٢) انظر: كتاب الضعفاء الكبير ج٢٠٥/١ ملاحظة: هذا هو اسم الكتاب الذي اختاره محقق الكتاب الطبيب عبدالمعطي القلعجي ونسبه إلى ابن ناصرالدين حيث قال - أي ابن ناصرالدين -. « للعقيلي مصنفات خطيرة منها كتابه الضعفاء الكبير » وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٨٣٣/٣ « صاحب كتاب الضعفاء الكبير » وذكر - أي القلعجي - في ص ٤ من الجزء الأول اسمين آخرين الأول الضعفاء من رواة الحديث »، ولم يسنده الى من ذكره وقال اسم الكتاب كما في المخطوطة « كتاب الضعفاء ومن نسب الى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثه الوهم ومن يتهم في بعض حديثه ومجهول روى ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها اليها وان كانت حاله في الحديث مستقيمة ». وهذا الاسم كتب

المعنى اللغوي: والطُّلية في كتب اللغة هي الصوفة التي تُطلىٰ بها الابل الجَرْبىٰ، ويقال: فلان ما يساوي طُلْية.

قال ابو طالب: ما يُساوي طُلْيَةً أي الخيط الذي يُشَدُّ في رجل الجدي ما دام صغيراً، وقيل: الطُّلْيَةُ خِرْقةُ العارك (الحائض) وقيل: الثَّمَلَةُ - بفتح الثاء والميم - الصُوفةِ أو الخرقة التي يُهنأ بها الجرب، وقال ابن بَرّي (ت ٥٨٢ هـ) وقول العامة لا يُساوي طُلية غَلَط إنما هو طِلْوة، والطِّلْوةُ «قطعة حبل»[١].

يتضح لنا من المعنى اللغوي ان كلمة (طُلية) استعملها العرب للدلالة على شيء تافه، أو مستقبح مستقذر، فهي خيط يشد في رجل الجدي الصغير، أو الخرقة المستعملة لازالة الجرب عن الابل المصابة بهذا الداء بعد غمرها بالقطران أو هي خرقة الحيض وهي دلالة واضحة

= في مواضع من الكتاب منها نهاية السفر الأول وبدايته وهو العنوان الذي اختاره الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٦١ وهنالك اسم رابع لهذا الكتاب وهو «كتاب الضعفاء والمتروكين» ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ٢١٠. وسماه الذهبي في سير اعلام النبلاء ج ٢٣٦/١٥ باسم خاص وهو «كتاب الضعفاء» وهو كذلك في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ج ٢٤٤/٢ حيث قال في ترجمته: مؤلف كتاب الضعفاء وكذلك في الرسالة المستطرفة ص ١٤٤ وزاد في وصفه «وهو كتاب كبير» ولعل هذا مقصود الذهبي في تذكرة الحافظ وابن ناصر الدين - والله اعلم - وكان على المحقق التحقق في اسمه قبل اختيار واحد منها؟ وذكر المحقق انه اعتمد على نسختين من كتاب الضعفاء للعقيلي نسخة الظاهرية وهي كاملة ونسخة مكتبة برلين وهي ناقصة وفي نسخة الظاهرية.وردت الكلمة «طلبة أو طلبتين» وفي نسخة برلين «طلية أو طليتين».

(١) انظر: لسان العرب ج ٩٣/١١، ١١/١٥ وتاج العروس ج ٢٢٨/١٠.

على ان الراوي المنعوت بها لا يعول عليه ولا على رواياته، فالمعنى اللغوي مطابق للمعنى الذي أراده النقاد وجلد هذا نعته بالضعف غير واحد من النقاد.

قال يحيى بن معين: ضعيف[١] وفي رواية اخرى اخرى عنه قال: مضطرب[٢].

وقال عنه الضحاك بن مخلد - ثقة ثبت ٢١٢هـ -: «لم يكن بذاك ولكن أصحابنا سهلوا فيه»[٣] وعقب الحافظ عبدالله بن الحسن الهَسَنجاني الرازي - صدوق - بقوله «ومما يوضح هذا ترك شعبة ويحيى بن سعيد وابن مهدي،وابن معاذ وغيرهم الرواية عنه[٤] وقال أبو زرعة: «ليس بالقوي»[٥] وقال الامام أحمد: «ليس يسوىٰ حديثه شيئا»[٦]، ثم عقب عبدالله بن أحمد بسؤاله لابيه «الجَلْد ضعيف؟ قال: نعم ضعيف الحديث»[٧] والظاهر من كلام الامام احمد ان لفظة «ضعيف الحديث» تساوي «ليس يسوى حديثه شيئا» وهي المرتبة الثالثة عند ابن ابي حاتم[٨]، وابن الصلاح والمرتبة الثانية عند الذهبي[٩] والراوي المعدود في

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١/٥٤٩.
(٢) انظر: لسان الميزان ج ٢/١٣٣.
(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١/٥٤٨ ولسان الميزان ج٢/١٣٣.
(٤) انظر: المصدرين السابقين.
(٥) انظر: اجوبة ابي زرعة على اسئلة البرذعي ص ٥٤٣ وذكره في اسماء الضعفاء ص ٦٠٦، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٩، ولسان العرب ج٢/١٣٣.
(٦، ٧) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ١/١٢٥ والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٩، والكامل ج٢/٥٩٨، وميزان الاعتدال ج ١/٤٢١، ولسان الميزان ج٢/١٣٣.
(٨، ٩) انظر التقييد والايضاح ص ١٦٠ - ١٦١ وفتح المغيث ص ٣٧٦.

هذه المرتبة لا يطرح حديثه بل يعتبر به[1]، وجلد بن ايوب ينطبق عليه ذلك ويعتبر من أهل هذه المرتبة، ويؤكد ذلك قول الناقد المُتشدد في تجريحه ابي حاتم الرازي حيث قال عنه «شيخ اعرابي، ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به»[2].

وحماد بن زيد لما جرح جلدا بهذا التعبير وضح السبب حينما ذكره فقال: «عمدوا - أي الرواة عن جلد - الى شيخ لا يميّز بين قُرء وحيض وغير ذلك فحملوه على أمر عظيم وكان في أول امره يقول عن غير انس فحملوه على ان قاله عن أنس فقال لهم هكذا أو نحوه»[3].

وروى العقيلي بسنده الى ابن عيينة انه قال: «حديث الجلد بن أيوب في الحيض حديث مُحْدَثٌ لا أصل له»[4].

وروى بسنده ايضا الى حماد بن زيد انه قال: «سألت الجلد بن أيوب عن حديثه، فقال: المستحاضة تقعد ثلاثة الى عشرة فقلت: الحائض؟ فقال: المستحاضة تقعد ثلاث عشرة فإذا هو لا يفرق بين الحائض والمستحاضة»[5].

ويبدو والله اعلم ان حماد بن زيد جرحه - أي جلد - بهذا التعبير لعدم تمييزه بين الحائض والمستحاضة.

وخلاصة القول ان قول حماد بن زيد «ما كان يسوى طليّة أو طليتين في الحديث» يعني انه: «ضعيف الحديث».

---

(١) انظر: المصدرين السابقين اضافة الى الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٧.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٩ ولسان الميزان ج٢/١٣٣، وقال اسماعيل بن ابراهيم - ابن علية - «اعرابي» كما في الكامل ج٢/٥٩٨.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١/٥٤٨، ولسان الميزان ج ٢/١٣٣.

(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٢٠٤.

(٥) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٢٠٤، ولسان الميزان ج٢/١٣٣.

لا يساوي دَسْتَجة بقل

ومن الألفاظ التي انفرد باستعمالها أحد الجرحين (لا يساوي دَسْتَجة بقل) فقد جرح بها عثمانُ بن دحية اللغوي: الامام الزاهد الصادق (م ٤) مطر بن طهمان الورّاق المتوفى سنة ١٢٩ هـ.[١] نقل ذلك - أي التجريح - الحافظ الذهبي[٢].

المعنى اللغوي:

ومعنى هذه الكلمة في اللغة: الحزمة وهي أي دَسْتَجة - بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية والجيم - والضِّغْثُ - وهي قبضَةٌ من قضبان مختلفة، يجمعها أصلٌ واحدٌ مثل الأسل، والكُرَّاثِ، والثُّمَام - وقيل: هو - اي الضِّغْثُ دون الحُزمة وقيل هي

(١) كذا ذكر وفاته الذهبي في سير اعلام النبلاء ج٥/٤٥٣، والكاشف ج٣/١٣٢ وهو احد قولي ابن حبان في الثقات ج٥/٤٣٥ والقول الآخر سنة ١٢٥ هـ، وفي الجمع بين رجال الصحيحين ج٢/٥٢٦ (١١٩ هـ) وفي تهذيب التهذيب ج١٠/١٦٩ قال ابن حجر: قرأت في تذكرة ابن حمدون ان المنصور قتله فعلى هذا تكون قد تأخرت وفاته الى قرب الأربعين ومائة، وفي تقريب التهذيب ج٢/٢٥٢ قال ابن حجر مات سنة خمس وعشرين - اي مائة - ويقال سنة تسع - أي وعشرين ومائة -.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/١٢٧، وسير اعلام النبلاء ج٥/٤٥٣.

الحُزمة من الحشيش، والدَسْتَجة، فارسي معرّب يقال دستجة من كذا، وجمعه الدساتج[1].

ومن معرفة المعنى اللغوي يتبيّن ان تجريح عثمان بن دحية مبالغ فيه، فمطر لا تترك روايته بل يعتبر بها في المتابعات والشواهد، ولذلك نرى الامام مسلم قد خرج حديثه في «صحيحه» وقد دافع عنه بعض النقاد، قال الحافظ الذهبي بعد ان نقل قول عثمان فيه (فهذا غلوٌّ من عثمان، فمطر من رجال مسلم حسن الحديث)[2]، وقال: «وغيره - أي مطر - أتقن للرواية منه، ولا ينحط حديثه عن رتبة الحسن، وقد احتجَّ به مسلم»[3] وعده الحاكم في مَنْ أخرج لهم مسلم في المتابعات دون الأصول[5]، وما قاله الحاكم واعتمده الذهبي هو الحق، ومن تكلم فيه من النقاد انما تكلم في حفظه، وبعضهم حَدَّد ضعفه وذهب بعضهم الى تضعيفه فذهب الإمام أحمد بن حنبل مذهب يحيى بن سعيد القطان في الحكم على حفظه حيث قال: «كان يحيى بن سعيد يشبه مطر الوراق بابن أبي ليلى[5] - ثم قال عبد الله بن احمد - يعني في سوء الحفظ»[6].

---

(١) انظر: تاج العروس ج ٢/ ٤٢ مادة (دستجة) ولسان العرب ج ١٦٣/٢ - ١٦٤ مادة (ضغث).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ١٢٧/٤.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٤٥٣/٥.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ج ١٦٨/١٠.

(٥) (٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري القاضي صدوق سيء الحفظ جدا وقد وثق - ت ١٤٨هـ - (انظر: تقريب التهذيب ج ١٨٤/٢، والمغني في الضعفاء ج٦٠٣/٢).

(٦) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج ١٣٤/١ وفي الجرح والتعديل ج ٤/ق ٢٨٨/١ ذكره دون كلمة - يعني -.

وزاد ابن أبي حاتم في روايته لهذا الخبر «قال عبد الله فسألت ابي عنه فقال: ما اقربه من ابن ابي ليلى في عطاء خاصة وقال: مطر في عطاء ضعيف الحديث»(١). وعقب ابن عدي على قول احمد بن حنبل بقوله «وابن ابي ليلى مضطرب الحديث»(٢) ونقل عبد الله ايضا عن يحيى بن معين انه قال: «ضعيف في حديث عطاء بن ابي رباح»(٣) ونقل عنه اسحاق بن منصور انه قال «صالح»(٤) وكذلك نعته ابو حاتم فقال: «صالح الحديث، احب اليّ من عقبة الاصم - الرفاعي ضعيف ربما دلس ومن سليمان بن موسى الأشدق - صدوق فقيه، في حديثه بعض لين كان اكبر اصحاب قتادة سنا، مطر، ثم هشام، ثم شعبة»(٥) وصالح الحديث يكتب حديثه للاعتبار كما ذكر ابن ابي حاتم(٦).

ونقل ايضا عن ابي زرعة انه قال عنه، صالح «وعقب عليها بقوله كأنه لَيّن أمره»(٧). وقطع بأن روايته عن أنس مرسلة لانه لم يسمع

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ ق ٢٨٨/١ وسير اعلام النبلاء ج ٤٥٣/٥ والعلل ومعرفة الرجال ج ١٧١/١ حيث اقتصر على قوله (مطر الوراق في عطاء ضعيف الحديث وانظر: تهذيب التهذيب ج ١٦٨/١٠ وفيه نقل ابن حجر وكذا المزي في تهذيب الكمال عن ابي طالب عن أحمد كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء).

(٢) انظر: الكامل ج ٢٣٩٢/٦.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ ق ٢٨٨/١، والكامل ج ٢٣٩٢/٦، وميزان الاعتدال ج ١٢٦/٤، وتهذيب التهذيب ج ١٦٨/١٠.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ ق ٢٨٨/١، وتهذيب التهذيب ج ١٦٨/١٠، وسير اعلام النبلاء ج ٤٥٣/٥.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ ق ٢٨٨/١، وتهذيب التهذيب ج ١٦٨/١٠ وفي سير اعلام النبلاء ج ٤٥٣/٥، نقل الذهبي عن ابي حاتم انه قال عنه (ضعيف).

(٦) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق ٣٧/١، والتقييد والايضاح ص ١٥٩.

(٧) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ ق ٢٨٨/١.

منه[1]. وهكذا نجد معظم أقوال النقاد متقاربة فيه حتى قول النسائي فيه وهو من النقاد المتشددين: ليس بالقوي[2] لا يعني التجريح القوي، فقد قال الذهبي - وهو من أهل الاستقراء بالرجال -: «وهذا النسائي قد قال في عِدّةٍ ليس بالقوي ويخرج لهم في كتابه قال: قولنا ليس بالقوي، ليس بِجَرْحٍ مُفْسِد»[3] لذلك ذكره ابن رجب ضمن قوم ثقات في انفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم[4].

وأختم هذه الأقوال بقول ابي بكر البزّار حيث قال «ليس به بأس رأى انساً، وحدث عنه بغير حديث ولا نعلم سمع منه شيئاً ولا نعلم أحدا ترك حديثه»[5].

وخلاصة القول:

تجريح عثمان بن دحية اللغوي مبالغ فيه. وقد تفرد به عمن سواه من نقاد الحديث.

---

(١) انظر: المراسيل لابن ابي حاتم ص ٢١٤ وتهذيب التهذيب ج ١٠/١٦٨.

(٢) انظر: الضعفاء والمتروكون حرف - م - والكامل لابن عدي ج ٦/٢٣٩٢ أو سير اعلام النبلاء ج ٥/٤٥٣، وميزان الاعتدال ج ٤/ ١٢٧، وتهذيب التهذيب ج ١٠/١٦٨.

(٣) الموقظة ص ٨٢.

(٤) شرح علل الترمذي ج ٢/٦٢١، ٦٥٧.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج ١٠/١٦٨ - ١٦٩.

« بَعْرَة أحب اليّ منه »

هذا اللفظ انفرد به الامام الناقد الورع الثقة الثبت عبدالله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) حيث جرح به (ق) عبدالله بن مُحرَّر (كمعظم) الجزري، القاضي المتوفى في خلافة ابي جعفر (١٣٧ - ١٥٨ هـ) روى مسلم في مقدمة الجامع الصحيح بسنده الى عبدالله بن المبارك انه قال: «لو خُيِّرْتُ بين انْ ادخل الجنة وبين أنْ ألقى عبدالله بن مَحَرَّر، لاخترتُ أنْ ألقاه ثُمَّ ادخل الجنّة. فلما رأيته، كانت بَعْرَةٌ أحبَّ اليّ مِنْهُ»[١].

المعنى اللغوي

والبعرة في اللغة: (واحدة البَعْرِ. والبَعْرُ: رجيع ذي الخف والظِّلف من الإبل والشاء وبقر الوحش والظباء..)[٢] وقالت العرب في الذم: هو أهون عليّ من بَعْرَةٍ يُرمى بها كلبٌ، وأصله من فعل المعتدَّة بعد وفاة

---

(١) انظر: صحيح مسلم ج ٢٧/١، قال ابو عبدالله السنوسي (ت ٨٩٥ هـ) في مكمل اكمال الاكمال ج ٣٨/١ ومعنى هذا الكلام لو خيرت بين ان ادخل الجنة قبل أن القى عبدالله بن محرر وبين أن أتأخر حتى ألقاه لاخترت أن أتأخر حتى القاه والله أعلم. وانظر: الكامل لابن عدي ج ١٤٥١/٤، والمجروحين ج ٢٣/٢ وميزان الاعتدال ج ٥٠٠/٢، وتهذيب التهذيب ج ٣٨٩/٥.

(٢) انظر: لسان العرب ج ٧١/٤، وتاج العروس ج ٥٢/٣.

زوجها، ويقال منه بَعَرت الْمُعْتَدَّة فهي باعرة اذا انقضتْ عدّتها أي رمت بالبعرة، وبعرته رمته[1] بها.

وما قال عبد الله بن المبارك هذا القول الشديد في ذم عبدالله بن محرر الا بعدما اجتمع له وخبر رواياته، ورب حديث يحدث به الراوي لاحد صيّارفة الحديث يفسد به باقي حديثه، فيزهد به ذلك الناقد الحافظ، ويكون سبب ترك الرواية عنه، وهذا حال عبدالله الجزري.

فقد روى عن عبد الرزاق الصنعاني انه قال: «انما تركوه - اي عبدالله - لحال هذا الحديث» أي الحديث الذي رواه عبدالله عن قتادة عن أنس» أن النبيﷺ عق عن نفسه بعد النبوة »[2] ولقد اعتمد النقاد على تجريح ابن المبارك لعبد الله هذا، في ترك الرواية عنه قال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه[3]، وقال ابو حاتم الرازي: متروك الحديث، منكر الحديث ضعيف الحديث، ترك حديثه عبدالله ابن المبارك[4]، وقال ابن ابي حاتم: سألت ابا زرعة عنه؟ فقال: ضعيف الحديث، وامتنع من قراءة حديثه وضربنا عليه[5].

---

(١) انظر: اساس البلاغة ص ٢٦، وتاج العروس ج ٥٣/٣.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٩٠/٥ والحديث رواه ابن عدي في الكامل ج ١٤٥٢/٤، ١٤٥٣ وقال بعد أن خرج له بعض الأحاديث «وهذه الاحاديث عن ابن محرّر، عن قتادة عن انس التي امليتها عامتها لا يتابع عليه ويرويه ابن محرر، عن قتادة».

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج ٥٠٠/٢، والمغني ج ٣٥٦/١، وتهذيب التهذيب ج ٣٨٩/٥.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/ق ٢/ ١٧٦ وتهذيب التهذيب ج ٣٩٠/٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

وقـال عمرو بن عـلي، وعـلي بن الجنيـد، والـدارقطني: مـتروك الحديث[1] وكذا قال النسائي، وقال مرة ليس بثقة ولا يكتب حديثه[2].

وقال ابن حبان: «كان من خيار عباد الله، ممن يكذب ولا يَعْلَم ويقلب الاخبار ولا يفهم»[3].

وقال فيه البخاري: منكر الحديث[4]. ومنكر الحديث عند البخاري يعني: لا تحل الرواية عنه كما هو معروف عنـد البخـاري. وعليـه فكلمـة بعـرة أحب اليّ منه تعني متروك الحديث.

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٨٩/٥، كذا والجرح والتعديل ج ٢/ق ١٧٦/٢ والكامل لابن عدي ج ١٤٥١/٤ وميزان الاعتدال ج ٥٠٠/٢، والضعفاء والمتروكين حرف (ع).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٨٩/٥.

(٣) انظر: المجروحين ج ٢٣/٢، وتهذيب التهذيب ج ٣٩٠/٥، وميزان الاعتدال ج ٥٠٠/٢.

(٤) انظر: التاريخ الكبير ج ٣/ق ٢١٢/١ والكامل لابن عدي ج ١٤٥١/٤، وتهذيب التهذيب ج ٣٨٩/٥.

«لا يسوى نواةً في الحديث»

هذا التجريح تفرد به ابو عروبة الحسين بن ابي معشر محمد بن مودود السلمي الحراني الحافظ الامام المتوفى سنة ٣١٨ هـ. حيث ضعف به (د س ق) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، الحمصي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

قال ابن عدي: سمعت الحسين بن ابي معشر يقول: «يحيى بن عثمان هذا لا يسوى نواة في الحديث، كان يتلقَّن كل شيء وكان يُعرَفُ بالصدق»[١].

وفي ميزان الاعتدال قال الذهبي في ترجمة يحيىٰ بن عثمان: صدوق ليَّنه أبو عَرُوبة الحرّاني وَحده فقال.. وذكر قوله[٢].

المعنى اللغوي.

والنَّواة في اللغة: عَجَمَةُ التمر والزبيب، وغيرها. وقال المبرد: العرب تريد بالنواة خمسة دراهم، قال واصحاب الحديث يقولون على

---

(١) انظر: الكامل ج ٢٧٠٦/٧، وسير اعلام النبلاء ج ٣٠٧/١٢، وتهذيب التهذيب ج ٢٥٦/١١.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣٩٦/٤.

نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم قال وهو خطأ وغلط، وسئل الإمام أحمد: كم وزن نواة من ذهب؟ قال: ثلاثة دراهم وثلث[1].

ومن المعنى اللغوي يتبين لنا ان قول ابي عروبة الذي جرح به يحيى بن عثمان فيه مبالغة فان كان يريد به المعنى الذي ذهب اليه اصحاب الحديث فهو التقليل من شأنه، وان أراد العجمة، فقد بالغ اكثر وعلى كلا المعنيين يريد التزهيد والتنفير من مروياته وعدم التعويل عليها. بينما نظرة النقاد الآخرين تختلف عن قول أبي عروبة فهذا ابن عدي الذي أورد قوله في ابن عثمان نراه يدافع عنه، وينصفه حيث قال: وليحيى بن عثمان احاديث صالحة عن شيوخ الشام، ولم أر أحداً يطعن فيه غير ابن ابي معشر وهو معروف بالصدق، واخوه عمرو بن عثمان كذلك وابوهما[2]، وليس بهم بأس[3].

اضافة الى تعديل ابن عدي - وهو معروف بتشدده - لعثمان بن كثير، فقد وثقه، وعدله بعض النقاد مثل احد بن حنبل والنسائي ومحمد بن عوف الحمصي - الثقة الحافظ (ت ٢٧٢ هـ) - ومسلمة بن قاسم، وزاد (مأمون)[4]، وقال ابو حاتم الرازي - وهو من المتشددين ايضاً -

---

(٣) انظر: لسان العرب ج ٣٤٩/١٥، والنهاية ج ٥/ ١٣١ - ١٣٢، وتاج العروس ج ٣٨٠/١٠ مادة (نوي).

(٢) تصفحت في الكامل - المطبوع - ج ٢٧٠٦/٧ الى (وأبو هإم) وهو خطأ وانظر: تهذيب التهذيب ج ٢٥٦/١١.

(٣) انظر: المصدرين السابقين.

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال ص ٤٠٧، وسير اعلام النبلاء ج ٣٠٧/١٢ وتهذيب التهذيب ج ٢٥٦/١١، وفيه وقال النسائي في موضع آخر (لا بأس به) والثقات لابن حبان ج ٢٦٥/٩.

وقد كتب عنه في رحلته الثانية، وروى عنه كان رجلا صالحا ثقة صدوقا[١]. وقال عنه الامام احمد ايضا: نِعْمَ الشيخ هو[٢] وقال الحسين ابن محمد بن ابراهيم السكوني ثنا يحيى بن عثمان المختار العدل الرضى[٣].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق٢/١٧٤، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٥٦، وسير اعلام النبلاء ج١٢/٣٠٧ وفي تهذيب التهذيب وسير اعلام النبلاء دون كلمة (ثقة) وهي مثبتة في نسخة من نسخ الجرح والتعديل.

(٢) انظر: المصادر/ في الحاشية السابقة، وفي تهذيب التهذيب ج ١١/٢٥٥ قال محمد بن عوف رأيت أحمد بن حنبل يجل يحيى بن عثمان.

(٣) انظر تهذيب التهذيب ج ١١/٢٥٦.

« لا يسوى كعبا »

وهذا اللفظ النادر تفرد به عبيد الله بن احمد الازهري (ت ٤٣٥ هـ)[١] حيث جرح به علي بن الحسن بن علي بن الحسن، ابو الحسن المعروف بابن الرازي (ت ٣٩١ هـ).

فقد نقل الخطيب البغدادي عنه انه قال: «كذاب لا يسوى كعبا»[٢].

المعنى اللغوي:

ومعنى الكعب في اللغة: العظمُ لكل ذي أربع والكَعْبُ: كلُ مَفْصِل للعظام.

وقال ابن الأثير: الكعبانِ العظانِ الناتئان عند مَفْصِل الساق والقدم.

---

(١) هو المحدث الحجة المقرىء، ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الازهري البغدادي الصيرفي، ابن السوادي قال الخطيب: كان احد المعنيين بالحديث والجامعين له، مع صدق واستقامة ودوام تلاوة. سمعنا منه المصنفات الكبار، وكمل الثمانين ت ٤٣٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد ج ٣٨٥/١٠، وسير اعلام النبلاء ج ٥٧٨/١٧ وشذرات الذهب ج ٣/ ٢٥٥ وغاية النهاية ج ٤٨٥/١.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٨٨/١١.

وقال اللحّياني: الكَعْبُ والكَعْبَةُ الذي يُلْعَبُ به «وقال الزمخشري: ولعب الصبيان بالكِعاب» وهو فص النَّرْدِ[1].

وجمعُ الكعبِ كِعابٌ، وجمع الكعبة كَعْبٌ وكعباتٌ، لم يَحْكِ ذلك غيره كقولك جَمْرة وجمراتٌ.

والكَعْبُ: عُقْدَةُ ما بين الأنبوبَينِ من القَصَبِ والقَنا، وقيل: هو أُنبوبُ ما بين كلِّ عقْدتين، وقيل: الكعبُ هو طرفُ الانبوبِ الناشِزُ[2].

والظاهر - والله أعلم - ان الأزهري اراد بالكَعب في قوله هذا «مفصل العظم» وهو تعبير يدل على التنفير من حديث علي بن الحسن - ابن الرازي - والتحذير وقرن هذا اللفظ الى وصمه بالكذب.

ويبدو ان السبب الذي حمل الأزهري على قوله هذا هو ادعاؤه سماع تاريخ ابن أبي خيثمة - زهير بن حرب الإمام الحجة (ت ٢٧٩ هـ)[3]

---

(١) واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة. ومن الجدير بالذكر ان الصبيان وغيرهم يلعبون بالنّرد، وكذلك يلعب الصبيان بمفاصل العظام (الكِعاب).

(٢) انظر: أساس البلاغة ص ٣٩٤ والنهاية ج ١٧٨/٤ - ١٧٩، ولسان العرب ج ٧١٨/١ - ٧١٩ ومجمع بحار الأنوار ج ٤٠٧/٤، وتاج العروس ج ٤٥٦/١ مادة (كعب).

(٣) وصل الينا منه مجلد يقع في (١٩٩ صفحة) في مكتبة القرويين ح ل (244N:40) رقم ٧٧٨ ومنه قطعة في المكتبة المحمودية بالمدينة، تقع في ٢٢ صفحة مكتوب عليها (الجزء الخمسون) قال عنه: من أخذ هذا الكتاب فقد اخذ جوهر علمي، وقال عنه: فيه ستون الف حديث، عشرة الآف مسندة الى النبي ﷺ وسائره مراسيل وحكايات. وقال عنه الخطيب: لا أعلم أغزر فوائد منه. وانظر التفصيل حوله: بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١١٥ - ١١٩.

قال الأزهري: «كان يدعي أن تاريخ ابن ابي خيثمة سماعه من محمد ابن الحسين الزعفراني الواسطي ثقة (ت ٣٣٧ هـ) - ولم يكن‌له به‌كتاب، وكان عنده تاريخ ابن خراش وقد سمعت منه بعضه»[١].

ويبدو ان الخطيب البغدادي لم يعتمد على قول الأزهري فقط بل نقل قوله في ابن الرازي الى شيخه احمد بن احمد العتيقي - اثنى عليه الأزهري نفسه خيرا ووثقه‌ت ٤٤١ هـ- فسأله عنه فقال: لا بأس به فقلت: - أي الخطيب البغدادي - ان أبا القاسم الأزهري يسيء القول فيه؟ فقال - أي العتيقي -: ما علمت منه الا خيرا قد سمعت منه ورأيت له اصولاً جيادا، وكان يحفظ وله فهم ومعرفة[٢]، قلت ذكر الأزهري أنه لم يكن له أصل بتأريخ ابن أبي خيثمة؟ فقال لم أسمع التأريخ ولم أعلم هل كان له به أصل أم لا. قال الخطيب: «وذكرت للأزهري كلام العتيقي هذا، فقال العتيقي يتساهل في أمر الشيوخ[٣]، واستدل أبو القاسم الأزهري على تساهله فقال: «وقد كان خاطبني في

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٨٨/١١ وابن خراش هو عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد المروزي البغدادي الرافضي الحافظ الناقد البارع ت٢٨٣ هـ مضت ترجمته في دراسة حول قول مطيّن (هو عصا موسى تلقف ما يأفكون).

(٢) ونقل الخطيب في أواخر ترجمته عن العتيقي ايضا انه قال عنه: كان ثقة كتب الكثير. انظر: تاريخ بغداد ج٣٨٩/١١.

(٣) وقد تقدم في بداية الكلام ان ابا القاسم الأزهري قد اثنى عليه خيرا ووثقه، وقال عنه تلميذه الأمير ابن ماكولا - خرّج على الصحيحين وكان ثقة متقنا يفهم ما عنده وقال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا، وقال عنه الذهبي: (الإمام المحدث الثقة).

انظر: تاريخ بغداد ج٣٧٩/٤ وسير اعلام النبلاء ج ٦٠٢/١٧ - ٦٠٣ والوافي بالوفيات ج٣٥٨/٧ - ٣٥٩.

أن أخرج عن ابن بطة[١] في الصحيح وانا لا أفعل »[٢]. ولم يكف الخطيب عن التحري والتثبت في أمر ابن الرازي فسأل القاضي الحسين ابن علي الصيمري[٣] فأثنى عليه خيرا. قلت هل كان له أصل بتاريخ ابن أبي خيثمة؟ فقال: نعم وكان يفهم ويعرف ثم ختم الخطيب ترجمته بقول ابن ابي الفوارس - وثقه الخطيب - ت٤١٢هـ - كان أبو الحسن بن الرازي ذاهب الحديث لا يسوي قليلا ولا كثيرا[٤]. وهذا القول يمثل الرأي الأخير الذي يميل إليه الخطيب البغدادي فقد صرح بمنهجه في الراوي المختلف في توثيقه فقال: « كل من ذكرت فيه أقاويل الناس من جرح وتعديل فالتعويل على ما اخرت »[٥].

---

(١) عبيد الله بن محمد بن حمدان، ابو عبد الله العكبري (ابن بطة) عالم بالحديث، فقيه، من كبار الحنابلة (ت٣٨٧هـ) له اكثر من مائة كتاب قال الأزهري: ابن بطة ضعيف، ضعيف، ليس بحجة وعندي عنه معجم البغوي ولا أخرج منه في الصحيح (انظر: تاريخ بغداد ج١٠/٣٧١ - ٣٧٥، وطبقات الحنابلة ج٢/١٤٤ - ١٥٣).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٨٩/١١، ولسان الميزان ج٤/٢١٩.

(٣) هو أبو عبد الله حسين بن علي بن محمد الصيمري قال عنه الخطيب : كان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق أهل العلم وقال ابن العماد في ترجمته كان ثقة صاحب حديث: - ت ٤٣٦هـ -
(انظر: تاريخ بغداد ج ٧٨/٨ وتهذيب التهذيب تاريخ ابن عساكر ج٤/٣٤٤ وشذرات الذهب ج٣/٢٥٦ والجواهر المضيئة ج١/٢١٤).

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٨٩/١١.

(٥) انظر: تذكرة الحفاظ ١١٣٩ حيث نقل عنه ذلك ابو محمد بن الآبنوسي.

«كال لك من جراب النُّورة»

هذا التعبير مما تفرد به أحد رواة الشيعة الضعفاء - في نظر نقاد الحديث من أهل السنة والجماعة - وهو زرارة بن أعين الكوفي (ت ١٥٠ هـ)(١) حيث فَسَّر به كلام الإمام الصالح جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ)(٢).

---

(١) زرارة بن اعين بن سنسن - وكان سنسن راهبا في بلد الروم - الشيباني، عده الطوسي من رجال الباقر تارة، واخرى من أصحاب الصادق، وثالثة من اصحاب الكاظم، ووثقه، وقال النجاشي: شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدميهم وكان قارئا فقيها متكلما شاعرا اديبا اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقا فيما يرويه وقال عنه المامقاني ثقة وأي ثقة. ثم قال بعد اشارته لورود اخبار في مدحه واخبار في ذمه ووثقه كل من صنف في الرجال وان اختلفت في حاله الأخبار فالأصحاب متفقون على ان هذا الرجل بلغ من الجلالة والعظمة ورفعة الشأن وسموّ المكان الى ما فوق الوثاقة المطلوبة للقبول والاعتماد وتظافرت الروايات بذلك بل تواترت معنى (ت ١٥٠ هـ).

(انظر: اختيار معرفة الرجال ص ١٣٣ - ١٦٠ جامع الرواة ج١/٣٢٤ - ٣٢٩، تنقيح المقال ج١/٤٣٨ - ٤٤٦، معجم رجال الحديث ج٧/٢١٨ - ٢٥٧.، وذهب علماء الشيعة الى ان الأخبار الواردة في ذمه محمولة كلها - على التقية وحفظ دمه وعرضه. وانظر ترجمته في الضعفاء للعقيلي ج٢/٩٦ - ٩٧ وميزان الاعتدال ج٢/٦٩ - ٧٠، ولسان الميزان ج٢/٤٧٣ - ٤٧٤).

(٢) (بخ م ٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الصادق صدوق فقيه، إمام شيخ بني هاشم، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم انهم يتعرضون لجده ابي بكر ظاهرا وباطنا، وثقه الشافعي ويحيى بن معين وزاد مأمون، وقال ابو حاتم الرازي ثقة لا يسأل عن مثله، روى المزي بسنده من طريق الدارقطني الى جعفر انه قال بريء الله ممن تبرأ من ابي بكر وعمر رحمه الله ت١٤٨ هـ. =

فقد روى الحافظ العقيلي بسنده إلى ابن السماك[١] (ت ١٨٣ هـ) انه قال: خرجت إلى مكة فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية[٢]، فقال لي: إنَّ لي اليك حاجة، وأرجو أن أبلغها بك وعظمها فقلت: ما هي؟ فقال: إذا لقيت جَعفر بن محمد فاقرئه منّي السلام، وسَلْهُ ان يخبرني: أمِنْ أهْلِ الجنَّةِ أنا، أم من أهل النار؟ فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: انه يعلم ذلك، فلم يَزَلْ بي حتى أجبته، فلما لقيت جعفر بن محمد، أخبرته بالذي كان منه، فقال: هو من أهل النار، فوقع في نفسي شيء مما قال، فقلت: ومن أين علمت ذاك؟ فقال: مَن ادّعى عليّ أني أعلم هذا فهو من أهل النار، فلما رجعت لقيني زرارة بن أعين فسألني عما عملت في حاجته، فأخبرته بأنه قال لي انه من أهل النار، فقال: كال[٣] لك يا

(انظر: تقريب التهذيب.، ج١/١٣٢، سير اعلام النبلاء ج٦/٣٥٥ - ٢٧٠، وتهذيب الكمال ج٥/٧٤ - ٩٧).

(١) ابو العباس محمد بن صبيح العجلي المشهور بـ(ابن السماك) الزاهد القدوة، وسيد الوعاظ وثقه ابن حبان وقال مستقيم الحديث وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال ابن نمير: صدوق، وقال مرة حديثه ليس بشيء ت ١٨٣ هـ.

(انظر: لسان الميزان ج ٥/٢٠٤، وسير اعلام النبلاء ج٨/٢٩١ - ٢٩٣ وحلية الاولياء ج٨/٢٠٣ - ٢٠٧).

(٢) القادسية: مدينة على سيف البادية، على خمسة فراسخ غرب الكوفة وهي أول مرحلة من طريق الحج الى مكة. وبقربها احرز المسلمون الفاتحون سنة ١٤ هـ نصراً مبينا في أول معاركهم مع الفرس، اسفر عن استيلائهم على العراق .

(انظر: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٢ - ١٠٣، معجم البلدان ج ٤/٢٩١ - ٢٩٣ مادة «القادسية» وكتاب المناسك ص ٢٨١، ٥٢٦).

(٣) قال في اللسان: الكَيْل كيْل البُرّ ونحوه، وهو مصدر كال الطعام ونحوه يكيلُ كيلا ومكالا ومكيلاً ايضا.

(انظر: لسان العرب ج١١/٦٠٤ مادة «كيل» والمفردات في غريب القرآن ص ٢٤٤).

وتصحفت الكلمة في الضعفاء للعقيلي (المطبوع) ج٢/١٩٧ الى (كان)

عبد الله[١] من جراب النُّورة، قلت: وما جِرابُ النُّورة؟ قال عمل معك بالتَّقِيَّة »[٢]

وروراه الفسوي بسنده فقال حدثنا ابو بكر - اي الحميدي - قال: ثنا سفيان قال قال ابن سماك بلفظ: اردت الحج.... وفيه فقلت له: يا ابن رسول الله أتعرف زرارة بن أعين؟ قال: نعم رافضي خبيث ثم بعد ان أجابه قال: وتعلم - القائل هو جعفر الصادق - من أين علمت انه رافضي: انه يزعم اني اعلم الغيب ومن زعم ان احداً يعلم الغيب إلا الله عز وجل فهو كافر، والكافر في النار. ثم قال ابن السماك: فلما قدمت الكوفة جاءني مع الناس يسلمون عليّ، فقال ما فعلت في حاجتي؟ فأخبرته بما قال: فقال فان ابن رسول الله اتقى[٣]».

والجراب معناه لغة: وعاءٌ من اهاب الشَّاء لا يوعى فيه الا يابسٌ وهو بالكسر والعامة تفتحه فتقول الجَرابُ، والجمع أَجْرِبةٌ وجُرُبٌ وجُرْبٌ[٤].

والنورة: الهناءُ وهي الكِلْس يعمل من صدف حيوان بحْريّ، ومن حجارة مستديرة، ومن رديء الرخام، بأن يحرق حتى يبيض، وقوّة كل كلس محرقة ملهبة مُلذِعة تكوي[٥]».

---

(١) في سير اعلام النبلاء ج ٢٣٩/١٥ (يا أبا عبدالله) وفي العضفاء للعقيلي ج٩٧/٢ (يا عبد الله) ولعله هو الصواب والله أعلم، لأن كنية ابن السماك (ابو العباس) وخاطبه بعبد الله باعتبار كل الناس عبيد لله.

(٢) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٩٦/٢ - ٩٧، سير اعلام النبلاء ج ٢٣٨/١٥ - ٢٣٩، وميزان الاعتدال ج٦٩/٢ - ٧٠، ولسان الميزان ج٤٧٣/٢ - ٤٧٤.

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ ج٦٧١/٢ - ٦٧٢، وقوله اتقى اي عمل بالتقية.

(٤) انظر: لسان العرب ج ٢٦١/١ مادة (جرب)، وتاج العروس ج١٧٩/١.

(٥) انظر: المعتمد في الأدوية المفردة ص ٤٢٨، ٥٢٩، ولسان العرب ج ٢٤٤/٥، وتاج العروس ج٥٨٨/٣ مادة (نور).

وقد بين زرارة المراد من تشبيهه هذا حيث قال: «عمل معك بالتقية».

والتَّقية لغة: مصدر توقّي واتَّقى، وتوقَّيتُ إلى الشيء أي حذرته.

قال تعالى: ﴿الا ان تتقوا منهم تقاة﴾[1] وقرىء: تقية، بمعنى الا أنْ تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه، وفي الحديث قلت: وهل للسيف من تقية؟ قال: نعم تقية على اقذاء، وهدنة على دَخَن يريد انهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك[2]. والتقية عند علماء اهل السنة فهي رخصة جائزة في القول واللسان دون الفعل والعمل وحددها الطبري بالكفار فقال: «التقية انما هي تقية من الكفار لا من غيرهم، ويقول الفخر الرازي: (التقية انما تكون اذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف على نفسه وماله فيداريهم باللسان)[3] ووضعوا لها ضوابط وشروط.

اما التقية عند الشيعة فهي: «واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة وسئل الصادق - اي جعفر - عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾: قال:

---

(١) سورة آل عمران آية (٢٨).

(٢) انظر: لسان العرب ٤٠١/١٥ مادة: (وقى) والنهاية ج١٩٣/١ وتاج العروس ٣٩٧/١٠.

(٣) انظر: تفسير الطبري (تحقيق محمود شاكر) ج ٣١٣/٦، التفسير الكبير ج٤٥٣/٢ ويرى معاذ بن جبل رضي الله عنه ومجاهد ان التقية كانت في جدة الإسلام قبل قوة المسلمين اما اليوم فقد اعز الله المسلمين ان يتقوا من عدوهم.
(انظر: تفسير القرطبي ٥٧/٤ وفتح القدير ج٣٣١/١).

«اعملكم بالتقية»[1] وعرفها الشيخ المفيد بأنها «هي كتمان الحق، وستر الاعتقاد به، ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدنيا والدين»[2].

بعد هذا الإيضاح الموجز عن معنى التقية لغة، عند أهل السنة والجماعة، والشيعة يتبين لنا ان مراد زرارة في قوله توثيق الإمام بتوجيه كلامه وتفسيره في ضوء عقيدة «التقية» والأخذ بها عند الشيعة دين.

---

(١) انظر: الاعتقادات للصدوق فصل التقية ص ١١٤ - ١١٥ ايران ١٣٧٤ هـ.

(٢) انظر: تصحيح اعتقادات الإمامية ص ٦٦ والمفيد هو ابو عبدالله محمد بن محمد بن عثمان البغدادي العكبري وهو موثق عندهم ت٤١٣ هـ ولقد نسبوا إلى ابي عبدالله جعفر الصادق رحمه الله تعالى اقوالا في الحث والالتزام بالتقية هو بريء منها من ذلك ما نسبوه اليه انه قال: «ان تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له»، وقوله: «اتقوا الله في دينكم فاحجبوه بالتقية فإنه لا ايمان لمن لا تقية له..».

(انظر: الكافي ج ٢١٧/٢ - ٢١٨ وانظر روايات منسوبة له ولآبائه، وابنائه في المصدر السابق ص٢١٧ - ٢٢٦، والبحار ج١٨٢/٢ - ٢١٢ اورد فيه (١١٦) رواية ولهم كتب خاصة بالتقية ذكرها اغابزرك الطهراني في الذريعة الى تصانيف الشيعة ج٤٠٣/٤ - ٤٠٥ حيث عدد (١٦) كتابا صنف فيها).

تجريح ابي الحسين محمد بن عبد الله

«جراب الكذب»

وهذا التعبير اراد به بعض النقاد تجريح أبي الحسين محمد بن عبد الله ابن القاسم، الحارثي النّحوي الرازي، روى عن أبي حاتم الرازي، (ت ٢٧٧ هـ). فقد روى الفَلَكي (ابو الفضل علي بن الحسين بن أحمد الحافظ (ت ٤٢٨ هـ) في كتاب الألقاب له قال: قيل لمحمد انك تلقب جراب الكذب؟ فقال: بل انا جوالق[١] الكذب فان شئت فاسمع أو دع[٢].

(١) الجوالق والجوالق، بكسر اللام وفتحها: وعاء من الاوعية معروف معرّب، والجمع جَوالِق، بفتح الجيم، وجَوالِيق، قال الراجز:

يا حبّذا ما في الجوالِيقِ السُّودْ من خَشْكِنانٍ وسَوِيقٍ مَقْنُودْ

والجواليق يساوي زملين، والزّمل، الحمل، وعليه فالجوالق اكبر من الجراب.
(انظر: لسان العرب ج ٣٦/١٠ وتاج العروس ج ٣٠٦/٦، والشوارد في اللغة ص ٢٨٠)

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٤٠٦/٤ والمغنى في الضعفاء ج ٦٠١/٢، ولسان االميزان ج٥ /٢٢٥، ونزهة الألباب في الالقاب ج٢ /١٦٢، والأنساب ج١٣ /٥٣ وفيه (فاسمع والا فامضي).

وكذّبه احمد بن عبد الرحمن الحافظ (ت ٤١١ هـ) وكذا محمد بن عبدالواحد الخزاعي قال عنه كان يكذب.

وذكر الحافظ ابن حجر ان بعض اهل الحديث عرضوا حديثا كان قد رواه لهم، على شيخهم ابي علي بن عبد الرحيم فقال لهم: قولوا حدثنا جراب الكذب، في زاوية الكذب بحديث كذب[١].

واستعمله أيضاً أبو نصر احمد بن علي بن عبدوس الجصاص - الثقة الثبت ت ٤٢٣ هـ - في تجريح محمد بن الحسن بن احمد الأهوازي - ت ٤٢٨ هـ -[٢].

قال الخطيب البغدادي حدثني ابو الوليد الحسن بن محمد االدَرْبَندي - حافظ صدوق ت ٤٥٦ هـ - قال: سمعت أبا نصر أحمد ابن علي بن عبدوس الجصاص بالأهواز يقول: كنا نسمي ابن ابي علي الأصبهاني جراب الكذب[٣].

قال الحافظ الذهبي: كتب عنه ابو بكر الخطيب، متهم بالكذب لا ينبغي الرواية عنه كان يضع الأسانيد[٤].

---

(١) انظر: لسان الميزان ج ٢٢٦/٥ والأنساب ج ٥٣/١٣ وفيها (وكان يقعد بالري في زاوية تعرف بزاوية الكذب).

(٢) محمد بن الحسن بن احمد بن موسى بن عمران، ابو الحسين الأهوازي ويعرْف بابن ابي علي الأصبهاني قال الخطيب: كان قد أخرج الينا فروعا بخطه قد كتبها من حديث شيوخه المتأخرين من متقدمي البغداديين الذين في طبقة عباس الدوري ونحوه: فظننت ان الغفلة غلبت عليه فانه لم يكن لحسين شيئا من صناعة الحديث. وقال: بلغتنا وفاته في سنة ٤٢٨ هـ.
(انظر: تاريخ بغداد ج ٢١٨/٢ - ٢١٩ وميزان الاعتدال ج ٥١٦/٣، ولسان الميزان ج٥/١٢٤ - ١٢٥). وفيه ت ٤١٨).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ٥١٦/٢، ولسان الميزان ج ١٢٥/٥.

وسبب ذلك ما ذكره الخطيب في حديث قال: حدثني شيخي عبد السلام بن الحسين الدباس، وكان لا بأس به معروفا بالستر والصيانة قال: دخلت على الأهوازي يوما وبين يديه كتاب فيه اخبار مجموعة وهو صحيفة لا يوجد فيها سماع، فرأيت الأهوازي قد نقل منه أخبارا عدة الى مواضع متفرقة من كتبه، وأنشأ لكل خبر منها اسنادا. أو كما قال[1].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ٢١٩/٢ ولسان الميزان ج١٢٥/٥ وفيها ذكر الخطيب حادثة خلاصتها ان ابن الصقر - كان كذابا يسرق الأحاديث ويركبها ويضعها على الشيوخ - ادخل عليه حديثا وأقر به، والحديث لم يكن في كتبه.

(ما هذِه العَيْنُ المالحة)

هذا الأسلوب الكنائي استعمله الناقد حماد بن زيد الثقة الثبت الفقيه (ت ١٧٩ هـ) في تجريح مهدي بن هلال ابي عبدالله البصري.

فقد روى مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه عن عبيد الله بن عمر القواريري (ثقة ثبت ت ٢٣٥ هـ) انه قال: سمعت حماد بن زيد يقول لرجل بعدما جلس مهدي بن هلال بأيام: «ما هذه العين المالحة التي نبعت قبلكم؟ قال: نعم يا أبا اسماعيل»[١].

وهذا الوصف (بالعين المالحة) ينطبق على مهدي بن هلال، وهو تشبيه في محله، فعين الماء تحمد اذا تدفق منها الماء العذب وقد وصف الله سبحانه وتعالى بعض عيون الجنة كالسلسبيل، والنضاخة والتسنيم، واما إذا لم يكن ماؤها قراحاً معيناً حلواً ينفع الشرب والزرع فلا فائدة منها، وكذلك مهدي بن هلال لو كان حديثه كحديث الثقات لكان نافعاً ومفيداً لكنه لمّا عرف عنه الكذب ورواية الموضوعات، عن الاثبات، والمعضلات عن الثقات خرج عن حد الاحتجاج به بحال[٢]، اضافة الى ذلك فهو مبتدع يدعو لبدعته .

---

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم مع شرحه مكمّل اكمال الاكمال للسنوسي (ت ٨٩٥ هـ) ج ٣٥/١ قال الإمام السنوسي في شرحه: كناية عن ضعفه وجرحه، ومهدي متفق على ضعفه قال النسائي هو بصري متروك ثم قال قوله نعم يا أبا اسماعيل، كأنه وافقه على جرحه.

(٢) انظر: المجروحين لابن حبان ج ٣٠/٣ حيث نعته بهذا الوصف حاله ومروياته.

قال الساجي: «كان قدريا من الدعاة»[١].

وقال يحيى بن معين فيما رواه ابن عدي «مهدي بن هلال الكذاب عدو الله صاحب بدعة كان يدعو الناس إلى بدعته»[٢].

وقال ابن عدي: «ليس على حديثه ضوء ولا نور لأنه كان يدعو الناس إلى رأيه وبدعته»[٣].

لذلك قال عنه الدارقطني والعجلي متروك وزاد (قدري)[*].

وقال النسائي كذاب وكذلك كذبه يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل، وقال ابن المديني كان يتهم بالكذب[٤].

وقال يحيى بن معين: ومن المعروفين بالكذب ووضع الحديث مهدي ابن هلال»[٥].

ولقد استعمل هذا التعبير من قبل أمير المؤمنين في الحديث الإمام الناقد سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ) حيث جرح به الحافظ

---

(١) انظر: لسان الميزان ج ١٠٧/٦، وكذلك وصفه بهذه البدعة كل من العجلي، وزيد بن المبارك، والعقيلي، وابن المديني.
انظر المصدر السابق والضعفاء للعقيلي ج ٢٢٧/٤، وسؤالات محمد بن ابي شيبة لابن المديني ص١٦٨.

(٢) انظر الكامل لابن عدي ج٢٤٥٨/٦.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج ٢٤٥٩/٦، ولسان الميزان ج١٠٧/٦، واكتفى في ميزان الاعتدال ج١٩٦/٤ بقول ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه».

(٤، ٥)انظر: المصادر السابقة والجرح والتعديل ج٤/ق٣٣٦/١ - ٣٣٧ والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث ص٤٣٠، (والضعفاء والمتروكون) للدارقطني ص٣٥٧ والضعفاء والمتروكون للنسائي.

(*) الضعفاء والمتروكون ص٣٥٧، وميزان الاعتدال ج١٩٦/٤، ولسان الميزان ج١٠٧/٦.

الثقة اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السَّبيعي (ت ١٦٠ هـ) فقد روى الخطيب البغدادي بسنده الى محمد بن عبدالله بن ابي داود السجستاني انه قال: سمعت أبي أو غيره يقول: «لما حدث اسرائيل وكان منزله في السبيع[١] فبلغ سفيان الثوري أنه قد حدث فقال سفيان: قد نبعت عين في السبيع إلا أنها مالحة؛ فبلغ ذلك عيسى بن يونس فأتى سفيان فسأله أن يكف عنه. وكان لا يحفظ من القرآن كثير شيء، وعيسى اخو اسرائيل»[٢].

ولم يؤثر هذا التجريح في اسرائيل بن يونس، بل احتج الأئمة الحفاظ بحديثه واعتمده البخاري ومسلم في الأصول[٣]. وهو كما قال الحافظ الذهبي: «في الثبت كالأسطوانة فلا يلتفت الى تضعيف من ضعفه»[٤].

ولقد وثقه الإمام أحمد، وابن معين، وابو حاتم الرازي وزاد (متقن من اتقن اصحاب أبي اسحاق)، وكذا وثقه العجلي[٥].

---

(١) السبيع: بفتح أوّله، وكسر ثانيه ثم ياء، وآخره عين مهملة محلة كانت معروفة بالكوفة، وقيل لها السبيع لنزول هذه القبيلة - وهي بطن من هَمْدان - بها، كذا ذكرها السمعاني في الأنساب ج٦٨/٧ - ٦٩، وقال: «ومسجد ابي اسحاق في المحلة معروف كنت أقيم فيه إذا دخلت الكوفة وهو باق الى الساعة». - توفي السمعاني ٥٦٢ هـ - وانظر: معجم البلدان ج١٨٧/٣ مادة سبيع، وجمهرة أنساب العرب ص٣٩٥.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٢١/٧.

(٣) انظر: الجمع بين رجال الصحيحين ج ٤٢/١ - ٤٣، وميزان الاعتدال ج٢٠٩/١ وغيرها.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢٠٩/١.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق٣٣١/١، والكامل لابن عدي ج٤١٣/١ وتاريخ بغداد ج٢٢/٧، ٢٤، وميزان الاعتدال ج٢٠٩/١، وسير اعلام النبلاء ج٣٥٦/٧ - ٣٥٧، وتهذيب الكمال ج٥٢١/٢، وتهذيب التهذيب ج٢٦٢/١ - ٢٦٣.

ولقد دافع عنه الحافظ الذهبي فقال بعد ان نقل عن ابن المديني تضعيفه« قلت: مشى عليٌّ خَلْفَ استاذه يحيى بن سعيد، وقفى اثرهما ابو محمد بن حزم وقال: ضعيف. وعمد إلى أحاديثه التي في الصحيحين فردها، ولم يحتج بها فلا يلتفت الى ذلك بل هو ثقة. نعم ليس هو في التَثَبُّتِ كسفيان وشعبة، ولعله يقاربها في حديث جده، فإنه لازمه صباحا ومساء عشرة اعوام وكان عبدالرحمن بن مهدي يروي عنه ويقويه، ولم يصنع يحيى بن سعيد شيئا في تركه الرواية عنه، وروايته عن مجالد »[1].

ولقد روى ابن شاهين بسنده الى عبد الرحمن بن مهدي - وهو احد الأئمة النقاد - انه قال: قلت لسفيان الثوري: اكتب عن اسرائيل؟ قال: نعم، اكتب عنه فانه صدوق أحمق »[2].

ولقد رضي عبد الرحمن بن مهدي رواية اسرائيل بن يونس السبيعي وحدث بها، ولا يلتفت الى ما نقله الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في آخر ترجمته من تهذيب التهذيب عنه - أي ابن مهدي - انه قال في اسرائيل لص يسرق الحديث[3]. فهو كلام يجرحه ويضعفه ويرد حديثه. والصواب ما رواه ابن أبي حاتم بسنده إلى ابي بكر بن أبي شيبة انه قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «كان اسرائيل في الحديث لصا» ثم عقب على قوله ابن ابي حاتم فقال: «يعني انه يتلقف العلم تلقفا»[4] وهكذا وقع الوهم فصار مدح ابن مهدي

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء ج٣٥٨/٧، وانظر الفاظ التعديل الأخرى التي رويت عن الأئمة النقاد فيه في المصادر السابقة.

(٢) انظر: تاريخ اسماء الثقات ص ٣٧.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج ٢٦٣/١.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق ٣٣٠/١، واكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ج ١ نسخة رواق الاكراد بالجامع الازهر.

لاسرائيل السبيعي ذما وكلمة (يسرق الحديث) انما هي من قول عثمان ابن ابي شيبة فسر بها كلمة «لص»[1].

ويجوز ان النسخة المطبوعة من تهذيب التهذيب وقع فيها هذا التحريف، لأن الحافظ ابن حجر قد وثقه في التقريب حيث قال عنه: «ثقة تكلم فيه بلا حجة»[2] إضافة الى ذكره أقوال النقاد الموثقة له.

---

(١) وانظر: حاشية ص ٣٣٠ من الجرح والتعديل.

(٢) انظر: تقريب التهذيب ج ١/٦٤.

«لئن اقطع الطريق أحبُّ إليّ من أن أروي عنه»

هـذا التعبـير استعملـه الامـام عبـد الله بن المبـارك في تجريـح عبد القدوس بن حبيب الكلاعي، الشامي، الدمشقي بقي الى ما بعد ١٧٠ هـ. فقد روى العقيلي بسنده الى سفيان بن عبد الملك انه قال «سمعت ابن المبارك يقول: لئن اقطع الطريق أحب الي من أن أروي عن عبد القدوس الشامي»[١] وعقب ابو سعد السمعاني على ذلك بقوله «قلت: انما قال - رحمه الله - ذلك لأنه كان يضع الحديث على الثقات»[٢] ثم استدل على ذلك بقول ابن حبان البستّي: «لا يحل كتبة حديثه ولا الرواية عنه»[٣].

ويبدو ان ابن المبارك لم يقل هذا القول الا بعد ان اطلع على حال عبد القدوس في الرواية، فتبين له ضعفه بل كذبه، فقد روى العقيلي بسنده الى سعيد بن يعقوب الطالقاني انه قال: «سمعت عبد الله بن

---

(١) انظر: الضعفـــــاء ج ٩٦/١، والمجروحين ج١٣١/٢، والانساب ج٢٨٧/١٣، والموضوعات ج٢٣٢/١ وسير اعلام النبلاء ج١٢٢/٨، ولسان الميزان ج٤٦/٤.

(٢) انظر: الانساب ج ٢٨٧/٣ والسمعاني استفاد تعليله هذا من قول ابن حبان حيث قال في المجروحين ج١٣١/٢: (كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه).

(٣) انظر: المصدرين السابقين.

المبارك يقول: «اشتريت بعيرين فقدمت على عبد القدوس الشامي قال: فقال: حدثنا مجاهد، عن عبدالله بن عمر، قلت: ان اصحابنا يروون هذا الحديث عن عبدالله بن عباس، فقال: ابن عباس لم يرو عنه مجاهد شيئا وكان مجاهد مولى ابن عمر، وكان لا يروي الا عن ابن عمر فقلت: انا لله، وفي سبيل الله، على نفقتي وبعيريّ قال: فرأيت عبدالله يتبسم»[1] وبعد ان ثبت عند ابن المبارك كذبُ عبد القدوس أخذ يصرح بكذبه[2] حتى ان عبد الرزاق الصنعاني قال: ما رأيت ابن المبارك يفصِحُ بقوله كذاب الا لعبد القدوس فاني سمعته يقول له: كذابٌ[3]. وعاب على بقية تكنيته عبد القدوس وعدم التصريح باسمه[4]، وقال عنه النووي وعن امثاله الذين ذكرهم الامام مسلم في مقدمة صحيحه: فهؤلاء الجماعة المذكورون كلهم متهمون متروكون لا يتشاغل في حديثهم لشدة ضعفهم وشهرتهم بوضع الحديث[5].

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٩٧، والانساب ج١٣/٢٨٨، ولسان الميزان ج٤/٤٦.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج٨/١٢٢.

(٣) انظر: مقدمة صحيح مسلم ج١/٢٦، ومكمل اكمال الاكمال ج١/٣٦ وميزان الاعتدال ج٢/٦٤٣، ولسان الميزان ج٤/٤٦، وتنزيه الشريعة ج١/٨١.

(٤) روى مسلم في مقدمة صحيحه ج١/٢٦، بسنده الى ابن المبارك انه قال: نعم الرجل بقية لولا انه يكني الاسامي ويسمي الكنى كان دهرا طويلا يحدثنا عن ابي سعيد الوحاظي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس، والوحاظي نسبة الى وحاظة، وهي بطن من حمير وعبد القدوس منهم
انظر: الانساب للسمعاني ج١٣/٢٨٧، ومكمل اكمال الاكمال ج١/٣٦.

(٥) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ج١/١١٧، ١٢٣، والكشف الحثيث ص ٢٧٠.

« ليس هو من عيالنا »

أول من استعمل هذا التعبير ابو نعيم الفضل بن دُكَين الكوفي الثقة الثبت (ت ٢١٩ هـ). حيث لين به كوثر بن حكيم بن ابان بن عبدالله بن العباس الحمداني الحلبي (ابو مخلد الكوفي الأصلي) قال عصمت بن أبي عصمة ابو طالب العكبري العسكري (ت ٢٤٤ هـ) « سألت احمد بن حنبل عن كوثر؟ فقال ليس هو من عيالنا، قال: كان ابو نعيم اذا لم يرو عن انسان قال: ليس هو من عيالنا، متروك الحديث »[١].

المعنى اللغوي:

قال ابن منظور: وعيالُ الرجل وعَيِّله: الذين يتكفَّل بهم ويعولهم ويقال: عنده كذا وكذا عَيِّلاً أي كذا وكذا نفساً من العيال، وواحد العيال عَيِّلٌ، ويجمع عيائل[٢].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٠٩٦، وفي لسان الميزان ج٤/٤٩١ « قال ابو طالب سألت احمد عنه؟ فقال: ليس هو من عيالنا قال: وكان أحمد اذ لم يرو عن رجل قال: ليس هو من عيالنا متروك الحديث » ولم ينسب القول الى ابي نعيم الفضل بن دكين، وفي الجرح والتعديل ج٣/ق٢/١٧٦ اكتفى ابن أبي حاتم من هذه الرواية بقوله (متروك الحديث).

(٢) انظر: لسان العرب ج١١/٤٨٨ مادة (عيل).

فكأن الراوي الثقة العدل، الذي يرتضيه الفضل بن دكين ويكتب حديثه ويرويه يجعله بمنزلة من يتكفلهم ويعينهم فهو من المقربين عنده، ومن لا يرتضيه ولا يروي حديثه لا ينزله هذه المنزلة. وقد تابعه الامام احمد في استعمال هذا التعبير للدلالة على ذم كوثر وترك الرواية عنه.

قال البخاري كان أحمد لا يرى الكتابة عنه[1]، وقال عنه ايضا - أي الإمام أحمد - أحاديثه بواطيل، ليس بشيء[2].

وكذلك تابع الامام ابا نعيم، والامام أحمد في ترك كوثر، كل من النسائي والدارقطني، والبرقاني فقالوا عنه: «متروك الحديث»[3] وكذلك وافقهم أو اتفق معهم الامام البخاري من حيث الحكم عليه وعدم الرواية عنه فقال «منكر الحديث»[4] وكذا قال عنه يعقوب بن شيبة[5].

اما ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني فقد صرح بعدم جواز الكتابة عنه فقال: «لا يحلُّ كتابة حديثه عندي، لأنَّه مُطَّرِحٌ»[6].

ومُطَّرحٌ «لا يلتفت اليه»[7].

(١) انظر: التاريخ الصغير ص ١٨١، والكامل لابن عدي ج٦/٢٠٩٦.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ص ٢٧٤، والكامل لابن عدي ج٦/٢٠٩٦ وسئل عنه مرة كما في العلل ومعرفة الرجال ص ٢٢٦ فقال لا يسوى حديثه شيئا.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٠٩٦، وميزان الاعتدال ج٣/٤١٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي، وسؤالات البرقاني للدارقطني ص ٥٨، وتصحفت فيها «كوثر» الى «كريز» وفي لسان الميزان ج٤/٤٩٠ المطبوعة تصحف كلام الذهبي (وقال الدارقطني وغيره: متروك) الى (وقال الدارقطني وغيره: مجهول).

(٤) انظر: التاريخ الكبير ج٤/ق١/٢٤٥، والكامل ج٦/٢٠٩٦ ومعروف ان من قال فيه البخاري: «منكر الحديث» لا تحل الرواية عنه.

(٥) انظر: لسان الميزان ج٤/٤٩١.

(٦) انظر: احوال الرجال ص ٢٠٠، والكامل ج٦/٢٠٩٦، ولسان الميزان ج٤/٤٩١ وتصحفت فيه كلمة «مطرح» الى «متروك».

(٧) في تاج العروس ج٢/١٨٩ قول مطرح لا يلتفت اليه.

« لا يَخْفَى حالُه علىٰ العميان »

هذا التعبير استعمله الحافظ الذهبي في تجريح اسحاق بن بِشْر ابي حذيفة البخاري (ت ٢٠٦ هـ).

قال الحافظ الذهبي: « تفرد الدّاراجْردي بتوثيق ابي حذيفة، فلم يلتفت اليه أحد، لأن ابا حذيفة بيّن الامر لا يخفى حاله على العميان »(١).

واسحاق بن بشر لشدة ضعفه ووضوح امره في الكذب وسقوط حديثه بحيث لا يحتاج مَن الحديثُ بضاعَتُهُ ان يبحث في الحكم عليه لذلك جرحه الحافظ الذهبي بهذا الاسلوب وقال عنه: « مجمع على تركه، وقد اتهم بالكذب »(٢) بل صرح بعض المحدثين بوضعه الحديث.

قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، ويأتي بما لا أصل له عن الاثبات، لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب فقط(٣).

قال عنه ابن المديني، وابن أبي شيبة والدارقطني كذاب، وزاد (متروك) وقال ابن الجوزي اجمعوا على انه كذاب(٤).

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج١/١٨٥، ولسان الميزان ج١/٣٥٤.

(٢) انظر: المغني في الضعفاء ج١/٦٩.

(٣) انظر: المجروحين ج١/١٣٥، وميزان الاعتدال ج١/١٨٤، ولسان الميزان ج١/٣٥٤.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٣٣١، والمجروحين ج١/١٣٥ - ١٣٧ والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٤٢، وتهذيب تاريخ دمشق ج٢/٤٣٤ - ٤٣٥ والوافي بالوفيات ج٨/٤٠٦ وميزان الاعتدال ج١/١٨٤ - ١٨٦، ولسان الميزان ج١/٣٥٤ - ٣٥٥.

« ما كان يدري أي رجليه أطول »

هذا التعبير استعمله الحافظ محمد بن بشار بن عثمان العبدي الثقة (ت ٢٥٢ هـ) حيث لين به الامام الحافظ عبد الاعلى بن عبد الاعلى السّامي القرشي (ت ١٨٩ هـ).

فقد نقل عنه الحافظ الذهبي هذا التعبير « والله ما كان يدري أي رجليه أطول »[١].

وبندار - محمد بن بشار - قد استعار تعبيره هذا من أمثال العرب. قال أبو عبيد: ومن امثالهم في هذا « ما يَدْري أيّ طَرفَيْهِ أَطْوَلُ » ومعناه: لا يدري أنسب أبيه افضل أم نسب أمه.

وقال البكري في شرح كتاب الأمثال: هذا الذي ذكر أبو عبيد هو قول الفراء وأنشد:

وكَيفَ بأطْرافي إذا ما شتمْتَني   وما بَعْدَ شَتْمِ الوالِدَين صلوح

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج٢/٥٣١، وفي سير اعلام النبلاء ج٩/٢٤٣ قال بندار « والله ما كان عبد الأعلى بن عبد الاعلى يدري أيّ طرفيه أطول أو أي رجليه أطول » وفي الضعفاء للعقيلي ج٣/٥٩ قال « والله ما كان يدري عبد الأعلى بن عبد الأعلى أن طرفيه أطول أو أنَّ رجليه أطول ».
وقال المحقق في الحاشية (١٠٤) بعد ان نقل عبارة ميزان الاعتدال: وظاهر أن كلتا العبارتين لا تحمل جرحاً حديثياً موضوعياً؟! وفي أصل الكتاب المخطوط واضحة (أي).

وقال ابن الاعرابي: طرفاه: ذكره ولسانه وقال بعض الشعراء: يجعل مكان الطرفين الرجلين:

أَتيتُــكَ مُرتــادا مِنَ العِلْمِ بُلْغــةً   لِمن ليْسَ يدري أَيُّ رِجْلَيْهِ أَطوَلُ
يَظنُّ بأَنَّ الحَمل في القِطفِ ثابت   وأَنَّ الذيفي داخِلِ التينخردلُ[1]

ومن المعنى السابق يتضح لنا أن محمد بن بشار اراد التقليل من شأن عبد الأعلى وعدم معرفته، وانه ليس بذاك الثقة الثبت.

ولقد خالفه في ذلك الأئمة النقاد فوثقه ابن معين، وأبو زرعة والعجلي، وابن خلفون، وابن حبان[2].

وتوسط في أمره أبو حاتم الرازي فقال: صالح الحديث[3] وكذا النسائي حيث قال: لا بأس به[4].

اما ابن سعد فقال فيه: لم يكن بالقوي[5] وعقب عليه الذهبي بقوله «قلت: بل هو صدوق قوي الحديث، لكنه رمي بالقدر فالله أعلم»[6] ثم قال «قلت تقرر الحال أنّ حديثه من قسم الصحيح نعم ما هو في القوة في رتبة يحيى القطان وغندر - محمد بن جعفر ثقة -»[7].

---

(١) انظر: فصل المقال في شرح كتاب الامثال ص ٥١٦، جمهرة الامثال للعسكري ١٩٤/٢.

(٢) انظر: التاريخ لابن معين رقم ٣٣٩، والجرح والتعديل ج٣/ق١/٢٨ وتهذيب التهذيب ج٦/٩٦، وتذكرة الحفاظ ج١/٢٩٦.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق١/٢٨، وتهذيب التهذيب ج٦/٩٦.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ج٦/٩٦.

(٥) انظر: طبقات ابن سعد ج٧/٢٩٠، وميزان الاعتدال ج٢/٥٣١، وسير اعلام النبلاء ج٩/٢٤٣، وتهذيب التهذيب ج٦/٩٦.

(٦،٧) انظر: سير اعلام النبلاء ج٩/٢٤٣.

« ارْمِ به »

هذا التعبير استعمله الامام الناقد عبد الله بن المبارك في تجريح بعض الرواة ومن الذين جرحهم ابن المبارك بقوله هذا (د ت ق) ايوب ابن سويد الرملي السَّيباني (ت ١٩٣ هـ أو ٢٠٢ هـ).

فقد روى العقيلي بسنده الى سفيان بن عبد الملك (من كبار أصحاب ابن المبارك - ثقة ت قبل ٢٠٠ هـ - انه قال: « سمعت ابن المبارك يقول: أيوب بن سويد ارْمِ به »[١] وهو تعبير يدل على تضعيف ذلك الراوي المنعوت به، ويدل عليه فعل ابن المبارك نفسه حيث ترك حديثه ولم يروه صرح بذلك الامام الترمذي فيما رواه ابن عدي وغيره من طريقه[٢]..

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/١١٣، وميزان الاعتدال ج١/٢٨٧، وتهذيب التهذيب ج١/٤٠٦.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٣٥٢ حيث رواه بسنده الى الترمذي انه قال ثنا احمد بن عبدة الآملي عن وهب بن زمعه عن عبدالله بن المبارك، انه ترك حديث ايوب بن سويد.

وانظر تهذيب الكمال ج٣/٤٧٦، وتهذيب التهذيب ج١/٤٠٥، وقال الذهبي في المغني في الضعفاء ج١/٩٦ (وتركه النسائي).

ويبدو ان السبب الذي جعل ابن المبارك يترك حديثه ما ذكره يحيى ابن معين حيث قال: كان يقلب حديث ابن المبارك والذي حدث به عن مشايخه الذين ادركهم فيقلبه على نفسه[1].

وفي رواية عباس الدوري قال عنه: ليس بشيء، كان يسرق الاحاديث قال أهل الرَّملة[2]: حدث عن ابن المبارك بأحاديث، ثم قال: «حَدَّثني أولئك الشيوخ الذين حدَّث عنهم ابن المبارك»[3] وبناء على ذلك نرى ان بقية النقاد جرحوه ايضا ولم يوثقه احد منهم حتى ابن حبان الذي عرف عنه التساهل في التوثيق نراه يقول عنه: «كان رديء الحفظ يخطيء، يُتّقى حديثه من رواية ابنه محمد بن ايوب عنه، لان اخباره اذا سُبرت من غير رواية ابنه عنه وجد اكثرها مستقيمة»[4] وانتقد الحافظ الذهبي فعل ابن حبان فقال عنه «والعجب من ابن حبان ذكره في الثقات فلم يضع جيداً وقال: رديء الحفظ»[5] واما ابن عدي فقال عنه بعد ان سبر مروياته واحواله «له حديث صالح عن شيوخ معروفين - وذكر بعضهم - ويقع في حديثه ما يوافقه الثقات

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٢٥٠.

(٢) الرّملة: من المدن المشهورة بفلسطين السليبة - ردها الله تعالى.
وانظر: معجم البلدان ج٣/٦٩.

(٣) انظر: التاريخ ليحيى بن معين ج٢/٤٩، والضعفاء للعقيلي ج١/١١٣ والكامل لابن عدي ج١/٣٥٢، وتهذيب الكمال ج٣/٤٧٦، وتهذيب التهذيب ج١/٤٠٥.

(٤) انظر: الثقات ج٨/١٢٥، والانساب ج٦/١٧٠ نقل كلام ابن حبان - ولم يصرح باسمه - وتهذيب الكمال ج٣/٤٧٦، وتهذيب التهذيب ج١/٤٠٥.

(٥) ميزان الاعتدال ج١/٢٨٧.

عليه، ويقع فيه ما لا يوافقونه عليه ويكتب حديثه في جملة الضعفاء »[١].

ولقد تابع أبو زكريا الساجي ابن المبارك فقال عنه: ضعيف إرم به[٢]. واذا اخذنا بقول ابي حاتم فيه «لين الحديث »[٣] يكون حاله « ممن يكتب حديثه، وينظر فيه اعتبارا »[٤] وهي أولى مراتب التجريح عنده، وعند الحافظ الذهبي، والسخاوي.

وعد الحافظ العراقي كلمة « ارم به » في المرتبة الثالثة من مراتب التجريح[٥] وكذا تابعه السخاوي[٦]، اما الحافظ ابن حجر فعد حديثه من الضعيف، لأنه قال عنه: « صدوق، يخطيء »[٧] وهي المرتبة الخامسة عنده[٨].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٣٥٤ وكلامه في - المطبوعة - وقع فيه تصحيف « ويقع في حديثه ما لا يوافقه الثقات عليه. ويقع فيه ما يوافقوه عليه » والتصويب من تهذيب الكمال ج٣/٤٧٦ - ٤٧٧
وانظر: تهذيب التهذيب ج١/٤٠٦.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج١/٤٠٦.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٢٥٠، وتهذيب الكمال ج٣/٤٧٦، وتهذيب التهذيب ج١/٤٠٥.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٧.

(٥) انظر: التقييد والايضاح ص ١٦٣ وهي بالمنزلة التي عد فيها قولهم فلان ضعيف الحديث جدا، ورواه بمرة ومطرح وطرحوا حديثه.

(٦) انظر: فتح المغيث ط الاعظمي ج١/٣٧٣.

(٧) انظر: تقريب التهذيب ج١/٩٠.

(٨) انظر: تقريب التهذيب ج١/٤.

وكذلك جرح ابن المبارك بهذا التعبير (خت، م قرنه، ٤) يزيد بن ابي زياد القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي (ت١٣٦ هـ). فقد روى العقيلي بسنده الى سفيان بن عبدالملك انه قال: «سمعت ابن المبارك يقول: يزيد بن ابي زياد: ارْمِ به»(١).

وقد تصحفت هذه الكلمة الى (اكرِم به) فتصبح كلمة مدحٍ، لا ذَمْ. لكن الحافظ ابن حجر قد نبه الىٰ ذلك فقال في ترجمته: قال ابن المبارك: «ارم به كذا هو في تاريخه - اي ابن المبارك - ووقع في أصل المزي: اكرم به وهو تحريف، وقد نقله علىٰ الصواب، أبو محمد بن حزم في المحلى، وابو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء له»(٢).

ويزيد بن ابي زياد، وأيوب بن سويد متقاربان في الحال وليس في اقوال النقاد ما يشير الى انه يفضله بشيء. فقال ابن معين وابو حاتم الرازي، والنسائي، والبرديجي «ليس بالقوي»(٣).

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٣٨٠/٤.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٣٠/١١، وميزان الاعتدال ج٤٢٣/٤، وسير اعلام النبلاء ج١٣٠/٦، والمغني في الضعفاء، ج٧٤٩/٢، وفي حاشية الكامل لابن عدي ج٢٧٢٩/٧ قال د. سهيل زكار مراجع عمل المحققين ضمن التعريف به (وكذّبه ابن المبارك) ثم عزا ذلك الى ترجمته في تهذيب التهذيب، ولا يوجد في ترجمته غير ما ذكرته!

وانظر تهذيب الكمال ج ١٥٣٤/٣ وفي نهاية السول ج٤٣٦/٢ نقل عن ابن المبارك انه قال عنه: اكرم به ثم قال: قال مغلطاي: وفيه نظر لأن الذي في تاريخ ابن المبارك بخط ابن - لعله هلال - ونقله ايضاً الحاكم في تاريخ بلدة نيسابور ارْمِ به.... واعتمدت على نهاية السول لأنني لم اقف علىٰ المجلد الأخير الذي فيه ترجمة يزيد من كتاب اكمال تهذيب الكمال لمغلطاي.

(٣) انظر: التاريخ لابن معين رواية الدارمي ص ٩٤، ٢٢٩، والجرح والتعديل ج٤/ق٢٦٥/٢، والضعفاء للعقيلي ج٣٨٠/٤ والكامل لابن عدي ج٢٧٢٩/٧، وسير اعلام النبلاء ج١٣٠/٦، وميزان الاعتدال ج٤٢٣/٤ وتهذيب التهذيب ج٣٢٩/١١ - ٣٣١.

لذلك قال ابو احمد الحاكم: «ليس بالقوي عندهم»[١]، وكلمة (ليس بالقوي) عند ابي حاتم تعني انه لم يبلغ درجة القويّ الثّبت[٢]. و(ليس بالقوي) من الفاظ المرتبة الثانية عند ابن ابي حاتم، وصاحبها دون من يكتب حديثه، وينظر فيه اعتبارا[٣]، وهذا مقارب لقول ابي زرعة حيث وصفه بأنه «لين يكتب حديثه ولا يحتج به»[٤]، وفي رواية، عن ابن معين حيث قال: «لا يحتج بحديثه»[٥] وهي من الفاظ المرتبة الأولى من مراتب الذهبي، وكذا العراقي، والسخاوي[٦].

واستعمله في تجريح: (ل) مقاتل بن سليمان بن بشير الخراساني، ابي الحسن البلخي، ت ١٥٠ هـ.

و(دت) ابي شيبة عبدالرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي من السابعة.

فقد روى العقيلي بسنده إلى سفيان بن عبد الملك - ثقة من كبار أصحاب ابن المبارك ت قبل ٢٠٠ هـ - انه قال: سمعت ابن المبارك وسئل عن مقاتل بن سليمان وابي شيبة الواسطي؟.

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب ج ١١/ ٣٣٠.

(٢) انظر: الموقظة للذهبي ص ٨٣ حيث ثبت ذلك عنده بالاستقراء.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١/٣٧.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ ق٢/٢٦٥.

(٥) انظر: المصدر السابق والتاريخ برواية الدوري ج٢/٦٧١، والضعفاء للعقيلي ج٤/٣٨١، والكامل لابن عدي ج٧/٢٧٢٩، وسير اعلام النبلاء ج٦/١٣٠، وميزان الاعتدال ج٤/٤٢٣.

(٦) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٤، التبصرة والتذكرة ج٢/١١، وفتح المغيث ج١/٣٧٤.

فقال: ارْمِ بها، ومقاتل بن سليمان ما أحسن تفسيره لو كان ثِقة[١].

اما مقاتل بن سليمان - ابن دَوال دُوز - الذي قال عنه الحافظ: كذّبوه وهَجروه، ورمي بالتجسيم[٢]. فقد ذكرت في ترجمته أقوال النقاد فيه[٣].

واما عبدالرحمن بن اسحاق الواسطي فقد قال عنه ابن سعد، ويعقوب بن سفيان، وابو داود والنسائي وابن حبان: ضعيف[٤] وكذا قال ابن معين - في رواية الدوري - وزاد ليس بشيء[٥]، وقال في رواية ابن ابي خيثمة - ليس بذاك القوي وقال مرة: متروك[٦].

وقال النسائي خ قول آخر: ليس بذاك[٧].

وقال البخاري: فيه نظر[٨]. وقال احمد بن حنبل: ليس بشيء منكر الحديث[٩].

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج٤/٢٤٠، وتاريخ بغداد ج١٣/١٦٤، وتهذيب الكمال ج٣/١٣٦٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٨٠.

(٢) انظر: تقريب التهذيب ص ٥٤٥.

(٣) انظر: ترجمته في شرح لفظة (كان يحفظ الرياح) ص١٢٥.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ج ٢/٧٧٤، وتهذيب التهذيب ج ٦/١٣٧، وميزان الاعتدال ج٢/٥٤٨ وطبقات ابن سعد ج٦/٣٦١، والمعرفة والتاريخ ٣/٣٧ والضعفاء والمتروكين للنسائي حرف (ع).

(٥) انظر: تاريخ الدوري ج ٢/٣٤٤ - ٣٤٥، والكامل لابن عدي ج٤/١٦١٣، والضعفاء للعقيلي ٢/٣٢٢ وفيه روايتين ايضاً عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة، وعبدالملك الميموني وانظر كذلك سؤالات ابن الجنيد ص١٦٠ رقم (١٨٩).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب ج ٦/١٣٧ واما قوله متروك فانظر: الكامل لابن عدي ج٤/١٦١٣ وميزان الاعتدال ج٢/٥٤٨.

(٧) انظر: تهذيب الكمال ج٢/٧٧٥، وتهذيب التهذيب ج ٦/١٣٧.

(٨) انظر: التاريخ الكبير ج ٣/ق١/٢٥٩.

(٩) انظر: الجرح والتعديل ج٢/ق٢/٢١٣، والكامل لابن عدي ج٤/١٦١٢، وميزان الاعتدال ج٢/٥٤٨، وتهذيب الكمال ج٢/٧٧٤ وتهذيب التهذيب ج٦/١٣٦.

وفي رواية ابي داود قال: سمعت احمد يضعفه[١].

وفي رواية عبدالله: ليس بذاك وهو الذي يحدث عن النعمان بن سعد[٢] احاديث مناكير، والمدني[٣] اعجب اليّ من الواسطي[٤].

ولعل حديثه يصلح في المتابعات والشواهد، ولا يحتج به اذا انفرد بحديث، وهذا ما يدل عليه قول عدد من النقاد - والله أعلم -.

قال ابو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به[٥].

وقال ابن خزيمة: لا يحتج بحديثه[٦].

وقال ابن عدي: وفي بعض ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه[٧].

وقال العجلي: ضعيف جائز الحديث يكتب حديثه[٨].

وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الاخبار والأسانيد، وينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يحل الاحتجاج بخبره. مَرَّض القول فيه يحيى بن معين[٩].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج ٧٧٤/٢ وتهذيب التهذيب ج ١٣٦/٦.

(٢) (ت) النعمان بن سعد بن حَبْتَةَ ويقال آخره راء، انصاري، كوفي، مقبول من الثالثة انظر تقريب التهذيب ص٥٦٤.

(٣) (بخ م ٤) عبد الرحمن بن اسحاق بن عبدالله بن الحارث المدني، نزيل البصرة صدوق رمي بالقدر من السادسة انظر: تقريب التهذيب ص٣٣٦.

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال ٣٨٥/١، والضعفاء للعقيلي ج ٣٢٢/٢ والكامل لابن عدي ج١٦١٣/٤ وميزان الاعتدال ج٥٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ج١٣٧/٦ وفي العلل ومعرفة الرجال ج٣٥٠/١ قال عنه متروك الحديث.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ٢/ق٢١٣/٢ وتهذيب الكمال ج٧٧٤/٢ وتهذيب التهذيب ج١٣٧/٦.

(٦) انظر: تهذيب التهذيب ج١٣٧/٦.

(٧) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٦١٤/٤ وتهذيب التهذيب ج ١٣٧/٦.

(٨) انظر: تهذيب التهذيب ج ١٣٧/٦.

(٩) انظر: المجروحين ج ٥٤/٢.

(ما أحوجه ان تُضْرَب عنقه)

هذا التعبير استعمله سفيان بن عيينة الإمام الحافظ (ت١٩٨ هـ) في تجريح (ق) معلى بن هلال بن سويد الحضرمي الطحان الكوفي (روى عن الأعمش المتوفى ت١٤٨ هـ).

روى العقيلي بسنده الى ابن عيينة انه قال: ان كان المعلىٰ بن هلال يحدث عن ابن ابي نجيح (عبدالله بن يسار ثقة رمي بالقدر ربما دلس ت ١٣١ هـ) الذي رأينا ما أحوجه ان تُضْرَب عنقه)[١].

ولقد بين ابن عيينة في قول آخر ان معلىٰ بن هلال كذاب فقد روى ابن حبان بسنده الى ابي نعيم انه قال: كنت مع ابن عيينة فسمع معلّى ابن هلال يحدث عن ابن ابي نجيح فقال لي ابن عيينة: يا أبا نعيم

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٢١٥/٤ وقد تصحفت العبارة الى (ما اخرجه ان يضرب عنقه). وروى العقيلي ايضا بسنده الى الزبيري انه قال: وحدثنا سفيان بن عيينة عن معلىٰ الطحان ببعض حديث ابن ابي نجيح فقال: «ما أحوج صاحب هذا الى ان يقتل» ورواه ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ج٤/ق٣٣١/١ بلفظ الرواية الأخيرة للعقيلي، وروى هذا القول ايضا ابن عدي بسنده انظر: الكامل ج٦/٢٣٦٩ وانظر: ميزان الاعتدال ج٤/١٥٢ ورواه ايضا باللفظ الآخر، وانظر: تهذيب التهذيب ج١٠/٢٤١.

يكذب[١]. اضافة الى ذلك فقد كان يروي الموضوعات عن اقوام ثقات وكان أميا لا يكتب كذا نعته ابن حبان ثم قال وكان غاليا في التشيع يشتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الرواية عنه بحال ولا كتابة حديثه الا على جهة التعجب[٢].

وبعد فمعلى بن هلال لا يحتاج الاستغراق في وصفه فقد اتفق النقاد على تكذيبه كما ذكر الحافظ ابن حجر[٣] بل صرح الذهبي من قبله بأنه كذاب وضاع باتفاق[٤].

---

(١) انظر: المجروحين :ج ١٧/٣، والكامل لابن عدي ج ٢٣٦٩/٦، وفي رواية كان كذابا، وفي رواية من اكذب الناس. انظر تهذيب التهذيب ج٢٤١/١٠ وفي المجروحين ج١٧/٣ روى بسنده الى ابن عيينة بتحذيره احد الرواة عنه ان لا يذهب الى معلى لانه كذاب.

(٢) انظر: المجروحين ج ١٧/٣.

(٣) انظر تقريب التهذيب ج ٢٦٦/٢.

(٤) انظر المغني في الضعفاء ج ٦٧١/٢.

« يستأهل أن يُحفر له بئر فيلقى فيها »

هذا التعبير استعمله الإمام الناقد يحيى بن معين في تجريح زكريا ابن يحيى بن حوثرة الكسائي الكوفي.

فقد روى العقيلي عن عبد الله بن احمد انه سأل عنه يحيى بن معين فقال: « رجل سوء » يحدث بأحاديث سوء، قلت ليحيى - القائل عبدالله - انه قد قال لي: انك كتبت عنه! فَحوَّل يحيى وجهه إلى القبلة وحلف بالله مجتهداً أنه لا يعرفه، ولا أتاه، ولا كتب عنه إلا أن يكون رآه في طريق، وهو لا يعرفه ثم قال يحيى: « يستأهل ان يحفر له بئر فَيُلْقى فيها »[1]. وهذا يوافق اقوال النقاد فيه فقد قال عنه النسائي والدارقطني « متروك »[2].

وقال الذهبي: رافضي هالك[3].

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٨٦/٢، والكامل لابن عدي ج١٠٧٠/٣ وتصفحت فيها كلمة (يحفر) الى (يحضر) وميزان الاعتدال ج٧٥/٢ ولسان الميزان ج٤٨٣/٢ وقال ابن عدي في ترجمته: « وهذا الذي قال ابن معين يحدث بأحاديث سوء انما يرويه في مثالب الصحابة » وتنزيه الشريعة ج٦١/١.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٧٦/٢، ولسان الميزان ج٤٨٤/٢. وفي الضعفاء والمتروكين للنسائي متروك الحديث، ضعيف.

(٣) انظر: المغني في الضعفاء ج ٢٤٠/١.

«ليس ينشرح له الصدر»

هذا التعبير استعمله الإمام احمد بن حنبل في توهين (ع) اسماعيل ابن زكرياء بن مرة الخُلقاني الكوفي (شقوصا) (ت ١٩٤ هـ).

فقد نقل العقيلي عن الإمام عبد الملك بن عبد الحميد المَيموني - ثقة فاضل (ت ٢٧٤ هـ) - انه قال: «قلت لابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل: اسماعيل بن زكريا كيف هو؟ فقال لي: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارِب الحديث، ولكنه ليس ينشرح الصدر له، هو شيخ ليس يعرف هكذا - يريد بالطلب -[١].

كلام الإمام احمد يتضمن امرين. الأول: أن أحاديث اسماعيل بن زكريا الخلقاني المشهورة - فحاله فيها مقارِب الحديث - بكسر الراء وفتحها - ومن نعت بها قال عنه السخاوي: هو من القرب ضد البعد، وهو بكسر الراء، ومعناه: أن حديثه مقاربٌ لحديث غيره من الثقات، وبفتح الراء ايضاً أي حديثه يقارِبُهُ حديث غيره فهو بالكسر والفتح.

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٧٨/١، وتاريخ بغداد ج٦/٢١٧، وتهذيب الكمال ج٣/٩٣ - ٩٤. وفي تهذيب التهذيب ج١/٢٩٧. بعد مقارب الحديث (.. صالح ولكن ليس ينشرح الصدر له ليس يعرف هكذا يريد بالطالب) وفي ميزان الاعتدال ج١/٢٢٩ اكتفى بقوله: «ليس ينشرح له الصدر»، وفي المغني في الضعفاء ج١/٨١ اكتفى من رواية العقيلي الى قوله: (ولكنه ليس ينشرح الصدر له).

ومعناه واحد وهو أن حديثه وَسَطٌ لا ينتهي الى درجة السقوط، ولا الجلالة، وهو نوع مدح، وقال ابن رُشَيْد: أي ليس حديثه بشاذّ ولا منكر[1].

وقد حكم السخاوي على أصحاب المرتبة الخامسة التي سبقت هذه المرتبة[2] بأنهم لا يحتج بأحد منهم لكون الفاظها لا تشعر بشريطة الضبط بل يكتب حديثهم ويختبر، وأما السادسة - ومن ضمنها مقارب الحديث فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه[3].

والإمام احمد بعد ان قال قوله هذا (مقارب الحديث، وهو خاص بأحاديثه المشهورة) استدرك عليه بقوله: ولكنّه ليس ينشرح الصدر له، وصدره بـلكنّه ومعناها هنا للاستدراك[4]، ثم بعد هذا الاستدراك اعقبه بتوضيح لحال اسماعيل بن زكريا فقال: هو شيخ ليس يعرف هكذا، ثم فسر ولده عبدالله مراده بقوله يريد بالطلب - اي طلب الحديث - والله أعلم ولعل هذا ينطبق عليه مراد ابن القطان في بيان

---

(١) انظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث ج١/٣٦٦ - ٣٦٧ وسأفصل فيها القول ضمن معجم الفاظ الجرح والتعديل إن شاء الله وهي من الفاظ المرتبة الرابعة حسب ترتيب الحافظ العراقي.

انظر: شرح الفية العراقي ج ٢/٥ وهي من الفاظ المرتبة السادسة حسب ترتيب السخاوي ج١/٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) أي أصحاب المرتبة الخامسة عند السخاوي فهم ليس به بأس او لا بأس به عند غير ابن معين، او صدوق او مأمون او خيار الخلق.

(٣) انظر: فتح المغيث ج ١/٣٦٨.

(٤) انظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ص ٣٨٣ ومعنى الاستدراك بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو «ما هذا ساكنا لكنه متحرك»..... الخ.

معنى الشيخ حيث ذكر في كتابه «الوهم والايهام» ما نصه: «وسئل عنه - أي عن طالب بن حُجَير - الرازيّان؟ فقالا: شيخ. يعنيان بذلك انه ليس من أهل العلم، وانما هو صاحب رواية»[1].

وصاحبها المنعوت بها - أي شيخ - كما قال الحافظ الذهبي: «وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة، ومن ذلك قوله: - أي قول ابي حاتم - يكتب حديثه، أي ليس بحجة[2].

وفي احدى الروايات عن ابن معين قال عنه: «صالح الحديث فقيل له: أفحجة هو /قال: الحجةَ شيء آخر[3].

هذا وقد روى عن ابن معين توثيقه وتضعيفه، لذلك قال الحافظ ابن حجر: «اختلف فيه قول احمد بن حنبل[4] ويحيى بن معين[5] وقال النسائي أرجو انه لا بأس به[6] ووثقه ابو داود، وقال ابو حاتم صالح[7]

---

(١) انظر: نصب الراية ج ٢٣٣/٤.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣٨٥/٢ في ترجمة العباس بن الفضل.

(٣) انظر: من كلام ابي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية ابن طهمان ص١١٢، وتاريخ بغداد ج٢١٨/٦، وتهذيب الكمال ج٩٤/٣، وتهذيب التهذيب ج ٢٩٧/١.

(٤) قال عنه الإمام احمد اضافة الى قوله المشروح ما به بأس وقال مرة: حديثه مقارب، وقال مرة: ضعيف الحديث.
انظر: الكامل لابن عدي ج ٣١٢/١، وتهذيب الكمال ج٩٤/٣، وتاريخ بغداد ج٢١٧/٦، والضعفاء للعقيلي ج٧٨/١، وميزان الاعتدال ج٢٢٨/١، وتهذيب التهذيب ج ٢٩٧/١.

(٥) انظر: المصادر السابقة اضافة الى تاريخ الدارمي عن ابن معين ص٧٦.

(٦) انظر: تهذيب الكمال ج ٩٥/٣، وتهذيب التهذيب ج٢٩٨/١ وفيها ارجو ان لا يكون به بأس وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٩٨/١ قال النسائي في الجرح والتعديل: ليس بالقوي.

(٧) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١٧٠/١، وفي تهذيب التهذيب ج٢٩٨/١ «قال أبو حاتم صالح وحديثه مقارب» والصواب ما ورد في الجرح والتعديل وفيه نقل قول الإمام احمد: «حديثه حديث مقارب».

وقال ابن عدي هو حسن الحديث يكتب حديثه »[١].

وخلاصة القول ان الإمام احمد بن حنبل اراد بقوله هذا تليين اسماعيل بن زكريا وحديثه من قبيل الحسن إذا تفرد به - والله أعلم - وهذا ما يدل عليه قول الحافظ ابن حجر.

قال عنه الحافظ: « صدوق يخطىء قليلا »[٢] والراوي المنعوت بهذا الوصف هو من أهل المرتبة الخامسة حيث عد منهم من قيل فيه « صدوق يخطىء »[٣] وحديثه دون الصحيح[٤].

---

(١) انظر: هدي الساري ص ٣٩٠ وفيه قال الحافظ روى له الجماعة لكن ليس له في البخاري سوى اربعة احاديث ثلاثة منها أخرجها من رواية غيره بمتابعته، والرابع اخرجه عن محمد بن الصباح عنه عن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري في قصة الرجل الذي اثنى عليه فقال النبي ﷺ: « **قطعتم ظهر الرجل** »، ولهذا شاهد من حديث ابي بكرة وغيره والله اعلم ».

وانظر: صحيح البخاري كتاب الشهادات/ باب ما يكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم (فتح الباري ج٥/٢٧٦، وكتاب الأدب / باب ما يكره من التمادح (فتح الباري ج١٠/٤٧٦ وصحيح مسلم حيث روى الحديث الرابع المشار اليه من طريق اسماعيل بن زكريا ج٤/٢٢٩٧ حديث (٣٠٠١).

(٢) انظر: تقريب التهذيب ج ٦٩/١، وقال عنه الذهبي كما في المغني في الضعفاء ج١/٨١ صدوق شيعي. وكذا في ميزان الاعتدال ج١/٢٢٨.

(٣) انظر: تقريب التهذيب ج ٤/١.

(٤) وعلى رأي الشيخ احمد محمد شاكر - كما في الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص١١٨. وما كان من الدرجة الرابعة - وهم من قيل فيهم صدوق أو لا بأس به، أو ليس به بأس - فحديثه صحيح من الدرجة الثانية، وهو الذي يحسنه الترمذي ويسكت عليه ابو داود.

وما بعدها فمن المردود! إلا اذا تعددت طرقه مما كان من الدرجة الخامسة والسادسة فيتقوّى بذلك ويصير حسنا لغيره.

«لم أر أعمى قَلْباً منه».

هذا التعبير استعمله الثقة الحافظ (ت س) ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن يوسف الترمذي (ت ٢٨٠ هـ) في تجريح (ت) ابراهيم بن يحيى ابن محمد بن عباد بن هانيء الشّجَري - روى عنه البخاري في غير الصحيح -.

فقد نقل الحافظ الذهبي عن محمد بن اسماعيل الترمذي انه قال: «لم أر أعمى قلبا منه، قلت له: حدثكم ابوك! فقال: حدثكم ابوك. فقلت له: حدثكم ابراهيم بن سَعْد! فقال: حدثكم ابراهيم بن سعد»[١]. وقوله هذا مأخوذ من قوله تعالى:

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[٢].

(سورة الحج، آية ٤٦)

وابو اسماعيل الترمذي قال قوله هذا: (لم أر اعمى قلبا منه) ثم ذكر السبب الذي حمله على تجريحه بهذا القول وهو إجابة ابراهيم الشّجري له!.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٧٤/١ وتهذيب التهذيب ج ١٧٦/١، وفي تهذيب الكمال ج ٢٣١/٢ الحاشية قال المحقق الدكتور بشار عواد وجدت بخط الإمام الذهبي في حاشية نسخة المؤلف وذكر قول محمد بن اسماعيل الترمذي.

(٢) سورة الحج آية (٤٦).

ولم ينفرد الترمذي بتجريحه لابراهيم بن يحيى بل جرحه ايضا ابو حاتم الرازي حيث قال عنه: «ضعيف الحديث»[١]. وضعيف الحديث عنده معناها ان الراوي المنعوت بها لا يطرح حديثه بل يعتبر به[٢].

وقال الازدي: منكر الحديث[٣].

وذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقال عنه الحاكم: ثقة[٥].

ولتوثيقهما له قال الدكتور بشار عواد: «ولا اعتقد بصدور هذا أي التجريح - عن محدث له أدنى معرفة، فكيف بمثل هذا الذي وثقه الحاكم وابن حبان، وتضعيف ابي حاتم وابي الفتح الازدي لا يعني أنه كان مغفلا الى هذا الحد - ثم اعقب كلامه هذا بما يُشَم منه توهين أمر محمد بن اسماعيل الترمذي فقال: - وقد تكلم ابو حاتم الرازي في ابي اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي بالرغم من توثيق الآخرين له»[٦].

وتوثيق ابن حبان، والحاكم لم يقبله النقاد، لما عرف عنهما من التساهل في ذلك وقد انتقد الحافظ ابن حجر منهج ابن حبان في توثيقه

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق ١٤٧/١، وتهذيب الكمال ج٢/٢٣١ حيث اكتفى بقوله (ضعيف) وكذا في تهذيب التهذيب ج١/١٧٦ اما الذهبي فاكتفى بميزان الاعتدال ج١/٧٤ «ضعفه ابن ابي حاتم، ومشاه غيره» وكذا في المغني في الضعفاء ج١/٢٩ وقال في الكاشف ج١/٥٠ (ضعفه ابو حاتم).

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١/٣٧.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج ١/٧٤، وتهذيب التهذيب ج ١/١٧٦.

(٤) انظر: الثقات ج ٨/٦٦، وتهذيب الكمال ج ٢/٢٣١، وتهذيب التهذيب ج ١/١٧٦.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج ١/١٧٦.

(٦) انظر: حاشية ج ٢/٢٣١ في تهذيب الكمال.

للرواة في كتابه الثقات، ووصف منهجه بأنه مذهب عجيب! وان الجمهور على خلافه[1].

واما الحاكم فقد حكم عليه الحافظ الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال[2] - بأنه «مُتَسمِّحٌ» اي متساهل في الجرح والتعديل.

---

(١) انظر: لسان الميزان ج ١٤/١ - ١٥.

(٢) هذه الكلمة والشهادة الحقة للحافظ الذهبي والتي قالها في حقه الحافظ ابن حجر كما في شرح نزهة النظر في مبحث (مراتب الجرح والتعديل، ص ١٥٦، وانظر: فتح المغيث ج٣٢٥/٣ والحاوي للفتاوي ج٣٤٨/١).

(٣) نقلها عنه السخاوي في فتح المغيث ج٣٢٥/٣، وانظر المتكلمون في الرجال ص١٣٧ ضمن اربع رسائل في علوم الحديث.

« كتب عمن دب ودرج »

هذا التعبير استعمله بعض النقاد، منهم أبو سعد الادريسي[1] حيث جرح بها عبدالله بن موسى السلاّمي[2].

---

(١) أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس بن الحسن بن مَنّويه الاستراباذي صاحب تاريخ سمرقند واستراباذ، كان حافظا جليل القدر، كثير الحديث طلب العلم بنفسه الى خراسان والعراق، وشاهد الحفاظ وارتضوه كتب الحديث الكثير على اتقان ومعرفة تامة وصنف الكتب.

قال الدارقطني عن كتابه - تاريخ سمرقند - بعد أن نظر فيه: هذا كتاب حسن، وقال عنه الخطيب: كان ثقة ت ٤٠٤ أو ٤٠٥ هـ.

(انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/١٠٢، والأنساب ج١/١٣٩ - ١٤٠ وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٦٢).

(٢) عبد الله بن موسى بن الحسن - وقيل الحسين - بن ابراهيم بن كريد، أبو الحسن السلامي روى عن أهل العراق وخراسان، وما وراء النهر، وحدث ببلاد خراسان، وبخارى، وسمرقند فحصل حديثه عند أهل تلك البلاد، وفي رواياته غرائب ومناكير وعجائب ت ٣٧٤ هـ انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/١٤٩، وميزان الاعتدال ج٢/٥٠٩، ولسان الميزان ج٣/٣٦٨، وقد ذكر الحافظ الذهبي هذه الترجمة ثلاث مرات فقد ذكرها برقم (٤٦٢٩) باسم عبدالله بن موسى السّلامي الشاعر. وقال فيها غمزه الخطيب؛ روى حديثا ما له أصل. سلسله بالشعراء منهم الفرزدق.... وذكره برقم (٤٦٣٢) باسم عبدالله بن موسى بن كريد، أبو الحسن السّلامي ونقل في ترجمته عن الخطيب.. حدث بخراسان وسمرقند، وبخارى.. وذكره برقم (٤٦٣٤) باسم عبدالله ابن موسى بن كريد والتراجم الثلاثة لواحد والخطيب لم يذكر غير واحد - انظر: تاريخ بغداد ج١٠/١٤٨ - ١٤٩.

فقد روى الخطيب بسنده الى أبي سعد الادريسي أنه قال: كان أديبا شاعرا جيد الشعر كثير الحفظ للحكايات والنوادر والأشعار، صنف كتباً كثيرة في التواريخ، ونوادر الحكام، قدم علينا سمرقند قبل - ٣٥٠ هـ - وخرج من عندنا الى بلخ وحدث بها.. إلى ان قال: كان صحيح السماعات، إلا أنه كتب عمن دب ودرج من المجهولين وأصحاب الزوايا، قال وكان أبو عبدالله بن منده الاصبهاني الحافظ سيء الرأي فيه، وما أراه كان يتعمد الكذب في فضله...)(١).

المعنى اللغوي ورد في كتب اللغة:

دَبَّ النَّمْلُ وغيره من الحيوان على الأرض، يَدِبُّ دَبّاً ودبيبا: مشى على هِينَتِه، ودَبَبْتُ أدبُّ دِبَّةً خَفِيَّةً، ودَبَّ الشيخُ أي مَشَى مَشْياً رُوَيْداً...

وأدبَبْتُ الصَّبِيَّ أي حَمَلْتُهُ على الدَّبيب.

ودَبَّ القومُ الى العَدُوِّ دَبيبا اذا مَشَوْا على هينَتِهم، لم يُسْرِعوا.

وفي الحديث: عندَه غُلَيِّمٌ يُدَبِّبُ أي يَدْرُجُ في المَشْي رُويدًا، وكلُ ماشٍ على الأرض: دابَّةٌ ودَبيبٌ، وقولهم: أكْذَبُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ أي أكذب الأحياءِ، والأمواتِ، فَدَبَّ: مَشَى، ودَرَجَ: مات وانْقَرَض عَقِبُه.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/١٤٩ وفي ميزان الاعتدال ج٢/٥٠٩ نسب الذهبي الكلام الى الحاكم فقال: «وقال الحاكم: صحيح السماعات الا أنه كتب عمن دبّ ودرج من المجهولين» وفي لسان الميزان ج٣/٣٦٨ (قال الحاكم صحيح السماعات الا انه كتب عمن دب ودرج من المجهولين وأصحاب الروايات - والصواب الزوايات -. ثم قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر قول الذهبي فيه. «قال الادريسي كان شاعرا كثير الحفظ للحكايات والنوادر صنف كتبا كثيرة وكان صحيح السماع الا أنه كتب عمن دب ودرج. واعاده المؤلف بعد ترجمة واحدة مختصرا وغفل عن ان ينبه على ذلك».

ويقال للصبي اذا دَبَّ وأخذ في الحركة: دَرَجَ، ودَرَج الشيخ والصبي يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجانا ودُرِيجاً، فهو دارج: مَشَيَا مشياً ضعيفا ودَبًّا ويقال: دَرَج ودَرِج الرجل مات. ويقال للقوم إذا ماتوا ولم يُخَلِّفوا عَقِبا: قد دَرِجوا ودَرَجُوا. وقبيلة دارجَةٌ إذا انقرضت ولم يبق لها عقب؛ وأنشد ابن السِّكِّيت للأخطل:

قَبيلَةٌ بِشراكِ النَّعْلِ دَارِجَةٌ إِنْ يَهبطُوا العَفْوَ لا يُوجَدْ لهم أثرُ

وكان أصل هذا من دَرَجْتُ الثوب إذا طويته، كأنَّ هؤلاء لما ماتوا ولم يخلفوا عَقِباً طوَوْا طريق النسل والبقاء. ويقال للقوم إذا انقرضوا: دَرجُوا. وقيل دَرَج مثل دَبَّ.

وقال أبو طالب[١] في قولهم: أحسَنُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ، فَدَبَّ مشى ودَرَجَ مات[٢].

ومما مضى يتبين لنا أن الادريسي اراد ان يشبه السلاميّ بالمثل المذكور وأنه أكثر من الرواية والسماع حتى انه روى عن الضعفاء والمجاهيل، والذين لا يميّزون في الحديث، وعن الموتى الذين لم يلتق بهم، وهذا معناه الكذب، وهذا واضح من رحلاته وسماعه في البلاد الشاسعة التي رحل اليها وكلام الادريسي يؤيده قول الخطيب البغدادي فيه

---

(١) أبو طالب المكفوف النحويّ الكوفي أخذ النحو عن الكسائي وصنف كتابا في حدود الحروف العوامل والافعال واختلاف معانيها.

انظر: بغية الوعاة ج ١٦/٢، طبقات النحويين واللغويين ص ١٣٥

(٢) انظر: لسان العرب ج٣٦٩/١ - ٣٧٠، ج ٢٦٦/٢ - ٢٦٩، تاج العروس ج ٢٤٣/١، ج٣٩/٢ في مادتى (دب)، (درج).
المجموع المغيث ج٦٣٥/١ والنهاية ٩٦/٢.

حيث حدد الضعف في حديثه فقال: « وفي رواياته غرائب ومناكير وعجائب »[١].

واستعملها الحافظ الذهبي في بعض الرواة فقال في:

١ - (ع) مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء بن خارجة الفزاري أبي عبد الله الكوفي الحافظ ت١٩٣ هـ.« ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عمن دبّ ودرج، فيستأنى في شيوخه »[٢].

وكلام الذهبي ينطبق تماماً على هذا الراوي الثقة، ويؤيده كلام الأئمة النقاد. فمروان الفزاري من ثقات المحدثين الحفاظ الاثبات[٣] خرج له البخاري والجماعة[٤]، وروى عنه كبار المحدثين كالإمام احمد، وابن راهويه، ويحيى بن معين، والحميدي، وابن المديني، وغيرهم[٥] ولكنهم انتقدوه في شيوخه، وهذه طائفة من أقوالهم في شيوخه وروايته عنهم.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٤٩/١٠، وميزان الاعتدال ج ٥٠٩/٢، ولسان الميزان ج٣٦٨/٣.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج ٩٣/٤، وتهذيب التهذيب ج١٠/ ٩٨ والعقد الثمين ج١٧١/٧.

(٣) انظر: الجرح وتعديل ٢٧٣/١/٤، وتهذيب الكمال ج١٣١٧/٣ وتهذيب التهذيب ج٩٧/١٠ والعقد الثمين ج١٧١/٧.

(٤) اخرج البخاري حديثه في مواضع عديدة وكذلك مسلم، انظر: رجال البخاري للكلاباذي ج٧١٧/٢، والتعديل والتجريح ٧٣١/٢ ورجال مسلم لابن منجويه ج٢٣٣/٢ - ٢٣٤، والجمع بين رجال الصحيحين ج٥٠١/٢ وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري ص٤٤٣، اخرج البخاري من حديثه عن خمسة من شيوخه المعروفين وذكرهم.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ٢٧٣/١/٤، وتهذيب الكمال ج١٣١٧/٣ وتهذيب التهذيب ج٩٧/١٠ وتذكرة الحفاظ ج٢٩٥/١، وميزان الاعتدال ٩٤/٤.

قال علي بن المديني (وسأله ولده عنه): ثقة فيما يروي عن المعروفين، وضعفه فيما روى عن المجهولين[١].

وقال: كان يوثق، وكان يروي عن قوم ليسوا بثقات ويكنى عن اسمائهم[٢].

وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت، وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه بشيء[٣].

وقال يحيى بن معين: كان ثقة فيما روي عمن يعرف وقال: انه كان يروي عن أقوام لا يُروىٰ عنهم ويغير اسماءهم وكان يحدث عن محمد بن سعيد[٤] الذي كان صلب وهو يكنى اسمه، فكان يقول: حدثنا محمد بن ابن أبي قيس لكيلا يعرف[٥].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج١٣/١٥١، وتهذيب الكمال ج٣/١٣١٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٩٨، والعقد الثمين ٧/١٧١ وهدي الساري ص ٤٤٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج١٣/١٥١.

(٣) انظر: معرفة الثقات ج٢/٢٧٠ - ٢٧١، وفي تاريخ بغداد ج١٣/١٥١ دون كلمة (ثبت) وفي نسخة أخرى في معرفة الثقات وتهذيب الكمال ج٣/١٣١٧، وتهذيب التهذيب ١٠/٩٨ بزيادة «ما حدث عن المعروفين فصحيح وما روى عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء».

(٤) (ت ق) محمد بن سعيد بن حيان بن قيس الأسدي الشامي المصلوب الطبري، قيل انهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى - منها ابن ابي قيس - كذبوه وقال احمد بن صالح: وضع أربعة الآف حديث وقال أحمد:قتله المنصور على الزندقة وصلبه، من السادسة

انظر: تقريب التهذيب ص ٤٨٠.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ١٣/١٥١.

وقال أبو حاتم: صدوق لا يدفع عن صدق وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين[١].

وقد كان الأئمة النقاد يميّزون شيوخه الضعفاء.

فاضافة الى ما رواه ابن ابي شيبة، روى عنه ابن أبي خيثمة انه قال: كان مروان يغير الأسماء يُعَمِّي على الناس كان يحدثنا عن الحكم ابن أبي خالدُ، وانما هو حكم بن ظهير[٢].

ويبدوا - والله اعلم - لهذا السبب قال عنه - اي ابن معين - في رواية الدوري وكان سأله عن حديث مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد؟ قال هذا علي بن غراب[٣] والله ما رأيت احيل للتدليس منه[٤].

وكذلك كان الامام احمد يبيّن تدليسه في الشيوخ، وايهامه لمن يروون عنه، حتى يدلس في اسمه نفسه قال عبدالله: سألت أبي عن حديث

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٢٧٣، وتهذيب الكمال ج٣/١٣١٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٩٨.

(٢) (ت) الحكم بن ظهير الفزاري ابو محمد، وكنية ابيه أبو ليلى ويقال ابو خالد متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين ت ١٨٠ هـ تقريبا انظر: تقريب التهذيب ص ١٧٥.

(٣) (س ق) علي بن غراب الفزاري مولاهم، الكوفي، القاضي قال الفلكي: غراب لقب، وهو عبد العزيز سماه مروان بن معاوية، وقال مرة: على ابن أبي الوليد، صدوق وكان يدلس ويتشيع وأفرط ابن حبان في تضعيفه ت ١٨٤ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٤٠٤.

(٤) انظر: التاريخ برواية الدوري ٢/٥٥٧ وتهذيب الكمال ج٣/١٣١٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٩٨، والعقد الثمين ج٧/١٧١. ولأجل ذلك قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٥٢٦ ثقة حافظ، وكان يدلس اسماء الشيوخ، وذكره في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٣٣ ط مصر وقال كان مشهورا بالتدليس وكان يدلس الشيوخ ايضا وصفه الدارقطني بذلك، وانظر التبيين ص ٥٤.

مروان الفزاري عن ابراهيم بن أبي حصن عن مغراء أو عن رجل آخر عن سعيد بن جبير، قال أبي: ابراهيم بن أبي حصن هو أبو اسحاق الفزاري[1] وقال عمر بن حمزة[2] احاديثه أحاديث مناكير حدث عنه مروان الفزاري..[3].

ونبه ولده عبد الله حينما قرأ عليه حديثاً من رواية مروان عن موسى بن السائب قال: انما هو موسى بن المسيب[4].

---

(١) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج١/٤٠٢.

(٢) (خت م د ت ق) عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري، المدني ضعيف من السادسة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٤١١.

(٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/٤٤.

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/١٩٩، وكلاهما صدوق، وان المسيب هو الذي روى عن شهر بن حوشب الذي ذكرها عبدالله لابيه.

«كان يلتقطُ الشيوخ من السكك»

ولقد عبر ابن نمير[1] بهذا الاسلوب اللطيف لبيان حال مروان الفزاري في انتقاء شيوخه فقد روى ابن أبي حاتم بسنده الى ابن نمير انه قال: كان مروان بن معاوية الفزاريّ يلتقط الشيوخ من السكك[2].

والسكك في اللغة جمع سِكَّةٌ، وهي الطريق المستوى من الازقة سميت لاصطفاف الدور فيها على التشبيه بالسكة من النخل[3]، والسِّكَّةُ اوسع من الزُّقاق. ومن هذا المعنى اللغوي يتضح لنا تبكيت ابن نمير بالفزاري فكأنه هو يختلق لشيوخه الاسماء وذلك لأنهم مجاهيل غير معروفين بالعلم عند أهله وان عرفوهم فهم من الرواة الضعفاء أو الكذابين أو المتروكين، وهذا قد يقع لمن تزداد شهوته في طلب الشيوخ والاستـزادة منهم، وعليه فهذا الاسلوب موافق لقول الحافظ الذهبي في شيوخ الفزاري - مروان بن معاوية - والله أعلم.

---

(١) (ع) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، أبو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل ت ٢٣٤ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٤٩٠.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٢٧٣، وتهذيب الكمال ج٣/١٣١٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٩٨، وميزان الاعتدال ج٤/٩٤، ووقع خطأ في تذكرة الحفاظ ج١/٢٩٥ حيث نسب هذا القول لابن معين.

(٣) انظر: اساس البلاغة ص ٢١٦ وغريب الحديث للهروي ١/٣٤٩ ولسان العرب ٤٤١/١٠، وسير اعلام النبلاء ٥٣/٩، وتاج العروس ١٤٣/٧ والنهاية ٣٨٤/٢.

واستعملها الحافظ الذهبي في تجريح بقية بن الوليد[1]. فقال في ترجمة علي بن زبيد، شيخ لبقية لا يُدْرَى مَنْ هو: كَدأبِ بقية في الأخذ عمن دَبَّ ودَرج[1].

وقال أيضاً: وكان من أوعية العلم، لكنه كَدَّر ذلك بالاكثار عن الضعفاء والعوام، والحَمْلِ عمن دبَّ ودرج[3] وقال ايضا في ترجمته في موضع آخر: احد الأئمة الحفاظ يروي عمن دب ودرج وله غرائب تستنكر ايضا عن الثقات لكثرة حديثه »[4].

وكلام الذهبي ينطبق كذلك على شيوخ بقية كتطابق كلامه في شيوخ الفزاري السالف الذكر.

اقوال طائفة من النقاد في شيوخ بقيـة.

قال عبد الله بن المبارك: نعم الرجل بقية! لولا انه يكني الاسامي، ويسمى الكنى، كان دهرا يحدثنا عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس[5].

---

(١) (خت م ٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يحمد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ت ١٩٧ هـ وله ٨٧ سنة.

انظر: تقريب التهذيب ص ١٢٦ وذكره الحافظ في طبقات المدلسين ص ٤٩ ضمن الطبقة (٤).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٣/١٢٧، ولسان الميزان ج٤/٢٣٠.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج٨/٤٥٦.

(٤) انظر: المغني في الضعفاء ج١/١٠٩.

(٥) انظر صحيح مسلم المقدمة ج١/٢٦ تاريخ بغداد ج٧/١٢٤، وميزان الاعتدال ٣٣٧/١، وفي سير اعلام النبلاء ج٨/٤٥٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٧٨/٣، وتهذيب الكمال ج٤/١٩٦ وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٤ باختصار.

وعبد القدوس هو ابن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي، أبو سعيد قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب الا لعبد القدوس.

وقال الفلاس: اجمعوا على ترك حديثه. (انظر: ميزان الاعتدال ٦٤٣/٢).

وقال عنه: بقية كان صدوقا لكنه يكتب عمن أقبل وأدبر[١].

وقال يعقوب بن سفيان: بقية ثقة اذا حدث عن ثقة فحديثه يقوم مقام الحجة، يذكر بحفظ الا انه يشتهي الملح والطرائف من الحديث، ويروي عن شيوخ فيهم ضعف وكان يشتهي الحديث فيكنى الضعيف المعروف بالاسم، ويسمى المعروف بالكنية باسمه[٢].

وقال الجوزجاني: كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذت حديثه عن الثقات فهو ثقة وقال: رحمه الله وغفر له، ما كان يبالي اذا وجد خرافة عمـن يأخذه فأما حديثه عن الثقات فلا بأس به[٣].

وقال يعقوب بن شيبة: بقية ثقة حسن الحديث اذا حدث عن المعروفين، ويحدّث عن قوم متروكي الحديث وضعفاء ويحيد عن اسمائهم الى كناهم، وعن كناهم الى اسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه[٤].

وقال يحيى بن معين: كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن أحد من الثقات.

وقال ثقة اذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو[٥] وغيره وأما

---

(١) انظر: صحيح مسلم المقدمة ج١/١٩، والمصادر السابقة.

(٢) انظر: المعرفة والتاريخ ٤٢٤/٢ وتاريخ بغداد ج١٢٤/٧.

(٣) انظر: أحوال الرجال ص ١٧٤ - ١٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق ج٢٧٩/٣، وسير اعلام النبلاء ج٤٥٩/٨، وتهذيب التهذيب ج٤٧٦/١.
وانظر: التعليق حول خرافة في لفظة (كان خرافة).

(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج٤٥٨/٨ وتاريخ بغداد ١٢٦/٧ بألفاظ مختلفة، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٧٨/٣ وتهذيب الكمال ج١٩٧/٤ وتهذيب التهذيب ج٤٧٥/١.

(٥) (بخ م ٤) صفوان بن عمرو بن هَرِم السَّكْسَكي أبو عمرو الحمصي ثقة ت ١٥٥ هـ أو بعدها
(انظر: تقريب التهذيب ص ٢٧٧).

اذا حدث عن اولئك المجهولين فلا، واذا كنى ولم يُسمِ اسم الرجل فليس يساوي شيئا[١].

وقال أبو زرعة: بقية عجب اذا روى عن الثقات فهو ثقة، ويحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون. وقال: ماله عيب الا كثرة روايته عن المجهولين فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق[٢].

ولقد فصل ابن حبان القول فيه واشفى فقال: دخلت حمص وأكبر همي شأن بقية فتتبعت حديثه، وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيته ثقة مأمونا ولكنه كان مدلسا يُدَلس على عبيد الله بن عمرو[٣]، وشعبة، ومالك، ما أخذه عن مثل مجاشع بن عمرو[٤]، والسري بن عبد الحميد[٥]، وعمر بن موسى الميثمي[٦] وأشباههم، فروى عن اولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما

---

(١) (انظر: تاريخ بغداد ج٧/١٢٥ - ١٢٦ وتهذيب تاريخ دمشق ج٣/٢٧٨ وتهذيب الكمال ٤/١٩٧ وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٤، وسير اعلام النبلاء ج٨/٤٥٨.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٤/١٩٨، وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٥ وسير اعلام النبلاء ج٨/٤٥٨ وفي الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٣٥ باخصر من هذا.

(٣) (ع) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت ت بضع واربعين ومائة.
(انظر: تقريب التهذيب ص ٣٧٣).

(٤) مجاشع بن عمرو أبو يوسف راوي كتاب الاهوال والقيامة جزآن كله خبر واحد موضوع قال عنه البخاري منكر مجهول، وقال ابن معين قد رأيته أحد الكذابين.
انظر: ميزان الاعتدال ج٣/٤٣٦.

(٥) السري بن عبد الحميد قال الذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال ٢/١١٨ شيخ لبقية متروك الحديث، حديثه ليس في صلاة الخوف سهو.

(٦) عمر بن موسى الميثمي الوجيهي الحمصي قال البخاري عنه: منكر الحديث، وقال ابن عدي: هو ممن يضع الحديث متنا واسنادا ت ١٥٧هـ تقريبا.
انظر: ميزان الاعتدال ج٣/٢٢٤ - ٢٢٦.

سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم فكان يقول: قال عبيدالله وقال مالك فحملوا غن بقية، عن عبيد الله، وعن بقية عن مالك، وسقط الواهي بينهما، فالتزق الموضوع ببقية، وتخلّص الواضع من الوسط[1].

وحاول أبو الحسن بن القطّان أن يعتذر لبقية فقال: بقيّة يدلّس عن الضعفاء ويستبيح ذلك وهذا إن صحّ مفسد لعدالته[2].

فعقب عليه الحافظ الذهبي فقال: قلت: نعم والله صحّ هذا عنه، انه يفعله، وصحّ عن الوليد بن مسلم[3] بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بليةٌ منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذِكْرَه بالتدليس، انه تعمد الكذب. هذا أمثل ما يعتذر به عنهم[4].

واستعمل الذهبي هذا التعبير ايضا في محمد بن عبد الواحد الأصبهاني[5]. حيث قال: عني بهذا الفن وكتب عمّن دبّ ودَرَج وكان

---

(١) انظر: المجروحين ج١/٢٠٠، وسير اعلام النبلاء ج٨/٤٦٠، وميزان الاعتدال ج١/٣٣٢، وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٧.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٣٣٩ وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٨ والقطان هو الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الفاسي ت ٦٢٨ هـ.

(٣) (٤) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتّسْوية، ت ١٩٥ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٥٨٤.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٣٣٩.

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الاصبهاني الحافظ: الرحال، الدقاق روى عن عبدالله بن شبيب الخطيب (امام مقرىء زاهد ت٤٥١هـ) والباطرقاني وعبد الرحمن ابن أحمد الرازي (امام مقرىء زاهد ت ٤٥٤هـ) ت ٥١٦هـ عن ثمانين سنة.
انظر العبر ج٢/٤٠٨ وشذرات الذهب «ج٤/٥٣ وهو من شيوخ السمعاني حيث ذكره في ترجمة الباطرقاني من الانساب ٤١/٢ أبي بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المحدث المكثر، المقرىء، المصنف امام الجامع الكبير في اصبهان (٣٧٢ - ٤٠٦).

محدّثا أثريا فقيرا متقللا[١]. ولم يذكر من شيوخه غير الثلاثة المذكورين ولم أقف على تجريح ناقد لاحدهم، ولعل الحافظ نعته بهذا التعبير لانه أكثر من الرحلة في طلب العلم، وشغف بالسماع من كل محدث يلقاه دونما انتقاء، فكان منهم الثقة، والضعيف، والمجهول - والله اعلم -.

واستعمله ايضا في تجريح المبارك بن كامل الخفاف[٢] حيث قال عنه: «محدث بغداد، ومفيدها، أخذ عمن دبّ ودرج، وافنى عمره في هذا الشأن فلم يمهر فيه»[٣].

وقال في موضع آخر: «افنى عمره في الطلب، وكتب عمّن دب ودرج، وسمع العالي والنازل، لا يسمع بمن يقدم الا ويبادر الى السماع منه»[٤].

ولقد أجاد ابن الجوزي في وصف حال المبارك الظَّفَري البغدادي حيث قال: ولد سنة ٤٩٥ وأول سماعه في سنة ٥٠٦، وقرأ القرآن بالقراآت وسمع أبا القاسم ابن بيان[٥]، وأبا علي ابن نبهان[٦] وأبا الغنائم

---

(١) انظر: العبر ج٣/٤٠٨، شذرات الذهب ٤/٥٣.

(٢) المبارك بن كامل الخفاف، أبو بكر الظفري، البغدادي، مفيد العراق، ويعرف بالخفاف (٤٩٥ - ٥٤٣ هـ).
انظر: المنتظم ج١٠/١٣٧ وطبقات الحنابلة ج٣/٢١٤ وشذرات الذهب ج٤/١٣٥).

(٣) انظر: العبر ج٢/٤٦٥، وفي سير اعلام النبلاء ج٢٠/٢٩٩.

(٤) سير اعلام النبلاء ج٢٠/٢٩٩.

(٥) أبو القاسم الرزاز علي بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق كتب عن جماعة من المحدثين، وانفرد بالرواية عن أكثرهم وعمر حتى اشتهرت عنه الرواية وصارت الرحلة اليه وكتب عنه الحفاظ والأئمة قال عنه السِّلفي، كان سماعه على ابن مخلد (ت ٤١٩ هـ)سنة ٤١٧ هـ ولا يعرف في الاسلام بعد الصحابة والتابعين محدث وازاه في قدم السماع (ت ٥١٠ هـ)وكان قد بلغ من العمر تسعا وتسعين سنة.
انظر: ذيل تاريخ بغداد ج٣/١٤٤ - ١٥٠.

(٦) أبو علي بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم الكرخي مسند العراق. قال ابن ناصر: فيه تشيع وسماعه صحيح بقي قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم

النـرسي[1] وخلقا كثيرا وما زال يسمع العالي والنازل ويتتبع الأشياخ في الزوايا وينقل السماعات فلو قيل انه سمع من ثلاثة الآف شيخ لما رُدَّ القائل، وجالس الحفاظ، وكتب بخطه الكثير وانتهت اليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا والاجازات لكثرة دُرْبتهِ في ذلك وكان قد صحب هزارسب[2] ومحمودا الاصبهاني[3] وغيرهما ممن يعني بهذا الشأن فانتهى الأمر في ذلك اليه، الا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات مجازفة منه، لكونه يأخذ عن ذلك ثمنا، وكان فقيرا الى ما يأخذ وكان كثير التزوج والأولاد[4].

= وذلك من أول سنة ٥١١هـ وتوفي في شوال ٥١١هـ وله مائة سنة كاملة.
انظر: العبر ج٣٩٨/٢، وشذرات الذهب ج٣١/٤، والذي نقله ابن الجوزي في المنتظم ج١٩٥/٩ عن شيخه ابن ناصر: تغير قبل موته بسنتين وبقي مطروحا على فراشه لا يعقل فمن سمعه في تسع وعشر فسماعه باطل - وهو من شيوخ ابن ناصر -.

(١) ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي قال عنه السمعاني كان حافظاً من أهل الخبر والعلم متقنا ثبتا صالحا ت ٥٠٧هـ أنظر: الانساب ج٧٦/١٣.

(٢) هزارسب بن عوض ابو الخير الهروي الحافظ، كان عالما صاحب حديث وافادة بليغة، وحرص على الطلب سمع من طراد - أي الزينبي ت ٤٩١هـ - ومن بعده ومات قبـل أوان الروايـة قال عنه ابن الجوزي: كتب الكثير وافاد الطلبة من الغرباء والحاضرين وكان ثقة من أهل السنة خيرا ت ٥١٥هـ.
انظر: المنتظم ٢٣١/٩، والعبر ج٤٠٥/٢ وشذرات الذهب ٤٨/٤ وتحرف الاسم في طبقات الحنابلة - الذيل - ٢١٤/١ (هذارست).

(٣) محمود بن الفضل بن محمود ابو النصر الاسفهاني سمع الكثير وكتب وكان حافظا ضابطا ثقة مفيدا لطلاب العلم ت ٥١٢هـ.
انظر: المنتظم ج٢٠٢/٩.

(٤) انظر: المنتظم ج١٩٥/٩ وسير اعلام النبلاء ج٣٠٠/٢٠ وذيل طبقات الحنابلة ج٢١٤/١، وشذرات الذهب ١٣٦/٤ ولسان الميزان ج١١/٥.

وقال ابن النجار: أفاد الطلبة والغرباء، وخرجّ التخاريج، وجمع مجموعات منها كتاب (سلوة الاحزان) نحو ثلاثمائة جزء وأكثر، وحدث بأكثر ما جمعه، وبقليل من مروياته. وسمع منه الكبار والقدماء. وكان صدوقا مع قلة فهمه ومعرفته وخرَّج لنفسه معجما لشيوخه[٤].

وهكذا يتبين لنا انطباق وصف الذهبي على المبارك بن كامل الظفري وشيوخه كل الانطباق.

---

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ج١/٢١٥.

«آية من الآيـات»

استعمل هذا التعبير ابو اسحاق الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) في تجريح: عوبد بن أبي عمران الجَونيُّ فقال عنه: «آيةٌ من الآيات»[(١)] وعَوْبَد هذا ما عدله احد من النقاد، وهذه طائفة من اقوالهم فيه:

قـال البخـاري: منكر الحـديث[(٢)]. وكـذا قـال ابو حـاتم وزاد ضعيف[(٣)].

---

(١) انظر: احوال الرجال ص١٠٧ والكامل لابن عدي ج٥/٢٠١٩، وميزان الاعتدال ج٣/٣٠٤ ولسان الميزان ج٤/٣٨٦، وقد تبين للدكتور سهيل زكار.

التعديل من قول الجوزجاني هذا فقال في (ح٣) من ص٢٠١٨ (وقوّاه الجوزجاني) وانظر ج١/ل المقدمة وقد اختلف بعض نساخ الكتب والمحققين في ضبط اسمه والصواب في ذلك - والله أعلم - هو (عَوْبَد) الاكمال لابن ماكولا ج٢/٢٢٦ قال في الحاشية بهامش الأصل حاشية قد ادرجت في متن هـ صورتها رض: وابنه عوبد بن عمران الجوني عن ابيه منكر الحديث».

(وانظر: المشتبه في الرجال ج ١/١٩٢، وتبصير المنتبه ج١/٣٧٦).

(٢) انظر: التاريخ الكبير ج ٤/ق١/٩٢ ترجمة (٤١٣) وفيه (عويذ) بالدال المعجمة وقال المحقق في الحاشية: هكذا في الأصل وكتاب ابن أبي حاتم ج٣/ق/٢/٤٥، في الضعفاء الصغير للمؤلف ص٢٨ وكتاب الضعفاء للنسائي ص٢٣ والتهذيب ٦/٣٨٩ في ترجمة ابن عمران الجوني (عوبد) ووقع في الميزان ولسان الميزان ٤/٣٨٦ (عويد) لكّن الظاهر من ترتيبها انه عوبد فانه في الميزان بين عوام وعوسجة وفي اللسان بين عوانة وعوسجة والله اعلم.

(وانظر الكامل لابن عدي ج ٥/٢٠١٨، والضعفاء للعقيلي ج٣/٤٢٤، وميزان الاعتدال ج٣/٣٠٤، ولسان الميزان ٤/٣٨٦).

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق ٢/٤٥.

وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء»[١].

وقال النسائي: متروك الحديث[٢].

وقال أبو داود: احاديث شبه البواطيل[٣].

وقال العقيلي: لا يتابع عليه .

وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بَيّن[٤].

وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن ابيه بما ليس من حديثه توهما على قلة روايته فبطل الاحتجاج بخبره[٥].

وقال أبو نعيم الاصبهاني: روى عنه ابيه أحاديث منكرة، قاله البخاري[٦].

وهكذا يتبين لنا ان استعمال الجوزجاني لهذا التعبير يراد به التجريح؟.

---

(١) انظر: التاريخ - برواية الدوري - ج ٢/٤٦٠، والضعفاء للعقيلي ج٣/٤٢٣ والكامل لابن عدي ج٥/٢٠١٨ والجرح والتعديل ج٣/ق٢/٤٥.

(٢) انظر: الضعفاء والمتروكين ترجمة (٤٤١)، وميزان الاعتدال ج٣/٣٠٤ قال: (متروك) وكذا في لسان الميزان ٣٨٦/٤.

(٣) كذا في سؤالات الآجري (المخطوطة) وفي المطبوعة (احاديثه البواطيل) ص٣٣٢ وفي لسان الميزان ج٣٨٧/٤ وورد في موضع آخر من السؤالات ص٢٨١ (ليس بشيء).

(٤) كذا في لسان الميزان ج٣٨٦/٤ وفي الكامل لابن عدي ج٥/٢٠١٩ (وعويد بَيّنٌ على حديثه الضعف) وكذا في المخطوط. وفي مختصر الكامل للمقريزي (عويد الضعف بَيّنٌ على حديثه).

(٥) انظر: المجروحين لابن حبان ج١٩١/٢ - ١٩٢ وفي لسان الميزان قال الحافظ: ج٣٨٧/٤ «وذكره ابن حبان في الثقات بقلة توفيق».

(٦) انظر: الضعفاء لابي نعيم ص١٢٦ رقم (١٨٥) وفي لسان الميزان ٣٨٧/٤ لم يذكر «قاله البخاري».

واستعمله أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) في تجريح عبد الرحمن بن مالك بن مغول أبي زكريا الكوفي ت ١٩٥ هـ. فقد سأل الآجري أبا داود عنه فقال: «آية من الآيات كذاب، وسئل عنه مرة أخرى؟ فقال: كان يضع الحديث[1].

وهذا هو حاله؛ فلم يوثقه احد من النقاد.

قال احمد والدارقطني: متروك[2]. والمنقول عن الإمام احمد في المصادر الأخرى انه قال عنه: ليس بشيء، خرقنا حديثه منذ دهر من الدهر[3].

وقال الجوزجاني: ضعيف الأمر جدا[4].

وقاله الحاكم وأبو سعيد النقاش روى عن عبيد الله بن عمر، والأعمش أحاديث موضوعة[5].

---

(١) انظر: سؤالات ابي عبيد الآجري ج ٥/ق٥٢ - ب - وتاريخ بغداد ج١٠/٢٣٧، واكتفى في ميزان الاعتدال ج٢/٥٨٤ ولسان الميزان ج٣/٤٢٧ بقوله: «قال ابو داود كذاب، وقال مرة يضع الحديث».

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٢/٥٨٤، ولسان الميزان ج٣/٤٢٧ وانظر قول الدارقطني ايضا في تاريخ بغداد ج١٠/٢٣٧ وقال: أبو حاتم في الجرح والتعديل ج٢/ق٢/٢٨٦ (متروك الحديث) ولسان الميزان ج٣/٤٢٨. وفي المجروحين ٢/٦١ تركه احمد بن حنبل.

(٣) كذا في الجرح والتعديل ج٢/ق٢/٢٨٦ وفي الضعفاء للعقيلي ج٢/٣٤٥ وآخر قوله (ليس بشيء) وفي لسان الميزان ٣/٤٢٨ (خرقنا حديثه منذ دهر) وفي الكامل لابن عدي ٤/١٥٩٨ (خرقت حديثه منذ دهر من الدهر).

(٤) انظر: احوال الرجال ص ٩٣ والكامل لابن عدي ج٤/١٥٩٨، وتاريخ بغداد ج١٠/٢٣٧ ولسان الميزان ٣/٤٢٨.

(٥) انظر: لسان الميزان ٣/٤٢٨.

وقال ابو نعيم روى عن الأعمش المناكير لا شيء[1].

وقال ابن حبان: منكر الحديث ممن يروي المقلوبات عن الاثبات ويأتي عن الثقات ما لا يشبه احاديثهم لا يجوز الاحتجاج به[2].

لذلك قال محمد بن عمار الموصلي: كان كذاباً افاكا لا يشك فيه أحد[3].

واستعمل هذا الأسلوب ايضا الإمام الناقد الدارقطني حيث جرح به طائفة من الرواة، وأراد به تجريحهم، وهم:

١ - محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، ابو الحسن نزيل مصر.

قال حمزة بن يوسف السهمي - الحافظ المتقن الثقة ت ٤٢٧ هـ - سألت الدارقطني عنه؟ فقال: (آية من آيات الله، ذلك الكتاب[4] هو

---

(١) انظر: الضعفاء ص ١٠٢ رقم (١٢٠) ولسان الميزان ٤٢٨/٣.

(٢) انظر: المجروحين ج ٦١/٢.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٢٣٧/١٠ وفي لسان الميزان ٤٢٨/٣ (وذكره الساجي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء).

(٤) وسماه السنن ورتبه على الأبواب وكله بسند واحد، قال ابن عدي في الكامل ج٢٣٠٣/٦ مقيم بمصر كتبت عنه بها. حمله شدّة ميله الى التشيّع ان اخرج لنا نسخة قريبا من الف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده الى ان انتهى الى علي والنبي ﷺ كتاب يخرجه. بخط طريّ على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها فذكرنا ذلك للحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي العلوي شيخ أهل البيت بمصر فقال: كان موسى هذا جاري بالمدينة اربعين سنة ما ذكر قط ان عنده رواية لا عن أبيه ولا عن غيره، ثم قال ابن عدي في آخر ترجمته وفيها - اي النسخة - اخبار مما يوافق متونها متون أهل الصدق وكان متهما في هذه النسخة لم اجد له فيها اصلا. وانظر ميزان الاعتدال ج٢٧/٤ - ٢٨، ولسان الميزان ج٣٦٢/٥ والمغنى في الضعفاء ج٦٢٩/٢.

وضعه أعني العلويات »[1].

ويتضح لنا من خلال ترجمته وأقوال بعض النقاد فيه أنه كذاب، وقد رمي بالوضع.

٢ - محمد بن سليمان بن زَبّان شيخ كان بالبصرة.

قال حمزة بن يوسف السهمي سألت الدارقطني عنه؟ قال: (مدبر، آية من آيات الله، قلت له: - القائل هو السهمي - كان يضع الحديث؟ قال: نعم[2] » هذا ما وقفت عليه في ترجمته.

وكلمة (مدبر) لغة: دبر الرجل: شاخ، ودبر الحديث عن فلان، حدثه عنه بعد موته وهو يدبر حديث فلان أي يرويه، وروى الأزهري[3] بسنده الى سلام بن مسكين[4] قال: سمعت قتادة[5] يحدث

---

(١) انظر: سؤالات حمزة السهمي ص ١٠١ رقم (٥٢) وميزان الاعتدال ج ٢٨/٤ ولسان الميزان ج ٣٦٢/٥ والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث ص٤٠٣ وفيه (أنه في آيات الله....) والصواب ما اثبته. وفي تنزيه الشريعة ١١٣/١ قال الدارقطني (آية من آيات الله وضع ذلك الكتاب يعنى السنن المسندة عن آل البيت).

(٢) انظر: سؤالات حمزة السهمي ص١٠٣ رقم (٥٨) وفي ميزان الاعتدال ج٥٧٣/٣ « قال الدارقطني: قيل كان يضع الحديث، وكان مدبراً.
وكذا في لسان الميزان ج١٩٠/٥ ومقدمة تنزيه الشريعة ج١٠٦/١ وفي الكشف الحثيث ص٣٧٨ وقال الدارقطني: كان يضع الحديث، وكان مدبراً ».

(٣) الأزهري هو ابو منصور محمد بن احمد الهروي أحد الأئمة في اللغة والأدب صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجليلة المقدار ت ٣٧٠ هـ.
انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٨٦ وشذرات الذهب ج٧٢/٣.

(٤) (خ م د س ق) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري ثقة رمي بالقدر ت ١٦٧ هـ انظر: تقريب التهذيب ص٢٦١.

(٥) (ع) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ابو الخطاب البصري ثقة ثبت ت بضع عشر ومائة. انظر: تقريب التهذيب ص٤٥٣.

عن فلان ؟[١] يرويه عن أبي الدرداء[٢] يدبره عن رسول الله ﷺ قال:
« ما أشرقت شمس قط الا بجنبها ملكان يناديان أنهما يسمعان الخلائق غير الثقلين الجن والإنس الا هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، اللهم عجل لمنفقٍ خلفا وعجل لممسك تلفاً..»[٣] الحديث.

---

(١) ورد في بعض الروايات باسم خليد العصري، وورد في ميزان الاعتدال ج ١/٦٦٤، ولسان الميزان ج ٤/٤٠٦ خليد بن سعد السلاماني قال الدارقطني مجهول يترك، وذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ج ١/ق٢/٣٨٣ ولم ينسبه وقال مولى ام الدرداء روى عن أبي الدرداء وفي الأنساب ج ٩/٣١٤ مادة (العصري) ابو سليمان خليد بن عبدالله العصري، يروي عن ابي الدرداء، وفي تهذيب تاريخ دمشق ج ٥/١٧٥ وهو في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام وانظر الثقات لابن حبان ج ٤/٢١٠ وورد في ترجمته في تهذيب تاريخ دمشق (وسئل عنه عطاء الخرساني فقال هو مجهول يترك) والصواب ان الدارقطني قال في خليد هذا (مجهول يترك) وقال في عطاء الخراساني الذي يروي عن خليد السلامي عن ام الدرداء فقال: (مجهول يترك) ايضا ووقع تحريف في سؤالات البرقاني ص ٢٨ رقم (١٢٩) حيث تصحفت الى (مجهول ثقة) وهذا محال - أي - الجمع بين النقيضين في لفظة واحدة.

(٢) (ع) عُوَيْمِر بن زيد بن قيس الأنصاري، ابو الدرداء، صحابي جليل توفي قبل ٣٥ هـ. وانظر: تقريب التهذيب ص ٤٣٤.

(٣) حديث أبي الدرداء رواه أحمد في مسنده ج ٥/١٩٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٣/١٢٢ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه في كتاب الزهد ص ١٩، والطيالسي في المسند ص ١٣١ ورواه الحاكم في المستدرك ج ٢/٤٤٥ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وابن حبان في صحيحه (كما في الاحسان ج ٢/٣٧ - ٣٨، ج ٥/١٣٨ - ١٣٩) وحلية الأولياء ج ١/٢٢٦، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير - أي في المعجمين كذا عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠/٢٥٥ وقال: «ورجال أحمد وبعض رجال اسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح بلفظ (ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان وباقي الفاظ الحديث باختلاف يسير في بعض الالفاظ. ولم اقف على اللفظ الذي اورده الزبيدي عن ابي الدرداء يدبره)».

قال شمر[١]: ودبرت الحديث غير معروف وإنما هو يذبره بالذال المعجمة أي يتقنه، قال الأزهري: وأما أبو عبيد[٢] فان اصحابه رووا عنه يدبره كما ترى[٣].

وقال الزمخشري: «حقيقته قولهم: دبرت الحديث: أنه جعل له دُبرا أي آخرا ومستندا كقولك: روى فلان عن فلان عن النبي ﷺ»[٤].

وقال ثعلب[٥]: انما هو يذبّره بالذال المعجمة أي يتقنه قال الزجاج[٦]، الذبْر: القراءة[٧].

---

(١) شمر بن حمدوية الهروي، ابو عمرو: لغويّ أديب. من أهل هراة له كتاب كبير في اللغة ابتدأه بحرف الجيم، ورأى منه الأزهري تفاريق اجزاء غير كاملة، اودعه تفسير القرآن وغريب الحديث ت٢٥٦ هـ. (انظر: بغية الوعاة ج٢/٥، وانباه الرواة ج٢/٧٧، ومعجم الأدباء ١١/٢٧٤).

(٢) (خت د ت) القاسم بن سلاّم البغدادي، ابو عُبَيد الإمام المشهور ثقة، فاضل مصنف ت٢٢٤ هـ. انظر تقريب التهذيب ص٤٥٠.

(٣) انظر: تاج العروس ج٣/١٩٨ وفي مجمع بحار الانوار ج٢/١٤٤ «.. أما سمعته من معاذ يدبره عنه صلى الله عليه وسلم، أي يحدث به عنه، وقيل هو بذال معجمة أي يتقنه» وحديث معاذ رواه أحمد في مسنده ج٥/٢٢٩.

(٤) انظر: الفائق ج ١/٤١٠.

(٥) احمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني ثعلب امام الكوفيين بغدادي وله معرفة بالقراءات كان حجة ثقة ت٢٩١ هـ. انظر: انباه الرواة ج١/١٣٨ بغية الوعاة ١/٣٩٦، والبلغة ص٦٦.

(٦) الزجاج ابراهيم بن السريّ في سهل قال الخطيب كان من أهل الفضل والدّين، حسن الاعتقاد جميل المذهب له معاني القرآن والاشتقاق وغير ذلك ت٣١١ هـ آخر ما سمع منه: اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه. انظر: تاريخ بغداد ج٦/٩١ - ٩٣، بغية الوعاة ج١/٤١١.

(٧) انظر: النهاية ٢/٩٨، وانظر ج ٢/١٥٥.

والذي يستفاد من المعنى اللغوي للكلمة ان المدبر هو الرجل الضعيف الذي يروي أحاديث شيوخ بعد وفاتهم، حتى لا يُسألوا عن رواية الضعيف عنهم ويُتثبت منهم عن صدق روايته، ونعتُ الدارقطني لمحمد بن سليمان هذا ينطبق عليه، فلا يستبعد عن الذي يضع الحديث أن يحدث عن شيوخه الذين ماتوا حتى إذا ما تصرف في الحديث من زيادة أو نقصان أو تغيير في الاسناد يطمأن بأنه لا يُنَقِر عليه أحد - والله أعلم -.

٣ - محمد بن عبيد الله الخوارزمي ابو جعفر ختن أبي الاذان بسُرَّ من رأى بعد ٣٠٠ هـ.

قال عنه الدارقطني: «كان مخلطاً» «آية من آيات الله»[١].

ومحمد هذا قال فيه ابن المنادي[٢]: كان من المشهورين بالطلب والجدل[*] بالحديث وقد كتب الناس عنه[٣].

وقال غيره: كان حافظا سمع أبا زرعة الدمشقي[٤].

---

(١) انظر: سؤالات السهمي ص ١١٣ رقم (٧٦) وميزان الاعتدال ج ٦٣٧/٣ والمغني في الضعفاء ج٦١١/٢ ولسان الميزان ج٢٧٤/٥، وفي ميزان الاعتدال ج٦١٢/٣ ولسان الميزان ج٢٣٨/٥ قال عنه (انه من الآفات كان مخلطا «والسبب في التكرار ان الذهبي ذكره في محمد بن عبدالله، ثم ذكره في محمد بن عبيدالله».

(٢) المحدث الحافظ المقرىء احمد بن جعفر بن محمد البغدادي مفيد العراق قال عنه الذهبي كان ثقة من كبار القراء ت٣٣٦هـ.
انظر: تذكرة الحفاظ ج ٨٤٩/٣.

(*) كذا في لسان الميزان ولعل الصواب (والجد) والله اعلم.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج ٦٣٧/٣، ولسان الميزان ج٢٧٤/٥.

(٤) انظر: المصدرين السابقين.

ومن الرواة عنه أبو العباس بن عقدة[١] مع تقدمه، وأبو أحمد ابن عدي[٢]، وأبو الفتح الأزدي[٣]، وأبو بكر الجعابي[٤].

٤ - الحسين بن عبد الغفار بن عمرو ابي علي الأزدي حدث بمصر سنة ٢٩٩ هـ، ٣٠٥ هـ.

قال عنه: « هذا آية، متروك، كان بلية »[٥].

وقال عنه أيضاً: (منكر الحديث يروي عن يوسف بن عدي[٦]، عن

---

(١) احمد بن محمد بن سعيد الكوفي حافظ العصر والمحدث البحر لكنه كما قال الدارقطني رجل سوء وذلك لأنه كان يملي مثالب الصحابة رضي الله عنهم ت ٣٣٢ هـ (وقد ذكرت ترجمته من قبل) وانظر تذكرة الحفاظ ج ٣/٨٣٩.

(٢) الإمام الحافظ الكبير أبو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني كان أحد الأعلام قال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه ت ٣٦٥ هـ، انظر: تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٤١.

(٣) محمد بن الحسين، الحافظ ابو الفتح الأزدي تكلّم في الجرح والتعديل وله مناكير ضَعَّفَه البرقاني. ت ٣٩٤ هـ.
انظر: ميزان الاعتدال ج ٣/٥٢٣.

(٤) الحافظ البارع محمد بن عمر بن محمد ابن الجعابي قاضي الموصل قال عنه الذهبي مشهور محقق لكنه رقيق الدين تالف.
انظر: تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٢٥، والمغني في الضعفاء ج٢/٦٢٠.
والخبر ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج٣/٦٣٧، وفي لسان الميزان ج٥/٢٧٤.

(٥) انظر: سؤالات السهمي ص ٢٠٥ رقم (٢٧١) وفي ميزان الاعتدال ج١/٥٤٠ اكتفى الذهبي بقوله (متروك) وكذا في لسان الميزان ج٢/٢٩٥ وفي تهذيب تاريخ دمشق ج٤/٣١١ قال (يقال هذا انه متروك وكان بلية « فتصحفت كلمة (آية) الى (انه) واختلف في اسمه فقيل الحسين بن عبد الغفار، وقيل الحسن بن غفير، المصري.

(٦) (خ س) يوسف بن عدي بن رزق التيمي مولاهم الكوفي نزيل مصر ت ١٣٢ هـ. انظر تقريب التهذيب ص ٦١١.

شريك[١] عن الأعمش،[٢] عن ابي سفيان[٣]، عن جابر، عن النبي ﷺ «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار»[٤] وهذا باطل من حديث يوسف بن عدي ويأتي عن غير يوسف بعجائب»[٥]

---

(١) (خت م ٤) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط الكوفي صدوق، يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولّي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديداً على أهل البدع ت ١٧٧ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢٦٦.

(٢) (ع) سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع ولكنه يدلس ت ١٤٧ هـ
انظر: التقريب والتهذيب ص ٢٥٤.

(٣) (ع) طلحة بن نافع الواسطي ابو سفيان الاسكافي نزل مكة صدوق من الرابعة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢٨٣.

(٤) رواه ابن الجوزي في الموضوعات ج٢/١٠٩ والسيوطي ذكره في اللالىء المصنوعة ج٢/٣٢ وابن عراق في تنزيه الشريعة ج٢/١٠٦ والفوائد المجموعة للشوكاني ٣٥، وتذكرة الموضوعات ٤٨، والمقاصد الحسنة ٤٢٥، وتمييز الطيب من الخبيث ١٦٨، والاسرار المرفوعة للقاري ص ٣٥٧ وكَشف الخفاء ج٢/٢٧٤، ورواه ابن عدي في الكامل ج٢/٢٣٠٥ في ترجمة ثابت بن موسى و ٧٥٣ في ترجمة الحسن بن صالح العدوي وفي ج٦/ ٢٣٠٥ في ترجمة محمد بن أحمد المؤدب وفي ٢٣٤٧ في ترجمة موسى ابن محمد المقدسي ورواه ابن حبان في المجروحين ج١/٢٠٧ في ترجمة ثابت بن موسى.

(٥) انظر: المؤتلف والمختلف ج٣/١٧١٨ في باب عُفَير، وغُفَيْر، وميزان الاعتدال ج١/٥١٧ ولسان الميزان ج٢/٢٤٤ في الحسن بن غفير، وقال الذهبي في ترجمته ونقل ذلك عنه ابن حجر في لسان الميزان، وسبط ابن العجمي في الكشف الحثيث ص ١٣٩ ترجمة الحسن ابن غُفير «قلت: لقد نقمت على ابن عدي وتألمت منه لروايته عنه فيما نقله حمزة السهمي، عن ابن عدي، عن الحسن بن غُفير، حدثنا يوسف بن عدي وذكر اسنادا وطرف قصة ثم قال فذكر قصة طويلة ثقيلة ركيكة باطلة من وضع جهلة القصاص قد اختلقها هذا المدبر - أي الحسن بن جعفر - نحو سبع ورقات سردها أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب (مناقب علي) وانظر غفير في المؤتلف والمختلف للازدي ص ٩٦، والمشتبه ٢/٤٨٦، وتبصير المنتبه ٣/١٠٤٧، والاكمال ج٦/٢٢٨. وانظر كلمة (عجائب) حيث شرحتها في مبحث خاص ضمن دراسة لاحقة أرجو الله أن يوفقني لانجازها.

والحسين هذا - والذي ذكره الذهبي وغيره باسم الحسن بن غُفير - قال عنه عبد الغنى الازدي الحافظ ت ٤٠٩ هـ - « ما كان ثقة ولا مأمونا ترك حمزة بن محمد الرواية عنه »[١].

وقال ابو سعيد ابن يونس - الامام، المتيقّظ، الحافظ، المكثر ت ٣٤٧ هـ - كذاب يضع الحديث[٢].

٥ - خالد بن غسان بن مالك أبو عيسى الدارمي، كتب عنه ابن عدي في البصرة.

قال عنه: « متروك يحدِّث بما لم يسمع، وكان آية »[٣].

وخالد هذا وَضّح أمره ابن عدي فقال: كان أهل البصرة يقولون

= ملاحظة: قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان بعد أن نقل كلام الذهبي: نقلت هذا الكلام من قوله (قلت: قد نقمت) الى هنا= أي الكلام السابق واسناد الخوارزمي في خط المؤلف من غير اصله الذي بخطه » وكتب هذا الكلام في حاشية ميزان الاعتدال عند ترجمة الحسن بن غفير وعزاه المحقق - البجاوي - الى لسان الميزان ثم قال: وهو في (س) (خ) و(س) رمز لنسخة سبط ابن العجمي من ميزان الاعتدال وهي نسخة متقنة و(خ) نسخة من ميزان الاعتدال، وهي متقنة ايضا وانظر المزيد في مقدمة ميزان الاعتدال ص (ط) ولقد أكد سبط ابن العجمي نسبة الكلام للذهبي حيث اثبته في الكشف الحثيث في ترجمة الحسن بن غُفير، الى قوله مناقب علي ثم قال فذكرها اخطب خوارزم وقال - أي الذهبي - انه الحسين واسم ابيه عبد الغفار وسيعاد « الا ان سبط ابن العجمي لم يذكره فيمن اسمه حسين.

(١) أنظر: المؤتلف والمختلف للازدي ص ٩٦، والاكمال ج٦/٢٢٨ وحمزة هو ابن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ الزاهد روى عنه الدارقطني والازدي قال الحاكم متفق على تقدمه في معرفة الحديث يذكر بالورع والزهد والعبادة ت ٣٥٧ هـ انظر: سير اعلام النبلاء ج١٦/١٧٩ وحسن المحاضرة ١/٣٥١.

(٢) انظر: الاكمال ج٦/٢٢٨ وميزان الاعتدال ج١/٥١٧ ولسان الميزان ٢/٢٤٤ والكشف الحثيث ص ١٣٩ - ١٤٠ وتنزيه الشريعة ج=/٥٠.

(٣) انظر: سؤالات السهمي ص ٢١٣ رقم (٢٨٦) وفي ميزان الاعتدال ج١/٦٣٧ ولسان الميزان ج٢/٣٨٣ قال « متروك الحديث ».

انه يسرق حديث[1] ابي خليفة[2] فيحدث به عن شيوخه على انهم لا ينكرون لابي عيسى لقاء هؤلاء المشايخ الذين يحدث عنهم، وحدث عن أبيه بحديثين باطلين، وأبوه معروف لا بأس به، وروى ابن عدي في ترجمته بعض الاحاديث وحكم على اثنين منهما بالبطلان وعلى حديثين آخرين ايضا بالنكارة[3].

ومن خلال التراجم السابقة يتبين لنا: ان قول الدارقطني «آية من آيات الله» يعتبر من اقوال التجريح الشديدة وهو في اغلب الحالات يستعملها مقرونة بكلمة تدل على اتهام صاحبها بالوضع أو الكذب.

واستعملها أحمد بن سيار بن أيوب المروزي (الفقيه الثقة الحافظ ت ٢٦٨ هـ) في مدح محمد بن اسحاق بن حرب اللؤلؤي السهمي مولاهم البلخي (ت ٢٤٤ هـ).

فقد روى الخطيب البغدادي بسنده الى أحمد بن سيار - وذكر من كان ببلخ من أهل العلم - فقال وكان بها انسان يقال له: ابن ابي يعقوب، واسمه محمد بن اسحاق ابو عبدالله، وكان لا يخضب، وكان قد قارب ثمانين سنة، وكان آية من الآيات في حفظ الحديث ومعرفة أيام

---

(١) قال السخاوي في (فتح المغيث) ص ٣٧٢ سرقة الحديث أن يكون محدّثٌ ينفرد بحديث فيجيء السارق ويدّعي أنه سمعه ايضا من شيخ ذاك المحدّث. أو يكون الحديثُ عرف براو فيضيفه لراوٍ غيره ممن شاركه في طبقته. قال الذهبي: وليس كذلك من يسرق الاجزاء والكتب فانها انحسُ بكثير من سرقة الرواة وقد فصل الحافظ الذهبي القول في ذلك في كتابه «الموقظة» ص ٦٠.

(٢) ابو خليفة هو: الامام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب البصري كان محدثا صادقا مكثرا عن طبقة الوقت ت ٣٠٥ هـ.
انظر: تذكرة الحفاظ ج٢/٦٧٠.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج٢/٩١٥ - ٩١٦ وميزان الاعتدال ج١/٦٣٧ ولسان الميزان ج٢/٣٨٣.

الناس وله لسان وبصر بالشعر، ومعرفة بالأدب، ولا يكلمه انسان الا علاه في كل فن»[١] فالحافظ أحمد بن سيار حدد مراده من هذا التعبير حيث شهد له بالحفظ في الحديث، وأيام الناس، والأدب. ولا يلزم الحفظ التوثيق، فكم من حافظ وهو مردود الرواية أو كذاب مجروح، ومحمد بن اسحاق هذا لم يوثقه النقاد، فهذا الخطيب البغدادي قال عنه: لم يكن يُوثَقُ به[٢].

وذكره أحمد بن سيار المروزي لابي رجاء قتيبة بن سعد - ثقة ثبت ت ٢٤٠ هـ - فجعل يذكره باسوأ الذكر، قال - أي أحمد بن سيار وسمعت أبا رجاء يقول: حدّثت أنه بالكوفة شتم أم المؤمنين فأرادوا أخذه فهرب من ثَمَّ[٣].

وقال ابن عدي لا أرى حديثه يُشْبِه حديث أهل الصدق[٤].

وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي[٥] سألت صالح بن محمد[٦] عن ابن

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج١/٢٣٥ واكتفى في ميزان الاعتدال ج٣/٤٧٦ بقوله: «كان آية» من الآيات في الحفظ وكان لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فنّ وكذا في لسان الميزان ج٥/٦٦.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج١/٢٣٥.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٢٨٢ وميزان الاعتدال ج٣/٤٧٦، ولسان الميزان ج٥/٦٦.

(٥) عبد المؤمن بن خلف بن طفيل، أبو يعلى النسفي الامام الحافظ وكان من الفقهاء القائلين بالظاهر بفقه محمد بن داود وكان منافرا لأهل القياس، ثرّيا متبعا ناسكا كثير العلم ت٣٤٦هـ.
انظر: سير اعلام النبلاء ج١٥/٤٨٠. وتذكرة الحفاظ ٣/٨٦٦.

(٦) هو أبو علي صالح بن محمد الاسدي البغدادي، يلقب بـ جزرة، الحافظ من أئمة الحديث وممن يرجع اليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الاخبار ت٢٩٤هـ.
انظر: تاريخ بغداد ج٩/٣٢٢ - ٣٢٨، وتذكرة الحفاظ ج٢/٦٤١.

أبي الدنيا[1] فقال: صدوق الا انه كان يسمع من انسان يقال له محمد بن اسحاق البلخي كان يضع للكلام اسنادا وكان كذابا يروي أحاديث مناكير[2].

(آفة من الآفات)

وقد يقع اللبس والتصحيف في قولهم (آية من الآيات).

و(آفة من الآفات) أوقد يظن انها واحد، والصواب انها يختلفان: فأما قولهم (آية من الآيات) فقد ذكرته وأما قولهم (آفة من الآفات) فهو تعبير استعمله ابو زرعة الرازي في تجريح بعض الرواة وهم:

١ - (م) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري مولاهم (ت ٢٦٤ هـ) قال البرذعي - سعيد بن عمرو الحافظ الناقد ت ٢٩٢ هـ: حملت معي من مصر جزءاً بخطى مما أنكرته من حديث أحمد ابن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب أبي عبيد الله، ومما لديهم من الاسانيد والمتون فدفعت الجزء الى أبي زرعة... وذكر ان علان بن عبد الرحمن المصري - صدوق ت ٢٧٢ هـ - اعطاه بعض الاحاديث بخط ابن أخي ابن وهب قال البرذعي: «فدفعت الرقعة ايضا الى أبي زرعة فجعل يقرأ ما في الكتاب، ويتعجب ثم قال لي أبو زرعة: لا أرى ظهر بمصر منذ دهر أوضع للحديث، وأجسر على الكذب من هذا.. وأنكر أبو زرعة بعض الاحاديث المروية في الكتاب ثم قال - أي أبو

---

(١) (فق) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي صدوق حافظ، صاحب تصانيف ت٢٨١ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٣٢١.

(٢) انظر: لسان الميزان ج٥/٦٦.

زرعة -: كان أبو حاتم يلقى إليَّ عنه أحاديث كنت استحسنها مثل حديث أبي الزعراء[1]، وغيره، فاذا هذا آفة من الآفات قلت أي البرذعي -: فتكتب بخطك الى اصحابنا بمصر فكتب بخطه كلاما غليظا يأمر بهجرانه، ومباينته، ونسبه الى الكذب المصرح.. »[2].

٢ - - أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق النوفلي أبو عبد الله القومسيّ - (ت قبل سنة ٣١٠هـ).

قال البَرْذعي: جري بيني وبين أبي زرعة في بابه - أحمد بن الخليل القومسيّ - كلام كثير، فسمعت أبا زرعة يقول: كذاب يكذب على من لقى، ويحدث عن من لم يلقه، ويحدث عن قوم قد ماتوا قبل أن يولد بنحو عشر سنين... وذكر روايته عن عفان بن سيار الجرجاني

---

(١) أبو الزّعراء رضي الله عنه: ذكره ابن مندة وقال: عداده في أهل مصر وذكر من طريق عبدالله بن جنادة المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي الزعراء، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر له، فغشيت رسول الله ﷺ ونحن على ظهر، فسمعته يقول: «غير الدجال اخوف على امتي..» الحديث وبه: الائمة المضلون. انظر: الجرح والتعديل ٣٧٤/٢/٤، والاصابة ج١٥٣/٧ - ١٥٤.

(٢) انظر: اجوبة أبي زرعة على اسئلة البرذعي ج٧٠٩/٢ - ٧١٦، واقتصرت من هذا الخبر الطويل على ما يتعلق بهذه اللفظة وأحمد ابن عبد الرحمن قال ابن الاخرم: «نحن لا نشك في اختلاطه بعد الخمسين، وإنما ابتلي بعد خروج مسلم من مصر» ويقصد بمسلم صاحب الصحيح. وختم الحافظ الذهبي ترجمته في سير اعلام النبلاء بقوله ٣٢٣/١٢ «قلت: كان من ابناء التسعين رحمه الله. وقد روى الوفا من الحديث على الصحة فخمسة أحاديث منكرة في جنب ذلك ليست بموجبة لتركه نعم، ولا هو في القوة كيونس بن عبد الاعلى وبندار».

وفي آخر ما نقله البرذعي في محادثته مع أبي زرعة وأبي حاتم وايقافه - أي ابن وهب - على أحاديث منكرة وانه تاب من فعله هذا، ثم طلب من البرذعي ان يأتيه بالاحاديث المنكرة كي يرجع عنها، ثم تبين له - أي للبرذعي - أن ابن أخي ان وهب حدث صديقا له - للبرذعي - من جرجان بالحديث الذي أنكره عليه، لقاء أخذه عنه - من الجرجاني - درهمين.

(ت ١٨١ هـ) ثم قال: وحمل الى ابي زرعة كتبا رواها بالمراغة[١]، فكان أبو زرعة يوقفني على حديث، حديث من رواياته ويعجب من اقدامه على الكذب.. ثم نصح أبو زرعة البرذعي بعد أن بيَّنَ له بعض أوهامه، وأحاديث أخطأ فيها - بقوله «بادر الى كتبك الى محمد بن خلّاد، ومحمد ابن مالك ومن هناك ولا تقصر فيه فان هذا آفة من الآفات»[٢].

٣ - سليمان بن عمرو النخعي وهو ابن عمرو بن عبد الله بن وهب أبو داود الكوفي.

ذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء وقال عنه: «آفة من الآفات»[٣] ولم ينفرد أبو زرعة في تجريح سليمان النخعي هذا بل قال ابن عدي: اجمعوا على أنه يضع الحديث[٤].

قال الحافظ ابن حجر: الكلام فيه لا يحصر فقد كذبه ونسبه الى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في الجرح والعدالة فوق الثلاثين نفساً[٥].

---

(١) مراغة بالفتح، والغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة تقع جنوبي مدينة تبريز بحوالي ٨٠ كيلا.
انظر: معجم البلدان ج٥/٩٣، وايران لمحمود شاكر ص ٤٦.

(٢) انظر: اجوبة ابي زرعة ج٢/٧٣٢ - ٧٣٥، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ج١/٩٦ ضعفه أبو زرعة، وكذا في لسان الميزان ج١/١٦٧، واسماء الضعفاء لابن الجوزي.

(٣) انظر: اسماء الضعفاء ج٢/٦٦٢ رقم (١٣١) وفي الجرح والتعديل ج٢/ق١/١٣٢ - ١٣٣ نقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة انه قال عنه «كان آية. وذكر اشياء منكرة وغلظ القول فيه جداً». وفي أجوبة ابي زرعة ج٢/٥٢٢: شهدت ابا زرعة ذكره فغلظ فيه القول جدا...

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج٣/١١٠٠، وانظر كذلك: ميزان الاعتدال ج٢/٢١٦ - ٢١٧، ولسان الميزان ج٣/٩٧ - ٩٩.

(٥) انظر: لسان الميزان ج٣/٩٩.

طير طرأ علينا، طير غريب، طير طيّار

(طير طرأ علينا)

استعمل هذا التعبير أبو أحمد الحاكم النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨ هـ) في توهين أحمد بن علي الأنصاري[١] فقال عنه: «طير طرأ علينا»[٢] وعقب الحافظ الذهبي على قوله هذا فقال: «قلت: يوهِّنه الحاكم بهذا القول». ثم حكم عليه الذهبي بأنه واه[٣].

المعنى اللغوي:

الطير: معروف اسم لجماعة ما يطيرُ مؤنث، والواحد طائرٌ، والأنثى طائرةٌ، وهي قليلةٌ[٤].

وطرأ **طُرُوّاً**: اتى من مكان بعيد، أو أتى من غير أن يعلموا، والطَّرِيُّ: الغريب. وَطَرَى اذا أتى، وطَرَى اذا مضى، وطرى اذا

---

(١) أبو علي أحمد بن علي الانصاري روى عن أحمد بن حنبل قال عنه الذهبي «واه» توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.
انظر: ميزان الاعتدال ج١/١٢٠، ولسان الميزان ١/٢٢٣ والمغني في الضعفاء ج١/٤٩.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج١/١٢٠، ولسان الميزان ١/٢٢٣.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج١/١٢٠، ولسان الميزان ج١/٢٢٣.

(٤) انظر: لسان العرب ج٤/٥٠٨، وتاج العروس ٣/٣٦٤ مادة (طير).

تَجَدَّد، وطَرِىَ يَطْرى إذا أقبل وطَرِيَ إذا مَرّ. يقال: رجلٌ طارِئٌ وطُوراني وَطُخْرورٌ وطُمرورٌ أي غريب، ويقال للغُرباء الطُرَّاءُ، وهم الذين يأتون من مكان بعيدٍ[1].

ولكون هذا الراوي أحمد الانصاري - من الغرباء غير معروف عند أهل العلم نعته الحاكم بهذا النعت، وقد كفانا الحافظ الذهبي مؤنة ايضاح المعنى الاصطلاحي الذي ينطبق عليه حيث قال بعد ان بيَّن مراد الحاكم: «واه» وهي من الفاظ المرتبة الرابعة عند الحافظ العراقي، وتعادل المرتبة الخامسة عند السخاوي، وحديث رواة هذه المرتبة يخرج حديثهم للاعتبار لاشعار هذه الصيغ بصلاحية المتصف بها لذلك وعدم منافاتها لها[2].

ولعل أول من استعمل هذا التعبير هو يحيى بن عبدالله بن الحارث الجابر[3] قال ابن عيينة - فيما رواه عنه الحميدي - قلت ليحيي: من

---

(١) انظر: لسان العرب ج١٥/٦ وتاج العروس ج١٠/٢٢٣ - ٢٢٤.

(٢) انظر: شرح الفية العراقي ج٢/١٢، وفتح المغيث ص ٣٧٤.

(٣) (د ت ق) يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر، ويقال المجبِّر التيمي البكري مولاهم الكوفي روى عنه شعبة والسفيانان، وأبو عوانة وغيرهم قال عنه الامام أحمد ليس به بأس، وضعفه يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وقال ابن حجر (ليّن الحديث) من السادسة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٥٩٢ وتهذيب التهذيب ج١١/٢٣٨ - ٢٣٩.

أبو ماجد[1]؟ قال: «طير طار علينا فحدثنا وهو منكر الحديث»[2]
وخلاصة الروايات التي وقفت عليها، ثلاثة منها ورد فيها (طير طار علينا) أو (طرأ علينا) وباقي الروايات ثلاثة منها عن البخاري (طار طرأ علينا) وتؤيدها الرواية الأخرى فان كانت الرواية التي ذكرتها أولاً هي الصواب فمراد يحيى الجابر ما ذكره الحاكم الكرابيسي، واضافة الى انه ضعيف واه، فهو منكر الحديث.

---

(١) (د ت ق) أبو ماجد، عن ابن مسعود قيل اسمه عائذ بن نضْلة مجهول، لم يرو عنه غير يحيى الجابر من الثانية كذا ترجم له الحافظ في تقريب التهذيب ص ٦٧٠ وقال أحمد ابن حنبل والترمذي والساجي مجهول وزاد منكر الحديث. وقال ابن المديني لم يرو عنه غير يحيى الجابر وله غير حديث منكر وقال الدارقطني مجهول متروك وانفرد العجلي بتوثيقه حيث قال أبو ماجد الحنفي سمع من عبدالله (ثقة)
انظر: تهذيب التهذيب ج١٢/٢١٦ - ٢١٧ ومعرفة الثقات ٤٢٢/٢ وفي التاريخ الكبير ٧٣/٩ ونسبه بالعجلي.
ملاحظة: ذكر الحافظ الذهبي النص السابق في ترجمة (د) أبي ماجدة السهمي الذي يروي عن عمر رضي الله عنه وقال عنه لا يعرف وخبره منكر وذكر قبله ترجمة ابي ماجد الحنفي ورمز له بـ(د ت ق) وقال: عن ابن مسعود لا يعرف.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج٣/١٦٤٢ وفي الضعفاء لأبي زرعة ص ٦٧٤ (طار علينا طير فحدثنا وهو منكر الحديث) وفي تهذيب التهذيب ج١٢/٢١٧قال (طير طرأ علينا وهو منكر الحديث) وفي الضعفاء الصغير للبخاري (باب الكنى طارى طرأ علينا، وهو منكر الحديث) وفي التاريخ الكبير ج٩/٧٣ (طار طرأ علينا فحدثنا وهو منكر الحديث) وفي التاريخ الصغير ص ١١١ (طار طرى علينا فحدثنا لا يتابع في حديثه) وفي ميزان الاعتدال ج٤/٥٦٧ (قال الثوري : قلت ليحيى الجابر: من أبو ماجدة؟ قال: طرأ علينا من البصرة) وفي المعرفة والتاريخ ج٢/٥٧٩، ٨١٥ من رواية ابن عيينة، اكتفى الفسوي بقوله (طارىء طرأ علينا) وفي العلل لعلي بن المديني ص ١٠٧ - ١٠٨ - من رواية ابن عيينة - قال: قلت ليحيى الجابري امتحنه من أبو ماجد هذا؟ قال: شيخ طرأ علينا من البصرة.
وقد روى غير حديث منكر وانظر: تهذيب الكمال ج٣/١٦٤٢، وتهذيب التهذيب ٢١٧/١٢ ونسخة تهذيب الكمال مصورة عن نسخة مقابلة بنسخة المصنف.

وان كان المعنى الثاني فهو كذلك يدل على ضعفه وقد وضح مراده وفصل ما تفرد بروايته اليه الجوزجاني - حيث روى عن علي بن المديني انه قال: حدثنا سفيان عن يحيى الجابر عن أبي ماجد قال سفيان قلت ليحيى من أبو ماجد؟ قال: طرأ علينا من البصرة فهو بالكوفة غير معروف، وأثره بالبصرة غير موجود، فعلام تتحمل روايته؟ أحاديثه مرفوعة لا يعرفها أصحاب عبدالله، المعروف بقوله: ابراهيم[1] فبنى حكمه على الأمور التالية:

١ - أهل الكوفة لا يعرفونه فهو مجهول الحال عندهم.

٢ - حديثه عند البصريين غير موجود حتى يتعرف النقاد والرواة على شيوخه الذين روى عنهم، وكذلك يتعرفون على الذين تحملوا حديثه.

٣ - أحاديثه المرفوعة التي يرويها لا يعرفها أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وأحاديث ابن مسعود لها اسانيد معروفة تعتبر من أصح الاسانيد اليه، وهو الاسناد المشهور سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ابراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود[2].

---

(١) انظر: أحوال الرجال ص ٦٤ رقم (٦٦).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث ص ٥٥، الكفاية للخطيب ص ٣٩٨، علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٦ ط ١٤٠٤/٣، شرح العراقي على الفيته، ج٢٩/١ - ٣٠، شرح السخاوي ج٢٥/١ ط السلفية.

(طير غريب)

هذا التعبير استعمله الحافظ الذهبي في تجريح:

١ - القاسم بن داود البغدادي[1]. فقال عنه (طير غريب، أو لا وجود له. انفرد عنه أبو بكر النقاش[2] ذاك التالف، وقال عنه: «من حيوانات البر، أو لا وجود له...»[3].

ولعل الحافظ الذهبي حمل عليه بهذا الاسلوب الشديد لأنه ادعى كتابته الحديث عن ستة آلاف شيخ، ومن كتب عن هذا العدد (ان صحت رواية النقاش - وهو تالف - عنه) لا يمكن أن يكون مجهولا لا يعرفه أهل العلم، ولما كان أهل بغداد لم يعرفوا خبره أو حاله - فلم يذكر الخطيب البغدادي في ترجمته ما يفيد ذلك - قال عنه الذهبي ما قال واحتمل عدم وجوده.

---

(١) القاسم بن داود البغدادي كان يقول: «كتبت عن ستة الآف شيخ»
انظر: تاريخ بغداد ج ٤٤٠/١٢ وميزان الاعتدال ج٣٧٠/٣، ولسان الميزان ج٤٦٠/٤.

(٢) محمد بن الحسن بن محمد الموصلي البغدادي، أبو بكر النقاش قال عنه البرقاني كل حديثه منكر وقال هبة الله اللالكائي (تفسير النقاش ذاك أشقى الصدور وليس بشفاء الصدور» (ت ٣٥١ هـ)
انظر: تاريخ بغداد ج٢٠٥/٢ والانساب ج١٦٣/١٣ - ١٦٥ وميزان الاعتدال ج٥٢٠/٣).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج٣٧٠/٣ ولسان الميزان ج٤٦٠/٤.

(٤) انظر: المغني في الضعفاء ج٥١٨/٢.

٢ - واستعمله ايضا في تجريح منصور بن الحكم الفرغاني[١]. فقال في ترجمته «عن أي روى عن جعفر بن نسْطور[٢] طير غريب. متَّهم بالكذب[٣]

٣ - واستعمله ايضا في تجريح محمد بن ابراهيم السمرقندي الكسائي[٤]

فقال في ترجمته: شيخ لابن السماك[٥] في وصية النبي ﷺ لعلي

---

(١) منصور بن الحكم الفرغاني الزاهد. روى عن جعفر بن نسطور= الذي ادعى الصحبة= نسخة مكذوبة.
انظر: ميزان الاعتدال ج٤/١٨٣ ولسان الميزان ج٦/٩٣، وتنزيه الشريعة ج١/١٢٠).

(٢) جعفر بن نسْطور الرومي أحد الكذابين الذين أدعو الصحبة بعد النبي ﷺ بمئين من السنين. وقال عنه الذهبي: الاسناد اليه ظلمات والمتون باطلة وهو دجال أو لا وجود له.
(انظر: الاصابة لابن حجر ق ٤ ج ١/٥٥١، تجريد أسماء الصحابة ج ١/٨٥، وميزان الاعتدال ج١/٤١٩).

(٣) انظر ميزان الاعتدال ج٤/١٨٣ ولسان الميزان ج٦/٩٣ وتنزيه الشريعة ج١/١٢٠.

(٤) محمد بن ابراهيم السمرقندي الكسائي أبو نصر قدم بغداد وحدث بها روى عنه أبو عمرو بن السماك حديث وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب وغير ذلك.
انظر: تاريخ بغداد ج١/٤٠٧ وميزان الاعتدال ج٣/٤٤٩ وقال: فلعله هو الذي وضعها وكذا في لسان الميزان ٥/٢٤ والكشف الحثيث ص ٣٤٤.

(٥) الشيخ الامام المحدث المكثر عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد أبو عمرو الدقاق المعروف، بابن السماك قال الخطيب: كان ثقة وقال الدارقطني: كتب الطوال والمصنفات بخطه وكان من الثقات ت ٣٤٤ هـ وقال عنه الذهبي: جمع فأوعى وكتب العالي والنّازل والسّمين والهزيل.
(انظر: تاريخ بغداد ج١١/٣٠٢ - ٣٠٣، وسير اعلام النبلاء ج١٥/٤٤٤ وميزان الاعتدال ج٣/٠٣١).

الموضوعة. طير غريب لا يدرىٰ من هو[1]. وقال الحافظ في ترجمة ابن السماك: صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن طيور كوصية ابي هريرة، فالآفة من فوق. ذكر حديثاً في ترجمته ثم قال: وهذا الاسناد ظلمات وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح[2].

وعقب عليه الحافظ ابن حجر بقوله: ولو فتح المؤلف - أي الذهبي - على نفسه ذكر من روى خبرا كذبا آفته من غيره ما سلم معه سوى القليل من المتقدمين فضلا عن المتأخرين وانى لكثير التألم من ذكره لهذا الرجل الثقة في هذا الكتاب بغير مستند ولا سلف وقد عظّمه الدارقطني وذكر توثيقه وتوثيق النقاد الآخرين[3].

فهو - أي الذهبي - نص عليه - في ترجمته وترجمة ابن السماك انه من الطيور، وذلك لعدم معرفة النقاد له، وروايته لبعض الاخبار الموضوعة، منها خبر الوصية.

---

(١) انظر: المغني في الضعفاء ج٢/٥٤٦.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٣/٣١، ولسان الميزان ج٤/١٣١، وقال الذهبي في المغني في الضعفاء ج٢/٤٢٤ موثق لكنه راوية للموضوعات عن طيور والحديث الذي ذكره الذهبي في ترجمته (... مَنْ أدرك منكم زمانا يطلب فيه الحاكةُ العلم فالهرب. قيل: أليسوا من اخواننا؟ قال: هم الذين بالوا في الكعبة وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيى وسمكة عائشة من التنور». رواه ابن الجوزي في الموضوعات ج١/٢٢٥ من حديث طويل وقال فيه ابن الجوزي: هذا حديث لا يخفي على الصبيان الجهلة أنه موضوع فلا بارك الله في من وضعه، فما أقبح ما فعل.. وانظر: اللالىء الموضوعة ج١/٢٠٠، وتنزيه الشريعة ١/٢٥٤ - ٢٥٥.

(٣) انظر: لسان الميزان ٤/١٣١.

٤ - واستعمله ايضا في تجريح موسى الطويل[١] حيث قال بعد ان ذكر حديث «طوبى لمن رآني... ورواه دينار عن أنس ورواه أبو هُدْبة عن أنس، **فكلٌ طبلٍ وكل طيرٍ غريب** يزعم انه رواه عن أنس[٢].

---

(١) موسى بن عبد الله أبو عبد الله الفارسي قال ابن حبان روى عن أنس اشياء موضوعة كان يضعها أو وضعت له فحدث بها لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب وقال ابن عدي مجهول، عاش ١٨٠ وحدث حتى حدود ٢٤٨.
انظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٣٥٠، والمجروحين ٢/٢٤٣، وميزان الاعتدال ٤/٢٠٩.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ٤/٢١٠ ولسان الميزان ٦/١٢٢ وانظر تخريج الحديث في لفظة (طبل).

طيرٌ طَيّار

استعمل هذا التعبير سليمان بن مهران الاعمش في تجريح أحد الرواة.

وتعبيره هذا لم أقف على اسم الراوي الذي نعته به، اطلقه حينما سأل أبا بكر بن عياش[١].

(١) انظر: لفظة (طبل مخرق ليس له صوت).

طبل لا يدري ما يخرج من رأسه، طبل مخرّق ليس له صوت، طبل

«طبل لا يدري ما يخرج من رأسه»

هذا التعبير استعمله غير واحد من نقاد الحديث، في تجريح أو تليين بعض الرواة.

فقد روى محمد بن عبدالله بن نعيم النيسابوري - أبو عبدالله الحاكم - قال: سألت أبا على الحسين بن علي الحافظ النيسابوري - احد جهابذة الحديث (ت ٣٤٩ هـ) - عن حديث مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس أن النبي ﷺ: «**أهدى جملا كان لأبي جهل**»(١) فقال: باطل،

(١) أخرجه مالك في الموطأ ج١/٣٧٧ رقم (١٣٨) عن نافع، عن ابي حَزْم وقال هذا مرسل - وأشار الى هذا الخطيب البغدادي في التاريخ ج٤/٨٤ - ويستند من حديث ابن عباس، ورواه أبو داود في سننه كتاب المناسك باب في الهدي ج٢/٣٦٠ رقم (١٧٤٩) عن ابن عباس وكذلك أحمد في المسند ج١/٢٦١ عنه ايضا، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج٤/٨٣ - ٨٤ من طرق، ومنها ما رواه بسنده من طريق يعقوب بن يوسف الاخرم الحافظ النيسابوري قال: ثنا سويد بن سعيد... الخ وقال الخطيب: يعقوب عندهم من الثقات، ثم قال بعد سرده لطريق أبي الفتح الازدي - فيه نظر -: والتعويل على رواية يعقوب بن يوسف الأخرم في متابعته الصوفي، فبرىء الصوفي من عهدة هذا الحديث وحصل الحمل فيه على سويد على أن هذا الحديث هو ما أنكره الناس قديما على سويد ثم روى بسنده الى يحيى بن معين =

فقلت حدث به يعقوب بن الأخرم عن سويد بن سعيد. قال: أخطأ فيه فإنه لم يتابع عليه.

قلت: وقد حدث به أيضا شيخكم **أحمد بن الحسن الصوفي**[1]، عن سويد، **فأنكره** جدًّا عن أحمد بن الحسن. قال: من يرويه؟ قلت: حدثنيه أبو الفتح ابن بنت أبي القاسم بن منيع[2] في المذاكرة. قال: قد عرفت أبا الفتح هذا **هو طبل لا يدري ما يخرج من رأسه**.قلت: أبو بكر الاسماعيلي (أحمد بن ابراهيم ت ٣٧١ هـ) ترضاه؟ قال: امام. قلت: قد حدث بهذا الحديث عن الصوفي فسكت أبو علي[3].

المعنى اللغوي

والطَّبْلُ: معروف الذي يُضربْ به وهو ذو الوجه الواحد والوجهين والجمع أطبال وطبول[4].

= انه قال بعد أن سأله الفضل بن سهل الأعرج يا أبا زكريا: سويد الحدثاني عن مالك عن الزهري عن أنس، عن أبي بكر الصديق ان النبيﷺ أهدى جملا لابي جهل فقال: لو أن عندي فرسا خرجت أغزوه، وروى بسنده ايضاً الى الدارقطني أنه سئل عن هذا الحديث؟ فقال: رواه أبو عبدالله الصوفي عن سويد بن سعيد عن مالك عن الزهري عن أنس، ووهم الصوفي فيه وهماً قبيحاً.

(١) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار بن راشد الصوفي قال عنه والخطيب الدارقطني ثقة ت٣٠٦ هـ

انظر: تاريخ بغداد ج٤/٨٢ - ٨٦ وطبقات الحنابلة ج١/٣٦ - ٣٧، والمنهج الاحمد ج١/٣١٥.

(٢) محمد بن أبي الطيب أحمد بن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغدادي قال الخطيب عنه لم يبلغني عن حاله الاخير ت ٣٥٣ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ج١/٣١٢ - ٣١٣.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج١/٣١٢.

(٤) انظر: لسان العرب ج١١/٣٩٨.

وأراد الحسين بن علي الحافظ بتعبيره هذا أن يُشَبِّه ابا الفتح ابن بنت ابي القاسم بالطبل، فكما ان الطبل أجوف فارغ فكذلك هذا الراوي فارغ من العلم أي جاهل لا يدري بالذي يقوله خطأ أم صواب وَهِمَ فيه أمْ اتقن الجواب.

ولعل الحسين النيسابوري تشدد في تجريحه هذا فالخطيب البغدادي قال عن أبي الفتح لم يبلغني عن حاله الاخير، اضافة الى ذلك رواية الاسماعيلي لهذا الحديث واقرار النيسابوري بامامته.

«طبل مخرّق ليس له صوت»

هذا التعبير استعمله الامام الناقد الأعمش - سليمان بن مهران ت١٤٨هـ - في تجريح وتليين بعض الرواة.

فقد روى ابن عدي في مقدمة الكامل بسنده الى أبي بكر بن عياش[١] انه قال: «كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين، فكنا نمر به اذا انصرفنا من عند المشيخة، وكان يقول لنا عند من كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: جيد ويعقد ثلاثين[٢]، ثم يقول: عند من كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان فيقول بأصابعه: أمّيٌّ ما به بأس[٣]، ويحرك أصابعه ثم يقول: عند من كنتم اليوم؟ فنقول: عند فلان، فيقول بأصابعه الى فوق: طيّار[٤] ثم يقول عند من كنتم؟ فنقول عند فلان فيقول: طبل مخرّق[٥]

---

(١) (ع) أبو بكر بن عياش بن سالم الاسدي، الكوفي المقرىء، الحناط مشهور بكنيته، والاصح انها اسمه، ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ت ١٩٤هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٦٢٧.

(٢) ورد في النسخة المطبوعة ج١/٧٦ وكذلك في مقدمة الكامل تحقيق السيد صبحي السامرائي ط بغداد ص ١٠٩ ويقعد ثلثين، وفي المخطوطة ومختصر الكامل للمقريزي ويعقد بثلاثين (أي يضع رأسه السبابة على رأس الابهام).

(٣) سقطت كلمة (أميّ) من الطبعتين المذكورتين في (ح) السابقة وهي مثبتة في النسخة المخطوطة.

(٤) ورد في تاريخ بغداد ج٩/١١ حيث روى الخطيب هذا الخبر باسناده الى ابن عياش بلفظ (طيرٌ طيّار) وكذا في سير اعلام النبلاء ٩/١١.

(٥) ورد في مقدمة الكامل ط بغداد (ممزق).

ليس له صوت »[1].

والشاهد في هذا النص قوله: (طبل مخرّق ليس له صوت). ومخرّق معناه ممزق[2]. وتعبيره هذا أبلغ في التليين والتضعيف من التعبير السابق.

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ٧٦/١ وط بغداد ص ١٠٩ (المقدمة) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج٩/١١ ونقله الذهبي في سير اعلام النبلاء ٢٤٧/٦ بلفظ الخطيب ورواية الخطيب فيها اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) انظر: لسان العرب ٣٤٢/١٠ وتاج العروس ٦٩/٧ مادة مزق.

(طبل)

استعمل هذا التعبير ابن عدي في تجريح بعض الرواة.

فقال في موسى بن عبدالله الطويل يحدث عن أنس بمناكير وهو مجهول يكنى أبا عبدالله فارسي حدّث عنه أهل واسط، روى من طريقه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «**طوبى لمن رآني ومَنْ رأى من رآني، ومن رأى مَنْ رأى مَنْ رآني**»[1] ثم قال هذا الحديث يرويه عن أنس **كلُ طبلٍ، وكلُ مجهولٍ**، وكل ضعيف، موسى هذا رواه عن أنس وهو مجهول، ورواه ابراهيم بن هدبة[2] عن أنس وهو أضعف منه،

---

(١) ورواه ابن عدي أيضاً في الكامل ج ٩٧٧/٣ في ترجمة دينار بن عبد الله، والخطيب في تاريخ بغداد ج٢٠٠/٦ وج٢٣٥٠/٦ في ترجمة موسى الطويل، ورواه ايضا ج٢١٢/١ بلفظ (طوبى لمن ابصرني ومن ابصر من ابصرني والذي يبصر من ابصر من ابصرني).

(٢) ابراهيم بن هُدْبة، أبو هدبة الفارسي البصري بقي الى سنة ٢٠٠ هـ قال النسائي وغيره متروك. وقال ابو حاتم وغيره كذاب.
انظر: الكامل ج٢١١/١ - ٢١٢، وتاريخ بغداد ٢٠٠/٦ - ٢٠٢، وميزان الاعتدال ج٧١/١.

ورواه دينار[1] عن أنس وكلهم ضعفاء »[2].

وكلام ابن عدي هذا لا يحتاج الى تفصيل فموسى هذا عنده مجهول روى عن أنس مناكير وقال عنه ابن حبان: روى عن أنس اشياء موضوعة كان يضعها أو وضعت له فحدث بها لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب[3].

ولقد استعمل هذا التعبير ايضا أبو أحمد الحاكم الكرابيسي الامام ت٣٧٨هـ في تليّين ابي عبد الله الحاكم النيسابوري ابن البيع ت٤٠٥هـ.

فقد ذكر ابو سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) مناظرة بين ابن البيِّع والشيرازي واحتكامهما الى الكرابيسي. يقول السمعاني: «وقع للحاكم ابي عبدالله البيع مع أبي بكر أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي (ت٤٠٧هـ) قصة فكان الشيرازي يقول في (عمرو بن زرارة) و(عمر بن زرارة) هما اثنان وكان - أي الحاكم - يقول هما واحد فتحاكما الى الشيخ ابي أحمد الحافظ الكرابيسي الامام فقال له الشيرازي: ما قول الشيخ فيمن يقول عمرو بن زرارة وعمر بن زرارة واحد؟ قال فقال أبو أحمد: من هذا

---

(١) دينار أبو مليَس الحَبَشي حدث في حدود ٢٤٠هـ بوقاحة عن أنس بن مالك. قال ابن حبان: يروي عن انس اشياء موضوعة، وقال ابن عدي منكر الحديث، وقال ايضاً ضعيف ذاهب، وقال (شبه المجهول)

انظر: الكامل ٩٧٦/٣ - ٩٧٩، تاريخ بغداد ج٣٨١/٨، وميزان الاعتدال ج٣٠/٢.

(٢) أنظر: الكامل ج٢٣٥٠٧/٦. والمجروحين ح٢٩٥/١ وميزان الاعتدال ج٢١٠/٤، ولسان الميزان ج١٢٢/٦.

(٣) انظر: المجروحين ج٢٤٣/٢ وميزان الاعتدال ج٢٠٩/٤ باختصار وكذا في لسان الميزان ١٢٢/٦.

الطبل الذي لا يفصل بينهما؟ هما اثنان عمرو .بن زرارة بن واقد نيسابوري كنيته أبو محمد[1]، وعمر بن زرارة الحدثي من أهل الحديثة، حدث ببغداد كنيته أبو حفص[2] فخجل أبو عبد الله وتشوّر[3] فقلت - القائل الشيرازي - في ذلك ابياتا وهي قولي فيه:

قـــل لمن يزعم جهــــلاً   انـــــه كـــــابن حراره
ثم لا يفصـــــــــل عمرا   عن عمـــــــــير بن زرارة
حـــافـــظ تـــدعـــى ولكن   أنـــــت عـــــدل للغرارة[4]

قال فبلغت الابيات الشيخ أبا أحمد فقال لي: أعف عنه بشفاعتي

---

(١) (خ م س) عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي، ابو محمد النيسابوري ثقة ثبت ت ٣٢٨هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٤٢١.

(٢) عمر بن زرارة أبو حفص الحدثي المحدث الصادق حدث عنه أبو القاسم البغوي ت ٣١٧هـ وثقه الدارقطني.
انظر: تاريخ بغداد ج٢٠٢/١ - ٢٠٣ وسير اعلام النبلاء ج٤٠٧/١ - ٤٠٨ ولسان الميزان ج٣٠٦/٤.

(٣) تشوّر اي خجل انظر: لسان العرب ج٤٣٦/٤.

(٤) الغرارة: الجوالق، واحدة الغرائر التي تستعمل للتبن، والجوالق بكسر اللام وفتحها: وعاء من الاوعية معروف، وأنشد ثعلب اللغوي:

ونازلةٍ بالحيِّ يوما، قَريتُها   جوالق أصفارا ونارا تحرّق

انظر: لسان العرب ج١٨/٥، ج٣٦/١٠.

ولا تذكرها بعد هذا أو كما قال[١]. وذكر هذه الحكاية الحافظ الذهبي في سير اعلام النبلاء باختصار، فيها «من هذا الطبل»[٢].

وفي تذكرة الحفاظ ذكرها في ترجمة الشيرازي بلفظ (من هذا الطفل الذي لا يفصل بينهما)[٣].

وقول أبي أحمد الكرابيسي في أبي عبدالله بن البيع لا يعتبر تجريحا مخلا، وانما توهينا محتملا بين شيخ وتلميذه والحاكم إنما أخطأ في التمييز بين هذين الراويين ثم تبين له الصواب فتراجع وهذا يحصل لكثير من الحفاظ، فهذا الامام البخاري كان يقع له الغلط والوهم في تاريخه في أخبار أهل الشام[٤].

وقيل لعبد الرحمن بن مهدي: أكتب عمن يغلط في عشرة؟ قال نعم. قيل له يغلط في عشرين؟ قال: نعم. قلت - القائل هو سليمان بن أحمد الدمشقي ضعفه النسائي وغيره ووثقه عبدان - فثلاثين؟ قال: نعم.

---

(١) انظر: الانساب ج٤/٨٩ - ٩٠.
بتصرف واللفظة الواردة فيها ان كانت (طبل) فهي ضمن هذا المبحث وان كانت (طفل) فهي لفظة أخرى أراد بها التليين الخفيف - والله اعلم -.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج١١/٤٠٨.

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ ج٣/١٠٦٦.

(٤) انظر: جامع العلوم والحكم ص ٢٤٤ وانظر المزيد في : ابي زرعة الرازي وجهوده في السنة ج١/١٨٩ - ١٩٢.

قلت: فخمسين؟ قال: نعم. قلت: أكتب عمن يغلط في مائة؟ قال: لا مائة كثير، قال ابن أبي حاتم: يعني مائة حديث[1].

وقال البرذعي: شهدت أبا زرعة ذكر عبد الرحمن بن مهدي ومدحه وأطنب في مدحه، وقال: وهم في غير شيء، قال: عن شهاب بن شريفة، وانما هو شهاب بن شُرْنَفة. وقال عن سماك، عن عبدالله بن ظالم، وانما هو مالك بن ظالم...[2].

واردت الاستدلال بهذه النماذج اذ ليس كل حافظ أو امام أو شيخ يخطأ ويهم يترك حديثه.

والحاكم - ابن البيع - اذا أخطأ أو وهم في معرفة الراويين فجعلها واحداً لا يعتبر عيبا مخلا به يستحق به قول أبي أحمد الكرابيسي - شيخه -.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٢٨ - ٣٣.

(٢) انظر: (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة) ج٢/٣٢٦ - ٣٢٧، وميزان الاعتدال ٢٨٢/٢، ب٢/٢٨٢، وتصحيفات المحدثين للعسكري لوحة - ٣٦ -.

لا يجوز في الضحايا

هذا التعبير انفرد به يحيى بن معين حيث جرح بـه (ت ق) سويد ابن عبد العزيز الدمشقي (ت ١٩٤ هـ).

فقد نقل أحد رواة أقوال يحيى بن معين في الرجال وهو محمد بن عوف الطائي - ثقة حافظ ت٢٧٣ هـ - عنه انه قال في سويد بن عبد العزيز «لا يجوز في الضحايا»[١].

وتعبيره هذا كناية عن تجريح هذا الراوي فكأنه في ضعفه لم يستوف شروط من تقبل روايته كالنعم من الضأن والبقر والابل - التي لا تقبل في الأضحية لعدم توفر الشروط فيها (السن، والا تكون عوراء، ولا عرجاء، ولا جرباء، ولا عجفاء). وهذا الراوي كذلك حاله في عدم توفر شروط التوثيق فهو من الضعفاء الذين لا يحتج النقاد بهم اذا انفردوا، وأقوال يحيى بن معين الأخرى تؤيد تجريحه فقال عنه: ليس بثقة وقال مرة: ليس بشيء، وقال مرة ضعيف[٢] وكذلك أقوال النقاد الآخرين.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج١/٥٦١، وتهذيب التهذيب ج٤/٢٧٦.

(٢) انظر: التاريخ لعباس الدوري ٢/٢٤٤، الكامل لابن عدي ٣/١٢٦٠، والجرح والتعديل ج٢/ق١/٢٣٨، والضعفاء للعقيلي ج٢/١٥٧، وتهذيب الكمال ج١/٥٦١، وتهذيب التهذيب ج٤/٢٧٦، وميزان الاعتدال ٢/٢٥٢.

فقال البخاري: في حديثه مناكير أنكرها أحمد، وقال مرة فيه نظر لا يحتمل[١].

وقال الامام أحمد متروك، وفي مرة أخرى قال: ضعيف[٢].

وقال النسائي: ليس بثقة[٣].

وقال أبو حاتم: لَيّن الحديث، في حديثه نظر[٤].

وقال يعقوب بن سفيان: مستور في حديثه لين، وقال مرة أخرى ضعيف الحديث..[٥].

وقال الترمذي: كثير الغلط في الحديث[٦].

وقال البزار (ت ٢٩٢ هـ) في مسنده: ليس بالحافظ ولا يحتج به إذا انفرد[٧].

---

(١) انظر: الضعفاء الصغير - حرف السين - والتاريخ الكبير ١٤٨٢/٢، والضعفاء للعقيلي ج١٥٨/٢، والكامل لابن عدي ج١٢٦٠/٣، وتهذيب الكمال ج٥٦١/١ وميزان الاعتدال ج٢٥٢/٢، وتهذيب التهذيب ج٢٧٦/٤.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٣١/١، والمصادر السابقة عدا كتابي البخاري.

(٣) انظر تهذيب الكمال ج٥٦١/١، وتهذيب التهذيب ج٢٧٦/٤، وميزان الاعتدال ج٢٥٢/٢.

وقال في موضع آخر: ضعيف انظر: الضعفاء والمتروكين وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٢/ق٢٣٩/١، وتهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب وميزان الاعتدال.

(٥) انظر: المعرفة والتاريخ ج٤٥١/٢، ٤٥٣، وتهذيب الكمال ج٥٦١/١، وتهذيب التهذيب ج٢٧٦/٤.

(٦) انظر: علل الترمذي الكبير ج٥٥٦/١ وتهذيب التهذيب ج٢٧٧/٤.

(٧) انظر: تهذيب التهذيب ج٢٧٧/٤.

وقال ابن حبان والذي عندي فيه تنكبُ ما. خالف الثقات من حديثه والاعتبار بما روى مما لم يخالف الاثبات والاحتجاج بما وافق الثقات وهو ممن استخير الله فيه لأنه يقرب من الثقات[١].

وقال عنه دحيم - عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي - ثقة، وكانت له أحاديث يغلط فيها[٢].

وقال علي بن حجر (ت ٢٤٤ هـ) أثنى عليه هشيم خيرا[٣].

---

(١) انظر: المجروحين لابن حبان ج١/٣٥١ وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢/٢٥٢ وقد هَرت - الهرت الطعن في العرض والتمزيق في الثياب كذا في تاج العروس ١/٥٩٥ - ابن حبان سويدا ثم آخر شيء قال: وهو ممن استخير الله فيه لأنه يقرب من الثقات قلت - القائل هو الذهبي - لا ولا كرامة بل هو واهٍ جدا وفي تهذيب التهذيب ج٤/٢٧٧ وضعفه ابن حبان جدا، واورد له احاديث مناكير، ثم قال: وهو ممن استخير الله فيه لأنه يقرب من الثقات.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج١/٥٦١، وتهذيب التهذيب ج٤/٢٧٧ لكن ابا حاتم الرازي قال سمعت دحيما وقيل له: سويد بن عبد العزيز ممن اذا دفع اليه من غير حديثه قرأه على ما في الكتاب؟ فقال: نعم كذا في الجرح والتعديل ج٢/ق١/٢٣٨ وفي تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

وقال أبو حاتم قلت لدحيم كان سويد عندك ممن يقرأ اذا دفع اليه ما ليس من حديثه؟ قال نعم، وقد نقل المزي هذا النص من أجوبة ابي زرعة على اسئلة البرذعي ص ٤٤٩.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج١/٥٦١، وتهذيب التهذيب ج٤/٢٧٧ ولكن هشيا نفى سماعا كان قد ادعاه له سويد بن عبد العزيز، فقد قال ابراهيم بن موسى كان سويد حدث عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا أفاق المجنون توضأ أو اغتسل فقيل له: اين سمعت هذا من مغيرة؟ فقال سمعته مع هشيم فذكر ذلك لهشيم فقال لم اسمعه من مغيرة.

ولعل ابن عدي هو الذي سبر اخباره واحاديثه فبعد ان روى احاديث عديدة من طريقه قال: «ولسويد احاديث صالحة غير ما ذكرت، **وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه** وهو ضعيف كما وصفوه»[١] وقال الدارقطني يعتبر به[٢].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج٣/١٢٦٠.

(٢) انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني ص ٣٥، وميزان الاعتدال ج٢/٢٥٢.

هو عندي أضعف من كل ضعيف

هذا التعبير استعمله البخاري في تجريح الشاذكوني[١].

فقد روى الخطيب بسنده الى أبـي العباس الازهري انه قال: سمعت محمد بن اسماعيل البخاري وذكر سليمان يعني الشاذكوني فقال: **هو عندي أضعف من كل ضعيف**[٢].

والبخاري أراد بلا شك تجريح الشاذكوني بهذا التعبير ويؤيد ذلك قول البخاري الآخر فيه وكذلك أقوال النقاد الآخرين.

أما قوله الآخر فيه فهو « فيه نظر »[٣].

---

(١) سليمان بن داود بن بشر المِنْقري البصري الشاذكوني قال عنه الحافظ الذهبي بعد أن نعته الحافظ البارع: احد الهلكى ت ٢٤٣ هـ.
انظر: تاريخ بغداد ج٩/٤٠ - ٤٨ ولسان الميزان ٨٤/٣ - ٨٨ وتذكرة الحفاظ ج٢/٢٨٨).

(٢) انظر: تـاريـخ بغـداد ج٩/٤٧ والانساب للسمعـاني ج٧/٧ وسير اعـلام النبـلاء ج١٠/٢٦٢.

(٣) انظر الضعفاء المطبوع بـاسم التـاريـخ الصغـير ج٢/٣٣٤، الكـامـل لابن عـدي ج٣/١١٤٢ والمغني في الضعفاء ٢٧٩/١ وميزان الاعتدال ج٢/٢٠٥، ولسان الميزان ج٣/٨٤.

ولفظة التجريح هذه عدّها الحافظ الذهبي من الفاظ المرتبة الثالثة[1]، وعدها الحافظ العراقي في المرتبة الثانية[2]. وقال الحافظ العراقي: فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه وهاتان العباراتان يقولها البخاري فيم تركوا حديثه[3]. والحافظ العراقي جعل هذه اللفظة مع المتهمين بالوضع والكذب[4]. وجعل السخاوي هذه اللفظة ضمن المرتبة الثالثة[5]. وقال: فيه نظر، وفلان سكتوا عنه، وكثيرا ما يعبِّر البخاري بهاتين الاخيرتين فيمن تركوا حديثه، بل قال: ابنُ كثير انهما أدنى المنازل عنده وأردأها[6].

« قلت - القائل السخاوي - لأنه لورعه قلّ أن يقول: كذّاب أو وضّاع نعم ربما يقول كذَّبه فلان ورماه فلان الكذب، فعلى هذا فادخالها في هذه المرتبة بالنسبة للبخاري خاصةً مع تجّوزٍ فيه أيضا والا فموضوعها منه التي قبلها »[7].

وعقب الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي - سلمه الله - على كلام الحافظين الذهبي والعراقي بعد أن سرد(١١) مثالا بقوله: « والصواب عندي: أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ولا صحيح على

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ج٤/١ ولسان الميزان ٨/١ وهي عند الذهبي في منزلة المتروك والساقط والذاهب الحديث. ولكنّ الذهبي قال عنه: في سير اعلام النبلاء ج١٠/٦٨٣ (قلت: مع ضعفه لم يكَد يُوجد له حديثٌ ساقط بخلاف ابن حميد فإنه ذو مناكير ».

(٢، ٣، ٤) أنظر: شرح ألفية العراقي ج ١١/٢ والذهبي في ميزان الاعتدال والعراقي جعلا ألفاظ التجريح خمسة مراتب.

(٥) انظر: فتح المغيث ج٣٧٢/١.

(٦) انظر: المصدر السابق. من الطبعة المحققة من فتح المغيث ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ج٢/١ لذا اعتمدت على ط المكتبة السلفية.

(٧) انظر: فتح المغيث ج٣٤٤/١ وما بين(★★) سقط من ط المكتبة العلمية.

اطلاقه، بل كثيرا ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة. وكثيرا ما يقوله ويريد به اسنادا خاصا وذكر مثالا على ذلك.. ثم قال: وكثيرا ما يقوله ولا يعني الراوي، بل حديث الراوي، فعليك بالتثبيت والتأني »[١].

وقام الدكتور مسفر غرم الله أحمد الدميني بكتابة دراسة مفصلة[٢] عن قول البخاري « فيه نظر » ونحوه - أي في اسناده نظر، في حديثه نظر.. وذكر أكثر من عشرين عبارة - وخرج بالنتيجة التالية في قول البخاري (فيه نظر) يقول: «وعلى هذا فقول البخاري في راو » فيه نظر «ليس جرحا مؤثّراً كما قَرَّروه بل هو كالجرح بقوله: « ضعيف » ونحوه ولا اختصاص له في الجرح الشديد بهذا اللفظ - دون غيره من العلماء - كما قرّره الذهبي والعراقي والسخاوي ومن تابعهم من العلماء »[٣].

أقول لكن بخصوص قول البخاري في الشاذكوني « هو عندي أضعف من كل ضعيف » فهو منسجم، وموافق لقوله فيه (فيه نظر) فيكون على ما فسره الحفاظ الذهبي، وابن كثير، والعراقي - والله أعلم.

---

(١) انظر: الرفع والتكميل ص ٢٨٩ - ٣٩١ (الحاشية).

(٢) تقع في (٦٠٢) صفحة مع الفهارس.

(٣) انظر: قول البخاري فيه نظر.... ص ٥٥٧ اقتبست من كلامه وما يتعلق بقول البخاري « فيه نظر » فقط.

« اقوال النقاد الآخرين »

ويؤيد ذلك اقوال النقاد الآخرين.

قال ابن معين - في رواية ابن الجنيد - قد سمع الا أنه يكذب ويضع الحديث[1].

وروى الحاكم بسنده الى أبي زرعة - أي الرازي - أنه قال: وضع الشاذكوني سبعة أحاديث على رسول الله ﷺ لم يَقُلْها »[2].

وقال ابن أبي حاتم الرازي سمعت أبي يقول عنه: ليس بشيء، متروك الحديث، وترك حديثه ولم يحدث عنه[3].

وقال أبو أحمد الحاكم (ت ٣٧٨ هـ) متروك الحديث[4].

---

(١) كذا في سؤالات ابن الجنيد ص ٢٨١ رقم (٣٥) وكذا في تاريخ بغداد ج٩/٤٧ وفي الجرح والتعديل ج٢/ق١/١١٥، والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث ص ١٩٩ بلفظ كذاب، عدو الله كان يضع الحديث ١/٢٧٩، واكتفى الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣/٨٦ بقوله (يضع الحديث) واكتفى الذهبي في المغنى في الضعفاء ١/٢٧٩ بقوله (رماه ابن معين بالكذب) وفي ميزان الاعتدال ج٢/٢٠٥ ».
وكذّبه ابن معين في حديث ذكر له عنه « وقال ابن معين ايضا: جربت عليه الكذب، وفي رواية ليس بشيء.
انظر: الجرح والتعديل ٢/١/١١٥ وتاريخ بغداد ج٩/٤٧ وغيرها.
وسير اعلام النبلاء ج١/٦٨١ وقال البغوي كما في لسان الميزان ٣/٨٥ « رماه الأئمة بالكذب ».

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج١٠/٦٨٢ وانظر لقاء ابي زرعة للشاذكوني ومناظرته له في بغداد والبصرة.
(انظر: تاريخ بغداد ج٩/٤٦ - ٤٧، ولسان الميزان ج٢/٨٦ - ٨٨.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٢/ق١/١١٥، ولسان الميزان ج٣/٨٦، وفيه ميزان الاعتدال ٢/٢٠٥ (قال ابو حاتم متروك الحديث).

(٤) انظر: لسان الميزان ج٣/٨٧.

وقال صالح جَزَرة (حافظ ثبت ت ٢٩٣ هـ): كان يضع الاسانيد في الوقت[1].

وروى الخطيب بسنده الى محمد بن سهل بن عسكر - ثقة ت ٢٥١ هـ - انه قال: جاء زجل الى عبد الرزاق فدفع اليه كتابا، فأخذه فقرأه فتغير وجهه ثم قال: العدو لله، الكذاب، الخبيث جاء الى ها هنا؟ كان يفعل كذا، ويفعل كذا، ثم ذهب الى العراق فذكر أني حدثته بأحاديث، والله ما حدثته بها، عن معمر، ولا عن الثوري ولا عن ابن جريج، ولا سمعتها منهم، ثم رمى بكتابه ثم قال: ذاك الشاذكوني »[2].

وقال العجلي عنه: رجل سوء، ماجن، كان يحفظ، وبخه أبو أسامة على صحبة غلام[3].

وقال عبد المؤمن النسفي: سألت جزرة عنه؟ فقال: ما رأيت أحفظ منه، فقلت: بأي شيء كان متهما؟ فقال: بالكذب وكان يكذب في الحديث، وكان بليّة، يرمئ باللواطة[4].

ومن أسباب الطعن في الشاذكوني ما رواه الخطيب بسنده الى علي بن المديني انه قال: كنا عند عبد الرحمن بن مهدي عشية اذ جيء

---

(١) كذا في لسان الميزان ج٣/٨٧ وفي تاريخ بغداد ج٩/٤٧ صرح لابي زرعة بأن تلك الاحاديث التي ناظره بها وضعها في تلك الساعة ثم قال له «ولو ذاكرته بشيء آخر لوضع مثلها».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٩/٤٦، ولسان الميزان ج٣/٨٧.

(٣) انظر: لسان الميزان ج٣/٨٧ ولم أقف عليه في معرفة الثقات للعجلي.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٩/٤٥ حيث رواه الخطيب بسنده الى عبد المؤمن بن خلف النسفي. وفي لسان الميزان ج٣/٨٧ بلفظ يرمئ يعني بالغلمان.

بسليمان الشاذكوني وهو سكران في بنيجة، فلما رآه عبد الرحمن قال لغلمانه: احملوه فادخل الى منزله، فلم أزل حتى أفاق، فلما أفاق أتاه ابن مهدي فوعظه.

فقال: والله ما سكرت ولكنهم بنجوني[1]، فقال ابن مهدي: دع النبيذ ولك عندي ألف درهم، فقال: نعم فأعطاه الف درهم، فاقام عنده حتى تغدى ثم انصرف، قال علي فما تركه حتى عاد اليه[2].

أقوال بعض النقاد في مدح حفظه ومعرفته بالرجال والأبواب:

على الرغم من الاقوال السابقة الذكر والمنقولة عن الأئمة النقاد في الشاذكوني ونقدهم له، نجد بعض النقاد قد أثنى على حفظه ومعرفته بالرجال والأبواب من ذلك:

ما رواه الخطيب بسنده الى أحمد بن حنبل أنه قال: كان أعلمنا يحيى بن معين، واحفظنا للابواب سليمان الشاذكوني وكان علي بن المديني احفظنا للطوال[3].

وروى بسنده الى عمرو بالناقد: قدم سليمان الشاذكوني بغداد، فقال لي أحمد بن حنبل: اذهب بنا اليه نتعلم منه نقد الرجال[4].

---

(١) البنج: ضرب من النبات مُسبِتٌ غيرُ حشيش الحرافيش مُخَبِّطٌ للعَقْلِ مُجَنِّنٌ مُسَكِّنٌ لأوجاع الاورام والبثور ووجع الأذن.
انظر: القاموس المحيط ج١/١٨٦ ولسان العرب ٢/٢١٦، وتاج العروس ٢/١٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٩/٤٥ - ٤٦ وفي ميزان الاعتدال ج٢/٢٠٥ (وقيل: كان يتعاطى المسكر، ويتاجن).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج٩/٤١، تذكرة الحفاظ ج٢/٤٨٨، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٦٧٩، وميزان الاعتدال ج٢/٢٠٥.

(٤) انظر: المصادر السابقة الا الميزان.

وعقب الحافظ الذهبي على ذلك بقوله: «قلت: كفى بها مصيبة أن يكون رأسا في نقد الرجال، ولا ينقد نفسه»[1].

«دفاع بعض النقاد عنه»

ولقد حاول بعض النقاد أن يدافع عنه ويبرأه من الكذب والوضع في الحديث.

قال الحافظ ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) بعد أن خرج في ترجمته مجموعة من الأحاديث المنكرة عليه.

(وللشاذكوني حديث مستقيم، وهو من الحفاظ المعدودين من حفاظ البصرة، وهو أحد من يضم الى يحيى وأحمد وعلي وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي ذكرتها، بعضها مناكير وبعضها سرقة، وما أشبه صورة أمره بما قال عبدان (ثقة حافظ ت٢٢١هـ) أنه ذهبت كتبه فكان يحدث حفظا فيغلط وانما أتى من هناك يشتبه عليه فلجرأته واقتداره على الحفظ يمر على الحديث لا أنه يتعمده»[2].

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء ج١٠/٦٧٩،
وانظر: شرح لفظة (اذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة) في الفاظ التوثيق النادرة.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج٣/١١٤٥ و١١٤٦ وتذكرة الحفاظ ٢/٤٨٩، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٦٨٠، وميزان الاعتدال ٢/٢٠٥ وقال «معاذ الله أن يتهم الشاذكوني وانما كانت كتبه قد ذهبت فكان يحدث حفظا فيغلط»
وانظر: ميزان الاعتدال ٢/٢٠٥ ولسان الميزان ٣/٨٤.

ومن أقوال التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال التي قيلت فيه.

ما رواه الخطيب بسنده الى عباس العنبري (ثقة حافظ ت ٢٤٠ هـ) انه قال: «**ما مات ابن الشاذكوني حتى انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها**»[١].

والسَّلْخُ: نَزْعُ جِلْدِ الحيوان، يقالُ سَلَخْتُهُ فانْسَلَخَ وكل شيء يُفْلَقُ عن قِشْر، فقد انْسَلَخَ وعنه اسْتُعِيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ نَزَعْتُها وانسَلَخَ الشهرُ من سَنَته والرجلُ من ثيابه والحيةُ من قشرها، والنهارُ من الليل، ومِسْلاخِ الحية وسَلْخَتها: جِلْدَتُها التي تَنْسَلِخُ عنها.

وانسلخَ النهارُ من الليل: خرج منه خروجا لا يبقى معه شيء من ضوئه لأن النهار مُكوَّر على الليل، فإذا زال ضوؤه بقي الليل غاسقاً قد غَشِيَ الناسَ، وقد سَلَخَ الله النهارَ من الليل يَسْلَخُهُ وفي التنزيل: ﴿**وآية لهم الليل نسلَخُ منه النهار فاذا هم مظلمون**﴾[٢] والحية تسلخ من جلدها من الرأس الى الذنَب، ويصير داخل الجِلْد هو الخارج، كما يُسلخ الجَنينُ من المشيمة[٣].

وهذا التشبيه البليغ الذي استعمله عباس العنبري البصري في تصوير حالة الشاذكوني ابن بلدته - البصرة - يدل على النهاية الأليمة التي انتهى اليها والخاتمة السيئة في العلم التي ختم له بها فهو

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج٩/٤٧، والانساب للسمعاني ج٧/٧ - ٨، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٦٨٢، الميزان ٣/٨٧.

(٢) انظر: لسان العرب ج٣/٢٥ - ٢٦، وتاج العروس ج٢/٢٦١ - ٢٦٢، والمفردات ص ٢٣٨.

(٣) انظر: الحيوان ج٤/٢٢٤.

ما مات حتى فارق العلم، لأنه يقال لكل شيء فارق شيئا على أتم وجه انسلخ منه[1]. وكأن العنبري استفاد هذا التشبيه من قول الله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ ... ﴾[2].

(سورة الأعراف، الآيتين ١٧٥ - ١٧٦).

قال الحافظ ابن القيم في تفسير الآية: وتأمل ما في هذا المثل من الحكم والمعنى فمنها قوله: (آتيناه آياتنا) فأخبر سبحانه وتعالى أنه هو الذي آتاه آياته فانها نعمة الله هو الذي أنعم بها عليه فأضافها الى نفسه ثم قال: «فانسلخ منها» أي خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها وفارقها فراق الجلد ينسلخ عن اللحم، ولم يقل فسلخناه منها لأنه هو الذي تسبب الى انسلاخه منها باتباع هواه... »[3].

فان كانت الروايات التى خرجها الخطيب البغدادي والمتعلقة باتهام الشاذكوني في المجون، وتعاطيه (البنج) واتهامه بالغلمان، وغيرها صحيحة ثابتة، فنسيانه للعلم وانسلاخه منه أمر بَدَهِيٌّ وهي عقوبة من الله عز وجل لأن الذنوب تنسخ العلم، قال سفيان الثوري: «ان الرجل ليذنب ذنبا فينسى بابا من العلم»[4]. نعوذ بالله من الخذلان.

---

(١) انظر: روح المعاني ج٩/١١١.
(٢) سورة الأعراف، الآيتين ١٧٥ - ١٧٦.
(٣) انظر: الامثال في القرآن الكريم ص ٢١٨ - ٢١٩، والتفسير القيم ص ٢٨٠.
(٤) انظر: تفسير البحر المحيط ج٤/٤٠٣.

الخائب

ومن الاستعمالات النادرة أو القليلة، التي استعملها النقاد في تجريح الشاذكوني ما روي عن الامام الناقد يحيى بن سعيد القطان البصري (ت١٩٨هـ) انه كان اذا ذكر عنده الشاذكوني قال: ذاك الخائب[١]. المعنى اللغوي لهذا التجريح.

خابَ يخيبُ خَيْبَةً: حُرِم ولم يَنَلْ ما طلب والخَيْبة: الحِرْمانُ والخُسْران. وفي حديث عليّ، كرّم الله وجهه: مَنْ فازَ بكُمْ، فقد فازَ بالقَدحِ الاخيبِ أي بالسَّهْمِ الخائِبِ، الذي لا نصيبَ له من قِداحِ الميْسِرِ، وهي ثلاثة المَنِيحُ، والسَّفيحُ، والوغْدُ.

والوَغْدُ هو الخائب[٢].

وقال الزمخشري في قوله تعالى:

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾

(سورة طه، آية ١١١).

---

(١) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/٨ والضعفاء للعقيلي ج١٢٨/٢ وفيه (كان يحيى بن سعيد يسمي الشاذكوني: الخائب) نقلها عن عبدالله بن أحمد وكذا في تاريخ بغداد ج٤٤/٩، ولسان الميزان ج٨٧/٣.

(٢) انظر: لسان العرب ج٣٦٨/١، ج٤٦٤/٣، وتاج العروس ج٢٤٢/١.

وكلّ من ظلم فهو خائب خاسر[1].

وقول القطان ينطبق على الشاذكوني فأي ظلم وأي خسران لمن لم ينفعه الله بعلمه وصدق ابن القيم حينما قال: «ومن عقوباتها - أي الذنوب - انها تمحق بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العلم وبركة العمل، وبركة الطاعة»[2].

---

(١) انظر: الكشف ج٢/٤٤٨ والآية ١١١ من سورة طه ووردت كلمة (خاب) في مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٢) انظر: الجواب الكافي ص ٩٦.

«كان يحفظ الرياح»

هذا التعبير انفرد به عيسى بن يونس[1] في تجريح مقاتل ابن سليمان[2].

فقد روى العقيلي بسنده الى محمد بن داود الحداني[3] انه قال: سمعت عيسى بن يونس وسئل عن مقاتل بن سليمان؟ فقال ابن دوال دوز[4] جئت اليه انا وحفص بن غياث - ثقة فقيه - [فسألناه][5] عن

(١) (ع) عيسى بن يونس بن ابي إسحاق السَّبيعي كوفي نزل الشام مرابطا ثقة مأمون من الثامنة ت١٨٧ أو ١٩١ هـ.

انظر: تقريب التهذيب ص ٤٤١.

(٢) (ل) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي نزيل مرو يقال له (ابن دَوَال دُوز) كذَّبوه وهجروه ورمي بالتجسيم من السابعة (ت١٥٠ هـ).

(انظر: تقريب التهذيب ص ٥٤٥ وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٧٩).

(٣) وضبطها محقق الضعفاء د.عبد المعطي بـ«الحرَّاني» والصواب «الحُدّاني» نسبة الى حُدان وهم من الأزد وعامتهم بصريون.

(انظر: تاريخ بغداد ج ١٣/١٦٥، الأنساب ج٤/٨٣) وهو من الرواة عن ابن يونس ذكره المزي في تهذيب الكمال ج٢/١٠٨٦.

(٤) قرأها محقق الضعفاء خطأ وكتبها هكذا (أين رواك دونه!) والصواب ما أثبته. وانظر: تهذيب الكمال ج٣/١٣٦٧ وفتح الوهاب ص٥٠ مع الحاشية وفي نسخة الظاهرية كتبت هكذا (اين دواك دونه) وضبطها محقق سير اعلام النبلاء ج٦/٣٤٠ (ابن دَوَال دُوزْ) وهو لقب لوالد مقاتل.

(٥) سقطت من المطبوعة وكذا في نسخة الظاهرية وأثبتها كما رواها الخطيب البغدادي من طريق الحسن بن علي الحلواني عن محمد الحداني.

=

حديث؟ فقال: «اخبرني به الضحاك فتركته أياما فسألته عن ذلك الحديث فقال: اخبرني به عطاء فتركته اياما ثم جئت اليه فقال اخبرني به أبو جعفر - أو فلان - قال عيسى: كان يحفظ الرياح كذا وكذا»[١].

وقوله هذا يدل على تضعيفه لمقاتل بن سليمان وتجريحه فهو لا يضبط ولا يحفظ الاسانيد ولا يبالي عمن رواها، فتارة يحدث بالحديث عن فلان وتارة يحدث به عن آخر وهكذا من غير عناية ولا اهتمام فهي والله اعلم كالريح لا تمسك منها شيئاً، واذا نقر ودقق معه في ذكر اسناد متن حديث ما فلن يستطيع ان يقيمه أو يثبته، لذلك قال الامام ابن المبارك لما نظر الى شيء من تفسيره «يا له من علم لو كان له اسناد»[٢]. وذلك لأنه لا يبالي عمن يروي أو يروى الحديث على وجوه مختلفة. فقد روى الخطيب بسنده الى عبد الصمد بن عبد الوارث - صدوق - قال قدم علينا مقاتل بن سليمان فجعل يحدثنا عن عطاء بن أبي رياح، ثم حدثنا الاحاديث نفسها عن الضحاك بن مزاحم ثم حدثنا بها عن عمرو بن شعيب، فقلنا له ممن سمعتها؟ قال عنهم كلهم، ثم قال بعد: لا والله ما أدري ممن سمعتها قال ولم يكن بشيء[٣].

وقد جرحه تجريحا شديداً معظم النقاد وتركوا الرواية عنه بل كذبه بعضهم.

= انظر: تاريخ بغداد ج ١٣/١٦٥ وتهذيب الكمال ١٣٦٧/٣ وسقط من المطبوعة من قوله (عطاء فتركته أياما ثم جئت اليه فقال أخبرني وقوله: (كذا وكذا) وهو مثبت في تاريخ بغداد وتهذيب التهذيب).

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٢٣٩/٤ وتاريخ بغداد ١٣/١٦٥ وتهذيب الكمال ١٣٦٧/٣.

(٢) انظر: الضعفاء ج ٢٣٩/٤ - ٢٤٠، وتاريخ بغداد ١٣/١٦١، تهذيب التهذيب ج ١٠/٢٧٩.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج١٣/١٦٧.

قال أحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨ هـ) الفقيه الثقة عنه: متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا يحل الرواية عنه[١].

وقال ابراهيم الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ): كان دجالا جسورا، سمعت ابا اليمان - الحكم بن نافع ثقة ثبت - يقول: قدم هاهنا فلما أنْ صلى الامام أسند ظهره الى القبلة وقال: سلوني عمّا دون العرش، وحدثت انه قال مثلها بمكة فقام اليه رجل فقال: اخبرني عن النملة أين امعاؤها؟ فسكت[٢].

وقال النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة. وذكر منهم مقاتل بن سليمان بخراسان[٣].

لذا قال فيه الحافظ ابن حجر: كذّبوه وهَجَروه ورمي بالتجسيم[٤].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٣/١٦٣.

(٢) انظر: أحوال الرجال ص٢٠٢ رقم ٣٧٣، وتاريخ بغداد ج١٣/١٦٦ وتهذيب الكمال ٣/١٣٦٧، وميزان الاعتدال ج٤/١٧٤.

(٣) أنظر: الملحق بآخر كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٣١٠ وتاريخ بغداد ج١٣/١٦٨، وميزان الاعتدال ج٤/١٧٣ وتهذيب الكمال ٣/١٣٦٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٨٤.

(٤) انظر: تقريب التهذيب ص ٥٤٥.

« هو والريح سواء »

ومن الالفاظ التي استعملها النقاد في تشبيه بعض الرواة أو مروياتهم بالريح ما روي عن عثمان بن أبي شيبة - ثقة حافظ ت ٢٨٣ هـ - حيث جرح بهذه العبارة أسد بن عمرو البجلي[١].

روى ابن شاهين بسنده الى عثمان بن أبي شيبة انه قال في أسد بن عمرو: (هو والريح سواء، لا شيء في الحديث، انما كان يبصر الرأي)[٢].

ولم ينفرد ابن أبي شيبة في تجريحه، بل شاركه التجريح أكثر النقاد. فقال يزيد بن هارون عنه: (لا تحل الرواية عنه)[٣].

وقال النسائي: ليس بثقة[٤]. وفي موضع ليس بالقوي[٥].

---

(١) أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله أبو المنذر البَجَلي قاضي واسط ت ١٩٠ هـ. انظر: ميزان الاعتدال ج١/٢٠٦ وتاريخ بغداد ج٧/١٦.

(٢) انظر: تاريخ اسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين ورقة ٤ - أ نسخة مكتبة ابن يوسف/مراكش، وتاريخ بغداد ج٧/١٧ وفي لسان الميزان ١/٣٨٤ وهو والريح عندهم سواء، وفي تعجيل المنفعة ص٢٥/(هو والريح سواء).

(٣) انظر: المصادر السابقة، والجرح والتعديل ج١/ق١/٣٣٧ - ٣٣٨ وميزان الاعتدال ج١/٢٠٦ وتعجيل المنفعة ص٢٥ وفيها (لايحل الأخذُ عنه).

(٤) انظر: لسان الميزان ج١/٣٨٤، وتعجيل المنفعة ص ٢٥.

(٥) انظر: الضعفاء والمتروكين حرف أ - وتاريخ بغداد ج٧/١٩ وميزان الاعتدال ج١/٢٠٧ ، ولسان الميزان ج١/٣٨٤، وتعجيل المنفعة ص٢٥.

وقال البخاري: كوفي صاحب رأي ضعيف ليس بذاك عندهم[١].

وقال عمرو بن علي الفلاس: صاحب الرأي ضعيف الحديث[٢].

وأما الجوزجاني فذكره مع بعض أهل الرأي وقال عنهم: قد فرغ الله منهم[٣].

وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث لا يعجبني حديثه[٤].

وقال أيضاً: كان صدوقا ولكن كان من أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنه شيء[٥].

وقال ابن حبان: روى عنه أصحاب أبي حنيفة كان يُسوّي الحديث على مذاهبهم وانما ذكرته لأن أصحاب الحديث قد رَوَوْا عنه على جهة التعجب الشيء بعد الشيء[٦].

---

(١) انظر: الضعفاء الصغير حرف أ - وفي التاريخ الكبير ج١/ق/٤٩ قال: (صاحب رأي لين).

وفي الكامل لابن عدي ج ٣٨٩/١ صاحب رأي ضعيف وكذا في تاريخ بغداد ١٨/٧، وميزان الاعتدال ٢٠٦/١، وفي لسان الميزان ٣٨٣/١ وفيه أيضا ٣٨٤/١ ليس بذاك عندهم وفي تعجيل المنفعة ص ٢٥ (صاحب رأي ليس بذاك).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج١٨/٧ وفي تعجيل المنفعة ص٢٥ اكتفى بقوله (ضعيف).

وفي ميزان الاعتدال ج/٢٠٧ اكتفى بقوله: (ضَعّفه الفلاس) وكذا في لسان الميزان ج٣٨٤/١.

(٣) انظر: أحوال الرجال ص ٧٦ - ٧٧ الأرقام ٩٦ - ٩٩ والكامل ج٣٨٩/١ وفي تعجيل المنفعة ص٢٥ (فرغ الله منه)، وفي لسان الميزان ج٣٨٤/١ تصحفت الكلمة الى (قد اغنى الله عنه).

(٤)و(٥) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق٣٣٨/١ ولسان الميزان ج٣٨٤/١، والجرح والتعديل ج١/ق٣٣٨/١ وتعجيل المنفعة ص٢٥.

(٦) انظر: المجروحين ج١٨٠/١ وتعجيل المنفعة ص ٢٥ وميزان الاعتدال ج٢٠٦/١ ولسان الميزان ٣٨٣/١ (كان يسوي الحديث على مذهب ابي حنيفة).

وقال ابن المديني: ضعيف[1].

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم[2].

وقال الساجي: عنده مناكير[3].

وقال ابن عدي: لم أرَ في أحاديثه شيئا منكرا وأرجو أن حديثه مستقيم. وقال أيضاً: من أصحاب الرأي ما باحاديثه ورواياته بأس، وليس فيهم - أي أصحاب الرأي - بعد أبي يوسف أكثر حديثا منه[4].

وقال الامام أحمد: كان صدوقا وأبو يوسف صدوق ولكن أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروىٰ عنهم شيء[5].

وقال في رواية محمد بن علي الجوزجاني - صالح الحديث وكان من أصحاب الرأي[6].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٧/٧، لسان الميزان ج١/٣٨٤، وتعجيل المنفعة ص٢٥.

(٢) و (٣) أنظر: المصدرين السابقين.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٣٨٩، ولسان الميزان ج١/٣٨٣ وفي تعجيل المنفعة ص٢٥ (لم أر له شيئا مُنْكراً وأرجو أنه لا بأس به). (ما بأ حاديثه بأس وليس في أصحاب الرأي بعد أبي حنيفة اكثر حديثا منه).

وفي ميزان الاعتدال ج١/٢٠٧ نقل قوله: (لم أر له شيئا منكرا وأرجو أنه لا بأس به) فقط.

(٥) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/٢٥٨، والكامل لابن عدي ج١/٣٨٩، من طريق عبدالله بن أحمد، وكذا ابن شاهين في تاريخ الثقات ص٤٤. وتاريخ بغداد ج١٧/٧.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ج١٧/٧ وتعجيل المنفعة ص٢٥ وميزان الاعتدال خ١/٢٠٦ ولسان الميزان ج١/٣٨٣ والجوزجاني من أصحاب الإمام أحمد روى عنه مسائل له ترجمته في طبقات الحنابلة ج١/ترجمة (٤٣٢) وقال صاحب الطبقات السنية ج٢/١٦٢ (وثقه احمد بن حنبل) والصواب ان ينقل قول احمد فيه. ولقول الإمام احمد وتوثيق يحيى بن معين دافع عنه، مصنفو طبقات الأحناف فقال التميمي في الطبقات السنية ج٢/١٦٢ ووثقه احمد بن حنبل، والمشهور عن يحيى بن معين في =

وقال الدارقطني: يعتبر به[1].

وفي سؤالات الآجري - قال أبو داود: صاحب رأي وهو في نفسه ليس به بأس[2].

وذكره ابن شاهين ضمن الثقات ونقل توثيق ابن معين وتعديل أحمد[3].

وقال أحمد بن منيع - ثقة حافظ ت ٢٤٤هـ - كان ثقة صدوقا[4].

وقال ابن سعد: كان عنده حديث كثير وهو ثقة ان شاء الله وكان قد صحب أبا حنيفة وتفقه وكان من أهل الكوفة فقدم بغداد. تولى قضاء مدينة الشرقية - يقصد الجانب الشرقي - بعد العوفي[5] واختلف فيه قول الناقدين ابن معين وابن عمار.

= حقه التوثيق، فلا يُلْتَفَتُ الى من ضعّفه. وقال الحسن النعماني في حاشية لسان الميزان ج١/٣٨٤ أقول والإمام احمد بغدادي واسد بن عمرو كان قاضيا ببغداد فالإمام اعلم بحاله من يزيد وأعلى درجة فيكون توثيقه له اقدم على تجريح يزيد، وقال الشيخ عبدالحي اللكنوي في كتابه الفوائد البهية ص٤٤ - ٤٥ ولقد صدق الكفوي في ان رواية احمد عنه كاف في كونه ثقة. وقال القاري ص٤٤ روى عنه الإمام احمد وناهيك به، وانظر ترجمته في تاج التراجم ص١٧ والجواهر المضية رقم٣٠٧، وكتاب اعلام الأخيار رقم(٩٠) ومناقب الإمام الأعظم للكردي ٢/٢١٧.

(١) انظر: سؤالات البرقاني ص ١٧ رقم ٤١ وتاريخ بغداد ج٧/١٩ وميزان الاعتدال ج١/٢٠٧، وتعجيل المنفعة ص٢٥، لسان الميزان ١/٣٨٤.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٧/١٨، ولسان الميزان ١/٣٨٤ وتعجيل المنفعة ص٢٥.

(٣) انظر: تاريخ أسماء الثقات ٤٤ رقم (١٠٥) وذكره أيضاً ضمن الضعفاء ورقة - ٤ - وذكره ايضا ضمن الرواة المختلف فيهم مخطوط مكتبة ابن يوسف في مراكش وانظر تاريخ جرجان ص٥٥٠ قسم ملحق به هؤلاء الرواة المختلف فيهم.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٣٨٩.

(٥) انظر: طبقات ابن سعد ج٧/٣٣١ وتاريخ بغداد ج٧/١٦، وتعجيل المنفعة ص٢٥ والطبقات السنية ج٢/١٦٢.

وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي (ثقة حافظ ت ٢٤٢هـ) صاحب رأي لا بأس به[١].

وقال مرة أخرى: صاحب رأي ضعيف[٢].

قول ابن شاهين في هذا الاختلاف:

قال ابن شاهين في الرواة المختلف فيهم: وليس كلام ابن عبدالله بن عمار بتزكيته حجة على قول يزيد بن هارون لأن يزيد بن هارون وعثمان ابن أبي شيبة اعلم بأسد بن عمرو من ابن عمار لأن ابن عمار موصلي، ويزيد بن هارون واسطي، وعثمان بن أبي شيبة، كوفي، فهما اعلم به، ويزيد بن هارون في الطبقة العليا على ابن عمار، وقوله: لا بأس به ليس مثل قول يزيد: لا تحل الرواية عنه[٣].

وقد أورد الحافظ ابن حجر كلام ابن شاهين الى قوله: في الطبقة ففسرها وعقب عليها فقال: «يعني في المعرفة وقد جاء عن ابن عمار ايضا انه قال: اسد بن عمرو صاحب رأي ضعيف الحديث فيمكن الجمع بين كلاميه بأنه أراد بقوله: لا بأس به انه لا يتعمد - هكذا في اللسان - وانه تغير لما ضعف بصره فضعف حفظه[٤].

أقوال ابن معين فيه:

من المعلوم ان الحافظ الناقد يحيى بن معين تعددت أقواله في كثير من الرواة وأقواله في أسد بن عمرو أنموذج لتعدد أقواله.

---

(١) انظر: الرواة المختلف فيهم (مخطوط مكتبة ابن يوسف) وتاريخ جرجان ص٥٥٠، وتاريخ بغداد ج١٨/٧، وميزان الاعتدال ٢٠٧/١ ولسان الميزان ج٣٨٤/١، وتعجيل المنفعة ص٢٥.

(٢) انظر: تعجيل المنفعة ص٢٥.

(٣) انظر: الرواة المختلف فيهم، وتاريخ جرجان ص ٥٥٠.

(٤) انظر: لسان الميزان ج٣٨٤/١.

١ - قال عنه - في رواية أحمد بن سعد بن أبي مريم ت ٢٥٣ هـ -: كذوب ليس بشيء لا يكتب حديثه[١].

٢ - وقال عنه - في رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت ٢٩٧ هـ كان لا بأس به[٢].

٣ - وقال عنه - في رواية عباس الدوري ت ٢٧١ هـ - أسد بن عمرو أوثق من نوح بن دراج[٣] ولم يكن به بأس. وقد سمع من ربيعة[٤] ومطرف[٥]، ويزيد بن أبي زياد[٦]، ولما أنكر بصره ترك القضاء[٧].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج ٣٨٩/١، وتاريخ بغداد ج١٧/٧، وميزان الاعتدال ج٢٠٦/١، ولسان الميزان ج٣٨٣/١ باختصار وفي تعجيل المنفعة (كذاب ليس بشيء).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٢٠٦/١ ولسان الميزان ج٣٨٣/١، وتعجيل المنفعة ص٢٥، وفي رواية الدوري ج٢٨/٢ (ليس به بأس).

(٣) (فق) نوح بن درّاج النخعي مولاهم الكوفي القاضي متروك وقد كذبه ابن معين ت١٨٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص٥٦٧.

(٤) (ع) ربيعة بن أبي عبدالرحمن التيمي مولاهم المدني المعروف بربيعة الرأي ثقة مشهور ت١٣٦ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص٢٠٧.

(٥) (ع) مُطَرِّف بن طريف الكوفي ثقة فاضل ت ١٤١ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص٥٣٤.

(٦) (خت م ٤) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا ت١٣٦ هـ. وانظر: تقريب التهذيب ص٦٠١.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ج١٨/٧ والكامل لابن عدي ج٣٨٩/١ دون تفضيله على ابن دراج وميزان الاعتدال ج٢٠٦/١ - ٢٠٧ ولسان الميزان ج٣٨٤/١ وزاد - رحمه الله - وفي تعجيل المنفعة ص٢٥. باختصار، ولم اقف عليها في رواية الدوري ط ام القرى ج٢٧/٢ - ٢٨.

٤ - وقال عنه - في رواية الدوري ايضا - كان - صدوقا، وكان يذهب مذهب ابي حنيفة، وكان سمع من مطرف، ويزيد بن ابي زياد، وولي القضاء، فانكر من بصره شيئا، فرد عليهم القمطر، واعتزل القضاء قال عباس: وجعل يحيى يقول: رحمه الله، رحمه الله[١].

٥ - وقال عنه - في رواية ابن الغلابي - ثقة[٢].

٦ - وقال عنه - في رواية الدوري ايضا - ثقة[٣].

وبعد دراسة أحوال رواة اقوال يحيى بن معين يتبين لي - والله اعلم - **ان الراجح من اقواله هو قول عباس الدوري**[٤]، لا سيما وقد أيده في القول ابن الغلابي[٥]، في روايته.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج ١٨/٧ وفي رواية الدوري ج٢ /٢٨ بلفظ (كان أسد بن عمرو قد سمع من يزيد بن أبي زياد ومن مطرف، ومن ربيعة الرأي، ولم يكن به بأس ولما انكر بصره ترك القضاء) وكذا في الكامل لابن عدي ج١ /٣٨٩ والطبقات السنية ج٢ /١٦٢ وفي رواية الدوري ج٢ /٢٨ ايضا قال: (لا بأس به أنكر عينيه وهو على القضاء فأعطاهم القِمَطْر وقال قد انكرت عيني لا والله لا أقضي لكم ثم قال يحيى: رحمه الله).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٨/٧.

(٣) انظر: رواية الدوري ج ٢٧/٢.

(٤) عباس بن محمد بن حاتم الدُوري، ابو الفضل البغدادي، خُوارزميٌّ الأصل ثقة حافظ من الحادية عشرة ت ٢٧١هـ وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة.

انظر: تقريب التهذيب ص ٢٩٤.

(٥) مفضل بن غسّان الغلابي ابو عبدالرحمن، بصري الأصل، سكن بغداد حدث عن عبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد ج١٣ /١٢٤، والأنساب للسمعاني ج١٠ /٩٨.

الأمر الآخر ان الدوري هو الذي نقل عن ابن معين اقواله فيه: لم يكن به بأس، وكان صدوقا. وهذا أمر محتمل فيكون عباس الدوري سمع هذه الأقوال الثلاثة في أوقات مختلفة عنه وهو من أكثر الرواة ملازمة لابن معين، وقد أكثر من الرواية عنه وهو بغدادي، وروايته لاقوال ابن معين من أشهر الروايات وقد وافق من نقله لقوله (لم يكن به بأس) رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة[1] (كان لا بأس به).

أما القول المخالف والمناقض لهذه الأقوال هو قول ابن أبي مريم[2] (كذوب ليس بشيء لا يكتب حديثه) وفي رواية (كذاب ليس بشيء) فهو لا يعد من الرواة الملازمين ليحيى بن معين، فهو مصري واذا وقع الخلاف بين الأقوال فالمعول الرواة البغداديين الملازمين المكثرين للرواية عنه، ويحتمل - ان صح قول ابن أبي مريم - ان ابن معين قال هذا القول أولا في أسد بن عمرو حينما عرض عليه بعض حديثه أو ذكر له حديثاً من مروياته فقال ذلك القول - وكان ابن أبي مريم حاضرا فدونه ثم درس ابن معين مروياته الأخرى وسبرها مع مقارنتها بروايات الثقات فتبين له انه من الثقات وبالله التوفيق.

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، الكوفي، سكن بغداد وكان عالما بصيرا بالحديث والرجال له تواليف مفيدة، وثقه صالح جَزَرة، وقال ابن عدي لم أر له حديثا منكراً وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به ت٢٩٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد ج٣/٤٢، وتذكرة الحفاظ ج٢/٦٦١، ولسان الميزان ج٥/٢٨٠.

وانظر: ترجمته في شرح الفاظ التجريح... ص٨٣ - ٨٨ ﴿**هو عصا موسى تلقف ما يأفكون**﴾.

(٢) (د س) احمد بن سعد بن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجُمَحي المصري صدوق ت٢٥٣ هـ، ووثقه مسلمة بن القاسم وقال النسائي لا بأس به انظر: تقريب التهذيب ص٧٩ واكمال تهذيب الكمال ج١/١٢.

(شبه الريح) و(هو بمنزلة الريح)

وقد استعمل بعض النقاد هذا النوع من التشبيه في وصف روايات بعض الائمة والرواة الثقات.

١ - قال علي بن المديني: قلت: ليحيى بن سعيد - القطان الثقة المتقن الحافظ الامام القدوة (ت ١٩٨ هـ) - سعيد بن المسيب(١)، عن أبي بكر؟ قال: ذاك شبه الريح(٢).

وذلك لأنه - أي ابن المسيب - ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه. أي لم يلقه فكيف يروي عنه.

٢ - وقال ايضا مرسلات ابن عيينة شبه الريح. ثم قال: أي والله وسفيان بن سعيد(٤).

---

(١) (ع) سعيد بن المسيَّب بن حَزْن المخزومي احد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ت بعد ٩٠ هـ.

انظر: تقريب التهذيب ص٢٤١ وتهذيب التهذيب ج ٨٤/٤.

(٢) انظر: تقدمة الجرح والتعديل ص٢٤٣ ومقدمة المراسيل ص ٤ رقم (٣) وص٧٢ رقم (٢٥١) وتحفة المراسيل حرف - س -.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج٢١٨/٤، ٢٢٣ وتهذيب التهذيب ج ٨٥/٤.

(٤) انظر: تقدمة الجرح والتعديل ص ٢٤٤ واكمال تهذيب الكمال المجلد الرابع نسخة (قليج علي) ترجمة سفيان الثوري وترجمة سفيان بن عيينة.

٣ - قال الامام أحمد في عبد الأعلى بن عامر الثعلبي (ت ٢١٩ هـ): «روايته عن ابن الحنفية[١] شبه الريح، كأنه لم يصححها، وضعّفها أيضا سفيان الثوري[٢].

وروى عبد الله عن أبيه - الامام أحمد - انه قال في ابن عامر: كذا وكذا، وحديثه عن ابن الحنفية كتاب[٣].

وبيّن الثوري سبب تضعيفه لمرويات عبد الاعلى عن ابن الحنيفة فقال في جوابه لعبد الرحمن بن مهدي «كنا نرى انها من كتاب ابن الحنفية ولم يسمع منه شيئا»[٤]، وزاد ابن مهدي على ذلك فقال: «كل شيء روى عبد الأعلى الثعلبي عن محمد بن الحنفية انما هو كتاب أخذه لم يسمعه»[٥].

---

(١) (ع) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ابو القاسم بن الحنفية المدني، ثقة عالم، من الثانية ت بعد ٨٠ هـ انظر: تقريب التهذيب ص ٤٩٧.

(٢) انظر: التاريخ الكبير ٧٢/٢/٣ - التاريخ الصغير، الضعفاء للعقيلي ج٥٨/٣، الجرح والتعديل ج٣/ق٢٦/١. ميزان الاعتدال ج٥٣٠/٢.
وأما المصادر التي نقلت تضعيف سفيان الثوري فهي الضعفاء للعقيلي ج٥٨/٣، والكامل لابن عدي ج١٩٥٣/٥، وتهذيب الكمال ج٧٦٠/٢ وتهذيب التهذيب ج٩٤/٦.

(٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال ٣١/٢، ٣٨، والضعفاء للعقيلي ج٥٨/٣ والكامل لابن عدي ١٩٥٣/٥.

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال ١٣٣/٢، والجرح والتعديل ج٣/ق٢٦/١، وتهذيب الكمال ج/٧٦٠، وتهذيب التهذيب ج٩٤/٦.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق٢٦/١، والضعفاء للعقيلي ج٥٨/٣، وتهذيب الكمال ج٧٦٠/٢، وتهذيب التهذيب ج٩٤/٦ وتحفة المراسيل في ترجمته.

وقال ابو حاتم: «ليس بالقوي... يقال انه وقعت اليه صحيفة لرجل يقال له عامر بن هنى[1] كان يروي عن ابن الحنفية فقلت له - القائل عبد الرحمن - فيما يروى عن ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه؟ قال: شبه ريح لم يصححها، قلت له: لم؟ قال: وقع اليه كتاب الحارث الأعور»[2].

وضعفه بعض النقاد الآخرين لسبب آخر غير الصحيفة.

قال ابو زرعة الرازي: ضعيف الحديث ربما رفع الحديث وربما[3] وقفه.

---

(١) عامر بن هني روى عن محمد بن الحنفية، روى هارون بن المغيرة، عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عنه قال البخاري لا يصح حديثه، وقال ابو حاتم: ليس هو بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات انظر: التاريخ الكبير ج٣/ق٢/٤٥٦ والجرح والتعديل ٣٢٩/٣، والثقات ٢٥٠/٧ ولسان الميزان ٢٢٥/٣.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/ق٢٦/١، وتهذيب الكمال ج٢/٧٦٠، وتهذيب التهذيب ج٦/٩٤ - ٩٥، وفي ضعفاء العقيلي ج٣/٥٨ (قلت لابي - أي أحمد بن حنبل -: وقع اليه كتاب الحارث الأعور).

والحارث هو (٤) ابن عبد الله الأعور الهمْداني الكوفي كَذَّبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين مات في خلافة ابن الزبير. انظر: تقريب التهذيب ص١٤٦، وانتقص مرة طلحة بن عبيد الله في مجلس علي رضي الله عنها فشتمهُ امير المؤمنين وحذفه بدواة... انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٢١٠، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص١٣٧. وروى عن غير واحد من النقاد تضعيفه لعبد الأعلى، وان روايته عن ابن الحنفية صحيفة. انظر: المعرفة والتاريخ ٦٥/٣ وتهذيب التهذيب ج٦/٩٥.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق٢٦/١، وتهذيب الكمال ج٢/٧٦٠ وتهذيب التهذيب ج٦/٩٤.

وقال ابن عدي: وقد حدث عنه الثقات ويحدث عن سعيد بن جبير[١]، وابن الحنفية، وابي عبد الرحمن السلمي[٢] باشياء لا يتابع عليها[٣].

وقال احمد بن حنبل: (منكر الحديث عن سعيد بن جبير)[٤] وقال ابن معين ليس بذاك القوي[٥]. وكذا قال البخاري[٦]. وقال ابو علي الحسين بن علي الكرابيسي - فقيه ت ٢٤٥ هـ - كان من اوهى الناس[٧].

وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث[٨].

وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال في العلل: ليس بالقوي عندهم، وقال عنه في السنن: ضعيف[٩]

ويبدو أن الإمام ابن مهدي كان يروي عنه ثم تركه، يدل على ذلك - والله أعلم - ما نقله ابن سعد عن ابن مهدي انه قال: حدثت

---

(١) وسعيد هو (ع) ابن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثَبْت فقيه ت ٩٥ هـ انظر: تقريب التهذيب ص ٢٣٤.

(٢) (ع) عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة، ابو عبد الرحمن السُّلَمي الكوفي المقرىء ثقة ثَبْت من الثانية بعد ٧٠ هـ انظر: تقريب التهذيب ص ٢٩٩.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٩٥٣/٥، وتهذيب التهذيب ج ٩٥/٦ وفيه (يحدث بأشياء لا يتابع عليها، وقد حدث عنه الثقات).

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٩٥٣/٥.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/ق ٢٦/١ وتهذيب والتهذيب ج ٩٥/٦.

(٦) انظر: الضعفاء الصغير حرف (ع).

(٧) انظر: تهذيب التهذيب ج ٩٥/٦.

(٨) انظر: الطبقات ج ٣٣٥/٦. وتهذيب التهذيب ج ٩٥/٦.

(٩) انظر: سؤالات البرقاني ص ٤٧ رقم (٣٢١) وتهذيب التهذيب ج ٩٥/٦. وسنن الدارقطني ج ١٦٨/٢.

سفيان بحديث عبد الأعلى فقال: كنا نرى أنها من كتاب. وكان عبد الأعلى يروي عن ابن الحنفية عن علي فيكثر، فقال سفيان: كنا نرى انه من كتاب[1]، وقال العقيلي: تركه ابن مهدي والقطان[2].

ويحيى بن سعيد القطان فقد روى العقيلي من طريق (الفلاس) - عمرو بن علي ثقة حافظ ت ٢٤٩ هـ - انه قال كان يحيى لا يحدث عن عبد الأعلى الثعلبي، وروى من طريق محمد بن المثنى (ثقة ثبت ت ٢٥٢ هـ) قال: ما سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عن سفيان عن عبد الأعلى الثعلبي[3].

وروى ابن ابي حاتم من طريق الفلاس انه قال: وكان يحيى - يعني ابن سعيد - يحدثنا عن عبد الأعلى[4].

ويبدو من قول يحيى بن سعيد القطان فيه - يعرف وينكر[5] - انه كان يحدث عنه ما عرف مخرجه من الحديث، وأما ما ارتاب فيه واستنكره من روايته لا يحدث به عنه - والله أعلم.

أو أنه ترك الرواية عنه لما سبر مروياته وعلم أقوال النقاد فيه.

---

(١) انظر: الطبقات لابن سعد ج ٦/٣٣٤ - ٣٣٥.

(٢) انظر: الضعفاء ج ٣/٥٨، وتهذيب التهذيب ج ٦/٩٥ والجرح والتعديل للعقيلي ٣/١/٢٦.

(٣) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ١/٥٨، وتهذيب التهذيب ج٦/٩٥.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٣/١/٢٦، وتهذيب الكمال ج٢/٧٦٠، وتهذيب التهذيب ج٦/٩٤:

(٥) انظر: الضعفاء للعقيلي حيث روى هذا الخبر بسنده الى القطان ج١/٥٨ والكامل لابن عدي ج٥/١٩٥٣ وهذه اللفظة من ألفاظ التجريح ومرتبتها الخامسة عند الحافظ العراقي كما في شرح الفيته ج٢/١٢ وعند الذهبي كما في ميزان الاعتدال ج١/٤ ومرتبتها السادسة من تقسيم السخاوي ص٣٧٤ من فتح المغيث وسيأتي الكلام عنها - ان شاء الله تعالى -.

وأما يعقوب بن سفيان فقد قال عنه: يضعف يقولون: إنما هي صحيفة، وفي موضع آخر قال عنه: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن عبدالأعلى بن عامر وهو شيخ نبيل، وفي حديثه لين، وهو ثقة كوفي[1].

أما الحافظ ابن حجر فاختار قول الحافظ الناقد الساجي حيث قال عنه: (صدوق يهم)[2]. وانكر على الحاكم تصحيح حديثه فقال: «وصحح الطبري حديثه في الكسوف، وحسن له الترمذي وصحح له الحاكم وهو متساهل»[3].

الخلاصة: وخلاصة القول في عبدالأعلى بن عامر: ان قول الإمام أحمد من قبيل التضعيف النسبي فضعف حديثه عن محمد بن الحنفية ونعت روايته عن سعيد بن جبير بالتفرد.

وهذا يوافق قول يحيى بن سعيد القطان (يعرف وينكر)، ويوافق كذلك قول ابن عدي حيث حدد الضعف في مروياته حيث قال: حدث بأشياء لا يتابع عليها عن:

١ - سعيد بن جبير.
٢ - وابن الحنفية.
٣ - وابي عبد الرحمن السّلمي.

---

(١) انظر: المعرفة والتاريخ ج ٦٥/٣، ٩٤، واكتفى الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٦/٩٥ بقوله: (وفي حديثه لين، وهو ثقة كوفي).
(٢) انظر قول الساجي في تهذيب التهذيب ج٦/٩٥ وتقريب التهذيب ص٣٣١.
(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج٦/٩٥.

٤ - قال الذهبي في هاشم بن عبد الله: لا يُدْرَى مَنْ هو. من شيوخ بقية بن الوليد. وهم شبه الريح. وخَبَرهُ منكر[١]. وقال عنه ايضا: لا يدرى من هو، تفرد عنه بقية[٢].

والحافظ الذهبي يعني بكلامه هذا: ضعفهم وذلك لجهالتهم وعدم معرفتهم. وبقية بن الوليد امره مشهور في الرواية عن الضعفاء وتدليسه اسماءهم.

قال ابن المبارك: صدوق، لكن يكتب عمّن اقبل وأدبر[٣].

وقال ابن عيينة: اخبرنا بقية بن الوليد؟ أخبرنا ابو العجب أخبرنا[٤].

واكد ابن معين المعنى الذي اراده الذهبي فقال: (ثقة اذا حدث عن المعروفين، ولكن له مشايخ لا يدرى من هم)[٥].

ودخل الحافظ الإمام ابن حبان حمص لدراسة مرويات بقية فيقول: «ولقد دخلت حمص وأكثر همي شأن بقية؛ فتَتَبَّعْتُ حديثه وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أجِدْ بِعُلُوّ من رواية القدماء عنه فرأيته ثقة مأمونا، ولكنه كان مدلسا، سمع من عُبَيد الله بن عمر وشعبة ومالك

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢٨٩/٤ ولسان الميزان ج ١٨٤/٦.

(٢) انظر: المغني في الضعفاء ج ٧٠٦/٢.

(٣) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ١٦٣/١ وتاريخ بغداد ج١٢٥/٧، وتهذيب تاريخ دمشق ج٢٧٩/٣، وتهذيب التهذيب ج٤٧٧/١.

(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ١٦٣/١ والكامل لابن عدي ج٥٠٥/٢ والمجروحين ج٢٠١/١، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٧٩/٣.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق٤٣٥/١، والمجروحين ج٢٠١/١، وميزان الاعتدال ٣٣٣/١ وهنالك أقـوال أخرى في هذا المعنى منها ما روي عن العجلي ويعقوب بن سفيان والنسائي وغيرهم كما في المصادر السابقة والمعرفة والتاريخ ج٤٢٤/٢.

مثل المجاشع بن عمرو والسّري بن عبد الحميد وعمر بن موسى الميتَمي وأشباههم وأقوام لا يعرفون الا بالكنى فروى عن اولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء......)[١]

والكلام في شيوخ بقية ومروياته طويل ولا يتسع المجال لذكره وإنما اردت ذكر أقوال بعض النقاد المؤيدة لقول الذهبي.

وخلاصة القول: ان كلامه - أي الذهبي - ينطبق على الرواة المجهولين الذين يذكرهم بقية في روايته عنهم، أو يكنيهم أو يذكرهم بأسماء مدلسة - والله أعلم.

٥ - وقال احمد بن سنان الواسطي - ثقة حافظ ت ٢٥٩ هـ - كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى ارسال الزهري[٢] وقتادة[٣] شيئا ويقول: **هو بمنزلة الريح**، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ كانوا اذا سمعوا الشيء علقوه[٤].

فالزهري فقيه، متفق على جلالته واتقانه، ولكن الإمام الناقد يحيى ابن سعيد القطان كان يرى ارسال الزهري شراً من مرسل غيره، وعلل

---

(١) انظر: المجروحين ج ٢٠٠/١، وميزان الاعتدال ج ٣٣٢/١، وتهذيب التهذيب ج ٤٧٧/١.

(٢) (ع) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ابو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ت ١٢٥ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٥٠٦.

(٣) (ع) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ابو الخطاب البصري ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة ت بضع عشرة ومائة. انظر: تقريب التهذيب ص ٤٥٣.

(٤) انظر: تقدمة الجرح والتعديل ص ٢٤٦، والمراسيل ص ٣، وتهذيب التهذيب ج ٤٥١/٩، وفي الجرح والتعديل ج ٤/ق ٧٣/١ اكتفى بقوله: (الزهري حافظ كان إذا سمع الشيء علقه).

ذلك بقوله: لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يُحبُّ أن يُسَمِّيَّه(١).

وفي رواية اخرى «وإنما يترك من لا يستجيز أو يستحي أن يسميه»(٢).

وعلل الإمام الشافعي ضعف مراسيل الزهري بتعليل القطان واستدل على ذلك بأحد الرواة الضعفاء.

روى ابن أبي حاتم بسنده الى أحمد بن أبي سُرَيْج - ثقة حافظ ت بعد ٢٤٠ - انه قال: سمعت الشافعي يقول: يقولون يحابي فلو حابينا: لحابينا الزُهْريَّ، وارسالُ الزهريِّ ليس بشيء؛ وذلك أنا نجدُه روى عن سليمان بن ارقم »(٣).

وقال أيضاً: (وابن شهاب عندنا امامٌ في الحديث والتخيير(٤) وثِقَة الرّجال، إنما يُسَمّي بعضَ أصحاب النبيِّ، ثم خيار التابعي، ولا نعلمُ محدِّثاً يُسَمّى أفضلَ ولا أشهرَ ممن يُحَدِّثُ عنه ابن شهابٍ قال: فأنى

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٣٨/٥.

(٢) انظر: ترجمة الزهري في تاريخ دمشق ص ١٥٨، وتذكرة الحفاظ ج ١١/١.

(٣) انظر: آداب الشافعي ص ٨٢، مناقب الشافعي للبيهقي ج ٥٣١/١، ومعرفة السنن والآثار ج ٨١/١ - ٨٢ وترجمة الزهري ص١٥٨ والكفاية للخطيب ص٣٨٦ وسير أعلام النبلاء ج ٣٣٩/٥.

وسليمان هو (د ت س) ابن أرقَمْ البصري تلميذ الزهري والسبب في إنكار الشافعي لرواية الزهري عنه هو أن سليمان تلميذه وهو ضعيف قال البخاري: تركوه وقال مسلم: منكر الحديث وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار ويروي عن الثقات الموضوعات. انظر: الكامل لابن عدي ج ١١٠٠/٣، والمجروحين ج ٣٢٨/١، والسابق واللاحق ص ١٢٤، وتهذيب التهذيب ج ١٦٨/٤.

(٤) يعني في اختيار الثقات الذين يروي عنهم.

تُراهُ[1] أتى في قبوله عن سليمان بن أرقم؟ رآه رجلا من أهل المروءة والعقل، فقَبلَ عنه، وأحْسَنَ الظنَّ به فسكتَ عن اسمه، إمّا لأنه أصْغَرُ منه[2]، وإما لغير ذلك، وسأله مَعْمَرٌ[3] عن حديثه عنه فأسنَدَه له[4].

وعقب الحافظ الذهبي على قول يحيى القطان بقوله: «قلت: مراسيل الزهري كالمُعْضَل، لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله، ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ومن عدّ مرسل

---

(١) أي: من أي وجه تراه غلط في هذا حتى قبل عن سليمان بن أرقم.

(٢) قال الخطيب في السابق واللاحق ص ٢١٤ في ترجمة سليمان بن ارقم: (حدث عنه ابن شهاب الزهري، وعامر بن سيار الحلبي - مجهول ت في حدود ٢٤٠ هـ - وبين وفاتيهما نحو من مائة وست عشرة سنة).

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري ثقة فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة ت ١٥٤ هـ. انظر تقريب التهذيب ص٥٤١.

(٤) انظر: الرسالة ص ٤٦٩ - ٤٧٠ وح (١، ٢) للشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله، وجامع التحصيل ص٤١، وحديثه الأمر بالوضوء من الضحك في الصلاة ورد من طرق كثيرة، كلها ضعيفة ليس يحتج أهل العلم بالحديث بمثلها، منها ما رواه الدارقطني في سننه ج١/١٦٦، والشافعي في مسنده ١/٣٥. من طريق الزهري قال: حدثني سليمان بن أرقم عن الحسن ان النبي ﷺ أمر من ضحك في الصلاة أن يعيد الوضوء والصلاة. قال البيهقي في السنن الكبرى ١/١٤٧ قال الإمام أحمد: ولو كان عند الزهري أو الحسن فيه حديث صحيح لما استجاز القول بخلافه، وكذا نحوه من قول الدارقطني في سننه ١/١٦٧، وروى ابن عدي خمسة أحاديث يرويها الزهري عن سليمان بن أرقم.

انظر: الكامل ٣/١١٠٣ إضافة الى قول يحيى القطان والشافعي ذهب بعض النقاد الآخرين إلى تضعيف مراسيل الزهري منها ما قاله علي بن المديني: مرسلات الزهري ردية. وقول ابن معين مرسل الزهري ليس بشيء. انظر ترجمة الزهري ص١٥٩.

الزهري كمرسل سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لم يدر ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة، ونحوه[1].

واما قتادة فكذلك هو ثقة ثبت، حتى شهد له الإمام أحمد بالحفظ حيث قال: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لم يسمع شيئاً الاّ حفظه وقرىء عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها، وكان سليمان التيمي، وأيوب يحتاجون الى حفظه ويسألونه[2].

ولكنهم - اي النقاد ومنهم يحيى القطان - انتقدوا مراسيله وذلك لأنه لم يسمع من صحابي غير أنس[3]. وإذا نقر ودقق معه أحد الرواة او النقاد وطالبه بالإسناد غضب؛ قال شعبة: كان قتادة يغضب إذا وقفته على الإسناد فحدثته يوما بحديث فأعجبه، فقال من حدثك ذا؟ فقلت: فلان عن فلان، فكان بعد..... »[4].

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٣٩/٥ إلاّ أن الإمام أحمد دافع عن الزهري وغضب حينما سمع قول يحيى بن سعيد القطان وهو يقول مرسل الزهري شبه لا شيء وقال: «ما ليحيى ومعرفة علم الزهري ليس كما قال يحيى» (انظر: الكفاية ص١٦٠، والزهري ص١٦٠). فلعل الإمام يقصد ما قاله عمرو بن دينار (ما رأيت أنص للحديث من الزهري) وقول سعيد بن المسيب، وعروة، وعبيد الله بن عبد الله، ثم قال: وأعلمهم عندي جميعا ابن شهاب لأنه جمع علمهم الى علمه وقول مكحول ما بقي على ظهرها أعلم بسنة ماضيه من الزهري. (انظر تهذيب التهذيب ج٤٤٨/٩ - ٤٤٩).

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق١٣٥/٢، وتهذيب الكمال ج١١٢٢/٢ وسير أعلام النبلاء ج٢٧٦/٥، وتهذيب التهذيب ج٣٥٤/٨ - ٣٥٥.

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث، جامع التحصيل ص ٣١٢ وتهذيب التهذيب ج ٣٥٥/٨.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ج١١٢٢/٢ وتهذيب التهذيب ج٣٥٤/٨.

★ لا يدرى من ذا الحيوان، حيوان متهم، من حيوانات البر، هو أكذب من حماري هذا، هو أكذب من روث حمار الدجال، رافضي مثل الحمار، رافضي كأنه جرو كلب ★.

استعمل بعض النقاد هذه الألفاظ وغيرها في تجريح طائفة من الرواة، وهي كناية عن شدة ضعفهم أو كذبهم ووضعهم للأحاديث ولعل البعض حينما يمر على هذه الكلمات يظن أن اولئك النقاد تشددوا في تجريحهم، ولم يتورعوا في وصم هؤلاء الرواة بهذه الألفاظ.

والحق أن نقاد الحديث قد يلجأ بعضهم الى استعمال هذه الأوصاف والألفاظ الشديدة القاسية الأخرى غَيرة منهم على سنة النبي الكريم الذي حذر أمته من الكذب عليه، وبشّر المفتري عليه بمقعده من النار.

فلما كان أولئك الضعفاء والكذابون لم يرتدعوا بتحذير النبي الكريم واستمروا في بهتانهم وافترائهم توجَّبَ على الأئمة العدول فضح هؤلاء والتشنيع عليهم، وفصل دخيلهم الخبيث وظلمتهم المفتراة عن نور مشكاة النبوة والوحي الثاني المبين.

«لا يدري من ذا الحيوان»

هذا التعبير استعمله الذهبي في تجريح ضرار بن سهل الضراري الذي حدث عن الحسن بن عرفة العبدي (صدوق ت٢٥٧ هـ).

قال الحافظ الذهبي: ضرار بن سهل، عن الحسن بن عرفة بخبر باطل ولا يُدْرىٰ مَنْ ذا الحيوان[١].

والحديث الذي رواه هو الذي جعل الحافظ الذهبي ينعته بهذا النعت، والحديث رواه الخطيب بسنده في ترجمته من طريق عبد الله بن احمد الغباغي الى أنس قال: قال لي علي بن أبي طالب قال لي رسول الله ﷺ: «**يا علي ان الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدا، وعمر مشيرا، وعثمان سندا، وأنت يا علي ظهيرا، أنتم أربعة قد اخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا يحبكم الا مؤمن تقي، ولا يبغضكم الا منافق شقي، أنتم خلفاء نبوتي، وعقد ذمتي وحجتي على أمتي**» ثم قال الخطيب: هذا الحديث منكر جدا لا أعلم من رواه بهذا الإسناد الا ضرار بن سهل، وعنه الغباغي وهما جميعا مجهولان[٢].

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣٢٧/٢، ولسان الميزان ج٢٠٢/٣، وتنزيه الشريعة ج٦٩/١ وقال الذهبي في المغني في الضعفاء بخبر موضوع فيه جهالة.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٤٥/٩، والخبر رواه ابن الجوزي في الموضوعات ج٤٠٢/١ من طريق الخطيب، واكتفى بحكم الخطيب على الحديث، وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ج٣٨٤/١ وأشار الى أن ابن عساكر اورده في تاريخ دمشق، وذكر له بعض الطرق وعقب عليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ج٣٦٨/١ بقوله في أسانيدها جماعة لم اقف لهم على تراجم والله أعلم.

حيوان متهم

استعمل هذا التعبير الحافظ الذهبي في تجريح موسى بن عبدالله الطويل[١].

قال الذهبي بعد ان اورد له بعض الاحاديث الموضوعة: ومنها ما روى بالسند الى موسى الطويل انه قال: رأيت عائشة رضي الله عنها بالبصرة على جمل أورق في هودج اخضر، قلت: انظر الى هذا الحيوان المتهّم، كيف يقول في حدود سنة مائتين انه رأى عائشة فمن الذي يصدقه![٢].

«من حيوانات البر»

استعمل هذا التعبير الحافظ الذهبي ايضا في تجريح القاسم بن داود البغدادي فقال عنه: من حيوانات البر أو لا وجود له[٣].

---

(١) مضى الكلام حوله في لفظة (طبل).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٢١٠ ولسان الميزان ج٦/١٢٢ وورد فيه (المبهم)، بدل (المتهم).

(٣) انظر: المغني في الضعفاء ج٢/٥١٨ وسبق ان اوردت كلام الحافظ الذهبي في هذا الراوي في لفظة (طير غريب).

(هو اكذب من حماري هذا)

هذا التعبير استعمله علي بن ثابت[1] في تجريح ابراهيم بن هدية ابو هدية الفارسي.

روى الخطيب بسنده الى مجاهد بن موسى[2] انه سئل عن ابراهيم بن هدية فقال: قال علي بن ثابت: هو أكذب من حماري هذا[3].

وتعبيره هذا يدل على تجريحه الشديد لهذا الراوي وهو ينطبق عليه فأمره بالكذب ووضع الاحاديث مشهور معروف عند نقاد الحديث وهذه طائفة من اقوالهم فيه.

---

(١) (دت) علي بن ثابت الجَزَري، ابو احمد الهاشمي مولاهم، صدوق ربما أخطأ وقد ضعفه الازدي بلا حجة من التاسعة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٣٩٨ ووثقه أبو داود ومحمد بن عبدالله بن نمير، وابن عمار، والعجلي، وابن حبان وقال ابن معين ثقة اذا حدث عن ثقة وقال ابو زرعة ثقة لا بأس به.
انظر: تهذيب التهذيب ج٢٨٨/٧ - ٢٨٩ وتاريخ بغداد ج٣٥٦/١١ - ٣٥٨.

(٢) (م ٤) مجاهد بن موسى الخوارزمي وهو الخُتّلي ابو علي نزيل بغداد ثقة من العاشرة ت ٢٤٤هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢٥٠.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج٢٠٢/٦ وميزان الاعتدال ج٧١/١ ولسان الميزان ج ١١٩/١.

قال ابن حبان عنه: دجال من الدجاجلة وكان رقّاصا بالبصرة يدعى الى الاعراس فيرقص فيها فلما كبر جعل يروي عن أنس ويضع عليه ثم قال بعد أن أورد له بعض الاحاديث التي وضعها فلا يحل لمسلم ان يكتب حديثه ولا يذكره الا على وجه التعجب[١]. وقال ابن عدي: حدث عن أنس، وغيرها بالبواطيل وقال في آخر ترجمته بعد ان أخرج له بضعة عشر حديثا مناكير: وهذه الأحاديث مع غيرها مما رواه ابو هدبة كلها بواطيل وهو متروك الحديث بَيِّنُ الامر في الضعف جدا[٢].

وقال الخطيب: حدث عن أنس بالاباطيل[٣].

وقال الذهبي حدّث بُعَيْد المأتين عن أنس بعجائب[٤].

---

(١) انظر: المجروحين ج١/١١٤ - ١١٥ والكشف الحثيث ص ٤٨ باختصار.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج١/ ٢١١ - ٢١٢.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج٦/٢٠١، وميزان الاعتدال ج١/٧١. ولسان الميزان ج١/١١٩.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٧١ ولسان الميزان ج١/١١٩.

(هو أكذب من روث حمار الدجال)

هذا التعبير انفرد به أحد الأئمة في تجريح (ق) عبد السلام بن صالح الهروي. قال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني: «كان زائغا عن الحق، مائلا عن القصد سمعت من حدثني عن بعض الائمة انه قال فيه هو أكذب من رَوْثِ حِمار الدَّجالِ وكان قديما متلوِّثا في الاقذار»(١).

هذا التعبير نقله الجُوْزجاني وهو ثقة حافظ - عن بعض الائمة ولم يذكر اسم الامام، وكذلك لم يصرح باسم الراوي الذي نقل هذا التعبير عن ذلك الامام، لكن رواية الحافظ الخطيب البغدادي لهذا الخبر بإسناده الى الجوزجاني، ونقل المزي لها وعدم التعقيب عليها بشيء يشعر بقبولهما لهذا الخبر والأمر هين فهو نقل تجريح احد الائمة لأحد الرواة الضعفاء المتهمين بالكذب، بل صرح بعضهم بذلك - كما سأبين -.

والدجال إنما سمّي بالدجال لأنه كذاب ويدجل الحق بالباطل وسترته الحق بكذبه، أصل الدَّجْل الخَلْطُ. يقال: دَجَّلَ اذا لَبَّس وموَّه، والدجال فعَّال من ابنية المبالغة: أي يَكْثُرُ منه الكَذِبُ والتَّلْبيس(٢).

---

(١) انظر: احوال الرجال ص ٢٠٥ - ٢٠٦ رقم (٣٧٩) وتاريخ بغداد ج١١/٥١، وتهذيب الكمال ج٢/٨٣٢، واكتفى في تهذيب التهذيب ج٦/٣٢١ بقوله كان مائلا عن الحق.

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي ٦٢٦/١ - ٦٢٧ - والمجموع المغيث ج١/٦٤٠ والفائق ٤١٢/١ والنهاية ج٢/١٠٢ وتاج العروس ج٧/٣١٨.

فتعبير هذا الامام يدل على شدة تجريحه لهذا الراوي فالدجال - كما ذكره أهل اللغة - وكما هو مشهور بالحديث الصحيح، كذاب مشهور امره بالكذب، وكان يكفي لوصفه بالدجال للتدليل على كذبه ولكنه اراد المبالغة، والتهويل في امره - والله اعلم - فنقاد الحديث اجمعوا على تضعيفه لكنني لم أقف على قول أشد في تجريحه من هذا القول وهذه أقوالهم فيه.

قال عنه النسائي: ليس بثقة(١).

وقال ابو حاتم: لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف، ولم يحدث عنه(٢).

وقال الدارقطني والعقيلي: رافضي خبيث زاد العقيلي: كذاب(٣).

وأما أبو زرعة فأمر أن يُضرب على حديثه، وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه(٤).

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٥١ وتهذيب الكمال ج٢/٨٣٢، وميزان الاعتدال ج٢/٦١٦ وتهذيب التهذيب ج٦/٣٢١.

(٢) الجرح والتعديل ج٣/ق١/٤٨ وتهذيب الكمال ج٢/٨٣٢ وتهذيب التهذيب ج٦/٣٢١ واكتفى في ميزان الاعتدال ج٢/٦١٦ بقوله (لم يكن عندي بصدوق).

(٣) انظر: الضعفاء ج٣/٧٠ - ٧١، وتاريخ بغداد ج١١/٥١.
وتهذيب الكمال ج٢/٨٣٢، وميزان الاعتدال ج٢/٦١٦، وتهذيب التهذيب ج٦/٣٢١، وفي ميزان الاعتدال نقل الذهبي عن الدارقطني: رافضي خبيث متهم بوضع حديث «الايمان اقرار بالقلب».
ونقل الخطيب في تاريخ بغداد ج١١/٥١ أنه - أي الدارقطني - قال وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه فهو الابتداء في هذا الحديث.
وانظر: الكامل لابن عدي ج٥/١٩٦٨.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق١/٤٨، وتهذيب الكمال ج٢/٨٣٢، وميزان الاعتدال ج٢/٦١٦، وتهذيب التهذيب ج٦/٣٢١.

وتعددت أقوال ابن معين فيه:

١ - في رواية الحسن بن علي بن مالك: ثقة صدوق الا انه يتشيع[٢].

٢ - وفي رواية ابن الجنيد قال: قد سمع وما اعرفه بالكذب. قلت: فحديث الاعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس؟ قال: ما بلغني الا عنه، وما سمعت به قط، وقال مرة اخرى ولم يكن ابو الصلت عندنا من اهل الكذب[٣].

٣ - وفي رواية الدوري قال: سمعت ابن معين يوثق ابا الصلت[٤].

٤ - وفي رواية ابن محرز: ليس ممن يكذب[٥].

٥ - وقال صالح بن محمد رأيت ابن معين يحسن القول فيه[٦].

٦ - وقال القاسم بن عبد الرحمن الانباري سألت ابن معين عن حديث حدثنا به أبو الصلت عن أبي معاوية عن الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا «**أنا مدينة العلم..**» الحديث؟ فقال: هو صحيح عن ابي معاوية إذ قد رواه غير واحد عنه[٧].

---

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٤٨، وتهذيب الكمال ج٢/٨٣١، وتهذيب التهذيب ج٦/٣٢٠.

(٣) انظر: سؤالات ابن الجنيد ص ٣٥٩ - ٣٦٠ رقم (٣٥٨) والمصادر السابقة.

(٤) انظر: المصادر السابقة، وميزان الاعتدال ج٢/٦١٦.

(٥، ٦) انظر: المصادر السابقة وفي سؤالات ابن الجنيد ص ٣٨٥ رقم (٤٦٣) زاد (وهذه الاحاديث التي يرويها ما نعرفها).

(٧) انظر: المصادر السابقة عدا ميزان الاعتدال، وحديث «**أنا مدينة العلم وعلي بابها..**» اختلف النقاد في الحكم عليه.
فقد رواه الحاكم في المستدرك ج٣/١٢٦ - ١٢٧ من طريق ابي معاوية ولفظه (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب) وقال عنه: صحيح الاسناد وعقب عليه الذهبي بقوله (موضوع) وقال عن الرواية الأخرى (العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل، وأحمد - أحد رواة الحديث - هذا دجّال كذاب). ورواه الترمذي في الجامع في كتاب المناقب/ باب ٨٨ =

= ج١/٢٢٥ - ٢٢٦ عن علي رضي الله عنه من طريق سلمة بن كهيل ولفظه «أنا دار **الحكمة وعلي بابها**» وقال الترمذي هذا حديث غريب منكر، وقال ابن حبان في المجروحين ج٢/١٤٣ في ترجمة ابي الصلت بعد ذكره الحديث (وهذا شيء لا أصل له ليس من حديث ابن عباس ولا مجاهد ولا الأعمش ولا أبو معاوية حدث به، وكل من حدث بهذا المتن فإنما سرقه من أبي الصلت هذا وإن قلب إسناده) وذكر الحديث ايضاً في ج٢/١٠٢ وقال عن راويه: (كان ممن يروي المقلوبات، عن الثقات..) وذكره ايضاً في ج٢/٩٤ - ٩٥ في ترجمة عمر بن عبدالله، يروي عن شريك: وقال عن الحديث (وهذا خبر لا أصل له عن النبيﷺ، ولا شريك حدث به، ولا سلمة بن كهيل رواه، ولا الصنابحي اسنده..) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج٢/٣٧٧، ج٤/٣٤٨، ج١١/٤٨، ٤٩، ٥٠، ج٧/١٧٣ وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ج١/٣٤٩ - ٣٥٥ رواياته مع بيان عللها، وكلام الأئمة فيرواتها، وذكرهالسيوطي في اللآليء المصنوعة ج١/٣٢٩ - ٣٣٦ مع التعقيب علي ابن الجوزي، وكذلك ابن عراق في تنزيه الشريعة ج١/٣٧٧ - ٣٧٨ ونقلا عن ابن حجر في الحديث انه قال: (هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وخالف أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، والصواب خلاف قولها معاً. وأن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي الى الصحة، ولا ينحط الى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد، وقال في لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق عليه القول بالوضع) وحكم الحافظ العلائي عليه بأنه (حسن) وانظر: تذكرة الموضوعات للفتني ص ٩٥، وانظر: المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٩٧ - ٩٨، وكشف الخفاء ج١/٢٠٣ - ٢٠٤، وذكر الحديث وطريقه، ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٣/ق١/٩٩، وانظر: تذكرة الموضوعات للمقدسي ص٢٤، وانظر: الفوائد المجموعة للشوكاني ص٣٤٨ - ٣٤٩، وذكره أبو نعيم في الحلية ج١/٦٤، وانظر: الأسرار المرفوعة لملا علي القارىء ص١١٨ - ١١٩، ولقد كذبه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «وأما حديث **«أنا مدينة العلم»** فأضعف وأوهى (وكان قد تكلم عن حديث وقال عنه إنه ضعيف) ولهذا إنما يعد في الموضوعات، المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وبيّن أنه موضوع من سائر طرقه. =

....

= والكذب يعرف من نفس متنه، لا يحتاج الى النظر في إسناده، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة لم يكن لهذه المدينة إلاّ باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحداً، بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية، وإما أن تكون خفية، عن كثير من الناس، أو أكثرهم، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة، بخلاف النقل المتواتر: الذي يحصل به العلم للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل ظنّه مدحاً، وهو مطرق للزنادقة الى القدح في علم الدين.. الخ كلام الشيخ) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ج٤/٤١٠ - ٤١١، والمنتقى ص ٤٩٦ وقال في ج١٨/١٢٣ - ١٢٤ في الفتاوى ايضاً (هذا الحديث ضعيف بل موضوع عند أهل العلم بالحديث ولكن قد رواه الترمذي وغيره ورفع هذا وهو كذب).

٧ - وفي رواية عبد الخالق بن منصور قال ما أعرفه، قلت له انه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابي عباس «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقال ما هذا الحديث بشيء

قلت - أي الخطيب البغدادي - أحسب عبد الخالق سأل يحيى بن معين عن حال ابي الصلت قديما ولم يكن يحيى اذ ذاك يعرفه، ثم عرفه بعد فأجاب ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد عن حاله[١].

وخلاصة اقوال ابن معين فيه انه رضي بروايته وهو عنده لا تقل درجته عن الصدوق فحديثه حسن - ان شاء الله - لذا قال الحاكم وثقه امام اهل الحديث يحيى بن معين[٢].

ونقل الآجري عن ابي داود انه قال عنه: كان ضابطا، ورأيت ابن معين عنده[٣].

اما العقيلي فقد صرح بتكذيبه في رواية مسلمة بن القاسم عنه[٤] وكذلك محمد بن طاهر قال عنه: كذاب[٥].

وأما الدارقطني فيرى انه متهم بوضع حديث - وقد أشرت اليه - اضافة الى ذلك نُقل عنه قال: كلب للعلوية خير من جميع بني

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج٤٩/١١ وكذلك اعتذر الخطيب البغدادي عن الحديث.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج٣٢٢/٦ وفيه قال عنه روى مناكير ونقل الفتني عنه في قانون الموضوعات ص ٢٧٠ (ثقة مأمون).

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ج٣٢٢/٦.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج٣٢٢/٦، وكتاب معرفة التذكرة لابن القيسراني ص ٢٦٠. وفي تنزيه الشريعة ج٧٩/١ (اتهمه بالكذب غير واحد).

امية. فقيل ان فيهم عثمان؟ فقال فيهم عثمان[1].

فلعل ذلك الناقد الذي نال منه ونعته بتعبيره الشديد(..وكان قديما متلوثا في الأقذار) وقف على مثل هذا الكلام الذي نقله الدارقطني.

لكنَّ هذا الخبر يعارضه ما رواه الخطيب بسنده الى احمد بن سيار - ثقة حافظ ت ٢٦٨ هـ انه قال - ضمن كلام طويل عنه - وكان يعرف بكلام الشيعة، وناظرته في ذلك لاستخراج ما عنده فلم أره يفرق، ورأيته يقدم أبا بكر وعمر، ويترحم على عليّ وعثمان ولا يذكر اصحاب النبي ﷺ الا بالجميل وسمعته يقول هذا مذهبي الذي أدين الله به، الا أن ثمّ أحاديث يرويها في المثالب..»[2].

---

(١) نقل ذلك البرقاني عن الدارقطني انه سمعه يقول ذلك انظر: تاريخ بغداد ج١١/٥١ وذكرها المزي في تهذيب الكمال ج٢/٨٣٢ وابن حجر في تهذيب التهذيب ج٦/٣٢١ والذهبي في ميزان الاعتدال.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٤٨، وتهذيب االكمال ج٢/٨٣١، وتهذيب التهذيب ج٦/٣٢٠، وميزان الاعتدال ج٢/٦١٦.

(رافضي مثل الحمار)

هذا التشبيه استعمله جرير بن يزيد بن هارون[1] في تجريح (بخ م ٤) جعفر بن سليمان الضُّبَعي ت ١٧٨ هـ.

روى ابن حبان بسنده الى جرير بن يزيد بن هارون انه قال بين يدي ابيه: «بعثني ابي الى جعفر بن سليمان الضبعي فقلت له: بلغنا انك تَسُبُّ أبا بكر وعمر! قال: أما السبُّ فلا، ولكن البغض ما شئت قال: فإذا هو رافضي مثل الحمار»[2].

وقوله هذا يدل على تجريحه وتضعيفه ولم ينفرد هو وحده بذلك بل شاركه غيره وليس التضعيف بسبب بدعة الاعتقاد فقط - كما يلوح من كلام جرير - بل من حيث الصناعة الحديثية، وهذه طائفة من أقوال النقاد التي تتناول الناحيتين.

كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه، ولا يروي عنه كان يَسْتَضْعِفه[3].

---

(١) لم أقف على ترجمة جرير وهو ولد يزيد بن هارون - الثقة المتقن ت ٢٠٦ هـ.

(٢) انظر: الثقات ج٦/١٤٠ واكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ج٢/٧٩ - أ - وميزان الاعتدال ج١/٤٠٨، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٧.

(٣) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/١٨٩، والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨١، والكامل لابن عدي ج٢/٥٦٨، وتهذيب الكمال ج٥/٤٧، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٥ - ٩٦ وميزان الاعتدال ج١/٤٠٨.

وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه(١).

وقال علي بن المديني اكثر عن ثابت وكتب مراسيل، وفيها احاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ(٢).

وقال أحمد بن سنان رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر(٣).

وقال احمد بن سنان: استثقل حديثه(٤).

وقال الازدي: كان فيه تحامل على بعض السلف وكان لا يكذب في الحديث، ويؤخذ عنه الزهد والرقائق، وأما الحديث فعامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر ومنكر(٥).

وقال ابن شاهين في المختلف فيهم: انما تكلم فيه لعلة المذهب وما رأيت من طعن في حديثه الا ابن عمار بقوله جعفر بن سليمان ضعيف(٦).

---

(١) انظر: التاريخ الكبير ج٢/ ترجمة ٢١٦٢، وسير اعلام النبلاء ج٨/١٧٧ وميزان الاعتدال ١/٤٠٩ وتهذيب التهذيب ج٢/٩٧.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨١، وسير اعلام النبلاء ج٨/١٧٦ وتهذيب الكمال ج٥/٤٧، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٧ وفيه اكمال تهذيب الكمال ٧٩ - ب - حيث نقلها منه قال عنه «هو ثقة عندنا» وفي سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص ٥٣ رقم (١٤) زاد «وقد كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه».

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨١ وتهذيب الكمال ج٥/٤٧، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٦.

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: اكمال تهذيب الكمال ج٢/٧٩ - أ - تهذيب التهذيب ج٢/٩٧.

(٦) انظر: اكمال تهذيب الكمال ج٢/٧٩ - ب - ٨٠ - أ - وتهذيب التهذيب ج٢/٩٧ ويبدو أن الحافظ مغلطاي جمع كلام ابن شاهين في سياق واحد - مع التصرف فيه - وقد تابعه ابن حجر في ذلك - فابن شاهين قال فيه (وهذا الخلاف في جعفر من ابن عمار في ضعفه ومن يحيى بن سعيد تركه لعلة المذهب - وذكر تصريحه ببغضه للشيخين رضي الله عنهما - ثم قال: وما رأيت من طعن في حديثه الا محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي). =

وقد ذهب بعض النقاد الى تعديله على القاعدة التي سلكوها في المبتدع غير الداعية قال ابن حبان: «كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات غير انه كان ينتحل الميل الى أهل البيت ولم يكن بداعية الى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من ائمتنا خلاف ان الصدوق المتقن اذ كان فيه بدعة ولم يكن يدعو اليها ان الاحتجاج باخباره جائز فاذا دعا الى بدعته سقط الاحتجاج باخباره ولهذه العلة

= هكذا في نسخة مكتبة محمد بن يوسف في مراكش من كتاب (ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه) وكذا في القسم المطبوع منه في نهاية، تاريخ جرجان ص ٥٥٣ وكتبت كلمة (خفيف) بدل (ضعيف).

وقد ذكر ابن شاهين جعفر الضُّبعي في كتاب (تاريخ اسماء الضعفاء والكذابين نسخة مكتبة محمد بن يوسف في مراكش حرف الجيم فقال: (وقال محمد بن عمار: جعفر بن سليمان الضبعي ضعيف) وكذلك ذكره في كتاب تاريخ اسماء الثقات ص ٥٥ فقال «ثقة يتشيع ليس به بأس قاله يحيى بن معين، وقال كان يحيى بن سعيد لا يكتب عنه) وابن عمار الذي ذكر ابن شاهين قوله هو محمد بن عبدالله بن عمّار الازدي البغدادي المخرِّمي الموصلي والحافظ الثقة ت ٢٤٢ هـ قال السخاوي: وله كلام جيد في الجرح والتعديل.

انظر: تقريب التهذيب ص ٤٨٩.

والمتكلمون في الرجال للسخاوي ص ٩٥ ترجمة ٥٥ ضمن أربع رسائل في علوم الحديث. وقول ابن شاهين رحمه الله وما رأيت من طعن في حديثه الا ابن عمار غير صحيح.

تركوا[١] حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون اليها وان كانوا ثقات. واحتججنا باقوام ثقات انتحالهم كانتحالهم سواء غير انهم لم يكونوا يدعون الى ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه، وعلينا قبول الروايات عنهم اذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا »[٢].

وقال العجلي: « ثقة وكان يتشيع »[٣].

وحتى يحيى بن معين الذي يعد من النقاد المتشددين قال عنه « ثقة »[٤].

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى احاديث منكرة وهو ثقة متماسك كان لا يكتب[٥].

وقال أحمد بن حنبل عنه: لا بأس به. فقيل له ان سليمان بن حرب - البصري ثقة امام حافظ ت ٢٢٤ هـ - يقول لا يكتب حديثه؟ فقال: انما كان يتشيع[٦]، وكان يحدث باحاديث في فضل علي،

---

(١) هكذا في كتاب الثقات ج٦/١٤١ وفي اكمال تهذيب الكمال ج٢/٧٩ - أ - (ما تركوا).

(٢) انظر: الثقات ج٦/١٤١ واكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ج٢/٧٩ - أ -.

(٣) انظر: معرفة الثقات ج١/٢٦٩ ترجمة (٢٢١).

(٤) انظر: التاريخ للدوري ٢/٨٦، والكامل ٢/٥٦٨ والضعفاء للعقيلي ١/١٨٩ وتهذيب الكمال ج٥/٤٦، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٥.

(٥) انظر: احوال الرجال ترجمة (١٧٣) واكمال تهذيب الكمال ج٢/٧٩ - ب -، وفي سير اعلام النبلاء ٨/١٧٧ روى مناكير، وهو متماسك لا يكذب.

(٦) في الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨١ فقال: حماد بن زيد لم يكن يتشيع.. وفي تهذيب الكمال ج٥/٤٦ حماد بن زيد لم يكن ينهى عنه، كان ينهى عن عبد الوارث ولا ينهى عن جعفر انما كان يتشيّع.

وأهل البصرة يغلون في علي. قلت - القائل أبو طالب[1] بصري - عامة حديثه رقائق؟ قال: نعم، كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن - ابن مهدي الثقة الثبت - وغيره الا اني لم اسمع من يحيى عنه شيئا فلا أدري سمع منه أم لا[2].

وقال يعقوب الفسوي - الإمام الحجة الحافظ ت ٢٧٧ هـ - كان ثقة متقنا حسن الأخذ، حسن الاداء الا انه كان قريب الدار من ابي بكر وعمر ابني علي ابن المقدمي[3].

وقال ابن عدي في آخر ترجمته بعد ان روى احاديث من طريقه انفرد بها: «ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة وهو حسن الحديث وهو معروف في التشيع، وجمع الرقائق وجالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد، يروي ذلك عنه سيار بن حاتم، وارجو انه لا بأس به. ثم قال والذي ذكر فيه من التشيع، والروايات التي رواها يستدل بها على انه شيعي، فقد روى ايضا في فضائل الشيخين ايضا كما ذكرت بعضها، واحاديثه ليست بالمنكرة وما كان منها منكرا فلعل البلاء فيه من الراوي عنه وهو عندي ممن يجب ان يقبل حديثه»[4].

---

(١) ابو طالب احمد بن حميد المشكاني المتخصص بصحبة الامام احمد وكان احمد يكرمه ويعظمه، روى عنه مسائل تفرد بها ت ٢٤٤ هـ.
انظر: تاريخ بغداد ج٤/١٢٢، طبقات الحنابلة ج١/٤٠ رقم (١٣) والانساب ٢٨١/١٢ مادة (المشكاني).

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨١، وتهذيب الكمال ٤٦/٥، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٥ وميزان الاعتدال ج١/٤٠٩.

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ ج١/١٦٩ في حوادث عام ١٧٨ هـ.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج٢/٥٧٢، وميزان الاعتدال ج١/٤١١، وتهذيب التهذيب ج٢/٩٦ - ٩٧.

وقال ابن عدي سمعت الساجي - زكريا بن يحيى البصري الحافظ ت ٣٠٧هـ - واما الحكاية التي رويت عنه في بغضه للشيخين انما عنى به جارين كانا له وقد تأذّىٰ بهما[١].

وعقب على ذلك الذهبي فقال: قلت: ما هذا ببعيد، فان جعفرا قد روى احاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما. وهو صدوق في نفسه وينفرد بأحاديث عدّت مما ينكر، واختلف في الاحتجاج بها[٢].

اقول لعل هذا التعليل والاعتذار بعيد لأن عددا من الائمة اثبتوا ذلك عليه ووصفوه بالتشيع وبضمنهم الحافظ الذهبي حتى نعته بمحدث الشيعة[٣].

وقول عبد الرزاق الصنعاني ليحيى بن معين وانه تأثر به في التشيع[٤].

قول يزيد بن زريع الثقة الثبت (ت ١٨٢ هـ) من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني، وكان عبد الوارث ينسب الى الاعتزال وجعفر ينسب الى الرفض[٥].

---

(١) وقد ذكرها يعقوب بن سفيان وانظر الخبر في الكامل لابن عدي ج٢/٥٦٨.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٤١٠، وانظر: سير اعلام النبلاء ج٨/١٧٦ وتهذيب التهذيب ٢/٩٦.

(٣) انظر المصدرين السابقين للذهبي.

(٤) قال ابن معين: سمعت من عبد الرزاق يوما كلاما استدلَلْت به على ما قيل انه من المذهب فقلت: ان أُسْتَاذِيكَ اصحاب سنّة، معمر وابن جريج، والاوزاعي، ومالك، وسفيان، فعمّن اخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان، فرأيته فاضلا حسن الهدى فأخذت عنه.

انظر: تهذيب الكمال ج٥/٤٧ وميزان الاعتدال ج١/٤٠٩ وغيرهما.

(٥) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/١٨٩ واكمال تهذيب الكمال ج٢/٧٧ - ب - وَسير اعلام النبلاء ج٨/١٧٧، وميزان الاعتدال ج١/٤٠٨ وتهذيب التهذيب ج٢/٩٧ والذي نقل كلام يزيد بن زريع وفسره باعتزال الاول، وترفض الثاني هو احمد بن المقدام العجلي ت ٢٥٣ هـ لا محمد كما ورد في كتاب الضعفاء للعقيلي.

قول ابن حبان: وكان يتشيع ويغلو فيه[١].

وقد ذكره الطوسي في رجاله ضمن أصحاب الصادق - رحمه الله - فقال: جعفر بن سليمان الضبعي البصري[٢] ثقة.

فالتشيع قد ثبت عليه والنقد الذي وجه اليه ثابت متصل لقائليه والبعض يرى انه كان يرى انه فيه بعض الغلو وأما في الحديث فبعض النقاد يرى أنه روى مناكير وله احاديث صالحة مستقيمة، والبعض الآخر منهم يرى ان احاديثه مستقيمة لا بأس بها وهو حسن الحديث وأما الروايات المنكرة فسببها وآفتها الرواة الذين رووها عنه.

واغرب البزار - رحمه الله - بقوله فيه: «لم نسمع أحدا يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه انما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم[٣].

---

(١) انظر: مشاهير علماء الامصار ص ١٥٩ ترجمة (١٢٦٣).

(٢) انظر: رجال الطوسي ص ١٦٢ ومعجم رجال الحديث ج٤/٦٩ ترجمة (٢١٦٣) وتنقيح المقال ج١/٢١٦.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج٢/٩٧ - ٩٨.

« رافضي، كأنه جرو كلب »

هذا التشبيه استعمله ابو أحمد الزُّبَيْري في تجريح عمران بن مسلم الفزاري، ويقال الاودي الكوفي - من السابعة -.

روى العقيلي بسنده الى ابي أحمد الزبيري انه قال: «كان عمران ابن مسلم الذي قال: سألت مجاهداً عن السلام[2] - رافضي كأنه جرو كلب »[3].

---

(١) (ع) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الاسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت الا انه قد يخطيء في حديث الثوري من التاسعة ت ٢٠٣هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٤٨٧.

(٢) هكذا صورتها في الأصل ولعله اراد الاشارة لحديث وقوفه صلى الله عليه وسلم على باب بيت علي رضي الله عنه وقوله السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته - أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري.
وورد في مختصر كتاب الضعفاء للعقيلي نسخة شستربيتي (.. حديثه في أصحاب الكساء). وقد روى العقيلي في ترجمته بسنده من طريقه، عن عطية - العوفي صدوق يخطيء كثيرا وكان شيعيا مدلسا - عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيَذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ سورة الاحزاب آية ٣٣، قال جمع رسول الله ﷺ عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم أدار عليهم الكساء فقال **هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** » ثم قال: وهذا يروى باسناد اصلح من هذا وانظر طرق الحديث في تفسير الطبري ٦/٢٢ - ٨، وابن كثير ج٣/٤٨٤ - ٤٨٧ والدر المنثور ج٦/٦٠٣ - ٦٠٦.

(٣) انظر: الضعفاء ج٣/٣٠٤، ميزان الاعتدال ج٣/٢٤٢، وفي تهذيب الكمال ١٠٥٩/٢، (كان رافضياً كأنه جرو كلب) وكذا في تهذيب التهذيب ج٨/١٤٠.

وعمران هذا انما قال فيه الزُّبيري هذا القول لأنه من الرافضة الذين يطعنون في الشيخين ابي بكر وعمر ويتبرأون منهما وقد اختلف نقاد الحديث في الاحتجاج برواية الرافضة على ثلاثة اقوال:

١ - المنع مطلقا.

٢ - الترخص مطلقا الا فيمن يكذب ويضع.

٣ - التفصيل، فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بما يحدث وتُرَدّ رواية الرافضي الداعية ولو كان صدوقا[١].

لذا نجد النقاد قد اختلفوا في حكمهم على عمران.

اما احمد الزبيري الكوفي - الذي قال عنه العجلي ثقة يتشيع[٢] - فشبهه بجرو الكلب تنقيصاً له وهو أعرف به من غيره لأنه كوفي مثله.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٢٧. وقد اورد قول الامام مالك حيث قال للسائل عنهم: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون، وقال يزيد بن هارون: يكتب عن كل صاحب بدعة اذا لم يكن داعية الا الرافضة فانهم يكذبون.
وقال شريك: احمل العلم عن كل من لقيت الا الرافضة فانهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا.
وانظر: لسان الميزان ج١/١٠.

(٢) التشيع محبة علي رضي الله عنه، وتقديمه على اصحابه، فمن قدمه على ابي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي والا فشيعي وعده الحافظ الذهبي من البدع الصغيرة حيث قال: البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والتورع والصدق. فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة.
انظر: هدي الساري ص ٤٥٩، وميزان الاعتدال ج١/٥، ولسان الميزان ج١/٩، وتهذيب التهذيب ج١/٩٤.

ومن النقاد من عدله فقد ذكره ابن حبان في الثقات[1].

وعدّله كذلك الازدي فقال: «**قد حدث عنه يحيى بن سعيد - يعني القطان - ومن حدث عنه فهو في عداد أهل الصدق**»[2].

وقال أبو حاتم الرازي: «شيخ»[3].

وشرح ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ) مراد ابي حاتم بقوله «شيخ» يعني انه ليس من اهل العلم، وانما هو صاحب رواية[4].

وقال الحافظ الذهبي: فقوله - ابو حاتم - هو شيخ، ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا هذا ممن قال فيه ذلك. ولكنها ايضا ما هي بعبارة توثيق. وبالاستقراء يلوح لك انه ليس بحجة. ومن ذلك قوله - أي قول ابي حاتم: يُكتَبُ حديثه «أي ليس هو بحجة»[5] أي أن حديثه يكتب للاعتبار.

---

(١) انظر: الثقات ج٧/٢٤٢، وتهذيب التهذيب ج٨/١٤٠.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج٨/١٤٠.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٣ق١/٤٠٩، وتهذيب التهذيب ج٨/١٤٠.

(٤) انظر: نصب الراية ٤/٢٣٣.

(٥) انظر: ميزان الاعتدال ج٢/٣٨٥، ترجمة العباس بن الفضل وسأفصل القول فيها ان شاء الله.

(أظن ان الشيطان تبدى على صورته)

هذا التعبير استعمله الحافظ معمّر بن عبد الواحد (ت ٥٦٤ هـ)[١] في تجريح ابراهيم بن الفضل الاصبهاني الحافظ (ت ٥٣٠ هـ) حيث نقل عنه الذهبي انه قال: «رأيته في السوق وقد روى مناكير بأسانيد الصحاح، وكنت أتأمله تأملا مفرطا أظن أن الشيطان تبدى على صورته»[٢].

والظاهر ان الحافظ المفيد ما قال هذا الكلام إلا بعدما فحص مروياته، وسماعه للاسانيد الواهية المنكرة التي كان يحدث بها في سوق اصبهان والتي فضحته وكشفت حاله، ولم ينفرد ابن الفاخر المفيد في تجريحه ونقده وتكذيبه، بل جميع نقاد الحديث الذين اطلعوا على حاله كذبوه وجرحوه، وقد فصّل ابو سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في بيان

---

(١) مُعَمَّرُ بن عبد الواحد بن رجاء الحافظ أبو احمد بن الفاخر القرشي العبسي الاصبهاني المعدّلُ والمفيد الرحال الثقة له سبع رحلات الى بغداد وسمع بالحرمين قال عنه ابن النجار «كان سريع الكتابة موصوفا بالحفظ والمعرفة والثقة والصلاح والمروءة والورع، صنّف كثيرا في الحديث والتواريخ والمعاجم ت ٥٦٤ هـ.
انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٠/٤٨٥ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٥٣ ولسان الميزان ج١/٩٠.

حاله فقال: (كان ممن رحل في طلب الحديث وجال في الاقاليم ورأى الشيوخ المسندين وحفظ الحديث ونسخ بخطه الكثير غير أنه كان كذابا غير موثوق به وسمعت انه يضع الحديث ويركب المتون على الاسانيد ولما دخلت اصبهان وجدت الالسنة كلها متفقة على جرحه وطرحه، وكان قد مات عن شهرين[1] فقال لي استاذي ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ[2]: أشكر الله انك ما ادركت البأار[3] ولا لحقته واساء القول فيه[4] وقد استفاض ابن النجار الحافظ في ترجمته - في ذيل تاريخ بغداد - في ذكر اخباره واحواله واقوال النقاد فيه واورد خبر سماعه من ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) احاديث المكيين والمصريين وادعائه بعد ذلك سماعه من اولئك الشيوخ مما حمل شيخ الاسلام الحافظ الكبير أبو اسماعيل الهروي (٣٩٦ - ٤٨١ هـ) على اختباره وكشفه

---

(١) أبو سعد السمعاني الامام الحافظ الثقة دخل أصبهان في شهر ربيع الاول سنة ٥٣١ هـ صرح ذلك في ترجمة شيخه أبي سهل محمد بن ابراهيم بن محمد الاصبهاني الثقة. انظر: التحبير ج٢/٥٦.

(٢) هو الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام ابو القاسم اسماعيل بن الفضل بن علي القرشي التيمي الاصبهاني قوام السنة قال عنه ابو موسى المديني امام ائمة وقته واستاذ علماء عصره وقدوة اهل السنة في زمانه ت ٥٣٥ هـ.
انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٠/٨٠ - ٨٨، والانساب ٤٠٨/٣ المنتظم ٩٠/١٠.

(٣) هذه النسبة بفتح الباء الموحدة وتشديد الالف بعده وفي آخرها الراء، هذه النسبة الى حفر البئر وعملها.
انظر: الانساب ج٢/٢٣، حيث ذكر فيها السمعاني ترجمة ابراهيم بن الفضل هذا.

(٤) انظر: الانساب ج٢/٢٣ - ٢٤، وفي ميزان الاعتدال ٥٢/١ وقال ابن السمعاني: رحل وطَوّف ولحقه الادبار فكان يقف في سوق اصبهان، ويروي مِنْ حفظه باسناده وسمعت انه يضع في الحال وكذا في لسان الميزان ج١/٨٩، والكشف الحثيث ص ٤٦.

لتدليسه وكذبه، ومن ثم قال عنه: «وهذا دجال من الدجاجلة انكشف امره بعد ذلك ولحقه شؤم الكذب وعقوق المشايخ حتى صار آية في الكذب..»[1].

وهكذا نرى ان كلام الحافظ ابن الفاخر في ابراهيم الفضل الأصبهاني ينطبق على حاله وكذبه وتكذيب النقاد له.

---

(١) انظر: لسان الميزان ج١/٩٠ ولم اقف على ترجمته في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأنه مختصر. ومضى شرح قولهم (آية من الآيات).

«لو ظهر لهم الشيطان لكتبوا عنه»

هذا التعبير استعمله يزيد بن زريع - ثقة ثبت ت ١٨٢هـ - في تجريح: (ق) ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي مولاهم ابو اسحاق المدني (ت ١٨٤هـ).

فقد روى ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن محمد، بسنده الى يزيد بن زريع انه رأى ابراهيم بن أبي يحيى يحدث فقال: «لو ظهر لهم الشيطان لكتبوا عنه»[1].

ويزيد بن زريع ما قال هذا الكلام الا لِيُنَفِّرَ الناس عنه ويتركوا حديثه وهذا موقف اكثر النقاد منه الا موقف الشافعي، وابن عقدة الذي رواه ابن عدي وأيده، وسأبين الخلاف في ذلك بعد سرد اهم اقوال النقاد فيه.

قال البخاري عنه: تركه ابن المبارك والناس - يقصد أهل الحديث[2] - وقال ابو حاتم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي،

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٢٢٠، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٧.

(٢) انظر: التاريخ الكبير ج١/ق١/٣٢٣، والكامل لابن عدي ج١/٢٢٠ وتهذيب الكمال ١٨٧/٢، وسير اعلام النبلاء ج٨/٣٩٨، وميزان الاعتدال ج١/٥٨، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٨.

والدارقطني (متروك الحديث) وزاد أبو حاتم كذاب، ترك ابن المبارك حديثه[1].

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ترك حديثه ليس يكتب[2].

وقال أحمد بن حنبل: لا يُكتَبُ حديثُهُ، تركَ الناسُ حديثَهُ، كان يروي احاديث منكرة، لا اصل لها (او ليس لها أصل) وكان يأخذ احاديث الناس يضعها في كتبه[3].

قال النسائي: متروك الحديث وفي موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثُهُ[4].

وقال مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المديني، وابن معين: كذاب[5].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/١٢٦ والضعفاء والمتروكين للنسائي، والكامل لابن عدي ج١/٢٢١، والموضوعات ج٣/٢١٧، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٩ - ١٦٠ وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب ص ٩٣ (متروك).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ج٥/٤٢٥ وتهذيب التهذيب ج١/١٦٠.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/١٢٦، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٦.
وتهذيب التهذيب ج١/١٥٨، وفي ميزان الاعتدال ج١/٥٧ باختصار، وفي الكامل لابن عدي ج١/٢٢٠ باختلاف يسير وفي الضعفاء للعقيلي ج١/٦٣ في رواية اخرى: يأخذ حديث الناس فيجعله في كتبه ويرويه عنهم يدلسه فقيل له: من هذا؟ فقال: ابراهيم بن ابي يحيى.

(٤) انظر: تهذيب الكمال ج٢/١٨٧، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٩، ولقد وَهِمَ المحقق الفاضل د. بشار عواد معروف البغدادي في عزوه لقول النسائي هذا فقال في حاشية (٤) الذي في كتاب الضعفاء: ٢٥١ له (ويقصد د. بشار) النسائي وذكر كلام البخاري في ابراهيم بن ابي يحيى من كتابه الضعفاء الصغير لا كلام النسائي، فكلام النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين هو (ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى متروك الحديث مدني) كما نقله المزّي في ص ٢٨٣ لا (٢٥١) وذلك لأن الكتابين طبعا في طبعة واحدة في ادارة ترجمان السنة/ لاهور باكستان ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/١٢٦ والضعفاء للعقيلي ج١/٦٣ - ٦٤. والكامل لابن عدي ج١/٢١٩ - ٢٢١، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٦ - ١٨٧، وميزان الاعتدال ١/٥٧ - ٥٨ وتهذيب التهذيب ١/١٥٨ - ١٥٩.

وقال بشر بن المفضّل - ثقة ثبت عابد ت١٨٦هـ - سألت فقهاء أهل المدينة عنه؟ فكلهم يقولون كذاب[١].

وقال البزار: كان يضع الحديث، وكان توضع له مسائل فيضع لها اسنادا، وكان قدريا، وهو من استاذي الشافعي، وعز علينا[٢].

وقد ذكره ابو الفرج بن الجوزي في مقدمة الموضوعات انه كان يضع الحديث قال ذلك حينما سئل عنه وذكر له حديثا وضعه، ونقل عن النسائي انّهُ وضاع[٣].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/١٢٧، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٦، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٨.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج١/١٦١.

(٣) انظر: الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث ص ٤٧ - ٤٨ وقد روى ابن الجوزي في الموضوعات ١/٤٨ بسنده الى النسائي انه قال (الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: ابن ابي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل ابن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام، وقول النسائي هذا مذكور بعد رسالته تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد ص ٣١٠ من ط ادارة ترجمان السنة لاهور/ ١٣٩٧هـ. وتاريخ بغداد ج١٣/١٦٨، حيث رواه بالسند، وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٨٤.

وانظر: تنزيه الشريعة ج١/٢٤ رقم (٥٤) والحديث الذي خرجه ابن ماجه في سننه ج١/٥١٥ من طريقين رقم (١٦١٥) عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «**من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة**» قال البوصيري في مصباح الزجاجة ج١/٥٣٧ وهذا اسناد ضعيف، ابراهيم بن محمد بن ابي عطاء كذبه مالك، ويحيى بن سعيد القطان، وابن معين..الخ كلامه والحديث رواه ابن الجوزي في الموضوعات ج٣/٢١٦ - ٢١٧ من طرق، وقال ومدار الطرق على ابراهيم، وهو ابن ابي نجيح - كذا في المطبوعة والصواب - يحيى، ولعل أحد الرواة دلّسَه بنجيح وانظر: مصباح الزجاجة وقد كانوا يدلسونه لأنه ليس بثقة.. الخ وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ج٢/٤١٣ - ٤١٤ ورواه ابن حبان في المجروحين ج١/١٠٦ واخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء ج٨/٢٠٠ - ٢٠١ من طريق الحارث بن ابي اسامة، ثنا الحسن بن قتيبة، ثنا عبد العزيز بن ابي رواد، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابيه، عن ابي هريرة، ثم قال ابو نعيم بعد ذكره الحديث: غريب من حديث عبد العزيز عن محمد ما كتبناه عاليا الا من حديث الحسن.

وقال الجوزجاني: فيه ضروب من البدع فلا يشتغل بحديثه فانه غير مقنعٍ ولا حُجَّة[1].

وصدق الجوزجاني فقد نعته الائمة النقاد - أي ابراهيم بن أبي يحيى - بانه كان قدريا، جهميا، معتزليا رافضيا شتّاما، ومن أقوال النقاد في ذلك:

قال الامام احمد: كان قدريا، معتزليا، جهميا، كل بلاء فيه[2].

وقال يحيى بن معين: كان كذابا، وكان رافضيا قدريا[3].

وقال ابو داود: كان رافضياً شتاماً، مأبوناً[4].

قال سعيد بن أبي مريم - الحكم الجمحي بالولاء المصري ثقة ثبت ت ٢٢٤ هـ - اخبرني ابو العباس الهاشمي، وكان لنا صاحبا وكان من العلم بمكان قال: كلمت ابن أبي يحيى في تفضيل ابي بكر وعمر. فقال: دعني من هذا فأنت والله يا غلام افضل من أبي بكر وعمر[5]. وروى العقيلي بسنده الى الوليد بن شجاع - ثقة ت ٢٤٣ هـ - انه قال: سمعت ابراهيم بن أبي يحيى يشتم بعض السلف[6].

(١) انظر: احوال الرجال ص ١٢٨ والكامل لابن عدي ج١/٢٢١، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٧ وفي سير اعلام النبلاء ج٨/٤٠٠، اكتفى بقوله (لا يشتغل بحديثه) وفي تهذيب التهذيب ج١/١٥٩ وغير مقنع ولا حجة فيه ضروب من البدع.

(٢) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٦٣ والكامل لابن عدي ج١/٢٢٠، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٦، وسير اعلام النبلاء ج٨/٣٩٨، وميزان الاعتدال ج ١/٥٧، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٨.

(٣) انظر: التاريخ رواية الدوري ج ١٣/٢ والضعفاء للعقيلي ج١/٦٣، والكامل لابن عدي ج١/٢٢٠ - ٢٢١، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٧، وسير اعلام النبلاء ج٨/٣٩٨، وميزان الاعتدال ج١/٥٨، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٨.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ج١/١٦٠، والمأبون، يقال: أَبَنْتُ الرجلَ آبُنُه إذا رَمَيْتَهُ بِخلَّةٍ سَوْءٍ فهو مأبونٌ لسان العرب ٣/١٣.

(٥) انظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ج٢/١٨٦.

(٦) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٦٢.

اقوال من عدّله

١ - الامام الشافعي كان يعلم ان ابراهيم بن ابي يحيى من القدرية، وبالرغم من ذلك رضيه وروى عنه.

قال ابن ابي حاتم ثنا ابي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «كان الشافعي: يبيّن امر ابراهيم بن ابي يحيى، ويقول: كان قدريا»[١].

ولقد اعتذر الربيع لرواية الشافعي عنه فلما سأله يحيى بن زكريا بن حيّويه عن ذلك؟ قال: كان يقول لئن يخر من السماء، أو قال من بعد أحب اليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث[٢].

وكان الحافظ الذهبي نقل عنه غير هذا الكلام الذي يفيد تحفظ الشافعي منه. قال الذهبي: وقد كان الشافعي مع حُسْنِ رأيه فيه اذا روى عنه ربما دلَسه، ويقول: اخبرني من لا أتهم فتجد الشافعي لا يوثقه، وانما هو عنده ليس بمتَّهم بالكذب وقد اعترف الشافعي بأنه كان قدريا، ونهى ابن عيينة عن الكتابة عنه»[٣].

واعتذر ابن ابي حاتم للشافعي بقوله: لم يَبِنْ له انه كان يكذب وكان يحسَبُ أنه طَعنَ الناس عليه، من أجلِ مذهَبِهِ: في القدر»[٤].

---

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٢٣ والكامل لابن عدي ج١/٢٢١ ومناقب الشافعي للبيهقي ج١/٥٣٣ وتهذيب الكمال ج٢/١٨٨، وميزان الاعتدال ج١/٥٨ وتهذيب التهذيب ج١/١٥٩.

(٢) انظر: المصادر السابقة عدا الأول.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج٨/٣٩٧، ولعل ما يؤيد ذلك ان الشافعي اذا قال: اخبرنا الثقة فانه يريد به يحيى بن حسان واذا قال: اخبرنا من لا أتهم، يريد به ابراهيم بن ابي يحيى انظر مناقب الشافعي ج١/٥٣٣، ولكن ورد في كتاب الام ج٢/١٨٠ قال الشافعي: اخبرنا الثقة ابن ابي يحيى أو سفيان أو هما.

(٤) انظر: آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٢٣.

وقال ابن حبان مبررا رواية الشافعي عنه فقال: كان الشافعي يجالس ابن أبي يحيى في حداثته، ويحفظ عنه حفظ الصبي، فلما دخل مصر في آخر عمره أخذ يصنِّف، واختاج الى الاخبار، ولم تكن معه كتبه فاكثر ما اودع الكتب من حفظه وربما كنّى عن ابراهيم ولا يُسمِّيه[١].

واعتذر الساجي للشافعي ايضا بانه - أي الشافعي - لم يخرج عنه حديثا في فرض، وانما أخرج عنه في الفضائل.

وعقب الحافظ ابن حجر على كلام الساجي فقال: هذا خلاف الموجود المشهور، والله الموفق[٢].

٢ - وممن قبل حديثه حمدان ابن الاصبهاني - يعني محمد بن سعيد الكوفي الثقة الثبت ت ٢٢٠ هـ - فقد سأله تلميذه احمد بن يحيى الأوْدي - ثقة ت ٢٦٤ هـ - أتدينُ بحديث ابراهيم بن ابي يحيى؟ فقال: نعم[٣].

٣ - وممن قبل حديثه احمد بن محمد بن سعيد - ابن عقدة[٤] -

---

(١) انظر: المجروحين ج١/١٠٧، وسير اعلام النبلاء ج٨/٣٩٩، وميزان الاعتدال ٦٠/١.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج١/١٦١ وصدق الحافظ ابن حجر فأحاديث المسند كلها (١٩٣٨) حديثاً، روى الشافعي (١٤٩) حديثا منها عن ابن ابي يحيى، ونسبة كبيرة منها موقوفات. وفي السنن ثلاثة احاديث.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٢٢٢ وتهذيب الكمال ج٢/١٨٨ وتهذيب التهذيب ج١/٥٩ وميزان الاعتدال ج١/٥٩.

(٤) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، أبو العباس، حافظ عصره ونادرة الزمان، ضعفه غير واحد وقواه آخرون.

قال ابن عدي: صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ثم قوى ابن عدي أمره.. وقال الدارقطني: كان رجل سوء وضعفه بسب الاكثار بالمناكير وروى الخطيب بسنده الى ابي عمر بن حَيُّوَيه انه قال: كان ابن عقدة في جامع براثا - في الجانب الغربي من بغداد - يملي مثالب الصحابة أو قال الشيخين فلا أُحدِّثُ عنه بشيء ت ٣٣٢هـ انظر: تاريخ بغداد ج٥/١٤ - ٢٢ وسير =

فقال: نَظرتُ في حديث ابراهيم بن أبي يحيى، وليس هو بمنكر الحديث[1].

وابن عقدة لا يعتمد عليه لانه كان يملي مثالب الصحابة على الناس، وابراهيم بن أبي يحيى شتّام للسلف الصالح.

٤ - أيد ابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) كلام ابن عقدة فقال: وهذا الذي قاله كما قال، وقد نظرت أنا ايضا في حديثه الكثير فلم أجد فيه منكراً الا عن شيوخ يحتملون، وقد حدث عنه ابن جُريج، والثوري، وعباد بن منصور، ومَنْدل، وأبو أيوب ويحيى بن أيوب المصري، وغيرهم من الكبار.

ثم قال في آخر ترجمته «وقد نظرت انا في احاديثه، وتحرَّيتها وفَتَّشْتُ الكل منها، فليس فيها حديث منكر، وانما يروي المنكر اذا كان العهدة من قبل الراوي عنه، أو من قبل من يروي ابراهيم عنه، وكأنه اتى من قبل شيخه لا من قبله وهو في جملة من يكتب حديثه، وقد وثقه الشافعي وابن الاصبهاني وغيرهما[2].

= اعلام النبلاء ج٥/٣٤٠ - ٣٥٥، وميزان الاعتدال ج١/١٣٦ - ١٣٨، وتذكرة الحفاظ ج٣/٨٣٩ - ٨٤٢، واثنى عليه الطوسي ثناء عاطرا في الفهرس ص ٥٦ - ٥٧ وذكر من كتبه من روى يوم غدير خم، وكتاب الطائر، وكتاب من روى عن علي رضي الله عنه أنه قسيم الجنة والنار، وغير ذلك وانظر: روضات الجنات للخوانساري ج١/٢٠٨ ونوابغ الرواة في رابع المئات لاغابزرك الطهراني ص ٤٦ - ٤٧.

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٢٢٢، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٨، وميزان الاعتدال ١/٥٨. وتهذيب التهذيب ج١/١٥٩.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٢٢٢، ٢٢٦ - ٢٢٧، وتهذيب الكمال ج٢/١٨٨ - ١٨٩، وسير اعلام النبلاء ج٨/٤٠٠ وميزان الاعتدال ج١/٥٩ باختصار، وتهذيب التهذيب ج١/١٥٩.

توثيق الشيعة لابراهيم بن محمد بن أبي يحيى

ذكر علماء الشيعة ابراهيم بن أبي يحيى في كتب رجالهم ووثقوه منهم النجاشي، والطوسي، والبرقي، والاردبيلي، والخوئي، وغيرهم.

وذكر - النجاشي وغيره انه - أي ابراهيم - روى عن ابي جعفر، وابي عبدالله - اي محمد الباقر، وجعفر الصادق رضي الله عنهما - فقال: «روى عن ابي جعفر وابي عبدالله (ع) وكان خصّيصا بها، والعامة بهذه العِلة تضعفه»(١) يقصد بالعامة- أهل السنة والجماعة-.

ومما ذكره الطوسي في ترجمته قوله: «ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه في أسباب تضعيفه، عن بعض الناس أنه سمعه ينال من الأولين..»(٢).

ومما قاله النجاشي في ترجمته، وتبعه الطوسي، وغيره «وحكى بعض اصحابنا عن بعض المخالفين ان كتب الواقدي سائرها انما هي كتب ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى، نقلها الواقدي وادعاها»(٣).

ثم قال ابو القاسم الخوئي «والشيخ - أي الطوسي - يدخل الرجل في الحسان على الأقل»(٤).

---

(١) انظر: رجال النجاشي ص ١١ وفهرست الطوسي ص ٣٠، وجامع الرواة ج١/٣٠-٣١ ومعجم الحديث ج١/٢٧٤.

(٢) انظر: فهرست الطوسي ص ٣٠ وجامع الرواة ج١/٣١ ومعجم رجال الحديث ج١/٢٧٥. ويلاحظ أن الواقدي لم ينقل عن ابراهيم هذا اية رواية في مغازي الواقدي.

(٣) انظر: رجال النجاشي ص ١١ والمصادر السابقة وفيها (وذكر بعض ثقات العامة).

(٤) انظر: معجم رجال الحديث ج١/٢٧٥.

والشيعة انما وثقوه للاسباب التالية:

١ - لأنه نال من الشيخين بتفضيل ابي العباس الهاشمي - كما مر في خبر يعقوب بن سفيان - عليهما.

٢ - لأنه روى عن اثنين من ائمتهم المعصومين - عندهم -.

٣ - لأنـه صنـف كتـابـا مبوبـا في الحـلال والحرام عن جعفر الصادق - رضي الله عنه -[١].

تعقيب على كلام الدكتور بشار عواد

كتب الأستاذ الفاضل حاشية ضافية في تهذيب الكمال حاول فيها الانتصار لمن عدل ابراهيم بن ابي يحيى، واخراجه عن دائرة التَرْك نتيجة لجملة أمور ذكرها ولعله استأنس بكلام الذهبي في أواخر ترجمة ابراهيم بن ابي يحيى في سير اعلام النبلاء حيث قال: «قلت: لا يرتاب في ضعفه بقي: هل يُتْرك أم لا؟»[٢] ومما قاله الدكتور:

١ - ان غالب ما وجه اليه من نقد كان بسبب العقائد، فقد اكدوا أنه كان معتزليا قدريا، جهميا، رافضيا، ولم يثبت أنه كان غاليا في عقيدته داعية لها، وعليه فان تضعيفه من جهة العقائد فيه نظر.

أقول ليس فيه نظر، بل أمره واضح للأسباب التالية:

١ - مضت أقوال النقـاد فيـه عن بدعتـه ومعتقـده والتي ذكرها الدكتور «كان معتزليا .. الخ».

٢ - كان لا يكتفي بالاعتقاد فقط، بل كان يصرح ببدعته. من ذلك ما رواه ابن عدي بسنده الى نعيم بن حماد - فقيه صدوق يخطىء

(١) عن هذا الكتاب انظر: المصادر السابقة.
(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج٨/٤٠٠.

كثيراً ت ٢٢٨هـ - انه قال انفقت على كتبه خمسين دينارا، ثم أخرج الينا يوما كتابا فيه القدر، وكتابا آخر فيه رأي جَهْم فدفع اليّ كتاب جهم فقرأته فعرفته فقلت له: هذا رأيك؟ قال: نعم. فمزقت بعض كتبه، وطرحتها[1].

٣ - روى العقيلي بسنده الى سفيان بن عبد الملك - ثقة ت ٢٠٠هـ - انه قال: سألت ابن المبارك، عن ابراهيم بن أبي يحيى لم تركت حديثه؟ قال: كان مُجاهراً بالقدر، وكان القدر يغلب عليه، وكان صاحب تدليس[2].

٤ - وروى ايضا بسنده الى ابي جعفر الحذَّاء انه قال قلت لسفيان ابن عيينة ان هذا يتكلم في القدر اعني ابراهيم بن ابي يحيى قال: عَرِّف للناس بدعته وسلوا ربكم العافية[3]. وقال ايضا: احذروا ابراهيم ابن أبي يحيى لا تجالسوه »[4].

٥ - اضافة الى ذلك كله تفضيله لابي العباس الهاشمي صاحب ابن ابي مريم على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -.

وهذا يدل على خروجه عن الحد المقبول عند النقاد. قال ابن حجر: «والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على ابي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي.. »[5].

وآراء العلماء في الرواية عن الرافضة تقسم الى ثلاثة اقسام:

١ - المنع مطلقا.

٢ - الترخيص مطلقا الا فيمن يكذب ويضع.

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج١/٢٢١، وميزان الاعتدال ج١/٦١.

(٢)و(٣) و(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٦٢ - ٦٣.

(٥) انظر: هدي الساري ص ٤٥٩.

٣ - التفصيل، فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بما يحدث، وترد رواية الرافضي الداعية ولو كان صدوقا[١].

٢ - قال الدكتور بشار: انه كان عالماً فاضلاً شهد بعلمه من تكلّم فيه..

ثم نقل قول الذهبي فيه «الفقيه المدني أحد الاعلام».

أقول: وقال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ: «... الفقيه المحدث أحد الأعلام...»[٢].

وقال عنه في سير أعلام النبلاء: «الشيخ العالم المحدث أحد الاعلام المشاهير»[٣].

وقال عنه في ديوان الضعفاء والمتروكين: «متروك عند الجمهور وقال أبو داود: كان قدرياً رافضياً مأبوناً»[٤].

ومع ذكره لهذه الاوصاف قال عنه في المغني: «تركه جماعة، وضعفه آخرون للرفض والقدر»[٥]، وهذه الاوصاف لا تمنع من كونه كان كاذبا، ويجاهر ببدعته، ونقل أيضا الدكتور الفاضل في هذه النقطة ما رواه ابن حبان بسنده الى عبد الله بن قريش وورد فيه ما قاله رشدين بن سعد لابراهيم: «بلغني انك رجل سوء فاتق الله عز وجل وتب اليه... الخ»[٦].

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢٧/١ وانظر شرح «رافضي كأنه جرو كلب».
(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ج ٢٤٦/١.
(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٣٩٧/٨.
(٤) انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين.... ص ١٢.
(٥) انظر: المغني في الضعفاء ج ٢٣/١.
(٦) انظر: المجروحين ج ١٠٦/١.

وفي الحقيقة هذا الخبر كما يُبَيِّن اعتراف رشدين بعلم ابراهيم بن ابي يحيى يُبَيِّنّ انكار العلماء له ونصيحتهم وردعهم له بالاقلاع عما هو فيه.

٣ - أن علاقته - أي ابراهيم - بالامام مالك كانت سيئة وانه كان ينافسه وذكر خبرا في ذلك.

وأقول: لم ينفرد الامام مالك بتكذيبه والانتقاص منه والطعن في دينه، بل شاركه غيره من الائمة النقاد كما مرّ بنا وهؤلاء النقاد لا يعرفون المحاباة والمداهنة في بيان احكامهم في تجريح الرجال وتعديلهم.

٤ - قال الدكتور بشار: «إن الامام الشافعي لم ينفرد بتوثيقه فقد نظر ابن عقدة في حديثه فلم يجد فيه نكارة، وكذلك ابن عدي بعد ان كتب له ترجمة حافلة في الكامل استغرقت عشرين صفحة، وقد نقل المؤلف قول حمدان الاصبهاني فيه وفي تعديله».

اقول: ان المشهور عن الامام الشافعي عدم توثيقه لابراهيم ولا تعد رواية الثقة عن الضعيف توثيقا له، وموقف الشافعي حدده وبينه الذهبي حيث قال: «كان الشافعي يُمَشِّيه ويدلسه فيقول: اخبرني من لا اتهم قلت - أي الذهبي - ما كان ابن ابي يحيى في وزن من يضع الحديث وكان من أوعية العلم وعمل موطأ كبيرا، ولكنه ضعيف عند الجماعة ولو كان عند الشافعي ثقة لصرح بذلك، كما يقول في غيره اخبرني الثقة ولكنه كان عنده غير متهم بالكذب كما حطّ عليه بذلك بعضهم»[1] ولا شك الفرق واضح بين قوله: «اخبرني الثقة، وبين قوله أخبرني من لا أتهم» واما ابن عدي فلم يوثقه وانما قال وهو من جملة من يكتب حديثه وفرق بين قوله هذا وبين التوثيق.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ج١/٢٤٧.

٥ - قال الدكتور بشار: «والثابت عن الامام الشافعي توثيقه مطلقا كما نقل الربيع بن سليمان المرادي، بل قال في كتاب (اختلاف الحديث): ابن ابي يحيى احفظ من الدراوردي...

ولقد ذكرت في اقوال من عدله أن ابن ابي حاتم قال: لم يبِنْ له - أي الشافعي - أنه كان يكذبُ، وكان يحسب انهُ طَعَنَ الناس عليه من أجل مذهبه في القدر.

أما قوله في اختلاف الحديث انه احفظ من الدراوردي[١]، فالحافظ غير الثقة، ولا يلزم كون الحافظ أن يكون ثقة وهنالك عدد كبير من الحفاظ غير ثقات، واقرب مثال لنا هو احمد بن محمد بن عقدة الذي كان يحفظ بالاسانيد والمتون خمسين ومائتي الف حديث، ويذاكر بالاسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة الف حديث، وقيل غير ذلك في حفظه[٢]، ومع ذلك ترك حديثه ابن حيويه وغيره لأنه كان يُملي مثالبَ الصحابه، أو قال مثالبَ الشيخين[٣]، وابن خراش الذي قال عنه الذهبي **الحافظ** البارع **الناقد** ذكر في ترجمته انه صنف جزئين في مثالب الشيخين وأخذ عليها جائزة ألفي درهم. لذلك قال عنه فأما **أنت ايها الحافظ** البارع الذي **شربت بولك ان صدقت في الترحال** فما

---

(١) (ع) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدّراوَرْدي، ابو محمد الجهني مولاهم المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء قال النسائي: حديثه عن عبيدالله العمري منكر من الثامنة ت ١٨٦هـ. انظر تقريب التهذيب ص ٣٥٨.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٥/١٦ - ١٧ وسير اعلام النبلاء ج١٥/٣٤٧ وميزان الاعتدال ج١/١٣٧.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج١/١٣٨ وغيره.

عذرك عند الله؟ مع خبرتك بالأمور **فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك**[1].

وعليه فالرأي، رأي الجمهور حيث عدّوا ابراهيم بن ابي يحيى متروكا.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ج٢/٦٨٤ - ٦٨٥ وقال عنه الذهبي مات ابن خراش الى غير رحمة الله سنة ٢٨٣ هـ.

« خرافة »

هذه الكلمة استعملها الثقة الحجة (صح ، ع) ابراهيم بن سعْد بن ابراهيم الزهري المدني (ت ١٨٥ هـ) في تضعيف شأن ابراهيم بن ابي يحيى الاسلمي مولاهم المدني.

فقد روى العقيلي بسنده الى ابراهيم بن سعد انه قال: «كنا نسمي ابراهيم بن أبي يحيى ، ونحن نطلب الحديث: خرافة[١].

وكلمة خرافة جاءت في حديث روته عائشة وأنس رضي الله عنهما قالت عائشة: حدث رسول الله ﷺ ذات ليلة نساءه حديثا ، فقالت امرأة منهن: كأن الحديث حديث خرافة فقال: «اتدرون ما خُرافة؟ إن **خرافة كان رجلا من عُذرةَ أَسَرَتْهُ الجنُّ في الجاهلية، فمكث فيهم دهراً ثم ردوه الى الانس، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب**

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٦٢ ، وميزان الاعتدال ج١/٦٠ ، وسير اعلام النبلاء ج٨/٣٩٨ وتهذيب التهذيب ج١/١٦٠.

فقال الناس: حديث خرافة»[1] ووردت في كتب اللغة، وغريب الحديث والامثال، والادب.

قال ابن منظور: والخرافة: الحديث المُسْتَمْلَحُ من الكذب ثم قال بعد ذكره لحديث عائشة رضي الله عنها ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة ألا أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل أجروه على كل ما يُكَذِّبُونَه من الاحاديث، وعلى كل ما يُسْتَمْلَحُ ويُتَعَجَّب مِنه[2].

---

(١) رواه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر (مختصر الشمائل المحمدية ص ١٣٤) واحمد في مسنده ج٦/١٥٧ وأبو يعلى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٤/٣١٥ رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجال أحمد ثقات، وفي بعضهم كلام لا يقدح. اقول فيه مجالد بن سعيد اتهمه بالكذب الشافعي، ويحيى القطان، وعزا الهيثمي الحديث ايضا الى الطبراني في الاوسط، وقال عنه: وفي اسناد الطبراني على ابن ابي سارة وهو ضعيف.
وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ج٦/٤٧ (وهو من غرائب الاحاديث وفيه نكارة) وقال عنه الشيخ ناصر الدين الالباني في مختصر الشمائل، وفي ضعيف الجامع الصغير وزيادته ج١/٨٠ ضعيف وقال: وهو مخرج في (الضعيفة) (١٧١٢) ورواه ابو الفرج النهرواني في الجليس الصالح ج١/٢٧٣، واما حديث انس فقد رواه ابن حبان في المجروحين ٢/٩٧ من طريق عثمان بن معاوية - يروي عن ثابت البناني الاشياء الموضوعة التي لم يحدث بها ثابت قط لا تحل الرواية عنه الا على سبيل القدح فيه - وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج٣/٥٥ - ٥٦ وذكر معه حديث عائشة.
وانظر الحديث في التذكرة في الاحاديث المشتهرة للزركشي ص ٢٠٦ وشرح الفاظ التجريح النادرة ص ٨٢، المقاصد الحسنة ص ١٩٩ حديث ٤٣٥، وتمييز الطيب ص ٧٢، والدر المنتثرة للسيوطي ص ٤٩٤ وكشف الخفا رقم (١٢٠٧) ومختصر المقاصد ص ١٠١.

(٢) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية ج٤/١٣٤٩ وفيه «فكان يُحَدِّثُ بما رأى (أي فكذَّبوه...) والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ج١/٥٦٩ وفيه «... فكان يُحدّث بعجائب رآها يُصدّقها الناس ويكذبها البعض...» والنهاية في غريب الحديث ج٢/٢٥، ولسان العرب ج٩/٦٥ - ٦٦، وتاج العروس ج٦/٨٣ مادة (خرف) ومجمع الامثال ج١/١٩٥ رقم (١٠٢٨).

وقال النهرواني في تعليقه على الحديث «عوامّ الناس يَرَون ان قول القائل: هذه خرافة انما معناه انها حديث لا حقيقة له، وأنه مما يجري في السّمر للتأنُّس به وينتظم من الاعاجيب وطرف الاخبار ما يرتاح اليه ويستمتع أهل الاندية بالافاضة فيه ويقطعون اوقات ندامهم بتداوله، وأنه أو معظمه لا أصل له.. ومما قاله ايضا... ويقولون لما لا يحققون صحته من الاخبار: هذه خرافة، وهذا حديث خرافة»[1].

والمعنى اللغوي الذي ذكره أهل الحديث، واللغة، والادب ينطبق على حال ابراهيم بن ابي يحيى فقد كذبهُ جمع من الائمة النقاد الصيارفة في تمييز الحديث ومعرفة الرجال، واما كلام من عدّله فقد مر الكلام عن اقوالهم في اللفظة السابقة.

واستعملها ايضا ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ت ٢٥٩ هـ في تضعيف بقية بن الوليد[2]. حيث قال: وأما ابو يُحْمِد فرحمه الله وغفر له، ما كان يبالي اذا وجَدَ خرافةً عمن يأخذُهُ فأما حديثه عن الثقات فلا بأس به[3].

ولعل هذا التعبير يصدق على بقية الذي وصفه الذهبي بقوله: وبقية ذو غرائب وعجائب ومناكير[4].

---

(١) انظر: الجليس الصالح الكافي ج١/٢٧٤ - ٢٧٥.
(٢) (خت م ٤) بقية بن الوليد بن صائد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ت ١٩٧ هـ وانظر ترجمته في لفظه كتب عمن دب ودرج.
(٣) انظر: احوال الرجال ص ١٧٥ رقم (٣١٢) وتاريخ دمشق كما في تهذيب تاريخ دمشق ٢٧٩/٣ وسير اعلام النبلاء ج٨/٤٥٩، وميزان الاعتدال ج١/٣٣٢.
(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٣٣٩ وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٦.

لاجل ذلك قال سفيان بن عيينة وقد سئل عن حديث من هذه المُلَح فقال: ابو العجب اخبرنا، بقية بن الوليد اخبرنا[١].

وسئل سفيان بن عيينة عن احاديثه في الملح؟ فقال هو ابو العجب[٢].

وعلل يعقوب بن سفيان رواية بقية لتلك الحكايات، والاخبار العجيبة فقال: وبقية يذكر بحفظ الا أنه يشتهي المُلَح والطرائف من الحديث، فيروي عن شيوخ فيهم ضعف، وكان يشتهي الحديث، فيكنى الضعيف المعروف بالاسم، ويسمى المعروف بالكنية باسمه[٣].

ومن تلك الملح والطرائف التي تعد من حديث خرافة ما رواه ابن عساكر بسنده الى ابن عاصم انه قال: اتاني رجل عليه مدرعة صوف وبيده عكازة فسألني عن حديث.. ان قردا زنت باليمن فرجمها القرود، وان الراوي قال: وكنت فيمن رجمه فحدثته ثم انصرف، فقلت من أنت؟ فقال انا بقية بن الوليد. قال أبو زرعة وكان صاحب هذه الاشياء يعني الغرائب[٤].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج٢/٥٠٥، والضعفاء للعقيلي ١/١٦٣. وسير أعلام النبلاء ج٨/٤٥٩، وميزان الاعتدال ج١/٣٣٢ وتهذيب التهذيب ج١/٤٧٦.

(٢) انظر: تهذيب تاريخ دمشق ج٣/٢٧٩ وفي تاريخ بغداد ج٧/١٢٤ روى الخطيب بسنده الى احمد بن يوسف انه قال: تكاثروا على سفيان بن عيينة فقال: ما لكم فلست ببقية بن الوليد، ولا ابي العجب.

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ ج٢/٤٢٤.

(٤) تاريخ دمشق ج٣/٣٩٧ ط الدار ووقفت على اربعة من شيوخ أبي زرعة يعرف كل منهم بـ ابن عاصم. تهذيب تاريخ دمشق ٣/٢٧٨.

ومما يذكر في هذا المقام جوابه - أي بقية - لامام وقته في النقد شعبة بن الحجاج الذي قال له: ما أحسن حديثك ولكن ليس له اركان. قال شعبة: يا أبا يحمد، نحن ابصر بالحديث، واعلم به منكم.

قلت: تقول ذا يا أبا بسطام؟ - كنية شعبة - قال: نعم قلت: فما تقول في رجل ضرب على أنفه. فذهب شمه. فتفكر فيها، وجعل ينظر، فقال: ايش تقول يا ابا يُحمِد! قلت: أنبأنا ابن ذي حماية قال: كان مشيختنا يقولون: يجعل في انفه الخردل، فان حركه علمنا أنه كاذب، وان لم يحركه فقد صدق[1].

وهكذا نجد كلام الجوزجاني يصدق على بقية من هذه الناحية - والله أعلم -.

(١) انظر الكامل لابن عدي ج٢/٥٠٦ وتاريخ دمشق كما في تهذيب تاريخ دمشق ج٣/٢٧٨ وفيه ان امير البلد سأل شعبة السؤال فاحاله على بقية.
وانظر: سير اعلام النبلاء ج٨/٤٦٧، وميزان الاعتدال ج١/٣٣٨ - ٣٣٩.

« بَيَّضَ اللهُ عَيني مَنْ يروي عنه »

هذا التعبير انفرد باستعماله الامام محمد بن ادريس الشافعي حيث جرح به محمد بن عبد الرحمن ابي جابر البياضي المدني.

قال ابن ابي حاتم الرازي: ثنا ابن عبد الحكم[1] سمعت الشافعي وذكر له ابو جابر البياضيّ، فقال: « بيّض الله عيني من يروي عنه »[2].

والامام الشافعي كان ورعا يتجنب الالفاظ الشديدة القاسية في التجريح، حتى انه اوصىٰ تلميذه المزني[3] بعدم استخدام كلمة كذاب في تجريح الرواة الضعفاء.

فقد ورد عنه انه قال له: يا أبا ابراهيم أكْسُ ألفاظك أحسنها، لا

---

(١) (س) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أُعْيَن المصري الفقيه ثقة في الحادية عشرة ت ٢٦٨ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٤٤٨، وورد في حلية الاولياء دون المصادر الاخرى المذكورة محمد بن عبد الرحمن، والصواب عبدالله كما في مصادر ترجمته - والله اعلم -.

(٢) انظر: آداب الشافعي ص ٢١٨ والجرح والتعديل ج٣/ق٢/٣٢٥، والكنى للدولابي ج١/١٣٧، والكامل لابن عدي ج٦/٢١٨٩، وحلية الاولياء ج٩/١٠٨، ومناقب الشافعي للفخر الرازي ص ٨٣، وفي ميزان الاعتدال ج٣/٦١٧ قال « مَنْ حَدَّث عن ابي جابر البياضيّ بَيّض الله تعالى عينيه » وكذا في لسان الميزان ج٥/٢٤٤.

(٣) اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل ابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي وكان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة قال عنه الشافعي: لو ناظر الشيطان لغلبه ت ٢٦٤ هـ
انظر: طبقات السبكي ٢/٩٣ وشذرات الذهب ج٢/١٤٨.

تقل فلان كذاب، ولكن قل حديثه ليس بشيء[1].

ولكن، يبدو عليه انه كان مضطرا في بعض الاحيان لاستخدامها - أي الالفاظ القاسية - وذلك للتنفير عن بعض الرواة.

فالبياضي - محمد بن عبد الرحمن - من الرواة الذين أجمع النقاد على أنه ضعيف متروك الحديث[2]، ونسبه مالك[3] وابن معين الى الكذب[4].

قال النسائي[5]، والنباتي[6]، وغيرهما، متروك الحديث[7].

---

(١) انظر: فتح المغيث ج١/٣٤٥، والاعلان بالتوبيخ ص ٤٩٣.

(٢) انظر: الاستغناء ص ٤٢٩، ولسان الميزان ج٥/٢٤٥.

(٣) انظر: الاستغناء ص ٤٢٩ حيث قال: ونسبه مالك الى الكذب على سعيد بن المسيّب، وانظر: لسان الميزان ج٥/٢٤٥ ونقل عنه الامام أحمد قوله: كنا نتهمه بالكذب انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق٢/٣٢٥.
والكامل لابن عدي ج٦/٢١٩٠، وميزان الاعتدال ج٣/٦١٧ ولسان الميزان ج٥/٢٤٤ وفي الضعفاء للعقيلي ج٤/١٠٢ قال (يتهم بالكذب).

(٤) انظر: التاريخ - رواية الدوري - ج٢/٥٢٧ وزاد فيه: وشرحبيل بن سعد، خير منه، ومن ملء الأرض مثله، وشرحبيل (بخ دق)ابن سعد ابو سعد، المدني مولى الانصار، صدوق اختلط بأخرة، من الثالثة ت ١٢٣هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢٦٥.
وانظر: كذلك الكامل لابن عدي ج٦/٢١٩٠ اما في الجرح والتعديل ج٣/ق٢/٣٢٥ فاكتفى في الرواية بقوله (كذاب) وكذا في الضعفاء للعقيلي ج٤/١٠٢ وميزان الاعتدال ج٣/٦١٧ ولسان الميزان ج٥/٢٤٤.

(٥) انظر: الضعفاء والمتروكين حرف - م - والكامل لابن عدي ج٦/٢١٩٠ ونقل ابن حجر في لسان الميزان ج٥/٢٤٤ عن كتاب التمييز للنسائي قوله - ليس بثقة.

(٦) هو ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج النباتي الاشبيلي المعروف بابن الرومية صاحب كتاب الحافل في تكملة الكامل.. قال عنه الذهبي الشيخ الامام الفقيه الحافظ الناقد الطبيب، وقال ابن الابار ضمن وصفه: وكان بصيرا بالحديث ورجاله.. ت ٦٣٧هـ
أنظر: سير اعلام النبلاء ج ٢٣/٥٨ التكملة لوفيات النقلة ج ٣ ترجمة (٢٩٢٨) وتكملة الصلة لابن الابار ١/١٢١ - ١٢٢.

(٧) انظر: ميزان الاعتدال ج٣/٦١٧ ولسان الميزان ج٥/٢٤٤.

وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث جدا[١].

وقال عمرو بن علي الفلاس[٢]، والساجي[٣]: منكر الحديث.

وقال ابو زرعة: ضعيف الحديث[٤].

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، ورأيتهم يتقون حديثه[٥].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/ق٢/٣٢٥، والكامل لابن عدي ج٦/٢١٩٠، وميزان الاعتدال ج٣/٦١٧، ولسان الميزان ج٥/٢٤٤ وفي الاستغناء ص٤٣٠ دون قوله جدا.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج ٦/٢١٩٠، ولسان الميزان ج٥/٢٤٤.

(٣) انظر: لسان الميزان ج ٥/٢٤٤.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/ق٢/٣٢٥ والضعفاء لأبي زرعة حرف - م - ص٦٥٦ ولسان الميزان ج٥/٢٤٤ والاستغناء ص٤٣٠.

(٥) انظر: طبقات ابن سعد (القسم المتَمّم) ص ١٩٥ رقم (١٩٠) تحقيق الدكتور زياد منصور، وتصحف قوله في لسان الميزان ج ٥/٢٤٤ الى (ورأيتهم يسعون لحديثه) ومن الذين رووا عنه (ع) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدَّراوَرْدي، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال (س) حديثه عن عبيدالله العمري منكر من الثامنة ت١٨٦ هـ انظر: تقريب التهذيب ص٣٥٨.
وانظر: الجرح والتعديل ج ٣/ق٢/٣٢٥ حيث ذكر انه روى عنه.
وكذلك روى عنه فيما ذكره الفلاس، ونقله عنه ابن عدي في الكامل ج٦/٢١٩٠.

(ع) محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب القرشي العامري، ابو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل من السابعة ت١٥٨ هـ انظر: تقريب التهذيب ص٤٩٣، ولعلهما تركا الرواية عنه، بعدما تبين لهما حاله، وتنفير الإمام مالك وتحذيره منه، أو أخذ حديثه على سبيل الاختبار أو الاعتبار - والله أعلم.

وقد أورد ابن عدي في ترجمته رواية الحجاج بن أرطأة - صدوق كثير الخطأ والتدليس - وابراهيم بن محمد المدني بن ابي يحيى - ضعيف - عنه. انظر الكامل ج٦/٢١٩٠.

ولذا كان إمام دار الهجرة ينهى طلابه، ومن يسأله عن أخذ الحديث عنه.

قال بشر بن عمر[1] سألت مالكا عن البياضي؟ فقال: ليس بثقة، فلا تأخذن عنه شيئاً[2].

ولضعفه وكذبه، برر الأئمة الحفاظ قول الشافعي فيه.

قال ابن ابي حاتم بعد ان روى قول الشافعي فيه: «اراد بذلك - أي الشافعي - تغليظا على من كذب على رسول الله ﷺ»[3].

وقال ابن عبد البر: كان كلامه هذا - أي الشافعي - جوابا لمن قال له: أهل المدينة يروون عن أبي جابر البياضي، فأراد هو بقوله هذا من يراه حجة أو يوجب بحديثه حكما»[4].

وعليه فكلام الشافعي يدل على التجريح الشديد له، والحكم عليه بالترك لكذبه.

---

(١) (ع) بشر بن عمر بن الحكم الزّهراني الأزدي، ابو محمد البصري ثقة من التاسعة ت٢٠٧ هـ انظر: تقريب التهذيب ص١٢٢.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج ٢١٨٩/٦ ولسان الميزان ج٢٤٤/٥، واكتفى فيّ الجرح والتعديل ج٣/ق٣٢٤/٢ والاستغناء ص٤٢٩ بقوله ليس بثقة.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج ٣/ق٣٢٥/٢، وفي الاستغناء ص٤٢٩ - ٤٣٠ نقل عنه قوله: (اراد الشافعي بقوله في ابن جابر بيَّض الله عينيه التغليظ على من يكذب على النبيﷺ). وفي لسان الميزان ٢٤٥/٥ باختصار.

(٤) انظر: الاستغناء ص ٤٢٩، ولسان الميزان ج ٢٤٥/٥.

(والله المُستعان)

هذا التعبير (والله المستعان) ورد استعماله في القرآن الكريم. قال الله عز وجل مُخبراً عن يعقوب عليه السلام:

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[1].

(سورة يوسف، آية ١٨)

قال الماوردي - ت ٤٥٠ هـ -: فيه - أي قوله والله المستعان.... - ثلاثة أوجه: -

١ - والله المستعان على الصبر الجميل.

٢ - والله المستعان على احتمال ما تصفون.

٣ - يعني على ما تكذبون. قاله قتادة[2].

---

(١) آية (١٨) سورة يوسف.

(٢) انظر: النكت والعيون ج ٢/٢٥٢ وقوله قتادة رواه ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم. انظر: جامع البيان ج ١٢/١٦٦، وتفسير القرآن العظيم ج٢/٤٧٢، والدر المنثور ج ٤/٥١٤.

وفي البحر المحيط: (والله المستعان اي المطلوب منه العون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزية)[١].

وورد ايضا في السنة النبوية في حديث الإفك على لسان السيدة عائشة - رضي الله عنها - حيث قالت: «والله ما أجدُ لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف: «فَصبْرٌ جميل والله المستعانُ على ما تصفون»[٢].

وهكذا استعمله النقاد، وهم في الغالب يستعملونه في تكذيب الرواة، الذين يدعي بعضهم صحبة النبي الكريمﷺ، أو يروي خبراً مكذوباً، أو منكراً يتفرد به، أو يستعملوه في بيان رِقّة دين الذي يُضعفوه، وربما تطلق على بعض الثقات الذي يتفرد برواية خبر يخالف فيه الذين هم اوثق منه، وقد تستعمل مفردة أو في ختام كلام الناقد في ذلك المتكلم فيه. والله أعلم.

ومن النقاد الذين استعملوا هذا التعبير (والله المستعان) (ع) وكيع ابن الجرّاح بن مليح الرُّؤاسي الثقة الحافظ (ت١٩٦ هـ) في (ل) مقاتل ابن سليمان الأزدي الخراساني[٣].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج ٥/٢٨٩.

(٢) انظر: صحيح البخاري / كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا وفتح الباري ج٥/٢٢٧٢، وكتاب التفسير/ تفسير سورة النور ج٨/٤٥٢ رقم (٤٧٥٠).

(٣) (ل) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، ابو الحسن البلخي كذّبوه وهجروه ورمي بالتجسيم ت ٢٥٠ هـ وله اتباع يطلق عليهم المقاتلية لأنهم من المشبهة، وكان يتكلم في الصفات بما لا يحل ذكره، تعالى الله عز وجل عما يقول المبتدعة وقد مضت ترجمته في لفظة (كان يحفظ الرياح).

فقد روى ابن أبي حاتم بسنده الى محمود بن غيلان - ثقة. انه قال: سُئل وكيع عن مقاتل بن سليمان؟ فقال: **سمعنا منه والله المستعان**[1].

وهذا التعبير كنى به وكيع عن تجريحه الشديد لمقاتل يدل على ذلك أقواله الأخرى.

فقد روى عنه علي بن خَشْرَم - ثقة - انه قال: اردنا أن نرحل الى مقاتل فقدم علينا فأتيناه، فوجدناه كذابا فلم نكتب عنه[2].

وروى عنه رافع بن اشرس[3] انه قال: سمعت من مقاتل ولو كان أهلاً ان يروى عنه لروينا عنه[4].

وروى الخطيب بسنده الى يحيى بن سليمان - صدوق يخطىء - انه قال: ما سمعت وكيعا يتكلم في أحد قط يكذبه، إلاّ أنه ذكر يوما مقاتل بن سليمان فقال: كان كذابا[5].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٣٥٤ والكامل لابن عدي ج٦/٢٤٢٨. وفي تهذيب الكمال ج ١٣٦٨/٣ قد سمعنا منه.... وفي تهذيب التهذيب ج١٠/٣٨٢ (سمعت من مقاتل فالله......)

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج٣/١٣٦٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٣٨٢، وفي تاريخ بغداد ج١٣/١٦٨، وفيه «لقيناه، ولكنه كان كذابا فلم نكتب عنه» وروى الرواية الأخرى. وفي الجرح والتعديل ٣٥٤/١/٤ انه روى بسنده الى وكيع انه قال: كان مقاتل بن سليمان كذابا.

(٣) رافع بن اشرس الذي روى عنه احمد بن منصور بن راشد الحنْظَلي المروزي صدوق ت٢٥٨ هـ. انظر: الجرح والتعديل ج١/ق٢/٤٨٣، ولم يذكر جرحا ولا تعْديلا. وانظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٤٢٩، وقد تَصَحَّف في تهذيب التهذيب ٢٨٢/١٠ الى (نافع بن اشرس).

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ٦/٢٤٢٩، تهذيب الكمال ج٣/١٣٦٨ وتهذيب التهذيب ٢٨٢/١٠.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ١٣/١٦٨.

والذي نستخلصه من هذه الأقوال هو تكذيب وكيع بن الجراح لمقاتل بن سليمان الخراساني وتعبيره - والله المستعان - كنّى به عن التضعيف لمقاتل.

واستعمله أيضاً في تجريح (د ت ق) قيس بن الربيع الأسدي[1] قال الإمام أحمد: سمعت وكيعا يقول: حدثنا قيس بن الربيع والله المستعان[2]. وفي موضع آخر قال: حدثنا قيس والله المستعان يعني قيس ابن الربيع[3].

واراد وكيع بهذا التعبير، تجريح قيس بن الربيع، يدل على ذلك، ما رواه الخطيب بسنده الى أبي بكر المَروذي قال: سألته - يعني احمد بن حنبل - عن قيس بن الربيع فليَّنه. قال: الله المستعان[4].

ونص على ذلك أيضاً علي بن المديني[5]، روى ذلك عنه البخاري. ويبدو ان وكيعا قد كتب عنه، ثم تركه، ولم يحدث عنه.

---

(١) (د ت ق) قيس بن الربيع الأسدي، ابو محمد الكوفي، صدوق تغيّر لما كبر، وادخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة ت بضع وستين ومائة. انظر: تقريب التهذيب ص٤٥٧.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/٢٩٤ و٣٤٢، والجرح والتعديل ج٣/ق٢/٩٧، والكامل لابن عدي ٦/٢٠٦٣ وتاريخ بغداد ١٢/٤٦٠، وفي الضعفاء للعقيلي ج٣/٤٧٠، وميزان الاعتدال ٣/٣٩٤ وقال وكيع غير مرة:(حدثنا قيس بن الربيع، والله المستعان).

(٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال ٢/٣٣١.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٦٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، والتاريخ الكبير ٧/١٥٦، والضعفاء الصغير، والكامل لابن عدي ج٦/٢٠٦٤ وفيها جميعا قال: قال علي: كان وكيع يضعفه، وفي الضعفاء للعقيلي من طريق البخاري ٣/٤٧٠ : كان وكيع يضعف قيس بن الربيع، وفي ميزان الاعتدال ٣/٣٩٣، وكان وكيع وعلي بن المديني يُضَعِّفانه، وفي تهذيب الكمال ج٢/١١٣٤، وتهذيب التهذيب ٨/٣٩٣ قال عبد الله بن علي بن المديني سألت ابي عنه فضعفه جدا.

فقد روى ابن حبان بسنده الى الحِمَّاني - يحيى بن عبدالحميد حافظ ت ٢٢٨ هـ - انه قال: جئت يوما أطلب قيس بن الربيع، فإذا وكيع، وأبو غسان قد أخذوه وأدخلوه دارا يسمعون منه. قال: فجمعت الحجارة فما زِلْتُ أرميهم حتى فتحوا لي الباب[١].

ولعل أحسن من فتش أخباره وسبَّر أحواله هو الإمام ابن حِبّان فقال: «من أهل الكوفة يروى عن أبي حُصَين - عثمان - بن عاصم ثقة ثبت سُنى ت ١٢٧ هـ - روى عنه أهل الكوفة مات سنة ١٦٧ هـ اختلف فيه ائمتنا، فأما شعبة فحسن القول فيه وحَثَّ عليه[٢]، وضعفه وكيع.

وأما ابن المبارك فَفجَّع[٣] القول فيه، وتركه يحيى القطان ، وأما

(١) انظر: المجروحين ج ٢١٨/٢، وميزان الاعتدال ج ٣٩٤/٣، ونقل الحماني، عن وكيع انه قال: العجب من ابن المبارك هذا ويحدث عن شُرَط اهل الشام، ويتكلم في قيس ابن الربيع، انظر: الكامل لابن عدي ج ٢٠٦٣/٦.

(٢) قال فيه شعبة: ما اتينا شيخا بالكوفة الا وجدنا قيسا قد سبقنا اليه، وان كنا لنُسَميه قيس الجَوَّال. وقال لبعض الرواة: ارتحلوا الى قيس قبل ان يموت، وقال لمعاذ ابن معاذ: الا ترى الى يحيى بن سعيد القطان يتكلم في قيس بن الربيع! ووالله ما له الى ذلك سبيل. (انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق٩٧/٢، والكامل لابن عدي ٢٠٦٤/٦، وتاريخ بغداد ج٤٥٨/١٢ وفيه قال عفّان: كان قيس ثقة يوثقه الثوري، وشعبة وكذا في تهذيب الكمال ١١٣٤/٢).

(٣) فجع: الفجيعة: الرَّزيَّة المُوجعةُ بما يكْرُمُ. فَجَعه يَفْجَعُه فَجْعا، فهو مفجوعٌ وفجّيعٌ... كذا في لسان العرب ٢٤٥/٨ وفي تاج العروس ج٤٤٧/ - فجعه كمنعه أوجعه كفجعه تفجيعاً شَدَّد للمبالغة أو الفجع ان يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه من المال، والولد، والحميم فيعدمه، وقد فجع بماله، وكأن ابن حبان اراد بقوله هذا: ان كلام ابن المبارك في قيس بن الربيع كان شديداً موجعا له، وقوله فيه ما رواه ابن حبان في المجروحين ٢١٨/٢ بسنده الى محمد بن الحسن قال: قال لي ابن المبارك: من لازمت بالكوفة؟ قلت: قيس بن الربيع. قال: فَهَلا وفي الكامل لابن عدي ٢٠٦٣/٦ قال: في حديثه خطأ.

يحيى بن معين فكذّبه، وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي، ثم ضرب على حديثه[1].

ثم قال في ترجمته ايضا: قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها؛ فرأيته صدوقا مأمونا حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث؛ فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميّز، استحق مجانبته عند الاحتجاج؛ فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا الى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهّاه منهم فكان ذلك لما علموا ما في حديثه من المناكير التي ادخل عليه ابنه وغيره، قال عفان: كنت اسمع الناس يذكرون قيسا؛ فلم أدر ما علته؟ فلما قدمنا الكوفة اتيناه فجلسنا اليه فجعل ابنه يُلَقِّنه ويقول له: حصين، فيقول: حصين فيقول: رجل آخر ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فيقول آخر والشيباني، فيقول: والشيباني[2].

وتبين لي من خلال اقوال النقاد المذكورة فيه سابقا، وغيرها أنهم ضعفوه للأسباب التالية:

١ - قيل لأحمد أي شيء يضعفه؟ قال: **روى أحاديث منكرة**[3].

٢ - امتحن بابن سوء فكان يدخل عليه ما ليس من حديثه، او **يلقنه ما ليس من حديثه، فيتلقن**، وذلك لما كَبُرَ وساءَ حفظه.

وقال احمد: كان له ابن يأخذ حديث مسعر، وسفيان، والمتقدمين فيُدخلها في حديث أبيه وهو لا يعلم[4]. ونحو هذا الخبر ذكره البخاري في التاريخ الأوسط[5].

---

(١) انظر: المجروحين ٢/٢١٧.

(٢) انظر: المجروحين ٢/٢١٨ - ٢١٩، وميزان الاعتدال باختصار.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ٣/٢/٩٨.

(٤) و(٥) انظر: ميزان الاعتدال ٣/٣٩٦.

٣ - **تشيعه** - قيل لأحمد: لم تركوا حديثه؟ قال: كان يَتَشَيَّع، وكان كثير الخطأ وله أحاديث منكرة(١).

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣٩٣/٣، ومما يدل على تشيعه روايته لحديث: كان على الحسن والحسين تعويذتان، حشوهما من زغب جناح جبرائيل عليه السلام، رواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الكُديمي واتهمهُ به، وتعقبه السيوطي في اللالىء ٣٩٠/١ بأن الخطيب، وابن الأعرابي في معجمه اخرجاه من غير طريق الكديمي، فزالت تهمته، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: لا ذنب للكديمي فقد تابعه مُطَيّن - كوفي - ورواه عنه عدة، وتابع شيخهما احمد بن يحيى الأحول، ابراهيم بن سليمان اخرجه ابن الأعرابي، واتهم به الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٧/١ - من طريق قيس بن الربيع - اتهم به ابراهيم بن سليمان فقال: «أراه وضع هذا القول» لكن متابعة الاحول أزالت تهمته والله أعلم، وانظر: تنزيه الشريعة ج٤١٦/٦، وهذا الحديث من الأحاديث الثابتة الصحيحة - عند الشيعة -، وقد رويت في أقدم كتب رواياتهم تقريبا، فقد خَرّج هذا الحديث من طرق، وبالفاظ مختلفة، منها عن أبي حمزة الثمالي.... ان الملائكة لتزاحمنا وإنا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخابا لأولادنا. انظر: بصائر الدرجات الكبرى للثقة الجليل النبيل شيخ القميين - عندهم - ص١١٠ - ١١٥ الأحاديث (١ - ٢٢) وقيس بن الربيع من الرواة المشهورين عند الشيعة ذكره الطوسي من رجاله تارة في أصحاب الباقر ص١٣٣، وتارة في أصحاب الصادق ص٢٧٤، وقال عنه بترى، وقال الكشي في رجاله: بترى، وكان له محبة. وانظر: مجمع الرجال للقهبائي ج٦٢/٥، ومعجم رجال الحديث ج ٩٢/١٤، والبُتْرية بضم الباء، وقيل بكسرها ثم سكون التاء المثناة، من فرق الزَيدية، قيل نسبة الى المغيرة بن سعد، ولقبه الابتر، وقيل البترية هم أصحاب كثير النواء الحسن بن صالح بن حي، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عيينة، وسلمة بن كهيل، وابي المقدام ثابت الحداد، وهم الذين دعوا الى ولاية علي (ع)، ثم خلطوها بولاية ابي بكر، وعمر ويثبتون لهم الإمامة، ويبغضون عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي.... انظر: فرق الشيعة للنوبختي ص٣٨ وتنقيح المقال للمامقاني ج٨٥/٣ في شرح المذاهب الفاسدة.

٤ - قال ابن عمار: كان قيس بن الربيع عالما بالحديث ولكنه ولي المدائن، فقتل رجلا فيما بلغني - فنَفَر الناسُ عنه[١].

واستعمله ايضا (خ ٤) محمد بن يحيى الذُّهلي الثقة الحافظ الجليل ت٢٥٨ هـ في تعجُبه من فعل (د س ق) محمد بن عيسى بن القاسم الدمشقي[٢].

فقد روى ابن عساكر بسنده الى صالح بن محمد (جَزَرة) قال: ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن القاسم، عن ابن ابي ذئب، عن الزهري حديث مقتل عثمان[٣] قال: فجهدت به كل الجهد ان يقول: حدثنا ابن أبي ذئب فأبى. قال صالح - راوي الخبر -: قال لي محمود ابن بنت محمد بن عيسى هو في كتاب جدي عن اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن ابن ابي ذئب. قال صالح: واسماعيل بن يحيى هذا يضع الحديث[٤] قال صالح: فحدثت بهذه القصة محمد بن يحيى الذهلي؟! فقال: الله المستعان[٥].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج١٢/٤٥٩ وتهذيب الكمال ٢/١١٣٤ وتهذيب التهذيب ج٨/٣٩٣.

(٢) (د س ق) محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيْع الدمشقي، الاموي مولاهم، صدوق يخطىء، ويدلس، ورمي بالقدر ت ٤ وقيل ٢٠٦ هـ انظر: تقريب التهذيب ص ٥٠١.

(٣) حديث مقتله - رضي الله عنه - رواه ابن عساكر بطوله، من طريق محمد بن يحيى الذهلي، عن هشام بن عمار، عن محمد بن القاسم في ترجمته فـص٤٢٠ - ٤٢٤، وذكره صاحب الرياض النضرة ٢/١٢٥، وذكر اسناده ابن عدي في الكامل ٦/٢٢٥٠.

(٤) اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة... ابو يحيى التيمي، يروي عن شعبة قال عنه الازدي: ركن من اركان الكذب، لا تحل الرواية عنه، وقال الذهبي: مُجْمَعٌ على تَرْكِهِ.
(انظر: الكامل لابن عدي ج١/٢٩٧ - ٣٠٢، وميزان الاعتدال ١/٢٥٣ ولسان الميزان ١/٤٤١ - ٤٤٢).

(٥) انظر: تاريخ دمشق ج ١٥/٨٤٥ ط الدار وتهذيب الكمال ٣/١٢٥٦. وميزان الاعتدال ج٣/٦٧٨، وتهذيب التهذيب ٩/٣٩١.

ومحمد بن عيسى انتقدوه وجرحوه بسبب هذا الحديث حيث دلّس فيه تدليس التسوية - فكان يروي الحديث عن ابن أبي ذئب مباشرة مُسقطاً الوضاع اسماعيل بن يحيى، وكان الراوي عنه يلح عليه ان يقول: حدثنا ابن أبي ذئب، فيأبى.

بعض أقوال النقاد في ذلك:

قال ابن حبان: هو مستقيم الحديث اذا بيّن السماع في خبره، فأما خبره الذي روى عن ابن ابي ذئب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب في مقتل عثمان فلم يسمعه من أبي ذئب، سمعه من اسماعيل بن يحيى، عن ابن ذئب، فدلس عنه واسماعيل واه[1].

وروى ابن عساكر بسنده الى عَبْدان قال: سمعت ابن سُميع يقول: لم يسمع ابي حديث مقتل عثمان من ابن أبي ذئب، انما هو في كتاب ابي، عن قاص[2].

وقال الحاكم: ابو محمد مستقيم الحديث، الا انه روى عن ابن ابي ذئب حديثا منكرا، وهو حديث مقتل عثمان، ويقال كان في كتابه، عن

---

(١) انظر: الثقات ج٩/١٤٣ وتاريخ دمشق في ترجمته، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٥٦، وتهذيب التهذيب ج٩/٣٩١. وفيه قال الحافظ ابن حجر: وجزم ابن حبان بانه دلس حديث ابن ابي ذئب، وفيه نظر. والظاهر انه دلس عليه تدليس التسوية. هذا وقد ذكره الحافظ في طبقات المدلسين ص ٥١ في المرتبة الرابعة، وهي: الطبقة التي اتفق على انه لا يحتج بشيء من حديثهم الاّ بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، وانظر: التبيين لأسماء المدلسين ص ٥٢ وأورد فيه كلام ابن حبان.

(٢) انظر: تاريخ دمشق ج١٥/٨٤٥.

اسماعيل بن يحيى، عن ابن ابي ذئب فأسقطه، واسماعيل ذاهب الحديث[1] وعليه فمحمد بن يحيى الذهلي اراد بقوله هذا (والله المستعان) تعجبه، وانكاره من روايته عن ابن ابي ذئب لهذا الحديث، واتفق مع ابي عبدالله الحاكم - الذي قال روى حديثا منكرا - وغيره من النقاد، الا اذا كان يرى كغيره من النقاد، ان تدليس التسوية كذب لأنه اشر اقسام التدليس[2]

ومحمد بن عيسى هذا قد عدّله بعض النقاد، والحفاظ بل ووثقه البعض الآخر ايضا.

قال ابو داود: سمعت هشام بن عمار يقول: حدثنا محمد بن عيسى الثقة المأمون[3].

وقال ابن عساكر بلغني عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد - صدوق - انه قال: محمد بن عيس شيخ ثبت[4].

وقال ابو حاتم: شيخ دمشقي يكتب حديثه ولا يحتج به[5].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج١٢٥٦/٣ وتهذيب التهذيب ج٣٩١/٩.
وانظر: ايضا: اقوال البخاري، وابن عدي، وابن شاهين، وابي داود في: التاريخ الكبير ٢٠٣/١/١، وتهذيب الكمال ١٢٥٦/٣، وتهذيب التهذيب ٣٩١/٩ - ٣٩٢، والكامل لابن عدي ج٢٢٥٠/٦.

(٢) قال شعبة في التدليس عموما التدليس أخو الكذب - الكفاية ٣٥٥.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج١٢٥٦/٣ وتهذيب التهذيب ج٣٩١/٩ وفيها وميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ قال ابن شاهين (ثقة).

(٤) انظر: تاريخ دمشق ج٨٤٥/١٥ والمصدرين السابقين.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق٣٨/١، والمصادر السابقة، وميزان الاعتدال ٦٧٨/٣.

وقال ابو داود: ليس به بأس، الا أنه كان يتهم بالقدر[1]. وحسن ابن عدي حديثه[2].

واستعمله ايضا ابو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) في تجريح احمد بن الخليل القومسي ت قبل ٣١٠هـ.

قال البرذعي: «قلت: شيخ لقيني بتوران[3] بردعة من ناحيتكم يقال له احمد بن الخليل القومسي يحدث؟ فحرك رأسه، ثم قال: الله المستعان، اي شيء يصنع ببردعة يريد الدراهم؟ قلت: هو في موضع يكتب عنه؟ قال: لا ، ثم قال: كان لهذا ببردعة قصص يطول ذكرها، فكتب اليّ من بردعة كتابا بخطه، وكتب اصحابنا الي في أمره، ودار بيني وبين ابي زرعة في بابه كلام كثير، فسمعت أبا زرعة يقول: كذاب، يكذب على من لقي ويحدث عن من لم يلقه، ويحدث عن قوم قد ماتوا قبل أن يولد بنحو عشر سنين. قلت من هذا! مات قبل أن يولد. قال عفّان بن سيار الجرجاني مات في سنة مات فيها ابن المبارك، وقد حدث هذا عنه.. الخ الخبر حيث تتبع أبو زرعة مروياته والحكم عليها[4].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج١٢٥٦/٣، وتهذيب التهذيب ج٣٩١/٩.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج٢٢٥٠/٦ وتاريخ دمشق ج٨٤٥/١٥ وتهذيب الكمال، وميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ وتهذيب التهذيب.

(٣) انظر: اجوبة ابي زرعة ج٧٣٢/٢ - ٧٣٥ وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ج٩٦/١ ضعفه أبو زرعة وكذا في لسان الميزان ج١٦٧/١ واسماء الضعفاء لابن الجوزي. وقد مر ذكره في (آفة من الآفات).

(٤) توران بالراء، والالف والنون. بلاد ما وراء النهر باجمعها تسمى بذلك، ويقال لملكها توران شاه.
انظر: معجم البلدان ج٥٧/٢ وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٦، وتركستان ص ١٤٥.

واستعمله ايضا الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) حيث قال في ترجمة ابراهيم بن عثمان ابي اسحاق الكاشْغَري [١]. حدّثونا عنه، وانفرد في زمانه بالعُلو [٢]. فيه تشيّع وفي دينه رِقّة. والله المستعان [٣].

وتعبير الحافظ هنا لا يريد به الكذب وانما اراد به رِقّة الدين والتشيّع - والله أعلم. لذا ينبغي بيان احواله كي يتبين لنا مراده.

اما من حيث الرواية فقال فيه ابن نقطة الحنبلي (ت ٦٢٨ هـ): سماعه صحيح [٤]. وكذا قال الحافظ - ابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) وزاد، الا انه عسر جدا.. [٥].

وقال الامام ابن الساعي - تاج الدين بن انجب ت ٦٧٤ هـ - رُتِّب مُسْمِعاً بمشيخة المستنصرية في ٦٤١ هـ [٦].

---

(١) قال عنه الذهبي: الشيخ المعمّر مسند العراق، ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف ابن أُزَرْتُق التركي الكاشْغَري البغدادي الزَّرْكَشي (٥٥٤ - ٦٤٥ هـ).
انظر: سير اعلام النبلاء ج٣/١٤٨، الوافي بالوفيات للصفدي ٦/٥٥، والمنهل الصافي ١/٩٩ والطبقات السنية ١/٢٠٩.

(٢) ورد في ميزان الاعتدال ١/٤٨، ولسان الميزان ١/٨٠ (وانفرد في زمانه بالغلوّ) ولعلها خطأ. والصواب ما اثبته، ويدل على ذلك قول الحافظ نفسه في سير اعلام النبلاء ٢٣/١٥٠، والعبر ٣/٢٥٢ (وعُمّر ورحَلَ اليه الطلبةُ، وكان آخر مَنْ بقي بينه وبين مالك الإمام (ت١٧٩ هـ) خمسة أنفسُ ثقات) وكذا في شذرات الذهب ج٥/٢٣١.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٤٨، ولسان الميزان ج١/٧٩ - ٨٠ واكتفى في المغني في الضعفاء ١/٢٠ مشهور، يتشيع، وفيه رقة دين.

(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/١٥٠.

(٥) انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/١٥٠، والوافي بالوفيات ج٦/٥٥، ولسان الميزان ج١/٨٠.

(٦) انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/١٤٩، وفي العبر ٣/٢٥٢ «ولي مشيخةالمستنصرية» وتصحفت في شذرات الذهب ج٥/٢٣١ «وله مشيخة المستنصرية».

ويصور لنا الذهبي حالته بعدما بلغ من الكبر عتيا، فيقول: (قلت: وقد عُمِّر، وساء خلقه، وبقي يحدِّث بالأجرة، ويتعاسرُ وحكاية المحب[1] معه اشتهرت فانه رحل وبادر اليه بجزء البانياسي وهو على حانوت فقال: مالي فراغ الساعة، فألح عليه فتركه، وقام فتبعه، وابتدأ في الجزء فقرأ ورقة، ووصل الشيخ الى بيته فضربه بالعصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء ودخل واغلق الباب. قرأت هذا بخط المحبّ، فالذنب مُركب منهما)[2].

وأما من حيث الدين فمر قول الحافظ: «فيه تشيّع وفي دينه رِقّة».

وقال ابن الحاجب: كان شيخا سهلا سمحا ضحوك السن، له أصولٌ يحدث منها وكان سليم الباطن مشتغلا بصنعته الا انه كان يتشيّع ولم يظهر منه الا الجميل»[3].

وقال عنه ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) هو صحيح السَّماع الا انه عسرٌ جداً يذهب الى الاعتزال، قال: ويقال: انه يرى رأي الفلاسفة ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه، وقلة علم»[4].

---

(١) المحب، المحدّث، الرحّال مُفيد الطلبة، محب الدين، ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد ابن ابراهيم السَّعْدي المَقْدسي الصالحي الحنبلي، عني بالحديث اتم عناية، واكثر السماع والكتابة، وحدّث، ت ٦٥٨هـ
انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/٣٧٥ - ٣٧٦، وذيل طبقات الحنابلة ج٢/٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/١٥٠.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/١٤٩، وقال عنه صاحب الطبقات السنية ج١/٢٠٩ «وكان يتشيّع رحمه الله تعالى».

(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج٢٣/١٥٠ والوافي بالوفيات ج٦/٥٥ ولسان الميزان ج١/٨٠.

وهكذا يتبين لنا بوضوح صدق كلام الذهبي عليه «فيه تشيّع وفي دينه رقة» ولم يذكر عنه الكذب في الحديث أو التجريح غير عسر الرواية. وهذا امر لا يسلم منه حتى كبار المحدثين كالاعمش مثلا.

وعليه فقول الذهبي... (والله المستعان) يعني ما ذكر عنه من التهاون بالامور الدينية، واعتقاده بمذهب المعتزلة وتأثره برأي الفلاسفة.

« نسأل الله السلامة اللهم سلّم سلّم »

هذا التعبير استعمله الامام أحمد بن حنبل في غمز الامام والحافظ الكبير (خ، م، د، ق) عثمان بن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي ت ٢٣٩ هـ.

قال عبد الله: وعرضت علي ابي حديثا، حدثنا عثمان، عن جرير - ثقة صحيح الكتاب، عن شيبة بن نعامة[١]، عن فاطمة بنت حسين - ثقة - عن فاطمة الكبرى - سيدة نساء هذه الأمة - عن النبي ﷺ في العصبة[٢]، وحديث جرير عن الثوري عن ابن عقيل - صدوق في حديثه لين ويقال تغيّر بأخَرَةٍ - عن جابر أن النبي ﷺ شهد عيدا

---

(١) شيبة بن نعامة، ابو نعامة الضبي كوفي روى عنه الثوري (ت١٦١ هـ) قال عنه ابن معين: ضعيف الحديث.
انظر: الجرح والتعديل ج٢/ق١/٣٣٦.

(٢) الحديث عزاه السيوطي في الجامع الكبير ج١/٦٢٢ الى الطبراني، والخطيب عن فاطمة بنت حسين، عن فاطمة الكبرى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩/١٧٢ - ١٧٣ رواه الطبراني، وابو يعلى، وفيه شيبة بن نعامة ولا يجوز الاحتجاج به، ولفظ الحديث كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وذكره في ج٤/٢٢٤ وقال رواه الطبراني وفيه شيبة بن نعامة وهو ضعيف.

للمشركين[1] فانكرها جداً وعدة احاديث من هذا النحو فأنكرها جدا وقال: هذه أحاديث موضوعة أو كأنها موضوعة وقال: ما كان أخوه -

---

(١) حديث: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، قال: فسمع ملكين خلفه، واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ فقال: وكيف أقوم خلفه، وانما عَهْدُه باستلام الأصنام، فقال: فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم، ذكره الحافظ في المطالب العالية - كما في المجردة ج٤/١٧٩ - وعزاه لابي يعلى وقال الحافظ في المسندة «قلت هذا الحديث انكره الناس علي عثمان بن ابي شيبة، فبالغوا، والمنكر منه قوله عن الملك انه قال عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام، وليس ذلك مرادا بل المراد ان الملك انكر شهوده لمباشرة المشركين استلامهم اصنامهم وقال البوصيري في المجردة ج٣/٣٢ «رواه ابو يعلى بسند فيه عبدالله بن محمد بن عقيل». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٤٦ « فيه عبد الله بن محمد ولا يحتمل هذا من مثله الا ان يكون يشهد تلك المشاهد للانكار وهذا يتجه، وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج٢/٣٥ »، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ج٢/٢٦٨ «انكره غير واحد من الأئمة على عثمان بن ابي شيبة» وقال الازدي: «رأيت اصحابنا يذكرون ان عثمان روى احاديث لا يتابع عليها» وعقب عليه الذهبي بقوله: «عثمان لا يحتاج الى متابع ولا ينكر له ان ينفرد باحاديث لسعة ما روى وقد يغلط وقد اعتمده الشيخان في صحيحها». انظر: ميزان الاعتدال ج٣/٣٧، وتهذيب الكمال ٢/٩٢٠، وتهذيب التهذيب ٧/١٥٠، وتاريخ بغداد ١١/٢٨٦، حيث اورد كلام الازدي، والخطيب البغدادي رحمه الله روى هذا الحديث من طريق الطبراني، ثم قال: قلت: قد رواه ابو زرعة الرازي، عن عثمان فخالف الجماعة في اسناده. ثم سرد الخطيب من طريق ابي زرعة، ثنا عثمان، ثنا جرير ... وذكر الحديث بدون قوله (..فقال: كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبل؟! ثم قال في ختام كلامه - أي الخطيب -: «وعندي أن هذا أشبه بالصواب والله أعلم»).

انظر: كذلك: تهذيب الكمال ج٢/٩١٩ - ٩٢٠ وتهذيب التهذيب ج٧/١٥٠ - ١٥١، وفي العلل ومعرفة الرجال ج٢/٣٣٩ قال عبدالله: سمعت ابي يقول حين نعي له عثمان بن ابي شيبة فقال: تلك الاحاديث التي حدث بها... وذكر الحديثين ثم قال: ما كان أخوه تطنف نفسه لمثل هذه الأحاديث والحديث حدثناه عثمان، عن جرير، عن سفيان، وانما كان يحدث به جرير، عن سفيان، عن عبدالله بن جرير بن زياد القمي مرسل.

يعني عبدالله بن ابي شيبة - تَطنَّفَ[1] نفسه لشيء من هذه الأحاديث، ثم قال: نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، وقال: تراه يتوهم هذه الأحاديث نسأل الله السلامة اللهم سلِّم سلِّم[2].

ويتبين لنا من خلال النص السابق ان مراد الامام احمد انكاره الشديد على الحافظ الامام عثمان العبسي لروايته بعض الاحاديث المنكرة، والتي عبر عنها بالموضوعة أو شبه الموضوعة والتمس له بعض العذر بقوله (تراه يتوهم هذه الاحاديث) وذلك لأن عثمان بن ابي شيبة من الثقات عند الامام احمد، وغيره، فقد روى الخطيب بسنده الى ابي بكر الاثرم انه قال: قلت لأبي عبدالله بن ابي شيبة ما تقول فيه؟ - أعني أبا بكر - قال: ما علمت الا خيراً وكأنه انكر المسألة عنه. قلت لأبي عبدالله: فأخوه عثمان؟. فقال: واخوه عثمان ما علمت الا خيراً، واثنى عليه وقال: عثمان رجل سليم[3].

---

(١) كذا في الأصل وفي تهذيب الكمال ج٢/٩١٩ (ينطف) وكتب فوقها كذا، وفي تهذيب التهذيب ٧/١٥٠ (يتطفف) وفي ميزان الاعتدال ٣/٣٦. والجرح والتعديل من غير تشديد، وفي الضعفاء للعقيلي ٣/٢٢٣ (لا يُطنِّفُ) وفي تاريخ بغداد ١١/٢٨٥ (تَتَطنّف) وفي هدي الساري ص ٤٢٤ (تطيق) وقال اهل اللغة في مادة (طنف) الطنف: التُّهمةُ، وطَنَّفَ للامر: قارفه. وطنَّف فلان للظِّنَّة إذا قارف لها. ويقال: ما تطنفت نفسي الى هذا أي ما اشفت، ولا يكادُ يقال أشفىٰ الاّ في الشر. وفي الحديث: فأشفوا على المرْج أي أشرفوا واشفوا على الموت. وفي قول عمر - رضي الله عنه -: «.. ولكن انظروا الى ورعه إذا أشفىٰ أي إذا أشرف على الدنيا وأقبلت عليه.

انظر: لسان العرب ٩/٢٢٤، ١٤/٤٣٦ - ٤٣٧ وتاج العروس ج٦/١٨٤.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج١/٢٢٦ رقم (١٢٥١) والمصادر السابقة، والعقيلي بسياق اطول.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٢٨٧، وتهذيب الكمال ج٢/٩١٩، وتهذيب التهذيب ج٧/١٥٠، وهدي الساري ص ٤٢٤ باختصار. وميزان الاعتدال ٣/٣٦.

وقال ابو حاتم: سمعت رجلا يسأل محمد بن عبدالله بن نُمَيْر - ثقة حافظ فاضل - عن عثمان؟ فقال: سبحان الله ومثله يُسأل عنه، انما يسأل هو عنا[١].

لذا قال الذهبي: قلت: لا ريب أنه كان حافظاً متقنا، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين، عن جرير الضَّبِّي ذكرتها في كتاب (ميزان الاعتدال). غضب احمد بن حنبل منه لكونه حدث بها، وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتىٰ فيما يتصحف من القرآن العظيم، سامحه الله[٢]. وقال: وقد اكثر عنه البخاري في صحيحه[٣].

واستعمله ابو زرعة - الرازي (ت ٢٦٤ هـ) في تجريح: سعيد بن سليمان بن خالد ابن بنت نشيط الدِّيلي البصري المعروف بالنَّشيطي. قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه؟ فقال: نسأل الله السلامة، فقلت صدوق؟ قال: نسأل الله السلامة. وحرك رأسه وقال: ليس بالقوي[٤].

والنشيطي هذا، لم يوثقه احد من النقاد.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج٢/٩٢٠ وتهذيب التهذيب ج٧/٧/١٥٠.

(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج١١/١٥٢.

(٣) انظر: المصدر السابق ج١١/١٥٢، وقال صاحب الزهرة كما في تهذيب التهذيب ١٥١/٧ روى عنه البخاري (٥٣) حديثا ومسلم (١٣٥) وانظر: التعديل والتجريح ج٣/٩٤٦، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ج٢/٥٢٢ - ٥٢٣، ورجال مسلم ج٢/٤٨ - ٤٩، والجمع بين رجال الصحيحين ج١/٣٤٩ - ٣٥٠.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٢/ق١/٢٦، وتهذيب الكمال ج١٠/٤٨٩. وفي تهذيب التهذيب ج٤/٤٥ بدون نسأل الله السلامة الثانية واكتفى ابن الجوزي في الضعفاء بقوله: (ليس بالقوي) والذهبي في المغني ١/٢٦١، وفي ميزان الاعتدال ٢/١٤٢ قال (ليس بقوي).

قال ابو حاتم: لا نرضى سعيد بن سليمان النشيطي، وفيه نظر[1].

وقال ابو داود السجستاني: لا أحدث عنه[2].

وقال عنه الدارقطني: تكلموا فيه[3].

وقال عنه الذهبي: فيه لين[4] وقال: صُوَيلِح الحديث[5] وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف[6].

واستعمله ايضا ابو حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ) في تجريح هارون ابن حاتم ابي بشر الكوفي البزار المقرىء (ت ٢٤٩ هـ) قال ابن ابي حاتم سئل عنه ابي فقال: «أسأل الله السلامة كان ابو زرعة كتب عنه فاخبرته بسببه فكان لا يحدث عنه وترك حديثه»[7].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٢/ق٢٦/١، وتهذيب الكمال ٤٨٩/١٠ وفي تهذيب التهذيب ج٤٤/٤ قال ابن ابي حاتم: «سمعت ابي لا يرضاه، وفيه نظر» واكتفى الذهبي في ميزان الاعتدال ج١٤٢/٢ بقوله: «فيه نظر» وكذا في سير اعلام النبلاء ج٤٨٣/١٠ ولكن نقل الذهبي، عن ابي حاتم ايضا انه قال: «ليس بالقوي» ولم أقف على قول ابي حاتم هذا الذي نقله عنه الذهبي في غير سير اعلام النبلاء.

(٢) انظر: سؤالات الآجري ج٣/ ترجمة (٣١٢) وتهذيب الكمال ج٤٨٩/١٠ وميزان الاعتدال ج١٤٢/٢، والمغني في الضعفاء ج٢٦١/١.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج٠٤٥/٤.

(٤) انظر: المغني في الضعفاء ج٢٦١/١، وقد الف المغني قبل ميزان الاعتدال.

(٥) انظر: ميزان الاعتدال ج١٤٢/٢.

(٦) انظر: تقريب التهذيب ص ٢٣٧.

(٧) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق٨٨/٢، وفيه ايضا قال ابن ابي حاتم كتب عنه ابو زرعة، ثم امسك عن الرواية عنه. ونقل عن ابي زرعة تصريحه بذلك، وفي ميزان الاعتدال ج٢٨٢/٤ قال الذهبي: «وقع لنا تاريخه، وقد سمع منه ابو زرعة وابو حاتم، وامتنعا من الرواية عنه. سئل عنه ابو حاتم فقال: **اسأل الله السلامة** وانظر: لسان الميزان ١٧٨/٦، والضعفاء ج٧٠٤/٢ حيث اقتصر على قوله: «ذكره ابو حاتم فقال: «**أسأل الله السلامة**» وقال الجزري في طبقات القراء ج٣٤٥/٢ مشهور ضعفوه، وقال ايضا جمع تاريخا، سئل عنه ابو حاتم فقال: «**أسأل الله السلامة**».

وقد جاء تعبيره في المصادر الاخرى مقتصرا على قوله (اسأل الله السلامــة) ولم ينفرد هو بتجريحــه، فقــد قــال عنــه النسائي: «ليس بثقة»[1].

وقال ابن عراق في ترجمته: اتهمه الذهبي في ترجمة يحيى بن عيسى بوضع حديث[2].

وذكره ابن حبان في الثقات[3]. وهذا من تساهله - رحمه الله - وامره في ذلك مشهور، وروى ابن الجوزي من طريق أبي نعيم الاصبهاني بسنده الى هارون بن حاتم هذا قال: ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش - سليمان بن مهران - عن ابراهيم - بن يزيد النخعي - عن علقمة - بن قيس الكوفي - عن عبدالله - بن مسعود - عن النبي ﷺ انه قال: «**النظر الى وجه علي عبادة**»[4].

---

(١) انظر: لسان الميزان ج٦/١٧٨ وفي الضعفاء والمتروكين قال عنه (ليس بشيء).

(٢) انظر: تنزيه الشريعة ج١/١٢٣ وميزان الاعتدال ٤/٤٠٢.

(٣) انظر: الثقات ٩/٢٤١.

(٤) انظر: الموضوعات لابن الجوزي ج١/٣٥٩ لكنه - رحمه الله - اتهم به يحيى بن عيسى حيث قال: «واما حديث ابن مسعود ففيه يحيى بن عيسى قال يحيى بن معين: ما هو بشيء ولا يكتب حديثه» وتابعه في هذا الاتهام السيوطي في اللالىء المصنوعة ج١/٣٤٣، ونقل ابن عراق هذا الاتهام، ولكنه اشار في المقدمة الى أن الذهبي اتهم به هارون بن حاتم وذلك لأن (بخ م د ت ق) يحيى بن عيسى التميمي النَّهْشَلي الفاخوري الجرّار الكوفي، نزيل الرملة صدوق يخطىء ورمي بالتشيع ت ٢٠١ هـ كما ذكره الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٥٩٥ فلا يصل به الحال الى وضع مثــل هــذا الحــديــث والله أعــلم، ولو كــان شيعيــا، والنقــاد اختلفوا فيــه أي يحيى بن عيسى فأبن معين قال فيه: ليس بشيء، وفي رواية لا يكتب حديثه، وقال في رواية: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال مسلمة: لا بأس به، وفيه ضعف، اما الامام احمد فقد أحسن الثناء عليه، وقال ما أقرب حديثه، وقال ابو معاوية - ثقة احفظ الناس لحديث الأعمش - اكتبوا عنه فطالما رأيته عند الأعمش وقال العجلي: ثقة، وكان فيه=

= تشيـــع، والإمـــام مسلم روى لـــه حـــديثـــا في الفـــتن، عن الأعمش كما في رجـــال مسلم ج ٣٤٧/٢ رقم (١٨٤٥) والجمـــع بين رجـــال الصحيحين ج ٥٧١/٢ رقم (٢٢٢٥) وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ج١٥١٤/٣ وتهذيب التهذيب وميزان الاعتدال ٤٠١/٤ - ٤٠٢.

وعقب ابن عراق اثناء تخريجه للحديث بقوله (قلت: ويحيى الذي في طريق حديث ابن مسعود روى له مسلم، وابو داود والترمذي، ولما أورد الهيثمي الحديث في المجمع (١١٩/٩) اعله بأحمد بن بديل اليامي وقال: ضعيف، ثم قال: وبقية رجاله رجال الصحيح والله اعلم. اقول: لم ينقل ابن عراق قول الهيثمي بدقة حسب النسخة التي بين يدي - فتعليقه على الحديث (رواه الطبراني، وفيه أحمد بن بديل اليامي وثقه ابن حبان وقال: مستقيم الحديث، وابن ابي حاتم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح، ثم قال ابن عراق: وتابع يحيى عن الأعمش منصور بن ابي الأسود اخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة ثم قال ابن عراق في آخر كلامه: والحديث المنكر اذا تعددت طرقه ارتقى الى درجة الضعيف القريب، بل ربما يرتقي الى الحسن، وهذا الحديث ورد من رواية أحد عشر صحابيا بعدة طرق، وتلك عدة التواتر في رأي قوم (قلت): وقال الحافظ العلائي الشافعي بعد ان حكى عن بعضهم إبطال الحديث: الحكم عليه بالبطلان فيه بعد. ولكنه كما قال الخطيب: غريب والله أعلم.

ثم علق المحقق - أحمد الصديق - بقوله لشقيقي السيد عبد العزيز الصديق جزء في طريق هذا الحديث وتصحيحه أجاد فيه. أقول هذا الحديث:

١ - رواه ابن الجوزي في الموضوعات عن احد عشر صحابيا من اربعة عشر طريقا، واعلها جميعها ثم قال: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه. انظر الموضوعات ج٣٥٨/١ - ٣٦٣.

٢ - عقب الحافظ السيوطي على ابن الجوزي في بعض المتابعات، ولكنه لم يحكم على الحديث في اللآلىء المصنوعة وحكم على حديث ابن مسعود وعمران بن حصين في الجامع الصغير - وقد عزاهما الى الطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرك - بالصحة.

انظر: فيض القدير ٢٩٩/٦.

٣ - اورد المناوي في فيض القدير ٢٩٩/٦ كلام السيوطي، والهيثمي ثم قال: «قال الحاكم صحيح فقال الذهبي في التلخيص: بل موضوع، وفي الميزان: هذا باطل في نقدي. =

....

= ٤ - قال الحاكم في المستدرك ج٣/١٤١ وقد روى حديث عمران بن حصين (هذا حديث صحيح الإسناد، وشواهده عن عبدالله بن مسعود صحيحة)، وعقب عليه الذهبي بقوله: «قلت ذا موضوع وشاهده صحيح» وقول الذهبي مذكور في ميزان الاعتدال ج٣/٢٣٦ ترجمة عمران بن خالد الخزاعي، وقال عن حديث ابي هريرة في ميزان الاعتدال ج٣/٤٨٥ ترجمة محمد بن اسماعيل الرازي الذي قال عنه الخطيب البغدادي غير ثقة: قلت - أي الذهبي - المتهم بوَضْعِه الرازي ثم أنّ محمد بن أيوب ابن الضُّرَيْس لم يدرك هَوْذَة، ولا ابن جريج، ولا أبا صالح وحكم على حديث ابن مسعود في ميزان الاعتدال ج٤/٢٨٣ في ترجمة هارون بن حاتم الكوفي بـ(البطلان) وعده من مناكيره ثم قال في ترجمة يحيى بن عيسى الرملي ج٤/٤٠٢ بعد ايراده الحديث (قلت: لعله من وضع هارون).

٥ - وحكم الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج٢/٥١ على اسناد حديث ابي هريرة الذي رواه محمد بن أيوب عن هَوْذَة بن خليفة.. بالبطلان.

٦ - ورواه ابو نعيم من حديث عائشة في حلية الاولياء ج٢/١٨٢ - ١٨٣ ثم قال: «غريب من حديث هشام بن عروة، ولم نكتبه الا من حديث عبادة - لعل الصواب عباد - وهو ابن صهيب راوي الحديث عن هشام ويبدو ان ابن عراق، وهم في قوله (ولكنه كما قال الخطيب غريب والله اعلم) فنسب الحكم للخطيب والصواب - ابو نعيم الاصبهاني - والله اعلم.

وابو نعيم رواه ايضا في الحلية ج٥/٥٨ من طريق هارون بن حاتم في ترجمة الأعمش.

٧ - وذكره المقدسي في كتاب معرفة التذكرة في الاحاديث الموضوعة ص ٢٦٩ وقال عن راويه الحسن العدوي كذاب دجال، واورده ملا علي القاري في الاسرار المرفوعة حرف - ن - وعزاه للطبراني والحاكم.

ورواه كذلك الشوكاني في كتابه در السحابة في مناقب القرابة، والصحابة ص ٢٠٤ - ٢٠٥ وأعلَّ رواية عمران بن حصين، واعتمد على تصحيح الحاكم لحديث ابن مسعود، وقال في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ص ٣٥٩ - ٣٦١ بعد ان سرد عدة روايات «فظهر بهذا أن الحديث من قسم الحسن لغيره، لا صحيحا كما قال الحاكم، ولا موضوعاً كما قال ابن الجوزي» وعقب على حكمه المعلمي اليماني بقوله (خفي على المؤلف حال بعض الروايات فظنها قوية والأمر على خلاف ذلك كما رأيت). وحكم الشيخ ناصر الالباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ج٦/٢٠ بالوضع، واحال على الأحاديث الضعيفة رقم(٤٧٠٢) ولم تطبع بعد.

وبهذا ، ومن خلال اقوال بعض النقاد فيه،[1] يتبين لنا أن تعبير ابي حاتم هذا يحمل معنى التجريح.

صاحب اوابد، يروي عن فلان الأوابد، ذو مناكير وأوابد روى عنه فلان أوابد وعجائب

صاحب أوابد، روى عنه فلان أوابد وعجائب، يروي عن فلان الأوابد، ذو مناكير وأوابد، استعمل غير واحد من النقاد كلمة يروي الأوابد بأسلوب وآخر في تجريح الرواة.

ومن هؤلاء النقاد (يحيى بن معين وابو زرعة، وابو داود، وابن حبان، والذهبي) واذا استعملت هذه الكلمة فغالبا ما تستعمل مقرونة بكلمة اخرى يتبيَّن منها مراد ذلك الناقد في توهين أو تجريح المنعوت بها، وتأتي بعض الأحيان مجردة لذا ينبغي بيان معناها لغة واصطلاحا.

فالأوابد والأُبَّدُ الوحش، الذكَر آبد، والأُنثى آبدة.

وأَبَدَت البهيمةُ تَأْبَدُ وتأْبُدُ أي توحشت، وتأبد المنزل أي أقفر وألفته الوحوش.

والآبدة: الداهية تبقى على الآبد. والآبدة: الكلمة أو الفعلة الغريبة، وجاء فلان بآبدة أي بداهية يبقى ذكرها على الآبد ويقال للشوارد من القوافي أوابد.

قال الفرزدق:

لَنْ تُـدْرِكُوا كَرَمي بلُؤْمِ أَبيكُم وأوابـدي يتَنَحـل الاشعـارِ

ومنه قول الرسول ﷺ: « .. إن هذه الابل أوابد كأوابد الوحش...[★]» وهي التي قد توحشت ونفرت من الإنس[١].

قال الزمخشري:

فلانٌ مُوْلَعٌ بأوابدِ الكلامِ وهي غرائِبُه، وبأوابد الشِّعْرِ وهي التي لا تشاكَلُ جَوْدَةً[٢].

وأول من وقفت عليه، من النقاد الذين استعملوا هذه الكلمة، يحيى ابن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) حيث استعملها في تجريح، الحسن بن ذكوان ابي سلمة البصري[٣]، فقد نقل الذهبي عنه انه قال - اي ابن معين - كان صاحب أوابد[٤]، والذي نقله عنه ابن حجر «صاحب الاوابد منكر الحديث، وضَعَّفَهُ»[٥].

ولم ينفرد ابن معين في تضعيفه، بل ضعفه ايضا ابن المديني، واحمد ابن حنبل وقال عنه: (احاديثه اباطيل)، وابو حاتم، وقال عنه (ليس

(★) الحديث رواه الجماعة (ع) البخاري في الصحيح رقم (٢٤٨٨، ٢٥٠٧، ٣٠٧٥، ٥٤٩٨...)، ومسلم في صحيحه ج٣/١٥٥٨ ح(١٩٦٨)، وأبو داود في سننه ج٣/٢٤٨ ح(٢٨٢١)، وجامع الترمذي ج٤/٨٢ ح(١٤٩٢) والنسائي في سننه المجتبى ج٧/٢٢٩ ح(٤٤١٠)، وابن ماجه في سننه ج٢/١٠٦٢ ح(١٣٨٣).

(١) انظر: لسان العرب ج٣/٦٨ - ٦٩، وتاج العروس ج٢/٢٨٦، غريب الحديث للهروي ج٢/٥٥ والنهاية ج١/١٣، والكشف الحثيث ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٢) انظر: اساس البلاغة ص ١.

(٣) (خ د ت ق) الحسن بن ذكوان، ابو سلمة البصري، صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس من السادسة كذا ترجم له في تقريب التهذيب ص١٦١، وانظر: تهذيب التهذيب ج٢/٢٧٦ - ٢٧٧.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٤٩٠.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج٢/٢٧٧.

بالقوي) وكذا قال النسائي، وقال الذهبي: صالح الحديث[1].

وسبب تجريح الرواة للحسن بن ذكوان ما ذكره الساجي - زكريا ابن يحيى الحافظ ت٣٠٧هـ - حيث قال: انما ضعف - أي الحسن بن ذكوان - لمذهبه، وفي حديثه بعض المناكير[2].

أما المذهب فقالوا عنه: انه قدري[3].

وأما الأحاديث المنكرة فقد قال الحافظ بعد نقله قول ابن عدي فيه: ارجو انه لا بأس به «واورد له حديثين عن حبيب بن أبي ثابت - ثقة فقيه كثير الإرسال والتدليس - عن عاصم بن ضمرة - صدوق - عن علي وقال: انه دلسها[4]، وإنما سمعها عن عمرو بن خالد الواسطي وهو متروك»[4].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١٣/٢، والكامل لابن عدي ج٧٣٠/٢ - ٧٣١ الضعفاء للعقيلي ج٢٢٣/١، والتعديل والتجريح ٤٧٤/٢ - ٤٧٥، وتهذيب الكمال ج٢٦١/١ وميزان الاعتدال ج٤٨٩/١ - ٤٩٠، وتهذيب التهذيب ج٢٧٦/٢ - ٢٧٧، وهدي الساري ص٣٩٧.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج ٢٧٦/٢، ٢٧٧.

(٣) المصادر السابقة، عدا التعديل والتجريح، وانظر كذلك تهذيب التهذيب ج٢٧٧/٢.

(٤) هكذا قال الحافظ في هدي الساري ص٣٩٧ وابن عدي روى في ترجمة عمرو بن خالد الكوفي الواسطي، ثلاثة أحاديث لا حديثين، من طرق الحسن بن ذكوان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث المسألة، وحديث الكسب، وحديث جبريل انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا بول. الحديث ثم قال ابن عدي: وهذه الأحاديث التي يرويها الحسن بن ذكوان، عن حبيب بن أبي ثابت نفسه بينها عمرو بن خالد، فلا يسمِّيه لضعفه انظر الكامل ج١٧٧٦/٥ - ١٧٧٧ ترجمة عمرو بن خالد. وقال بعد روايته حديث الكسب: وهذا الحديث يرويه الحسن بن ذكوان، عن عمرو بن خالد، وعمرو متروك الحديث، ويسقط الحسن بن ذكوان من الإسناد لضعفه.

وروى الحديثين العقيلي في الضعفاء ج٢٢٤/١ في ترجمة الحسن بن ذكوان، ونقل العقيلي في بداية ترجمته ج٢٢٣/١ عن الإمام احمد أنه قال عنه: لم يسمع من حبيب ابن أبي ثابت، إنما هذه أحاديث عمرو بن خالد الواسطي.

وعد الحسن بن ذكوان من المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين[١].

وبهذا يتبين لنا ان كلام يحيى بن معين ينطبق على الحسن بن ذكوان فهذه الأحاديث الغريبة التركيب انكرها النقاد على الحسن لأنه رواها عن حبيب بن أبي ثابت، وهو لم يسمع منه، فدلسها ولم يصرح بالسماع بل عنعن.

وليس له في صحيح البخاري غير حديث (... يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ) الحديث مختصرا، ولهذا الحديث شواهد كثيرة[٢].

وممن استعمل هذه العبارة في التجريح ابو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) في تجريح الوليد بن سلمة الطبري الأزدي[٣].

قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه؟ فقال: «آه آه اتينا ابنه[٤]

---

(١) انظر: طبقات المدلسين المرتبة الثالثة ص ٣٨ وأصحاب هذه المرتبة قال فيهم الحافظ في مقدمة كتابه هذا ص١٣ من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة في أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقا، ومنهم من قبلهم.

(٢) انظر: هدي الساري ص ٣٩٧، والتعديل والتجريح ج٢/٤٧٤، وفتح الباري ج١١/٤٤١ وقد صرح الحسن بن ذكوان في هذا الحديث بالسماع من أبي رجاء العطاردي.

(٣) الوليد بن سلمة الطبري الأزدي روى عنه (م ٤) محمد بن اسحاق الصنعاني ابو بكر - ثقة ثبت - ت٢٧٠ هـ انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق٢/٦، وتقريب التهذيب ص ٤٦٧.

(٤) ابراهيم بن الوليد بن سلمة الطبري من أهل طبرية - مدينة بالاردن - روى عنه ابو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وقال عنه أبو حاتم (صدوق) وقال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته، عن أبيه لأن أباه ليس بشيء في الحديث.
انظر: الجرح والتعديل ج١/ق١/١٤٢، والثقات ج ٨/٨٤، ولسان الميزان ج١/١٢٣ وفي المجروحين ج٣/٨٠ قال في ترجمة ابيه (وابنه - أي ابراهيم - ثقة).

وكان صدوقا وكان يحدث بأحاديث مستقيمة فلما أخذ في أحاديث ابيه جاء يعنى بالاوابد »[١].

وهكذا نجد أبا زرعة فصّل وبيّن في امرهما - الوليد وابنه ابراهيم - فنعت ابراهيم بالصدق فقال: «كان صدوقا» وذلك في روايته، عن غير ابيه، اما إذا حدث عن أبيه فلا يعتبر بتلك الأحاديث المروية عنه، وسببها ليس إبراهيم نفسه بل والده لأن أسانيد أحاديثه التي يرويها عامتها غير محفوظة[٢]، وقول ابن حبان يشبه قول أبي زرعة، فقد رضيَ برواية ابراهيم، عن غير ابيه[٣].

اما الوليد بن سلمة والده فقال فيه: «كان ممن يضع الحديث على الثقات، لا يجوز الاحتجاج به بحال »[٤].

وكذبه عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي - ثقة حافظ متقن[٥] - وقال ابو حاتم: ذاهب الحديث[٦].

وقال الدارقطني: متروك ذاهب الحديث[٧].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ق٢/٧ ولسان الميزان ج٦/٢٢٢.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج٧/٢٥٣٩ - ٢٥٤٠ حيث روى في ترجمته عدة أحاديث قال في طائفة منها: وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة كلها ثم ختم ترجمته بقوله: «وهذه الأحاديث للوليد مع ما لم اذكر من حديثه عامتها غير محفوظة».

(٣) انظر قول ابن حبان في ترجمة ابراهيم بن الوليد الطبري.

(٤) انظر: المجروحين لابن حبان ج٣/٨٠، وميزان الاعتدال ج٤/٣٣٩ ولسان الميزان ج٦/٢٢٢.

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ق٢/٧، وميزان الاعتدال ولسان الميزان.

(٧) انظر: لسان الميزان ٦/٢٢٢.

والاوابد التي قصدها ابو زرعة هي تلك الأحاديث التي يرويها ابراهيم عن أبيه وهي منكرة غير محفوظة، بل موضوعة وهو المتهم بها كما ذكر ابن عدي، وغيره.

ومن تلك الأحاديث ما رواه ابن حبان في ترجمته عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**اذا غاب الهلال قبل الشَّفَق فهو لليلته وإذا غاب بعده فهو لليلتين**»[١].

ومن استعمل هذه العبارة ابو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) في تجريح (ق) السري بن اسماعيل الكوفي ابن عم الشعبي.

روى الآجري[٢]، عن ابي داود انه قال عنه: «ضعيف متروك الحديث يجيء، عن الشعبي بأوابد»[٣].

وأبو داود يقصد بالاوابد المنكرات من الأحاديث، وهذا ما ذكره ابن عدي حيث قال في ترجمته: «وأحاديثه التي يرويها لا يتابعه عليها احد، خاصة عن الشعبي فإن أحاديثه عنه منكرات لا يرويها عن الشعبي غيره، وهو الى الضعف اقرب»[٤].

---

(١) انظر: المجروحين ج ٨٠/٣ والكامل لابن عدي ج٧/٢٥٤ حيث رواه بسنده من طريق الوليد بن سلمة، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ج١٨٦/٢ من طريق ابن حبان، ونقل قوله في ترجمة حماد بن الوليد - حيث روى الحديث في ترجمته أيضاً ١/٢٥٤- هذا خبر لا أصل له. وحماد بن الوليد كان يسرق ويلزق بالثقات ما ليس من حديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال، والوليد يسرق الحديث أيضاً.
وانظر: اللالىء المصنوعة ج٩٨/٢، وتنزيه الشريعة ج١٤٥/٢.

(٢) هو أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري البصري.
انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٢٥/٢.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج٤٦٧/١، وتهذيب التهذيب ج٤٦٠/٣ وفي القسم المطبوع من سؤالات الآجري لأبي داود وهو ج١٧٩/٣ - ١٨٠ (متروك) فلعله في موضع آخر ذكر ذلك.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٢٩٦/٣، وتهذيب الكمال ج ٤٦٧/١، وتهذيب التهذيب ج٤٦٠/٣.

وقال ابن حبان: «كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل»[1].

وقال يحيى بن سعيد القطان: «استبان لي كذبه في مجلس واحد»[2].

يقول ابن عدي بعد روايته في ترجمة السري حديث.... «ألا إني أنهاكم عن كل مسكر»[3].

«وهذا هو الذي أنكره يحيى القطان على السري بن اسماعيل فتركه من أجل هذا الحديث»[4].

واستعمل هذا التعبير ابن حبان في تجريح بعض الرواة، واستعماله غالبا ما يكون مقرونا بلفظ آخر يوضح مراده فيه فمثلا قال في:

١ - احمد بن سمرة بن أبي سمرة[5]، يروي عن الثقات الأوابد والطامات[6] لا يحل الاحتجاج به بحال[7].

---

(١) انظر: المجروحين ج١/٣٥٥، وتهذيب التهذيب ج٣/٤٦٠.

(٢) انظر: الضعفاء للعقيلي ج٢/١٧٦، والكامل لابن عدي ج٣/١٢٩٥، والمجروحين ج١/٣٥٥ وتهذيب الكمال ج١/٤٦٧، وتهذيب التهذيب ج٣/٤٥٩ وميزان الاعتدال ج٢/١١٧.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٢٩٦/٣ ورواه العقيلي بلفظ (الخمر من خمس...) وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢/١١٧.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ١٢٩٦/٣، والضعفاء للعقيلي ج٢/١٧٧.

(٥) احمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة كوفي حدث عن أبي معاوية الضرير (ثقة... ت١٩٥ هـ صاحب حديث «... على خير البرية...» وقد وَهَّم الدارقطني ابن حبان لما نسبه بـأحمد بن سمرة من ولد سمرة... انظر: ميزان الاعتدال ج١/٩٩، ولسان الميزان ١/١٧٥.

(٦) الطامات جمع طامَّة وهي: الداهية تَغْلِب ما سواها.

انظر: النهاية ج ١٣٩/٣ ولسان العرب ٣٧٠/١٢ وتاج العروس ج٨/٣٨١ مادة (طمم)، والداهية الأمر المُنْكَر العظيم، ورجل داهية أي مُنْكَرٌ بصيرٌ بالأمرر. انظر: لسان العرب ج١٤/٢٧٥ مادة (دها).

(٧) انظر: المجروحين ج١/١٤٠، ولسان الميزان ج ١/١٧٦.

٢ - احمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب يعرف بالهشيميّ[١]، يروي عن عبدالرزاق والثقات الأوابد والطامات[٢].

٣ - اسرائيل بن حاتم المروزي ابن عبدالله، شيخ يروي عن مقاتل بن حبان - صدوق ت قبل ١٥٠ هـ الموضوعات، وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات[٣].

٤ - ابراهيم بن أبي حَيَّة - اليسع بن أسعد[٤] - يروي عن جعفر بن

---

(١) احمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي، ابو جعفر يروي عن عبدالرزاق قال ابن عدي: كان بسامراء يضع الحديث. قال ابن مخلد ت٢٩١ هـ صاحب حديث «**هذا امير البررة، وقاتل الفجرة، وأنا مدينة العلم وعليّ بابها**».

انظر: الكامل لابن عدي ١/١٩٥ حيث قال: «وهذا حديث منكر موضوع لا اعلم رواه عن عبد الرزاق الا احمد بن عبدالله المؤدب هذا» وميزان الاعتدال ج١/١٠٩ والكشف الحثيث ص٦١ ولسان الميزان ١/١٩٧ - وفي نسخة من ميزان الاعتدال (ت ٢٧١ هـ).

(٢) انظر: المجروحين ج ١/١٥٢.

(٣) انظر: المجروحين ج ١/١٧٧، وفي ميزان الاعتدال ج١/٢٠٨ اختصر قوله فقال: قال ابن حبّان: «روى عن مقاتل الموضوعات والأوابد والطامات» وكذا في لسان الميزان ١/٣٨٥ وكان ينبغي التفريق، فكلام ابن حبان واضح فقال: يروي عن مقاتل - الموضوعات. وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات وسأحاول توضيح مراده بعد قليل.

(٤) ابراهيم بن أبي حية اليسع بن الأشعث ابو اسماعيل المكي. قال عنه البخاري (منكر الحديث) وتعني عنده لا تحل الرواية عنه، وقال الدارقطني متروك، وضعفه ابو زرعة، والنسائي، والعقيلي، وابن عدي، وأبو نعيم الأصبهاني.

انظر: التاريخ الكبير ج ١/١/٢٨٣، والتاريخ الصغير ٢/٢٥٥ وكذا في الضعفاء الصغير، واسماء الضعفاء لأبي زرعة ص٥٩٧، والمدخل الى الصحيح للحاكم حيث ذكره ضمن المجروحين ص١١٤ رقم(١) والضعفاء للعقيلي ج١/٧١ والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص٦٤ ط د. الصباغ، وكتاب الضعفاء لابن نعيم ص٥٧ وانفرد يحيى بن معين في توثيقه حيث قال في رواية الدارمي ص٧٣: «**شيخ ثقة**» والجرح والتعديل ج١/ق١/٩٦ حيث روى ذلك عنه، ولسان الميزان ج١/٥٣.

محمد - صدوق فقيه امام ت١٤٨هـ وهشام بن عروة - ثقة فقيه، ربما دلّس ت١٤٥هـ - مناكير وأوابد تسبق الى القلب انه المتعمّد لها[١].

٥ - خازم بن الحسين الحُمَيْسي، أبو اسحاق الكوفي: «منكر الحديث على قلة روايته، كثير الوهم فيما يرويه، لم يكن يعلم الحديث ولا صناعته، وليس ممن يحتج به، اذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بأوابد وطامات»[٢].

٦ - واستعمله في: تجريح ابي جرير، مولى الزهري فقال عنه: يروي عن الزهري العجائب من المقلوبات، والأوابد من الملزقات، لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه الا على سبيل الاعتبار»[٣].

---

(١) انظر: المجروحين ج١/١٠٣، ولسان الميزان ج١/٥٣، وتنزيه الشريعة ج١/٢١.

(٢) (ر) خازم بن الحسين، ابو اسحاق الحُمَيْسي البصري، نزيل الكوفة ضعيف من الثامنة كذا في تقريب التهذيب ص١٨٦ وقد وافق ابن حبّان بعض النقاد أو قارب حكمه في خازم هذا فقال ابن عدي: «وعامة حديثه - اي خازم - عن من يروي عنهم لا يتابعه احد عليه، وأحاديثه شبه الغرائب وهو ضعيف يكتب حديثه» وسبقها الى هذا المعنى ابو حاتم الرازي حيث قال عنه: (شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به) اما الدارقطني فقال: «يعتبر به وليس من الحفاظ».

انظر الكامل لابن عدي ج ٩٤٤/٣، والجرح والتعديل ج١/ق٢/٣٩٣ وتهذيب الكمال ج١/٣٥٠، وتهذيب التهذيب ج٣/٧٩، وفيه، وفي ميزان الاعتدال ج١/٦٢٦ قال أبو داود روى مناكير، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام حديثا واحدا، عن مالك بن دينار، عن أنس صليت خلف النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ويقرأون مالك يوم الدين ص ٣٦-٣٧ تهذيب الكمال للمزي ج١/٣٥٠.

(٣) انظر: المجروحين ج ١٤٩/٣، وميزان الاعتدال ج ٥١٣/٤، ولسان الميزان ج٧/٣٢.

وقال في تجريح احمد بن مَعْدان العَبْدي[1]، شيخ، يروي عن ثور بن يزيد - ثقة ثبت ت ١٥٠ هـ الأوابد التي لا يجوز الاحتجاج بمن يروي مثلها[2].

واستعمل الحافظ الذهبي هذا التعبير في تجريح طائفة من الرواة فقال في:

١ -(د ق) اسحـــاق بن ابراهـــيم الحُنَيْني، ابي يعقوب المـــدني - ت٢١٦ هـ - روى عن مالك، وغيره صاحب أوابد[3]. واراد الذهبي بالأوابد الأحاديث الشاذة المنكرة، ومن هذه الأحاديث المنكرة حديث رواه عن مالك، عن يحيى بن محمد بن طحلاء، عن أبيه عن عمر أن النبي ﷺ قال: «**أحب البيوت الى الله بيت فيه يتيم مكرَّم**»[4].

---

(١) احمد بن معدان العبدي قال عنه ابو حاتم: مجهول، والحديث الذي رواه باطل، وقال ابن عدي: ليس بمعروف وقال الدارقطني والأزدي: متروك، والحديث الذي رواه عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رفعه ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مئونة الناس عليه، فمن لم يحمل تلك المئونة فقد عرض تلك النعمة للزوال، قال عنه ابن عدي: «هذا الحديث يروى من وجوه وكلها غير محفوظة، واحمد بن معدان هذا، لا اعرف له غير هذا الحديث. انظر: ج١/٧٥، والكامل لابن عدي ج١/١٧٨، ولسان الميزان ج١/٣١٢.

(٢) انظر: المجروحين ج ١/١٤٢.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج ١/١٧٩.

(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ١/٩٨ وعلق على حديثين من روايته بقوله: اما حديث مالك فلا أصل له...، ورواه ابن عدي في الكامل ج١/٣٣٥ وقال: لا يرويه عن مالك غير الحنيني، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، ورواه الطبراني، والاصبهاني - أبو موسى المديني عن عمر بن الخطاب.

انظر: الترغيب والترهيب للمنذري ج ٣/٣٤٨ وقال البيهقي - كما في فيض القدير ج١/١٧٥ تفرد به ابراهيم بن اسحاق الضبي عن مالك. الصواب اسحاق بن ابراهيم.

٢ - اسماعيل بن علي الخزاعي[1] قال عنه: متهم يأتي بأوابد[2] ومن الأحاديث - الأوابد - التي اتهم بها ما رواه الخطيب بسنده من طريقه الى عبد الله بن مسعود انه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أحبني فليحب عليا، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل، ومن أبغض الله أدخله النار** » ثم عقب عليه الخطيب بقوله: هذا الحديث موضوع الاسناد، والحمل فيه عندي على اسماعيل بن علي والله أعلم[3]، وعقب سبط ابن العجمي على قول الذهبي بقوله: « فقوله متهم مع قوله يأتي بأوابد ما يقتضي ان يكون هو واضعها »[4].

٣ - عبد الملك بن عيسى العكبري أخباري[5] « يأتي بعجائب وأوابد »[6].

---

(١) اسماعيل بن علي بن علي بن رزين، ابو القاسم الخزاعي ابن اخي دعبل، الخزاعي الشاعر توفي اسماعيل بواسط ٣٥٢ هـ. قال عنه الخطيب: ليس بثقة، وقال الدارقطني لم يكن مرضيا.
انظر: تاريخ بغداد ج ٣٠٦/٦، وميزان الاعتدال ج١ /٢٣٨، ولسان الميزان ج١ /٤٢١ وتنزيه الشريعة ج١ /٣٩.

(٢) انظر: المصادر السابقة، عدا تاريخ بغداد.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ٣٢/١٣، وتنزيه الشريعة ج١ /٤٠٢.

(٤) انظر: الكشف الحثيث ص ١٠١.

(٥) عبد الملك بن عيسى بن محمد بن محمد ابو الفتح الأخباري حدث عن عبيد الله بن محمد بن بطة - ت٣٨٧ هـ - قال ابن النجار عنه: وعامة ما رواه غرائب ومناكير.
انظر ذيل تاريخ بغداد ج١ /١٢٢.

(٦) انظر: ميزان الاعتدال ج ٦٦١/٢، ولسان الميزان ج ٦٨/٤.

٤ - علي بن يزداد الجرجاني[١] قال عنه: «مُتَّهم، روى عن الثقات أوابد»[٢].

٥ - عمر بن أبي عمر الكلاعي[٣] شيخ لبقيَّة قال عنه: «لبقية عنه عجائب وأوابد»[٤].

٦ - احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن نُبَيْط بن شَريط شيخ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) «ساقط ذو أوابد»[٥].

---

(١) علي بن يزداد الجرجاني الجوهري شيخ لابن عدي (ت ٣٦٥ هـ) انظر: ميزان الاعتدال ج ١٦٣/٣ ولسان الميزان ج ٢٦٧/٤.

(٢) انظر: المصدرين السابقين.

(٣) (ق) عمر بن ابي عمر الكلاعي ضعيف من شيوخ بقية المجهولين من السابعة انظر: تقريب التهذيب ص٤١٦ وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢١٥/٣: «واحسبه عمر بن موسى الوجيهي، ذاك الهالك، ويقال: انما هو ابو احمد بن علي الكلاعي الذي روى له ابن ماجه ج١٢٤٠/٢ حديث تَرِّبوا الكتاب، فان التراب مبارك، وكذا سمّاه ولَمْ يَرْوِ عنه غير بقيّة».

قال السندي: قلت قال السيوطي: هذا احد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع «كذا في التعليقات على سنن ابن ماجه ورواه ابن عدي في الكامل ج١٦٨٢/٥ في ترجمته مع أحاديث أخرى، ثم قال: وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظات، وعمر بن أبي عمر مجهول، ولا أعلم يروي عنه غير بقية كما يروي عن سائر المجهولين، وانظر كذلك: تهذيب التهذيب ج٤٨٧/١.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢١٥/٣.

(٥) انظر: المغني في الضعفاء ج ٣٤/١، وقال في ميزان الاعتدال ج٨٢/١ وكذا في لسان الميزان ج١٣٦/١ عن أبيه، عن جَدّه بنسخة فيها بلايا، وذكر امثلة منها، ثم قال عقبها: لا يحل الاحتجاج به فانه كذاب.

واستعمل كلمة الأوابد مع كلمة عجائب[١] فقال في:

٧ - عبد الله بن موسى السَّلامي الشاعر[٢] «صاحب عجائب وأوابد[٣] وقال في الترجمة الثانية: عبد الله بن موسى بن كريد، أبو الحسن السّلامي حدث بنيسابور، عن يحيى بن صاعد، وطبقته بمناكير»، وقال في الترجمة الثالثة: عبد الله بن موسى بن كريد عن يحيى بن صاعد «ذو مناكير وأوابد»[٥].

٨ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ابو بكر الرازي الصوفي (ت ٣٧٦ هـ) قال عنه: «صاحب تيك الحكايات المنكرة روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السُّلَمي - ت ٤١٢ هـ - أوابد وعجائب»[٦].

---

(١) وعجائب لغة جمع عجيب، والعُجْبُ والعَجَبُ: انكارُ ما يَرِدُ عليك لقلّة اعتياده. وسيأتي الكلام عليها وهي «من الألفاظ التي استعملها بعض النقاد في الذي يروي الأحاديث الضعيفة المنكرة او الموضوعة».

(٢) عبد الله بن موسى بن الحسن وقيل الحسين بن ابراهيم بن كريد ابو الحسن السلامي (ت ٣٣٦ هـ) وقال غُنجار (ت ٣٧٤ هـ) قال الإدريسي صاحب تاريخ سمرقند: كان اديباً شاعراً جيد الشعر كثير الحفظ، للحكايات، والنوادر، والاشعار الى أن قال كان صحيح السماعات الا انه كتب عمن دب ودرج من المجهولين، وأصحاب الزوايا، وكان ابن مندة الحافظ سيء الرأي فيه، ثم عقب الإدريسي عليه،«وما أراه كان يعتمد الكذب في فضله» وكرر الذهبي ترجمته بعد ترجمتين - انظر الاختلاف في ذلك في لسان الميزان ج٣/٣٦٨ مع الحاشية. وانظر: تاريخ بغداد ج١٠/١٤٨ - ١٤٩، وميزان الاعتدال ج٢/٥٠٨ - ٥٠٩ ترجمة (٤٦٢٩، ٤٦٣٢).

(٣، ٤) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/٥٠٨ - ٥٠٩.

(٥) انظر: ميزان الاعتدال ج ٢/٥٠٩ ترجمة رقم (٤٦٣٤) وهي ترجمة (٤٦٢٩، ٤٦٣٢).

(٦) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣/٦٠٦ ولسان الميزان ج٥/٢٣٠.

« مثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب يقطع الصلاة وينقض الوضوء »

هذا التعبير انفرد به صالح جَزرة[1] في تجريح المثنى بن الصباح[2] حيث رواه ابن عدي، عن الحسن بن أبي الحسن[3]، عنه انه قال:

مثنى بن الصبّاح عن عمرو بن شعيب يقطع الصلاة وينقض الوضوء[4].

وذهب جمهور النقاد الى تضعيفه في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وهو في غيره ضعيف أيضاً يكاد النقاد يجمعون على ذلك الا في بعض الروايات عن يحيى بن معين.

---

(١) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان ابو علي، الأسدي ويلقب (جَزَرة) وكان حافظا عارفا من أئمة الحديث وممن يرجع اليه في علم الآثار، ومعرفة نقلة الأخبار قال عنه الدارقطني: كان ثقة صدوقا، حافظا عارفا ت ٢٩٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد ج ٣٢٢/٩ - ٣٢٨.

(٢) (د ت ق) المثنى بن الصبّاح اليماني الأبْناوي، ابو عبدالله أو أبو يحيى، نزيل مكة، ضعيف اختلط بأُخَرة وكان عابدا، ت ١٤٩ هـ.

انظر: تقريب التهذيب ص ٥١٩.

(٣) ذكره السمعاني في مادة (البَرزَنْدي) فقال: ابو علي الحسن بن أبي الحسن البرزندي. حدث بآمل طبرستان عن عبدالرحمن بن قريش الهروي، روى عنه ابو احمد عبدالله ابن عدي الجرجاني الحافظ انظر: الأنساب ١٥٩/٢.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي ج ٢٤١٨/٦. ومختصر الكامل للمقريزي.

وأسباب الضعف حددتها اقوال النقاد وهي:

١ -**الاختلاط** وخاصة في عطاء بن أبي رباح.

فقد روى العقيلي بسنده الى يحيى بن سعيد القطان أنه قال: لم نتركه من أجل حديث عمرو بن شعيب، ولكن كان اختلاطا منه في عطاء[1].

٢ -**اضطراب حديثه**. قال الإمام أحمد: لا يساوي حديثه شيئا مضطرب الحديث[2].

٣ -**روايته لأحاديث منكرة**. قال الساجي: ضعيف الحديث جدا، حدث بمناكير ويطول ذكرها، وكان عابدا يهم[3].

وفصّل فيه القول ابن حبان حيث قال: «كان ممن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يحدث به فاختلط حديثه الأخير الذي فيه الأوهام والمناكير بحديثه العظيم - كذا في المطبوع، ولعل الصواب القديم - الذي فيه الأشياء المستقيمة، عن أقوام مشاهير فبطل الاحتجاج به»[4].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ٣٢٤/١/٤ والضعفاء للعقيلي ج٢٤٩/٤، والكامل لابن عدي ٢٤١٧/٦، وتهذيب الكمال ١٣٠٣/٣، وقال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل ٣٢٤/١/٤ (يروي عن عطاء ما لم يرو عنه احد، وهو ضعيف).

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ٣٥٦/١، والضعفاء للعقيلي ٢٤٩/٤، والكامل لابن عدي ج٢٤١٧/٦، والجرح والتعديل، ٣٢٤/١/٤، وتهذيب الكمال ١٣٠٣/٣، وتهذيب التهذيب ج٣٦/١٠ وفي ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣ اكتفى بقوله لا يسوى حديثه شيئا.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج ٣٦/١٠.

(٤) انظر: المجروحين ج ٢٠/٣.

ويرى ابن عدي ان المثنى بن الصباح قد روى أحاديث صالحة، عن عمرو بن شعيب، وغيره فقال: والمثنى بن الصباح له حديث صالح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

ويروى عن عطاء بن أبي رباح (أحاديث عداداً)[1]، وقد ضعفه الأئمة المتقدمون، والضعف على حديثه بَيِّن [2].

أما ابن معين فتعددت أقواله فيه:

١ - قال عنه في رواية ابراهيم بن سعيد الجوهري - ثقة حافظ ت في حدود ٢٥٠ هـ -: كان المثنى بن الصباح رجلا صالحا في نفسه، وفي الحديث ليس بذاك[3].

٢ - وقال - في رواية الدارمي -ضعيف[4]- وكذا في رواية اسحاق ابن منصور[5]، وعثمان[6].

---

(١) كذا في مختصر الكامل للمقريزي وفي المطبوع، والمخطوط - اي من الكامل لابن عدي - (عداد).

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج ٢٤١٨/٦، واكتفى الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٤٣٥/٣ بقوله: الضعف على حديثه بَيِّن وانظر: تهذيب الكمال ١٣٠٣/٣. وتهذيب التهذيب ٣٦/١٠.

(٣) انظر: الضعفاء للعقيلي ٢٤٩/٤ بقية كلامه في هذه الرواية وكان من أبناء فارس مات سنة ١٤٩ هـ، وكذا في ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣.

(٤) انظر: تاريخ الدارمي ص ٢١٢ رقم (٧٨٨) والمجروحين ٢٠/٣.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج٤/١/٣٢٤، وتهذيب الكمال ١٣٠٣/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦/١٠.

(٦) انظر: الكامل لابن عدي ج ٢٤١٧/٦، المشهور بالرواية عن ابن معين هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت٢٩٧. انظر: تاريخ بغداد ٤٢/٣ وفي الكامل ثنا عثمان.

٣ - وقال - في رواية معاوية بن صالح - ضعيف يكتب حديثه لا يُترَك[١].

٤ - وقال - في رواية ابن أبي مريم -: ضعيف ليس بشيء[٢].

٥ - وقال - في رواية عباس الدوري -: مثنى بن الصباح مكي، ويعلى بن مسلم مكي، والحسن بن مسلم مكي، وجميعا ثقة[٣].

وفي قوله الأخير (ثقة) خالف النقاد الآخرين الذين اجمعوا على ضعفه.

وقال فيه علي بن الجنيد - ثقة، والنسائي في أحد قوليه: (متروك الحديث) وقال في موضع آخر: ليس بثقة[٤].

---

(١) انظر: الضعفاء للعقيلي ٢٤٩/٤، والكامل لابن عدي ج٢٤١٧/٢، وتهذيب الكمال ١٣٠٣/٣، وتهذيب التهذيب ج٣٦/١٠، وفي ميزان الاعتدال ج٤٣٥/٣، واكتفى بقوله يكتب حديثه ولا يترك.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ج ٢٤١٧/٦.

(٣) انظر: التاريخ للدوري ج ٨٥/٣، فقرة (٣٥٤ و ٣٥٥) وتهذيب الكمال ١٣٠٣/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦/١٠.

(٤) انظر: قول النسائي في الضعفاء المتروكين حرف (م)، والكامل لابن عدي ٢٤١٨/٦، وتهذيب الكمال ١٣٠٣/٣، وميزان الاعتدال ٣٤٥/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦/١٠. وقول ابن الجنيد في تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب.

(ذهب كالأمس الذاهب)

هذا التعبير انفرد به محمد بن يحيى الذهلي[1]، في تجريح يحيى الحماني[2]. فقد روى الخطيب البغدادي بسنده الى ابن خزيمة انه قال: سمعت محمد بن يحيى - وذكر يحيى بن عبدالحميد الحمّاني - فقال: «ذهب كالأمس الذاهب»[3].

ومما يؤكد تجريح الذهلي للحمّاني بهذا القول ما رواه الخطيب بسنده الى الذهلي نفسه انه قال: اضربوا على حديث يحيى بن عبدالحميد الحماني ستة اقلام[4].

ولم ينفرد الذُهلي بتجريحه ليحيى الحماني، بل ذهب معظم النقاد الى تضعيفه، وترك حديثه.

---

(١) (خ ٤) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهْلي النيسابوري ثقة حافظ جليل ت ٢٥٨ هـ (انظر: تقريب التهذيب ص ٥١٢).

(٢) (م) يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن بَشْمين الحِمّاني الكوفي حافظ الا انهم اتهموه بسرقة الحديث ت ٢٢٨ هـ.

انظر: تقريب التهذيب ص ٥٩٣ له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسمٍ - سير أعلام النبلاء ج ١٠/٥٣٧.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ج ١٤/١٧٥، وتهذيب الكمال ج٣/١٥٠٧ وتهذيب التهذيب ج ١١/٢٤٦ وسير اعلام النبلاء ج ١٠/٥٣٢.

(٤) انظر: المصادر السابقة.

ولعل السبب الذي حملهم على ذلك، ما ذكره الحافظ الذهبي حيث قال في ترجمته: «لا ريب انه كان مُبرزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني[1]، ولكنه أَصْوَن من الشاذكوني، ولم يقل أحد قط انه وضع حديثا، بل ربما كان يتلقَّط أحاديثَ، ويدَّعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخفٌّ من افتراء المتون»[2].

وما أشار إليه الحافظ الذهبي، رواه عدد من النقاد والعلماء ويكفي في التدليل على ذلك، ما رواه العقيلي بسنده الى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - الحافظ ثقة متقن ت ٢٥٥ هـ - انه قال: «قدمت الكوفة حاجا، واودعت يحيى كتباً لي، فلما رجعت جحدها وانكر، فَرفَقْتُ به، فلم ينفع قال: فصايَحتُه، واجتمع الناس علينا، فقام اليّ وراقُه، فأخذ بيدي، فنحّاني، وقال: ان امسكتَ تخلصت لك الكتب فأمسكت فاذا الورّاق قد جاءني بالكتب، وكانت مشدودةً في خرقَة ولبدٍ(*)، فاذا الشَّدٌّ مَغَيَّر، فنظرتُ في الاجزاء فاذا فيها علاماتٌ بالحُمرة ولم يكن نَظَرَ فيها أحدٌ واذا اكثرُ العلامات على مروان الطاطري[3]، عن سليمان بن

---

(١) الحافظ الشهير سليمان بن داود المنقري البصري من افراد الحافظين الا انه واهٍ ت ٢٣٤ هـ (انظر: تذكرة الحفاظ ج٢/٤٨٨).

وقد ترجمت له في غير هذا الموضع.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج١٠/٥٣٦ - ٥٣٧.

(*) كلُّ شَعر أو صوف مُلْتَبدٍ بعضُه على بعض، فهو لِبْد ولِبْدة ولُبْدة، والجمع ألباد ولُبُود على توهم طرح الهاء، ولَبِدَ الصوفُ يَلْبَدُ لبداً ولَبَده: نَفَشَهُ بماء ثم خاطه وجعله في رأس العمَد ليكون وِقَايةً للبجاد أن يَخرِقَه، وكل هذا من اللزوق. انظر: لسان العرب ٣/٣٨٦.

(٣) (م ٤) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري ثقة - من التاسعة - ت ٢١٠ هـ انظر تقريب التهذيب ص٥٢٦.

بلال[1] ، وعبد العزيز الدراوردي[2]، فافتقدت منها جزأين »[3].

وأضاف محمد بن عبد الله بن عمار - ثقة حافظ ت٢٤٢ هـ - سببا آخر فقال عنه سقط حديثه. فقيل له: فما علته قال: **لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب، ولا لأهل المدينة، ولا لأهل بلد، حديث جيد غريب الاّ رواه فهذا يكون هكذا**[4].

ودافع بعض النقاد عنه، وبين ان سبب تجريح من جرحه هو الحسد.

قال احمد بن منصور الرمادي - ثقة حافظ ت ٢٦٥ هـ: هو عندي اوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد[5].

---

(١) (ع) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، ابو محمد، وأبو ايوب المدني ثقة - من الثامنة - ت١٧٧ هـ انظر: تقريب التهذيب ص٢٥٠.

(٢) (ع) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّراوَرْدي، ابو محمد الجهني مولاهم المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، قال (س): حديثه عن عبيد الله العمري منكر - من الثامنة - ت١٨٦ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص٣٥٨.

(٣) انظر: الضعفاء للعقيلي ج ٤١٤/٤، وسير اعلام النبلاء ج٥٣٤/١٠ وروى النقاد عنه أخباراً غير هذا الخبر تدل على سرقته وادعائه السماع لأحاديث لم يسمعها ممن خرج حديثهم، من ذلك ما روي عن الحسن بن الربيع- ثقة- حيث سأله عن حديثين من حديث ابن المبارك... ثم حدث بها عنه - اي ابن المبارك - وكذلك ادعاءه الرواية لحديث الواسطيين عنهم.
(انظر: تاريخ بغداد ج ١٧٤/١٤، وتهذيب الكمال ج١٥٠٨/٣، والكامل لابن عدي ج٢٦٩٥/٧، وميزان الاعتدال ٣٩٢/٤، وتهذيب التهذيب ج٢٤٨/١١ - ٢٤٩).

(٤) انظر: تاريخ بغداد ج ١٧٤/١٤، وتهذيب الكمال ج١٥٠٧/٣، وسير اعلام النبلاء ج٥٣٢/١٠، وتهذيب التهذيب ج٢٤٦/١١.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ١٧٥/١٤، وسير اعلام النبلاء ج٥٣٥/١٠.

وعقب الحافظ الذهبي على قوله: «قلت: الجرح مقدم، واحمد، والدارمي بريئان من الحسد»[1].

وقال ابن معين ايضا: ما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه وهؤلاء يحسدونه[2].

وعقب الذهبي عليه ايضا بقوله: «قلت بل يُنصِفونه، وانت فما انصفت»[3].

والسبب في عدم انصاف ابن معين، هو توثيقه للحمّاني:

قال الذهبي: «قلت: وقد تواتر توثيقه - أي الحمّاني - عن يحيى ابن معين، كما قد تواتر تجريحه، عن الامام احمد، مع ما صح عنه من تكفير صاحب»[4].

ويقصد الذهبي بقوله: «.. مع ما صح عنه من تكفير صاحب» ما رواه الخطيب بسنده الى زياد بن ايوب دَلّويه - ثقة حافظ - انه قال: سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: مات معاوية على غير مِلَّة الاسلام، قال ابو الشيخ - الاصبهاني -: قال دلّويه: كذب عدو الله[5].

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٥.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١٤/١٦٩، وتهذيب الكمال ج٣/١٥٠٨، وسير أعلام النبلاء ج١٠/٥٣٥، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٤٧.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٥.

(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٧ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج١٤/١٧٦، وتهذيب الكمال ج٣/١٥٠٨، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٣، وميزان الاعتدال ج٤/٣٩٢، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٤٧.

واثنى عليه ايضا ابو حاتم الرازي في روايته، عن شريك فقال: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يُغَيِّر سوى قبيصة، وابي نعيم في حديث الثوري، وسوى يحيى الحمّاني في حديث شريك...[1].

واثنى عليه ابن عدي فقال... والحمّاني يقال: ان الدارمي اودعه كتبا، فسرق منها احاديث، وتكلم فيه احمد، وابن المديني قال: ويحيى حسن الثناء.. الى ان قال ابن عدي: ولم أر في مسنده واحاديثه مناكير فاذكرها، وارجو انه لا بأس به[2].

واضافة الى ما ذكرت من اقوال النقاد الذين جرحوه، فقد جرحه ائمة آخرون، واقوالهم تعد من الالفاظ النادرة.

قال فيه الجوزجاني: «ساقطٌ متلوّن، تُرِكَ حديثُهُ فلا يَنْبَعِثُ»[3]. وتحليل عبارته والله اعلم - انه اراد بكلمة ساقط ما اصطلح عليه النقاد وهي: من الفاظ المرتبة الثالثة من الفاظ التجريح عند الحافظ الذهبي، والرابعة عند ابن ابي حاتم، وابن الصلاح، وفي القول الآخر للذهبي والسخاوي، والعراقي، وابن حجر[4].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٣/١/١٧٨، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٧، وتهذيب الكمال ج٣/١٥٠٩، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٤٨ وشريك هو (خت م ٤) ابن عبدالله النخعي صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه ت ١٧٧هـ.

(٢) الكامل لابن عدي ج٧/٢٦٩٥، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٧، وميزان الاعتدال ج٤/٣٩٢، وتهذيب الكمال ج٣/١٥٠٨، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٤٨.

(٣) انظر: احوال الرجال ص ٨٥ رقم (١١٥) وفي تاريخ بغداد ج١٤/١٧٦، وسير اعلام النبلاء ج١٠/٥٣٢، وتهذيب الكمال ج٣/١٥٠٧، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٤٦، وفي الكامل لابن عدي ٢٦٩٣/٧، اكتفى بقوله: ساقط مُلَوَّن.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ٤/١، وشرح الالفية للعراقي ١٢/٢، وفتح المغيث ٣٧٣/١.

والمتلون لغة: من لا يثبت على خلق واحد[١]، ومنه القول المنسوب لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب - رضي الله عنه -:

ولا خيرَ في وُدِ امرىءٍ متلوّن   اذا الريحُ مالت مالَ حيثُ تميل[٢]

وهو كما وصفه الذهبي: شيعي بغيض[٣]. ومر بنا قوله في معاوية - رضي الله عنه - حيث قال: مات على غير مِلَةِ الاسلام[٤].

وأما قوله: فلا ينبعث: فورد في اللغة:

بعث بعَثَهُ يَبْعَثُهُ: أرسلهُ وحْدَهُ، وبَعَثَ به: أرسله مع غيره وابتعَثَه ايضا أي أرسله فانبَعَثَ. وفي حديث ابن زَمْعَة: انْبَعَثَ اشقاها، يقال: انبعثَ فلانٌ لشأنه إذا ثار ومَضَىٰ ذاهبا لقضاء حاجته. وانْبَعَثَ الشيءُ وتَبَعَّثَ: اندفع. وبعثه من نَوْمه بعثا فانْبَعَثَ: ايْقَظه وأَهبَّه وبَعَث البعيرَ فانبعثَ: حلَّ عِقَالَهُ فأرسله أو كان باركا فهاجَه[٥]، فيستفاد من هذا المعنى: ان حديثه لا تقوم له قائمة بعد سقوطه وترك النقاد له.

ومما يدل على قصد الجوزجاني لهذا المعنى ما قاله في ترجمة ابي قتادة الحراني (عبدالله بن واقد): غير مُقنع لأنه برك فلم ينبَعِث[٦]، وفي رواية اخرى (فلم ينهض)[٧]، اي أنه ترك فلا يروى عنه، وهذا ما قاله عنه الجوزجاني نفسه في هذا الراوي حيث نقل عنه «متروك الحديث»[٨].

---

(١) انظر: اساس البلاغة ص ٤١٧، وتاج العروس ج٩/٣٣٧.
(٢) انظر: ديوان الامام علي - رضي الله عنه - ص ١٥٧.
(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٣٩٢.
(٤) انظر: تاريخ بغداد ج١٤/١٧٦ وغيره - كما مر -.
(٥) انظر: لسان العرب ١١٦/٢ - ١١٧ والمفردات ص ٥٢ - ٥٣، والنهاية ١٣٨/١.
(٦) انظر: احوال الرجال ص ١٨٠ رقم (٣٢٥).
(٧) انظر: الكامل لابن عدي ج٤/١٥١٠.
(٨) انظر: تهذيب الكمال ج٢/٧٥٢ وتهذيب التهذيب ج٦/٦٧.

وانتقد مرويات الضعفاء من الاحاديث الباطلة فقال: « ..... ولا يَغُرَّنكم **لوث** من أدبر عنها وتولىٰ، اعجابا منكم بسرده عليكم الاباطيل، التي لا متون لها تَنْبَعِثُ، ولا أجنحةٌ لها تُقِلّ... »[1].

وخلاصة قوله: انه ساقط الحديث، مطعون في معتقده - حيث طعن في بعض الصحابة - ولما ادخل في حديثه مالم يسمعه، وادعى سماعه- وهذا ما فسر به البعض سرقة الحديث - فترك حديثه فكأنه قُبِرَ أي أهمل ولم يعول على مروياته فلا ينشط لها طلاب العلم، ولم ينشرها المحدثون - والله أعلم - وفي بعض قوله تشابه مع قول الهذلي - ذهب كالأمس الذاهب - أي مضىٰ وأدبر ولم يَعُدْ.

---

(١) انظر: أحوال الرجال ص ٢١٢، ومن معاني اللّوْثُ: الطيُّ، والشرّ، والحمق والاسترخاء والضعف، والحزم والقوّة
وانظر: لسان العرب ج٢/١٨٥ - ١٨٧.

«لم يكن من القريتين عظيم»

هذا التعبير استعمله أبو سلمة التَّبوذكي[1] في تضعيف عبدالله بن المثنى الانصاري[2] قال ابو داود ثنا ابو طليق[3] ثنا ابو سلمة قال: «ثنا عبدالله بن المثنى، ولم يكن من القريتين عظيم»[4].

---

(١) (ع) موسى بن اسماعيل المِنْقَري، ابو سلمة التَّبُوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت من صغار التاسعة، ولا التفات الى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه ت ٢٢٣ هـ
انظر: تقريب التهذيب ص ٥٤٩.

(٢) (خ ت ق) عبد الله بن المثني بن عبدالله بن أنس بن مالك الانصاري ابو المثني البصري، صدوق كثير الغلط من السادسة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢٣٠.

(٣) ابو طليق هو التمّار روى عن ابيه، وعنه ابو اسامة حماد القرشي، حديثه في الكوفيين.
انظر: الكنى والاسماء للحاكم ٢٧١/٣ (مخطوط).

(٤) انظر: سؤالات ابي عبيد الآجري ابا داود السجستاني في الجرح والتعديل ج٢٩٩/٣ رقم (٤٣٦) وتهذيب الكمال ج٧٣٢/٢ (مصورة دار المأمون) وتهذيب التهذيب ج٣٨٨/٥.
وهذا الخبر رواه العقيلي من طريق ابي داود قال: سمعت ابا سلمة - أي التبوذكي - فيبدو ان ابا داود، رواه مرة، عن شيخه التبوذكي مباشرة، ورواه مرة، عن ابي طليق، عن التبوذكي. وورد في المطبوع في الضعفاء للعقيلي ج٣٠٤/٢، (في القريتين بعظيم) وفي نسخة الظاهرية، ونسخة برلين (من القريتين بعظيم) وزاد (وكان ضعيفا، منكر الحديث) وهكذا نقل الخبر - أي بهذه الزيادة - الذهبي في ميزان الاعتدال ج٥٠٠/٢ ولعل الزيادة الواردة هي من تعقيب العقيلي، لا من قول التبوذكي - والله اعلم -.

ولعل هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[١].

فشبه به حال عبدالله بن المثنى في الحديث.

وكانوا يستعملون هذا الاسلوب ايضا على سبيل المزاح والمداعبة فقد روى ابو نعيم بسنده الى الاعمش - سليمان بن مهران - انه قال: دخل عليّ ابراهيم يعودني وكان يمازحني فقال: أما أنت فيعرف من في منزله، أنه ليس برجل من القريتين عظيم[٢].

فالتبوذكي عمد الى تضعيف وتهوين امر عبدالله بن المثنى بهذا الاسلوب ويبدو ان ابا داود السجستاني فهم منه التضعيف لذا نجده اهمل حديث عبدالله بن المثنى وجانبه، وما ذلك الا لضعفه.

قال ابو عبيد الآجري: سألت ابا داود عن عبدالله بن المثنى الانصاري؟ فقال: «لا أخرج حديثه»[٣]

وسأله مرة أخرى أن يحدثه عنه عن عبدالله بن دينار[٤]، عن ابن

---

(١) الآية (٣١)، سورة الزخرف.

(٢) انظر: حلية الاولياء ج٥/٥٠.

(٣) انظر: سؤالات ابن عبيد ج٣/٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤) (ع) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم، ابو عبد الرحمن المدني بن عمر ثقة ت ١٢٧ هـ كذا في تقريب التهذيب ص ٣٠٢، وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢/٤١٧: احد الائمة الاثبات انفرد بحديث الولاء فذكره لذلك العقيلي في الضعفاء، وقال في رواية المشايخ عنه اضطراب، ثم ساق له حديثين مضطربي الاسناد، وانما الاضطراب من غيره، فلا يلتفت الى فعل العقيلي، فان عبدالله حجة بالاجماع.
وانظر: الضعفاء للعقيلي ٢/٢٤٧.

عمر نهي النبي ﷺ عن بيع الولاء[1]، فأبى[2].

وهكذا كان رأي معظم المحدثين في عبدالله بن المثنى.

فقال النسائي: ليس بالقوي[3].

وقال الساجي: فيه ضعف لم يكن من أهل الحديث، روى مناكير[4] وبنحوه قال الازدي، وذكره ابن حبان وقال: ربما أخطأ[5].

وقال ابن معين - في رواية ابن ابي خيثمة - ليس شيء[6].

وقال - في رواية اسحاق بن منصور - وأبو زرعة، وأبو حاتم صالح[7]، زاد، أبو حاتم: شيخ[8].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العتق (ح ٢٥٣٥)، والفرائض (ح ٦٧٥٦) انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري ج١٦٧/٥، ج٤٢/١٢، ومسلم في صحيحه ج١١٤٥/٢، وغيرهما من طرق مختلفة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر حتى ان ابا نعيم الاصبهاني جمع طرقه عن عبدالله بن دينار فأورده، عن خمسة وثلاثين نفسا ممن حدث به عنه.

انظر: فتح الباري ج٤٤/١٢.

(٢) انظر: سؤالات الآجري ص ٢٣٣، وتهذيب الكمال ج٧٣٢/٢، وتهذيب التهذيب ٣٨٧/٥.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج٧٣٢/٢، وميزان الاعتدال ج٥٠٠/٢، وتهذيب التهذيب ج٣٨٨/٥ وهدي الساري ص ٤١٦.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ٣٨٨/٥، وهدي العاري ص ٤١٦.

(٥) انظر تهذيب الكمال ٧٣٢/٢، وتهذيب التهذيب ٣٨٨/٥ وهدي الساري ص ٤١٦.

(٦) انظر: ميزان الاعتدال ج٥٠٠/٢، وتهذيب التهذيب ج٣٨٨/٥.

(٧) انظر: المصدرين السابقين، وتهذيب الكمال ج٧٣٢/٢، وهدي الساري ص ٤١٦، والجرح والتعديل ١٧٧/٢/٢. والتعديل والتجريح ج٨٣١/٢.

(٨) انظر: الجرح والتعديل ج١٧٧/٢/٢، وتهذيب الكمال ج٧٣٢/٢، وتهذيب التهذيب ج٣٨٨/٥.

واختلف فيه قول الدارقطني فقال مرة: ثقة. وقال مرة اخرى: «ضعيف»[1]. ووثقه العجلي، والترمذي[2].

وقال الحافظ ابن حجر: لم أر البخاري احتج به الا في روايته عن عمه ثمامة فعنده احاديث، واخرج له من روايته عن ثابت، عن انس حديثا توبع فيه عنده، وهو في فضائل القرآن، واخرج له ايضا في اللباس عن مسلم بن ابراهيم عنه عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر في النهي عن القزع بمتابعة نافع، وغيره عن ابن عمر، وروى له الترمذي، وابن ماجه[3].

وعد الباجي مروياته في صحيح البخاري فقال: « اخرج البخاري في العلم، والزكاة، واللباس، وفضائل القرآن، عن أبيه محمد بن عبد الله الانصاري وعبد الصمد بن عبد الوارث، ومسلم بن ابراهيم ومعلى بن اسد عنه، عن ثمامة بن عبد الله عن عبد الله بن دينار[4].

---

(١) انظر: سؤالات الحاكم ص ٢٣٣ حيث قال عنه (ثقة حجة)، وفي تهذيب التهذيب ج٣٨٨/٥، نقل عنه القولين (ثقة) و(ضعيف) وقال في هدي الساري ص ٤١٦ واختلف فيه قول الدارقطني.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج٣٨٨/٥، وهدي الساري ص ٤١٦.

(٣) انظر: هدي الساري ص ٤١٦.

(٤) انظر: التعديل والتجريح ج٨٣٠/٢.

(حدثنا أبو الزُّبير، وأبو الزُّبير أبو الزُّبير)

هذا التعبير استعمله أيوب السختياني[1] حيث ضعف به (ع) محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي مولاهم، ابا الزبير المكي ت ١٢٦ هـ.

قال الامام احمد - فيما رواه عنه ولده عبدالله - : وكان ايوب يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير، قلت لأبي: كأنه يضعفه؟ قال: نعم[2].

ولقد فهم بعض النقاد والحفاظ ان ايوب السختياني اراد بهذا التوثيق.

١ - فقد روى الامام الترمذي في كتابه العلل بعض أقوال الائمة في حفظ ابي الزبير ومنها:

قال الترمذي: حدثنا ابن ابي عمر - صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة ت ٢٤٣ هـ - حدثنا سفيان قال سمعت ايوب

---

(١) (ع) ايوب بن ابي تميمة: كيسان السختياني، ابو بكر البصري، ثقة ثَبْت حجة من كبار الفقهاء العُبَّاد ت ١٣١ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ١١٧.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج١/٢١٩ (١٢٠٣) والجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٥، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٦، وشرح علل الترمذي ج١/٣٣٨، وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤١، وفي ميزان الاعتدال ٣٧/٤ فقال أحمد بن حنبل يضعفه بذلك.

السختياني يقول: حدثني أبو الزُّبيْر وأبو الزُّبَيْر أبو الزُّبَيْر[1] قال سفيان: - اي ابن عيينة - بيده يقبضها قال ابو عيسى: انما يعني به الاتقان والحفظ[2].

٢ - وروى يعقوب بن سفيان[3]: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا سفيان قال: سمعت ايوب اذا ذكر ابا الزبير يقول: ابو الزبير، ابو

---

(١) ورد في النسخة المطبوعة عام ١٣٩٥هـ ط ٢ بتحقيط وتعليق ابراهيم عطوة عوض ج٥/٧٥٧ «حدثني ابو الزبير وابو الزبير وابو الزبير» وهو خطأ، والأجزاء التي حققها، وعلق عليها المذكور غير أمينة، ولا محققة فينبغي على طلاب العلم التنبه الى ذلك وكذلك سقطت (ابو الزبير) من طبعة الكامل لابن عدي ج٦/٢١٣٤ التي كتب عليها: «تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المتخصصين باشراف الناشر»!؟ فورد فيها الخبر هكذا «حدثني ابو الزبير وابو الزبير قال سفيان بيده يقبضها» وفي المخطوط ورد فيها النص هكذا» حدثني ابو الزبير، وابو الزبير، ابو الزبير قال سفيان: بيده يقبضه» ويبدو ان الامر قد التبس على د. سهيل زكار - الذي قام بالمراجعة النهائية والتعريف بالرجال الذين جاء ابن عدي على ذكرهم كما صرح بذلك ناشر الكتاب في المقدمة ص (ل) حيث علق على كلمة (يضعفه) في الخبر الذي رواه الترمذي بقوله: «كذا في الأصل، وفي تهذيب التهذيب يضعِّفه» وفي الحقيقة ان الحافظ ابن حجر نقل في تهذيب ج٩/٤٤١، خبر نعيم بن حماد - الذي سأذكره بعد قليل - ولم ينقل الخبر الذي رواه الترمذي.

(٢) انظر: جامع الترمذي ج٥/٧٥٧ (كتاب العلل) وشرح علل الترمذي ج١/٣٢٢، وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٩/٤٤٣ «ولما ذكر الترمذي رواية سفيان، عن ايوب حمله على انه عني حفظه واتقانه» وقد رواه ابن عدي من طريقه فزاد قال سفيان هذه بقصته». وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي ج١٥/٣٣٧ - ٣٣٨ وخرج ابن عدي هذا الاثر من طريق.الترمذي عن ابن عمر، عن سفيان وعنده قال سفيان: «هذه نقيصته» وهذا خلاف ما وجدناه في نسخ كتاب الترمذي.

(٣) (ت س) يعقوب بن سفيان الفارسي، ابو يوسف الفسوي ثقة حافظ ت ٢٧٧ هـ انظر: تقريب التهذيب ص ٦٠٨.

الزبير، أبو الزبير، وقال - أي سفيان - بكفه يقبضها[1] قال محمد: أبي[2] يوثقه[3].

الادلة على ان المراد من قول ايوب السختياني، هو التضعيف.

١ - تفسير الامام احمد رحمه الله تعالى.

٢ - ما رواه العقيلي بسنده من طريق البخاري، عن علي بن المديني، ثنا سفيان ثنا ايوب، حدثنا ابو الزبير، وهو ابو الزبير فَغَمَزَهُ[4].

٣ - ما رواه ابن ابي حاتم، والعقيلي، وابن عدي بأسانيدهم من طريق ابي عوانة - ثقة ثبت ت ١٧٥ هـ - انه قال كنا عند عمرو بن دينار جلوسا ومعنا أيوب، فحدثنا ابو الزبير بحديث فقلت لايوب: اتدري ما هذا؟ فقال: هو لا يدري ما حدث، انا ادري؟![5] وعقب ابن رجب الحنبلي البغدادي على هذا الخبر بقوله: وهذا يدل على أن أيوب كان يغمزه لا أنه كان يُقَوِّيه[6].

---

(١) هكذا في المطبوع ج٢/٢٣ وفي المخطوط ج٢/ق - ٦ - أ - كتبت هكذا (لكن فقيهنا) والراجح عندي انها مصحفة من (بكفه يقبضها) والله اعلم.

(٢) (م) يحيى بن ابي عمر العدني مقبول من العاشرة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٥٩٤.

(٣) انظر: معرفة والتاريخ ج٢/٢٣.

(٤) انظر: الضعفاء للعقيلي ج٤/١٣٢ وشرح علل الترمذي ج١/٣٣٧ واشار الى ان ابن المديني هو الذي قال (فغمزه) وقد سأل محمد بن عثمان العبسي عليا المديني، عن ابي الزبير؟ فقال: ثقة ثبت انظر: سؤالات محمد بن ابي شيبة ص ٨٧ رقم (٨٠) وسير اعلام النبلاء ج٥/٣٨٢ وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤٣.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٥. حيث رواه بسند اعلى من العقيلي - والضعفاء للعقيلي ج٤/١٣٢ والكامل لابن عدي ج٦/٢١٣٤ وفيها (ادري انا) وفي شرح علل الترمذي ج١/٣٣٨ (ادري هذا).

(٦) انظر: شرح علل الترمذي ج١/٣٣٨.

٤ - ما رواه ابن ابي حاتم بسنده الى معمر - ثقة ثبت فاضل ت١٥٤ هـ - انه قال: كان ايوب اذا قعد الى ابي الزبير قَنَّعَ رأسه[١].

٥ - ما رواه ابن ابي حاتم بسنده من طريق نعيم بن حماد - شيخ البخاري ت ٢٢٨ هـ - انه قال: سمعت ابن عيينة يقول: «حدثنا ابو الزُّبير وهو ابو الزُّبير أي كأنه يضعفه»[٢].

قول الشافعي: «ابو الزبير يحتاج الى دِّعامة».

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٥، واكمال تهذيب الكمال لمغلطاي المجلد الرابع مكتبة فيض الله ورقة ٢٥ - ب - وقنع رأسه نصبه لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه.
انظر: لسان العرب ٢٩٩/٨ وتاج العروس ٤٨٧/٥ ومن معانيه ايضا ما ورد في كتب الغريب عن عمر انه رأى جارية عليها (قناع) فضربها بالدرة، وقال تشبهين بالحرائر! وكان يومئذ من لبسهن.. واتاه رجل (مقنع) بالحديد، هو المتغطي بالسلاح، وقيل: هو الذي على رأسه بيضة وهي الخوذة لأن الرأس موضع القناع، وفي حديث الهجرة: هذا رسول الله مقبلا (مقنعا) أي ألقى على رأسه إزاراً لدفع الحر، وورد ايضا (قنع) رأسه بتشديد النون أي أخذ قناعا على رأسه شبه الطيلسان، أو اطرق رأسه فلم يلتفت يمينا وشمالا لئلا يقع بصره عليها، وقد حلت بأهلها العقوبات بمقت الله ومر في الحجر، والقناع: خرقة تلقي على الرأس بعد استعمال الدهن لئلا تتسخ العمامة شبهه بقناع المرأة.
انظر: مجمع بحار الانوار ج٤/٣٢٦ - ٣٢٧، والنهاية ج٤/١١٤ - ١١٥ لبعض المعاني وروى عن ايوب السختياني ايضا انه قال: «كنت اذا اتيت عمرو بن شعيب غطيت رأسي حياءً من الناس انظر: المغني في الضعفاء ج٧/٤٨٥.
وهكذا يتبين لنا ان فعله مع ابي الزبير كذلك، ومع ذلك فقد روى عنه وحفظ اصحاب دواوين السنة روايات ايوب السختياني عن ابي الزبير مثل مسلم بن الحجاج، وأبي داود، والترمذي والنسائي وابن ماجه.
انظر: على سبيل المثال تحفة الاشراف ج٢/٢٨٩ - ٢٩٠ الاحاديث ذات الارقام (٢٦٦٦ - ٢٦٧٣).

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٥، والضعفاء للعقيلي ج٤/١٣٢ - ١٣٣ وشرح علل الترمذي ج١/٣٣٨ وفيها (حدثني) بدل (حدثنا) و(كأنه يضعفه) وفي تهذيب التهذيب ج٩/٤٤١ بلفظ رواية ابن ابي حاتم.

٦ - قال ابن ابي حاتم: ثنا يونس بن عبد الأعلى - ثقة ت ٢٦٤ هـ - قال سمعت الشافعي يقول: ابو الزُّبَيْر يحتاج الى دّعامة[١]، وفي رواية واحتج عليه رجل بحديث عن ابي الزبير، فغضب وقال: ابو الزُّبير يحتاج الى دّعامة[٢].

والدّعامة: اسم الخشبة التي يُدْعمُ بها، والمَدْعُوم: الذي يميل فتَدْعَمُهُ ليستقيم، والدَّعْمُ أن يميلَ الشيءَ فتدْعَمُهُ بدعامٍ كما تَدْعَمُ عُروشَ الكرْمِ ونحوه، ولا دَعْمَ بفلان اذا لم تكن به قوةٌ ولا سِمَنٌ[٣].

٧ - قال ابن عيينه: كان ابو الزُّبير عندنا بمنزلة خبز الشعير، اذا لم نجد عمرو بن دينار ذهبنا اليه[٤]. فتشبيهه بخبز الشعير، يشعر انه اقل رتبة من عمرو بن دينار الثقة الثبت واراد أن يحُطَّ من منزلته في الحفظ والاتقان... والله أعلم.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٦، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٦٨، وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤١.

(٢) انظر: آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٢١، ومناقب الشافعي ج١/٥٣٥ حيث رواها من طريقين، وميزان الاعتدال ج٤/٣٨ وسير اعلام النبلاء ج٥/٣٨٣.

(٣) انظر: لسان العرب ج١٢/٢٠١ - ٢٠٢ وتاج العروس ج٨/٢٩٠ ويعتبر قول الشافعي هذا من ألفاظ التجريح النادرة، ومن المعلوم ان الامام الشافعي كان ورعاً في تجريح الرواة وتضعيفهم.

(٤) انظر: اكمال تهذيب الكمال لمغلطاي الجلد ٤/ورقة ٢٥، وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤٣. وهذا التشبيه قد جاء على لسان بعض النقاد في المقارنة بين بعض الرواة، فقد روى ابن شاهين بسنده الى عثمان بن ابي شيبة انه قال: كنا عند ابي نعيم - الفضل بن دكين ثقة ثبت - ذكرنا سفيان بن عيينة فقال ابو نعيم: «**سفيان بن عيينة الحنطة الزّاوردية وسائر القوم شعير البط**».
انظر: تاريخ اسماء الثقات ص ١٠٥ رقم (٤٩٦) وقد تناولت هذا القول في الفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال. هذا وقد روى عن ابن عيينة ايضا انه قال: «ما تنازع ابو الزبير، وعمرو بن دينار قط عن جابر الا زاد عليه ابو الزبير».
انظر: المعرفة والتاريخ ج٢/٢٣، وسير اعلام النبلاء ج٥/٣٨٢.

ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عيينة انه قال: «حدثني عمرو بن دينار وابو الزبير، وعمرو بن دينار أوثق عندنا، من أبي الزبير»[1].

٨ - ما روى عن ابن جريج - عبد الملك بن عبد العزيز ثقة فقيه ت ١٥٠هـ - ان أبا الزبير اتخذ جابرا مطية[2].

«دفاع ابن عبد البر عن ابي الزبير»

ولقد حاول الحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ان يُفَنِّد اقوال النقاد في ابي الزبير، وخاصة قول ايوب السختياني فقال رحمه الله: «... ابو الزبير تكلم فيه جماعة ممن روى عنه ولم يأت واحد منهم فيه بحجة توجب جرحه، وقد شهدوا له بالحفظ وهو عندي من ثقات المحدثين فأما قول معمر: كان أيوب اذا جاء أبا الزبير قنع رأسه، فليس بشيء ولم كان يأتيه؟!.

وأما قول شعبة: تأخذ عن ابي الزبير وهو لا يحسن يصلي! فهذا تحامل لا يسلم صاحبه من الغيبة، وقد حدث عنه شعبة بعد أن أخذ عنه[3].

---

(١) انظر: شرح علل الترمذي ج١/٣٣٨.

(٢) انظر: شرح علل الترمذي ج١/٣٣٩ وفي اسناد هذا الخبر ابن خراش عبد الرحمن بن يوسف الحافظ - قال عنه الذهبي: الحافظ البارع الناقد زنديق معاند للحق لا رضي الله عنه مات الى غير رحمة الله سنة ٢٨٣هـ وذلك لأنه كان رافضيا صنف جزأين في مثالب الشيخين.
انظر: تذكرة الحفاظ ج٢/٦٨٥ وقد ترجمت له في موضع سابق.

(٣) اقتصرت في هذا المبحث على قول ايوب السختياني في ابي الزبير فقط اما باقي الاقوال وما قيل في مروياته فعالجتها وناقشتها في مبحث خاص ارجو الله عزَّ وجلَّ أن ييسر اخراجه.

وأما قول ابن جريج: ما كنت اظن أن أعيش حتى أرى حديث ابي الزبير يروى، فهذا لم يشهد عليه بشيء يسقط حديثه، وقد حدث عنه جماعة من الأئمة.

وقد قيل: انهم انما احتقروه لفقره. وقد كان عطاء بن أبي رباح يشهد له بالحفظ.

وذكروا أنهم كانوا يقدمونه الى جابر يحفظ لهم الحديث، وقد اثنى عليه عطاء، وسليمان بن موسى.

وأما قول الشافعي: أبو الزبير يحتاج الى دعامة، فإنه ذهب في تضعيفه مذهب شيخه ابن عيينة بلا حجة.

وأما قول أيوب: «نا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير» فقد اختلفوا فيه. فقالوا: اراد بذلك ضعفه. وقالوا: بل اراد الثناء عليه والترفيع به، وتأويل الأول اشبه بمذهب أيوب فيه.... ثم سرد اقوال بعض النقاد في توثيقه، وتعديله كأقوال ابن معين واحمد بن حنبل، وابي زرعة الرازي[1].

الخلاصة: ولعل الراجح التوسط في امره والله اعلم - وهذا ما تشير اليه اقوال بعض النقاد بل تصرح به.

---

(١) انظر: كنى التابعين وهو الكتاب الثاني من الكتب الثلاثة التي (وصلت الينا في مجلد واحد) الفها ابن عبد البر في الكنى والتي اطلق عليها د. عبد الله مرحول السوالمة محقق الكتاب اسم (الاستغناء) ص ٥٣٩ - ٥٤٢، واكمال تهذيب الكمال المجلد الرابع /٢٦ - أ - مكتبة فيض الله استنبول.

١ - قال أحمد بن حنبل: قد احتمله الناس. وهو أحب اليّ من أبي سفيان طلحة بن نافع[١]، أبو الزبير ليس به بأس، وقال يكتب حديثه[٢].

٢ - وقال ابو حاتم الرازي : يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو احب اليّ من ابي سفيان طلحة بن نافع[٣].

٣ - وقال ابو زرعة الرازي: قد روى عنه الناس[٤]، وليس عندي بحجة، الا انه حسن الحديث يكتب حديثه، وهو أحب اليّ من أبي سفيان طلحة بن نافع[٥].

٤ - وقال يعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢ هـ): ثقة صدوق والى الضعف، ما هو[٦].

وقال عنه الحافظ الذهبي: حافظ ثقة، قال ابو حاتم: لا يحتج به وكان مدلسا واسع العلم[٧].

---

(١) (ع) طلحة بن نافع الواسطي، ابو سفيان الاسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة. انظر: تهذيب التهذيب ص ٢٨٣.

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/٣٢، والجرح والتعديل ج٤/١/٧٦، وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤١.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٦، وميزان الاعتدال ج٤/٣٨.

(٤) من الذين رووا عنه: عطاء وهو من شيوخه، والزهري، وابن عون والاعمش، وهشام ابن عروة، وموسى بن عقبة ومالك.

(٥) انظر: الاستغناء ص ٥٤٢، والجرح والتعديل ج٤/ق١/٧٦ وفيه وتهذيب الكمال ج٣/١٢٦٨ وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤٢ يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من سفيان - قلت ابن ابي حاتم - يحتج بحديثه؟ قال: «انما يحتج بحديث الثقات».

(٦) انظر: تهذيب الكمال ج٣/١٢٦٨، وتهذيب التهذيب ج٩/٤٤١.

(٧) انظر الكاشف ج٣/٨٤ والكاشف ألفه الحافظ في عام (٧٢٠هـ) وفصل فيه القول في المغني في الضعفاء ج٢/٦٣٢ - ٦٣٣ وهو الآخر ألفه ايضا نفس العام.

وقال ايضا: هو من ائمة العلم، اعتمده مسلم، وروى له البخاري متابعةً[١].

وفي صحيح مسلم عدة احاديث مما لم يوضح فيها ابو الزبير السماع عن جابر، وهي من غير طريق الليث عنه، ففي القلب منها شيء[٢].

لذا عده الحافظ ابن حجر بمرتبة (صدوق الا أنه يدلّس)[٣].

والاحاديث التي خرجها مسلم من طريقه هي:

١ - لا يحل لاحد حمل السلاح بمكة[٤].

٢ - وحديث رأى عليه الصلاة والسلام امرأة فأعجبته، فأتى أهله زينب[٥].

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٣٧ والميزان ألفه (٧٢٤هـ) وقال الحافظ في هدي الساري ص ٤٤٢ ولم يرو له البخاري سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعطاء عن جابر صحيح البخاري - (فتح الباري ٣٨٧/٤ رقم ٢١٨٩) - وعلق له عدة احاديث، واحتج به مسلم، والباقون.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٣٩.

(٣) انظر: تقريب التهذيب ص ٥٠٦ وذكره في طبقات المدلسين ط ٣ ص ٤٥، وذكره كذلك ضمن المدلسين سبط ابن العجمي في التبيين ص ٨١، والسيوطي في اسماء المدلسين ص ١٠٤.

(٤) انظر: صحيح مسلم كتاب الحج ٩٨٩/٢ ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٥٥/٥ والبغوي في شرح السنة ٣٠٢/٧ وقال: هذا حديث صحيح، وفيه عنعنة ابي الزبير، ولكنّ الحديث رواه احمد في مسنده ج٣/٣٤٧، ٣٩٣ وفيه تصريح ابي الزبير بالسماع، ولكن الحديث فيه ابن لهيعة، وقد عنعن في الموضع الاول، واما في الموضع الثاني فقال حسن - بن موسى الاشيب ثقة - ثنا ابن لهيعة انا ابو الزبير قال: واخبرني جابر...

(٥) رواه مسلم في كتاب النكاح باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه الى أن يأتي امرأته ١٠٢١/٢ رقم ١٤٠٣.

والحديث رواه احمد في المسند ج٣/٣٣٠، ٣٤١، ٣٩٥، وأبو داود في سننه ٣٣١/٢ وسكت عنه، وكذا سكت عنه المنذري (مختصر سنن ابي داود ٧١/٣) والترمذي في =

٣ - وحديث النهي عن تجصيص القبور[١]. وغير ذلك[٢].

قول ابن أبي شيبة اذا رأيتني قد كتبت عن الرجل ولا أحدث عنه فلا تسأل عنه.

هذا الأسلوب انفرد به عبدالله بن محمد بن أبي شيبة - ثقة حافظ ت ٢٣٥هـ - فيما اعلم. حيث جرح به الحكم بن ظُهير[٣].

فقد ورد هذا التعبير حينما - اجاب البرذعي (ت ٢٩٢هـ) ابا زرعة لما قال عنه: - أي الحكم - متروك الحديث، فقال - أي البرذعي - قلت: قال ابن أبي شيبة: اذا رأيتني قد كتبت، عن الرجل ولا أحدث عنه فلا تسأل عنه، وكان كتب عن الحكم، ولم يحدث عنه، ثم قال: حدث، عن عاصم[٤]، عن زر[٥]، عن عبدالله[٦]فجعل يعدّد

= الجامع رقم الحديث ١١٥٨ وقال: حسن صحيح وكلهم رووه بالعنعنة. لكن الإمام احمد رواه في المسند ج٣/٣٤٨ من طريق ابن لهيعة وفيه صرح أبو الزبير بالسماع لكن فيه عنعنة بن لهيعة وقد صرح في الموضع الآخر ج٣/٣٤١ بالتحديث عن جابر.

وضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني فقال في سلسلة الأحاديث الصحيحة إسناد مسلم فقال: «وأبو الزبير مدلس وقد عنعن».

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز/باب النهي عن تجصيص القبور ج٢/٦٦٧ وفيه صرح أبو الزبير بالسماع فانتفت شبهة التدليس.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٣٩.

(٣) (ت) الحكم بن ظُهير الفَزاري، أبو محمد متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين من الثامنة ت تقريبا في ١٨٠هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ١٧٥.

(٤) (ع) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، الأسدي، مولاهم الكوفي ابو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة ت١٢٨هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٨٥.

(٥) (ع) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، أبو مريم الكوفي ثقة جليل ت٨١ أو ٨٢ أو ٨٣هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢١٥.

(٦) عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل - رضي الله عنه - ت٣٢ أو ٣٣هـ.
انظر: الإصابة ج٤/٣٣٣.

المناكير اذا رأيت معاوية[١]، وغيره فأراد رجل أن يكتب حديثا مما ذكر، فقال له الحكم، عن السّدي[٢]، عمّن قال: لا تكتب عني، عن الحكم بن ظهير شيئاً»[٣].

وهذا هو منهج الائمة النقاد، والرواة الثقات يكتبون عن بعض الشيوخ طائفة من احاديثهم ومروياتهم فيدرسونها ويقارنوها بغيرها فاذا تبيّن لهم صحتها وعدم شذوذها اثبتوها ضمن أسانيدهم أو فوائدهم أو جوامعهم ويحدثون بها لتلاميذهم والرواة عنهم، ويوثقون ذلك الشيخ ويعدّلوه،واذا تبين لهم من خلالها الشذوذ، ومخالفتها لروايات الثقات تركوها وضربوا عليها في مسانيدهم فيعلم من يرو عنهم انها ضعيفة أو منكرة لا يرتضيها الشيخ فلا تروى عنهم. أو بعد ان يكتب ذلك المحدث الثقة احاديث احد الرواة يسأل عنه، أو يكتب له أحد النقاد بالتحذير منه أو تركه. فمثلا محمد بن عبد الكريم المروزي قال عنه ابن

---

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي ت٦٠هـ.
انظر: الإصابة ج١٥١/٦.
والحديث رواه ابن عدي في الكامل في ترجمته ج٦٢٦/٢ من طريق عباد بن يعقوب، عنه بنفس السند، ولفظه إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه، وابن حبان في المجروحين ج٢٤٥/١ - ٢٤٦، وابن الجوزي في الموضوعات ج٢٤/٢، وذكره العقيلي في ترجمته في الضعفاء، ج٢٥٩/١، ثم قال عنه وعن أحاديث أخرى: ولا تصح من هذه المتون، عن النبيﷺ شيء من وجه ثابت، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٧٢/١، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٤٢٨/٢، والسيوطي في اللالىء المصنوعة ج٤٢٤/١، وتنزيه الشريعة ج٨/٢.

(٢) (م ٤) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السّدي أبو محمد القرشي مولاهم، الكوفي صدوق يهم، ورمى بالتشيع ت١٢٧هـ. انظر تهذيب التهذيب ٣١٣/١ - ٣١٤.

(٣) انظر: أجوبة أبي زرعة على اسئلة البرذعي ص٤٢٧ - ٤٢٨، وقال عنه ابو زرعة أيضا في موضع آخر ص٤٩٢: «ليس بشيء واهي الحديث» وانظر: الجرح والتعديل ج١/ق١١٩/٢.

ابي حاتم: «كتب الى ابي وأبي زرعة واليّ ببعض حديثه فوجد ابي في حديثه حديث كذب. فقال: هذا الشيخ كذاب وهذا الحديث كذب»[1].

ويوسف بن سعيد بن مسلم المصّيصّي قال عنه ابن ابي حاتم: «كتب الي ابي وابي زرعة واليّ ببعض حديثه وهو صدوق ثقة»[2].

وهذا خالد بن يزيد العمري المكي (ت ٢٢٩ هـ) قال البرذعي: قلت لابي زرعة: خالد بن يزيد العمري الذي كان يكون بمكة؟ فوهن امره جدا. وقال: قد رأيته، وقال: كتب عنه ولم يحدث عنه ابو زرعة بشيء؛ ورأيته يضعفه، وقد كتب عنه ابو زرعة، ولم يرو عنه، ترك حديثه وأساء عليه الثناء[3].

والامام احمد كذلك كان يضرب على احاديث خرجها في مسنده، وذلك بعد ثبوت ضعف راويها عنده وضرب على احاديث الذين أجابوا في فتنة خلق القرآن.

قال عبدالله بن أحمد بعد أن ذكر اسناد حديث ابن عباس ان النبي ﷺ نهىّ ان يمشي في خف واحد « - الحديث، وفيه كلام كثير.. فلم يحدثنا به ضرب عليه في كتابه...[4].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/١٦، وتهذيب التهذيب ج٩/٣١٥، - ذكره للتمييز -.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق٢/٢٤.

(٣) انظر: أجوبة ابي زرعة على اسئلة البرذعي ص ٦٨٥ - ٦٨٦.

(٤) انظر: خصائص المسند لأبي موسى المديني ص ٢٥.

وقال تقي الدين ابن تيمية - وهو ينفي وجود احاديث الكذابين المتعمدين.. أو المبتدعة في مسند الامام احمد... ومتى وقع منه شيء فيه ذهولاً أمر بالضرب عليه حال القراءة[1].

اما الامام الحافظ ابن ابي شيبة فلما تبين له ضعف الحكم بن ظهير، ترك رواية حديثه ولم يخرجه في مصنفاته يدل على ذلك - ما رواه ابن أبي حاتم عن - علي بن الحسين بن الجنيد - صدوق ثقة - انه قال: رأيت ابن ابي شيبة لا يرضى الحكم بن ظهير، ولم يدخله في تصنيفه[2].

---

(١) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح ج ٤٧٣/١.

(٢) الجرح والتعديل ج١/ق١١٩/٢.

(لو كان فيه طباخ لحدثتكم عنه)

هذا التعبير انفرد به - فيما اعلم - ابن ابي شيبة عبدالله بن محمد الكوفي ت ٢٣٥هـ الثقة الحافظ - حيث جرح به الحكم بن ظُهير.

قال ابو حاتم الرازي: قال ابن ابي شيبة - وذكر الحكم بن ظهير - فقال: «لو كان فيه طباخ، لحدثتكم عنه»[١]. ومعنى الطباخ لغة: بالفتح، والضم، الاحكام والقُوَّةُ والسِّمَن. يقال: رجل في كلامه طباخ، اذا كان محكماً، ورجل ليس به طباخ، أي ليس به قوة ولا سِّمَن.

قال حسان بن ثابت:

المالُ يغَشى رجالاً لا طباخَ بهم   كالسَّيل يغشىٰ اصولَ الدِّندِن البالي

ومنه اثر سعيد بن المسيب «وقعت الفتنة الاولى - يعني مقتل عثمان - فَلم تُبقِ من اصحاب بدرٍ احدا، ثم وقعت الفتنة الثانية -

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق٢/١١٩.

يعني الحرَّةَ - فلم تبق من اصحاب الحُدَيبية أحداً، ثم وقعتِ الثالثةُ فلم تَرتَفِع وللناس طباخ »[1].

قال الخطابي: اصل الطِّباخِ: القوة والسمن، ثم استعمل في غيرها فقالوا: فلان لا طباخ له: أي لا عَقْلَ له ولا خير عنده، وقال الزمخشري: وما في كلامه طباخ فائدة، واصله اللحم الاعجف الذي ما فيه جدوى لطابخه[2].

والمعنى اللغوي للطباخ ينطبق على حال الحكم بن ظهير، فابن ابي شيبة كتب عنه، ولم يحدث عنه، ولم يخرج حديثه في مصنفاته، وذلك لأنه لم تتوفر فيه شروط قبول الرواية، وحتى شروط من تقبل روايته

---

(١) هذا الأثر ذكره البخاري في صحيحه تعليقا في كتاب المغازي قبل حديث (٤٠٢٥) - انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٢٣/٧ - وذكره الحافظ في تغليق التعليق ج١٠٥/٤، وقال رواه أبو نعيم في مستخرجه من طريق أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه، وذكره الخطابي في غريب الحديث ج٤١/٣. بلفظ وقعت فتنة عثمان -.

فائدة: هذا النص له أهمية في تحديد المراد بالفتنة التي أشار اليها محمد بن سيرين - ت١١٠هـ - «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم؛ فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

انظر: صحيح مسلم المقدمة ١٥/١ - والمحدث الفاصل ١٢/١، والكفاية للخطيب ص١٢٢ حيث حددها شاخت (chacht) بـعام ١٢٦هـ، ورأى ان المقصود بها فتنة مقتل الوليد بن يزيد، وحدّدها روبسون (Robson) بـعام ٧٢هـ وفسرها بفتنة ابن الزبير، والصواب هي فتنة قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عام ٣٥هـ وقد فصل في الأقوال المختلفة في ذلك مع الراجح منها والأدلة على ذلك استناذنا الفاضل د. اكرم العمري في كتابه بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص٤٧ - ٥٢.

(٢) انظر: غريب الحديث ج٤١/٣، وأساس البلاغة ٢/٥.

في المتابعات والشواهد. ولم ينفرد ابن ابي شيبة في تخريجه وتركه، بل تركه البخاري وابو زرعة، وابو حاتم، وغيرهم.

قال البخاري: منكر الحديث، تركوه[١].

وقال ابو حاتم: متروك الحديث لا يكتب حديثه[٢].

وقال النسائي: متروك، وقال في موضع آخر ليس بثقة ولا يكتب حديثه[٣].

وقال ابو زرعة: واهي الحديث متروك الحديث[٤].

وقال يحيى بن معين: قد سمعت عنه، وليس بثقة[٥]، وقال:ايضا:

---

(١) انظر: الضعفاء الصغير ترجمة (٧٠) وتهذيب الكمال ج٧/١٠٢، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٣٤٥ ترجمة (٢٦٩٤) وفي ضعفاء العقيلي ج١/٢٥٩ اكتفى بقوله منكر الحديث، وكذا الكامل لابن عدي ج٢/٦٢٦، وفي ميزان الاعتدال ج١/٥٧١، قال: منكر الحديث وقال مرة: تركوه اما في تهذيب التهذيب. ٢/٤٢٨ فنقل عنه قوله: «متروك الحديث تركوه» ويبدو انها صحفت - والله أعلم.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق٢/١١٩، وتهذيب الكمال ج٧/١٠٢، وتهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨.

(٣) انظر: الضعفاء والمتروكين حرف الحاء، والكامل لابن عدي ج٢/٦٢٦، وتهذيب الكمال ج/١٠٢، وتهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨،.

(٤) انظر: أجوبة أبي زرعة على اسئلة البرذعي ص٤٢٧ - ٤٢٨، حيث قال عنه: متروك الحديث، وفي ص٤٩٢، ليس بشيء، واهي الحديث، وذكره في أسماء الضعفاء ص٦٠٨، وفي الجرح والتعديل ج١/ق٢/١١٩، قال: واهي الحديث، وفي تهذيب الكمال ج٧/١٠١ واهي الحديث متروك الحديث، وكذا في تهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨.

(٥) انظر: التاريخ - رواية الدوري ج٢/١٢٤ وفيها أيضاً ليس بشيء وفي تهذيب التهذيب ٢/٤٢٨ قال سمعت منه، وليس بثقة وانظر: الضعفاء للعقيلي ج١/٢٥٩، والمجروحين ج١/٢٥٠، والكامل لابن عدي ج٢/٦٢٦، وتهذيب الكمال ج٧/١٠١، وتهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨، وميزان الاعتدال ج١/٥٧١.

ليس حديثه بشيء[1].

بل سمعه ابو داود يقول: الحكم بن ظهير كذاب[2].

وقال ابو داود: لا يكتب حديثه[3].

وقال الجوزجاني: ساقط لميله، واعاجيب حديثه، وهو صاحب حديث نجوم يوسف[4].

وقال ابن حبان: **كان يشتم اصحاب محمد -ﷺ- يروي عن الثقات الاشياء الموضوعات.** وروى من طريقه حديث... اذا رأيتم

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ج ١/ق١١٩/٢.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي ٦٢٦/٢، وتهذيب التهذيب ج٤٢٨/٢.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج٤٢٨/٢.

(٤) انظر: احوال الرجال ص ٥٢، ص٩٤، وتهذيب الكمال ج١٠١/٧، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٢، واكتفى ابن عدي في الكامل ج٦٢٦/٢ بقوله: ساقط، **وحديث نجوم يوسف** رواه العقيلي بسنده من طريقه في الضعفاء ج٢٥٩/١، عن السّدي، عن عبدالرحمن بن ساباط، عن جابر بن عبدالله قال: جاء بستاني اليهودي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما اسماؤها؟ قال فلم يجبه النبي عليه الصلاة والسلام بشيء حتىٰ أتاه جبريل عليه السلام، فأخبره فأرسل الى اليهودي فقال: إن اخبرتك باسمائها تُسلم؟ قال: خبرني. قال: حرقان، وطارق، والذيال، وذو الكنفات، وذو الفرع، ووثاب وعمودان، وقابس، والصَّروح، والمُصَّبح، والفليق، والضياء، والنور، يعني أباه وأمه، رآها في افق السماء انها ساجدة له فلما قصّ رؤياه على أبيه قال: أرى امراً متشتت يجمعه الله فقال اليهودي: هذه والله اسماؤها: قال العقيلي عنه، وعن أحاديث أخرى: ولا تصح من هذه المتون عن النبي عليه الصلاة والسلام شيء من وجه ثابت، ورواه، ابن حبان في المجروحين ج٢٥٠/١ -٢٥١ وعزاه السيوطي في الدر المنثور ج٤٩٨/٤ - ٤٩٩الى سعيد بن منصور، والبزار، وأبو يعلى، وابن جريج، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبـو الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معا في دلائل النبوة.

=

= وانظر: جامع البيان للطبري ج ١٥١/١٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٧/٦ وفيه قال الحكم: الضياء هو الشمس وهو أبوه والنور هو القمر وهي أمه تفرد به الحكم بن ظهير.. وكشف الاستار ج٥٣/٣ سورة يوسف، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ الا بهذا الاسناد، والحكم فليس بالقوي وقد روى عنه جماعة وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٣٩/٧ رواه البزار، وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك والمطالب العالية ج٣٤٤/٣ حديث (٣٦٥٣) وعزاه لأبي يعلى، ولم اقف عليه في مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فلعله في الكبير، ومستدرك الحاكم ج٣٩٦/٤، وفيه شيبان اليهودي، وورد اسمه في المطالب (المختصرة) بشناق، واتحاف المهرة الخيرة للبوصيري في التفسير /سورة يوسف وعزاه لمسند أبي يعلى، ومستدرك الحاكم، وعقب على قول الحاكم صحيح على شرط مسلم، وليس كما زعم، وأورد في تعليقه تجريح الأئمة للحكم، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ج١٤٦/١ من طريق العقيلي وقال عنه هذا حديث موضوع واورد أقوال النقاد في الحكم، والسدي، وعقب السيوطي على حكمه في اللالىء المصنوعة ج٩٠/١ بقوله: «كلا ليس السدي المذكور في الإسناد الكذاب، ذاك محمد بن مروان الصغير، وهذا اسماعيل بن عبدالرحمن الكبير احد رجال مسلم..... ثم قال بعد عزوه لمن خرجه وللحكم متابع قوي، اخرجه الحاكم في المستدرك انبأنا محمد ابن اسحاق الصفار، حدثنا احمد بن نصر، حدثنا عمرو بن حماد حدثنا طلحة القناد حدثنا اسباط بن نصر، عن السدي به، وقال صحيح على شرط مسلم فزالت تهمة الحكم والله أعلم، ونقل ابن عراق في تنزيه الشريعة ج١٩٣/١ بعد قوله على شرط (وله طريق ثالث، عن السدي في تفسير ابن مردويه فزالت تهمة الحكم) فيظهر ان نسخة اللآلىء المطبوعة ناقصة أو سقط هذا الكلام من المطبوعة، وعقب ابن عراق بقوله وفي تفسير البغوي ان النبي ﷺ قال لليهودي: ان أخبرتك بها تسلم؟ قال: نعم قال: فأخبر فأسلم، وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة بأن الحديث في مسند أبي يعلى، وغيره وليس فيه ذكر إسلامه، ثم ذكر ضبط اسمه، وأنه رآه في نسخة من تفسير ابن مردويه بضم الياء التحتانية، وبعدها سين مهملة، ثم مثناة، ثم ألف، ثم نون مفتوحة، ثم ياء تحتانية، ولعله اصوب انتهى والله أعلم. وانظر الإصابة ج٢٨٨/١ - ٢٨٩.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسير ج٤٦٩/٢ - ٤٧٠ بسند الطبري وعزاه ايضاً الى مسند أبي يعلى، والبزار وتفسير ابن أبي حاتم ثم قال: أما أبو يعلى فرواه عن أربعة من شيوخه عن الحكم بن ظهير، ثم اورد الزيادة التي رواها ثم قال: تفرد به الحكم بن ظهير الفزاري، وقد ضعفه الأئمة وتركه الأكثرون.... الخ.
=

معاوية على منبري فاقتلوه... » الحديث وروى له حديث نجوم يوسف[1].

لذا اتهمه صالح جزرة بوضع الحديث فقال: «كان يضع الحديث »[2]. وابن عدي بعد ان روى له احاديث عديدة قال: وعامة أحاديثه غير محفوظة[3].

= وعزاه الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف الى أبي يعلى، والبزار، والبيهقي، وأبي نعيم في الدلائل والطبراني، وأبي حاتم في رواية الحاكم بن زهير، عن السدي نحوه، ونقل قول العقيلي والبزار، ثم قال: والحاكم ليس بقوي - الصواب ليس بالقوي عندهم، انظر: تهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨ - وكذا قال البيهقي: ان الحاكم تفرد به وغفل عن طريق شيخ الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، واعله بالحاكم - والصواب واعله بالحكم أي ابن ظهير وكذا: الموضع السابق - وطريق الحاكم يدفع على الحكم، وذكر ابن أبي حاتم في العلل عن أبي زرعة انه قال: حديث منكر ».

(١) انظر: المجروحين ج١/٢٥٠ وتهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨، والذي يشتم صحابة رسول الله ﷺ، لا يقل الحكم عليه أقل من هذا الحكم لأن الراوي الذي يقترف مثل هذه الكبيرة لا يجوز سماع حديثه أو روايته - والله أعلم -.

وهذا هو حكم الأئمة النقاد. قال يحيى بن معين في (ت) تليد بن سليمان المحاربي ت ١٩٠ هـ: « كذاب، كان يشتم عثمان، وكل من يشتم عثمان، أو طلحة - أو احدا من أصحاب النبي ﷺ - دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ».

انظر: التاريخ رواية الدوري ج ٢/٦٦ والكامل لابن عدي ج٢/٥١٦ وزاد: دجال فاسق لا يكتب حديثه «والضعفاء للعقيلي ج١/١٧١، وتاريخ بغداد ج٧/١٣٨ وتهذيب الكمال ج٤/٣٢٢. وتهذيب التهذيب ج١/٥٠٩ وانظر: الرواة الذين تأثروا بابن سبأ.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨، والموضوعات ج١/١٤٦.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج٢/٦٢٦، وتهذيب الكمال ج٧/١٠٢، وتهذيب التهذيب ج٢/٤٢٨.

والترمذي روى له حديثا واحدا وقال عنه: قد ترك حديثه بعض أهل الحديث[1].

وهكذا نجد جمهور نقاد الحديث تركوا حديثه، ولم يقبلوا روايته حتى في المتابعات والشواهد، الا ما انفرد به ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) في حكمه وهو معروف في تساهله حيث ذكره في كتبه الثلاث، الثقات، والضعفاء، والرواة المختلف فيهم، فقال بعد ان نقل عن عثمان بن أبي شيبة (خ م د س ق) ثقة حافظ شهير وله اوهام ت ٢٣٩ هـ - انه قال: الحكم بن ظهير عندي صدوق، وليس ممن يحتج به وكان فيه اضطراب وجفا الناس حتى استقصى[2] وهذا الكلام في الحكم بن ظهير قد اجمع

---

(١) انظر: الجامع للترمذي ٥٣٩/٥ حديث دعاء الأَرَقِ (٣٥٢٣) وقال عنه هذا حديث ليس اسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك بعض أهل الحديث، ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلا من غير هذا الوجه.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ج ٣٦٥/١٠ قال: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا معمر ابن علقمة، عن سابط قال: أصاب وذكر الحديث، والترمذي رواه من طريق الحكم، ثنا علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ج ٤٥٧/٢ رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، واللفظ له، واسناده جيد الا أن عبدالرحمن بن سابط لم يسمع خالد - ولعل هذا الذي أشار اليه الترمذي - وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٢٦/١ رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح الا ان عبدالرحمن بن سابط لم يسمع من خالد ابن الوليد ورواه في الكبير بسند ضعيف بنحوه وانظر: تحفة الذاكرين ص ١١٥.

(٢) انظر: تاريخ جرجان ص ٥٥٦، حيث أثبت نصوص كتاب الرواة المختلف فيهم لابن شاهين في آخر نسخة الأصل باسم «فوائد ثبتت في نسخة الأصل وليست من تاريخ جرجان ولا تتعلق به جمعناها هنا» وهو مثبت في نسخة كتاب الرواة المختلف فيهم من نسخة محمد بن يوسف في مراكش، وقال في الثقات ص ٦٣ رقم (٢٢٢) «صدوق، وليس ممن يحتج به قاله عثمان بن أبي شيبة» وأما في كتاب الضعفاء فقد روى عن عثمان بن أبي شيبة محادثة جرت بينه وبين أبي نعيم خلاصتها: أن أبا نعيم أخبره عن =

عليه قول من مدحه ومن ذمه، وإذا قال من مدحه: أنه لا يحتج به وأن في حديثه اضطرابا فقد وافق قول يحيى بن معين.

= الأحاديث المنكرة التي حدث بها الحكم بن ظهير - «قال : حدث عن السدي أحاديث منكرة لم يحتج بها أحد غيره، وحدث عن علقمة بن مرثد بأحاديث منكرة وحدث، عن عاصم بن أبي النجود بأحاديث منكرة لم يحتج بها أحد غيره، ولم يحدث شيخ الا وقد جاء بشيء لم يعرف، فمن ثم جاءه الضعف» كذا في نسخة محمد بن يوسف في مراكش.

(ذاك لا يحل لأحد ان يروي عنه. كان لُعْنة)

هذا التعبير استعمله يحيى بن معين في تجريح (ت ق) عبد الحميد بن سليمان[1].

فقد سأله ابن الجنيد عنه؟ فقال: ذاك لا يحل لأحد أن يروي عنه. كان لُعْنة[2].

واللُّعنَة بالضم من يلعنه الناس لشره.

وحكى اللحياني[3]: لا تكُ لُعْنَةً على أهل بيتك، أي لا يُسَبَّنَّ أهل بيتك بسببك. قال الشاعر:

والضَّيْفَ أكْرِمْه، فإنَّ مَبِيتَه حَقٌّ ولا تَكُ لُعْنَةً للنُّزَّلِ[4]

وابن معين أراد بتعبيره هذا التجريح الشديد أن يُنَفِّر الرواة عن عبدالحميد بن سليمان ويدل على ذلك أقواله الأخرى حيث قال عنه - في رواية الدورقي -: ليس بثقة[5].

---

(١) (ت ق) عبد الحميد بن سليمان الخزاعي، الضرير أبو عمر المدني، نزيل بغداد ضعيف من الثامنة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٣٣٣.

(٢) انظر: سؤالات ابن الجنيد ص ٤٧٣ رقم (٨١٨).

(٣) هو علي بن المبارك، أبو الحسن اللّحياني - أخذ عن الكسائي والأصمعي وأبي عبيدة.
انظر: بغية الوعاة ج ٢/١٨٥.

(٤) انظر: لسان العرب ج١٣/٣٨٨، وتاج العروس ٩/٣٣٤.

(٥) انظر: الكامل لابن عدي ج٥/١٩٥٦، وميزان الاعتدال ج٢/٥٤١.

وقال عنه في رواية الدوري: ليس بشيء[1].

وقال عنه في رواية الغلابي: عبدالحميد بن سليمان لا يكتب حديثه[2].

ولعل الذي حمل ابن معين على هذا القول ما رواه الخطيب بسنده قال: حدثنا البرقاني[3] قال: قال محمد بن العباس العصمي[4]، حدثنا يعقوب بن اسحاق بن محمود الفقيه[5]، أخبرنا أبو علي صالح بن محمد الأسدي[6]. قال: عبدالحميد بن سليمان ضعيف الحديث وفليح[7] أحسن حالا منه، وهو أيضاً ضعيف.

---

(١) انظر: روايــة الــدوري ج٢/٣٤٢، الجرح والتعــديــل ج٣/١/١٤. والمجروحين ج٢/١٤١، والكامل لابن عدي ٥/١٩٥٦، وتاريخ بغداد ج١١/٦١، وتهذيب الكمال ج٢/٧٦٦ وتهذيب التهذيب ٦/١١٦ وميزان الاعتدال ج٢/٥٤١، ، ويستعمل النقاد هذا المصطلح غالبا في الجرح الشديد للرواة، ولذا يوردونه في مرتبة الضعف الشديد الذي نزل عن درجة الاعتبار الى درجة الترك، وانظر التفصيل في يحيى بن معين وكتابه التاريخ ج١/١١٥.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٦١ وهذا يؤيد الكلام السابق في ليس بشيء - والله أعلم -.

(٣) أبو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب البرقاني قال عنه الخطيب: كان ثقة، ورعا، متقنا، متثبتا، فهما.... ت ٢٢٥ هـ.
انظر: تاريخ بغداد ٤/٣٧٦.

(٤) محمد بن العباس بن أحمد بن عصم أبو عبدالله العصمي قال الخطيب: كان ثبتا ثقة نبيلا رئيسا جليلا.. ت ٣٧٨ هـ.
انظر: تاريخ بغداد ج ٣/١١٩ - ١٢١.

(٥) لم اقف له على ترجمة.

(٦) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، أبو علي الأسدي، كان حافظا عارفا من أئمة الحديث، قال الدارقطني كان ثقة صدوقا عارفا. ت٢٩٣ هـ. انظر تاريخ بغداد ج٩/٣٢٢ - ٣٢٨.

(٧) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، او الأسلمي، أبو يحيى المدني صدوق كثير الخطأ ت١٦٨ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص٤٤٨.

سمعت ابراهيم بن عبدالله الهروي قال: كان عبدالحميد بن سليمان أخو فليح مخنثا[1].

والمُخَنَّثُ لغة: بفتح النون وكسرها، المتكسر الأعضاء، المتشبه بالنساء في الانثناء والتكسر والكلام، وخَنَّثَ الرَّجُلُ كلامَهُ بالتَّثْقِيل إذا شَبَّهَهُ بكلام النِّساء لينا ورخامَةً. فالرَّجُلُ مخنِث بالكسر، واسم الفاعل مُخَنَّثٌ بالكَسْر واسمُ المفعولِ بالفَتح[2].

وعليه فأقوال يحيى بن معين فيه، ليس بثقة، ليس بشيء لا يكتب حديثه، إضافة الى ما وصف من حاله (كان مُخَنَّثاً) موافقة لقوله: (ذاك لا يحل لأحد أن يروي عنه....... ومتفقة على تجريح عبدالحميد بن سليمان.

ويكاد النقاد يجمعون على تضعيف عبد الحميد هذا.

فقال ابن المديني، وصالح بن محمد الأسدي، والنسائي: ضعيف[3].

وقال ابو زرعة، والدارقطني أيضاً: ضعيف الحديث[4].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٦٢.

(٢) انظر: لسان العرب ١٤٥/٢، المصباح المنير ص١٨٣، تاج العروس ٦١٩/١ مجمع بحار الأنوار للفتني ١١٥/٢، وفي هامش النسخة قال أهل اللغة: المخنث بالكسر والفتح، من يشبه النساء في أخلاقه وحركاته وكلامه، وتارة تكون خلقة وتارة بتكلف وهو المذموم.

(٣) انظر: الضعفاء والمتروكين حرف (ع) وتاريخ بغداد ج١١/٦٢ وتهذيب الكمال ٧٦٦/٢، وميزان الاعتدال ٥٤١/٢، وتهذيب التهذيب ١١٦/٦، والتحفة اللطيفة ٤٥٤/٢.

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٣/١/١٤، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص١٧٥، وميزان الاعتدال ٥٤١/٢، وتهذيب الكمال ٧٦٦/٢، وتهذيب التهذيب ١١٦/٦.
وفي أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي ضمن ج٢/٤٢١ قال: واهٍ.

وقال أبو داود والنسائي: ليس بثقة[1].

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي[2]، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم[3].

وقال يعقوب بن سفيان لم يكن بالقوي في الحديث[4].

وحدث جرير بن عبدالحميد - ثقة صحيح الكتاب ت١٨٨هـ - عنه فقال: فليح اثبت منه[5].

وفصل فيه القول ابن حبان حيث قال: «.. كان ممن يخطىء ويقلب الأسانيد، فلما كثر ذلك فيما روى، بطل الاحتجاج بما حدَّث صحيحا لغلبة ما ذكرنا على روايته»[6].

وتوسط في أمره الإمام البخاري - والله أعلم - حيث قال: صدوق الا أنه ربما يهم في الشيء[7].

---

(١) انظر قول (د) في: تاريخ بغداد ٦٢/١١، وتهذيب الكمال ٧٦٦/٢ وميزان الاعتدال ج٥٤١/٢، وتهذيب التهذيب ١١٦/٦ وقول (س) في المواضع السابقة عدا تاريخ بغداد.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج١٤/١/٣ وقوله هذا يعني ليس بالقوي الثبت - كما مر بنا سابقا - حسب استقراء الحافظ الذهبي.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ج١١٦/٦ والتحفة اللطيفة ٤٥٤/٢.

(٤) انظر: المصدرين السابقين وذكره في المعرفة والتاريخ ٤٤/٣ ضمن باب من يرغبّ عن الرواية عنهم، وكنت اسمع اصحابنا يضعفونهم، وانظر تاريخ بغداد ٦٢/١١ وتهذيب الكمال ٧٦٦/٢ وتهذيب التهذيب ١١٦/٦.

(٥) انظر: الجرح والتعديل ج ١٤/١/٣ وتهذيب التهذيب ج١١٦/٦.

(٦) انظر: المجروحين ١٤١/٢.

(٧) انظر: علل الترمذي الكبير ٤٢٧/١.

نقل قوله فيه الإمام الترمذي بعد ان قال عن حديث من روايته (... ولم يَعُدّ حديث عبد الحميد بن سليمان، عن أبي عجلان[١]، عن ابن وثيمة[٢]، عن أبي هريرة محفوظاً »[٣].

وفصل في الجامع أكثر حيث قال عقب حديث: «إذا خطب اليكم من ترضون دينه وخُلُقَهُ فزوِّجوه.... الحديث[٤]: حديث أبي هريرة قد خولف عبدالحميد بن سليمان في هذا الحديث. ورواه الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مرسلا. قال أبو عيسى: قال محّمد: وحديث الليث أشبه ولم يَعُدَّ حديث عبدالحميد محفوظاً »[٥].

وقال عنه ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه[٦].

اما الإمام أحمد فهو كالمتردد فيه. قال سليمان بن الأشعث قلت لأحمد ابن حنبل: عبد الحميد بن سليمان هو اخو فليح؟ قال: نعم، قلت لأحمد: فليح أليس أكبر منه؟ قال: بلى بكثير. قلت لأحمد: كيف حديث

---

(١) (خت م ٤) محمد بن عجلان المدني صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ت١٤٨ هـ انظر: تقريب التهذيب ص٤٩٦.

(٢) (د) زفر بن وثيمة بفتح أوله وكسر المثلثة، ابن مالك ابن أوس بن الحدثان النَّصري الدمشقي من الثالثة مقبول.
انظر: تقريب التهذيب ص ٢١٥.

(٣) انظر: علل الترمذي الكبير ٤٢٦/١.

(٤) رواه الترمذي في الجامع ٣٨٥/٣ - ٣٨٦ رقم (١٠٨٤)، وابن ماجه في سننه ج٦٣٢/١ حديث (١٩٦٧)، والحاكم في المستدرك ج١٦٥/٢ وقال عنه: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وغقب الحافظ الذهبي عليه فقال: (قلت) عبدالحميد هو أخو فليح قال أبو داود كان غير ثقة ووثيمة لا يعرف، وانظر: التحفة اللطيفة ٤٥٤/٢.

(٥) انظر: جامع الترمذي ٣٨٦/٣.

(٦) انظر: الكامل لابن عدي ج١٩٥٦/٥، وتهذيب الكمال ج٧٦٦/٢، وتهذيب التهذيب ١١٦/٦، وقوله من العبارات التي تشعر القرب من التجريح، وهي أدنى المراتب.

عبدالحميد؟ قال: لا أدري، الا أنه ما كان أرى به بأساً وكان مكفوفا وكان ينزل مدينة أبي جعفر»[1].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج١١/٦١ وتهذيب الكمال ج٢/٧٦٦ وفي تهذيب التهذيب ج٦/١١٦ قال: «ما كان أرى به بأساً» ومدينة أبي جعفر - المنصور - المدينة المدورة وتقع في الجانب الغربي في ذلك الوقت.

(لعن الله من يكتب عنه)

هذا التعبير استعمله يحيى بن معين في تجريح الفضل بن السُّكَيْن بن السُّخَيْت القطيعي السندي الأسود أبي العباس. روى ذلك عنه ابن الجنيد[1] فقال: وسمعت يحيى بن معين وذكروا الفضل بن سُخَيت ابا العباس السندي. فقال: «كذاب ما سمع من عبدالرزاق شيئا، كان يتصدق قالوا: انه يحدث. قال: لعن الله من يكتب عنه، من صغير أو كبير الا أن يكون لا يعرفه»[2].

---

(١) هو الشيخ الإمام الحافظ، أبو اسحاق، ابراهيم بن عبدالله بن عبدالله بن الجنيد، المعروف بالختلي بغدادي استوطن سُرّمن رأى وصفه الذهبي بالإمامة والحفظ، وقال الخطيب عن سؤالاته كثيرة الفائدة تدل على فهمه ت قريب ٢٦٠هـ تقريبا.

انظر: تاريخ بغداد ج٦/١٢٠، وسير أعلام النبلاء ج١٢/٦٣١، وطبقات الحنابلة ٩٦/١.

(٢) انظر: سؤالات ابن الجنيد ص٤١٦ رقم (٥٩٧) وسمعه يقول:

ابو العباس السندي يكذب. انظر ص٤٧١ رقم (٨٠٦) وانظر: تاريخ بغداد ج١٢/٣٦٢ بسنده الى ابن الجنيد دون قوله: (كان يتصدق)، وفي ميزان الاعتدال ج٣/٣٥١ (ما سمع من عبدالرزاق، لعن الله مَنْ يكتب عنه وهو ابو العباس السندي كذاب) وكذا في لسان الميزان ٤/٤٤١ وفي المغني في الضعفاء ج٢/٥١١ (ما سمع من عبدالرزاق/لعن الله مَنْ يكتب عنه) ولعل كلمة (كان يتصدق مقحمة من قبل أحد نساخ سؤالات ابن الجنيد فهي لا معنى لها هنا أو هي مصحفة عن (كان لا يصدق) فتناسب قول ابن معين كذاب فهو استعمل الترادف في وصفه لهذا الراوي والله أعلم.

وقال الذهبي في ترجمة الفضل بن السّكين القطيعي الأسود شيخ أبي يعلى، كذبه يحيى بن معين[١].

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته - أي الفضل بن السُّكَيْن - والفضل بن السكين ذكره العقيلي[٢] فقال: لا يضبط الحديث وهو مع هذا مجهول[٣].

وذكره ابن حبان في الثقات وقال عن حديث رواه: حدثنا به الحسن أبي سفيان عنه[٤].

وذكر الخطيب البغدادي من الرواة عنه محمد بن موسى بن حماد البربري، وابراهيم بن عبد الله المخزومي، ومحمد بن محمد الباغندي إضافة الى أبي يعلى الموصلي[٥].

وهكذا نرى أنه قد روى عنه بعض الثقات، وخَرّجوا حديثه ووثقه ابن حبان، وروى حديثه بواسطة شيخه الحسن بن سفيان وقد تَشَدَّد ابن معين في تجريحه هذا.

وأما العقيلي فقال عنه:

١ - لا يضبط الحديث.

٢ - مجهول.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال ج ٣٥٢/٣، ولسان الميزان ج٤٤١/٤.

(٢) انظر: لسان الميزان ج ٤٤١/٤.

(٣) انظر: الضعفاء للعقيلي ج٤٤٩/٣ ولسان الميزان ٤٤١/٤.

(٤) انظر: الثقات ج ٧/٩.

(٥) انظر: تاريخ الخطيب ج ٣٦٢/١٢.

أما الجهالة: فإن أراد بها جهالة العين فهي ترتفع برواية اثنين عنه دون جهالة الوصف عند أكثر العلماء، وعند الدارقطني: جهالة الوصف أيضاً ترتفع بها.

قال الخطيب: أقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عنه اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم، الا انه لا يثبت له حكم العدالة بروايتها عنه[1].

وقال ابن عبد البر: من روى عنه ثلاثة وقيل: اثنان - ليس بمجهول[2].

وأما الدارقطني فقال: من روى عنه ثقتان، فقد ارتفعت جهالته وثبتَتْ عدالتُه[3]. وابن سخيت، روى عنه بعض الثقات منهم:

١ - الحسن بن سفيان بن عامر النسوي الإمام الحافظ الثبت ت٣٠٣هـ[4].

٢ - ابو يعلى الموصلي أحمد بن علي ت٣٠٧هـ قال الدارقطني والحاكم: ثقة مأمون[5].

٣ - ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخرّمي قال عنه الإسماعيلي: ما هو عندي الا صدوق، وقال الدارقطني ليس بثقة حدث عن قوم ثقات بأحاديث باطلة ت٣٠٤هـ[6].

---

(١) انظر: الكفاية ص ٨٨.
(٢) انظر: الاستذكار ج ٢٢٨/١.
(٣) انظر: فتح المغيث ص ١٣٧، وانظر المزيد في الرفع والتكميل ص٢٤٨ - ٢٥١ ط١٤٠٧/٣هـ.
(٤) انظر: سير اعلام النبلاء ج ١٥٧/١٤ - ١٦٢.
(٥) انظر: مقدمة المسند ج١٨/١ - ١٩.
(٦) انظر: تاريخ بغداد ج١٢٤/٦، والأنساب ١٣٢/١٢ وميزان الاعتدال ج٤١/١.

٤ - أبو أحمد بن محمد بن موسى بن حماد البربري كان اخباريا صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس، وقال عنه الدارقطني: ليس بالقوي ت٢٩٤ هـ[1].

٥ - محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الباغندي الحافظ المعمر مختلف فيه قال ابن عدي: ارجو انه كان لا يتعمد الكذب. وكان مدلّسا وقال الخطيب رأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح ت٣١٢هـ[2].

وأما قوله لا يضبط الحديث فلا يبعد، وقد استدل العقيلي على عدم ضبطه بما رواه في ترجمته بسنده من طريق حجاج بن نُصَيْر - ضعيف كان يقبل التلقين - عنه، عن هشام بن يوسف - ثقة -، عن معمر - ثقة ثبت... - عن ابن طاوس - ثقة فاضل -، عن أبيه - ثقة فقيه فاضل -، عن ابن عباس رضي الله عنه رفعه في رفع اليدين في تكبيرات الجنازة أول مرة. ثم لا يعود ثم ساقه العقيلي من طريق عبد الرزاق - ثقة حافظ -، عن معمر عن بعض أصحابه، عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله وأشار الى أنه الصواب ثم أخرجه من روايته ابراهيم بن موسى - ثقة حافظ - عن هشام بن يوسف كما قال عبد الرزاق[3].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ج٢٤٣/٣، والأنساب ١٣١/٢، وميزان الاعتدال ج٥١/٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٢٠٩/٣ - ٢١٣ ولسان الميزان ج٣٦٠/٥ - ٣٦١.

(٣) انظر: لسان الميزان ج٤٤١/٤ والضعفاء للعقيلي ج٤٤٩/٣، والحديث المذكور في مصنف عبد الرزاق ج٤٧٠/٣ رقم (٦٣٦٢) ولفظه: كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى ثم لا يرفع بعد، وكان يكبر أربعا.

ولعل سائلا يسأل كيف لعن ابن معين هذا الراوي، واللعن امره خطير، واللعنةُ تصيب احد الاثنين الملعون، أو المتفوه بها إذا لم يكن الملعون يستحقها: فأقول: لا شك في ذلك واللعن يعني: الطَّردُ والإبعاد من الله، ومن الخلق السَّبُّ والدُّعاء[1]، وقد حذرنا رسول الله ﷺ حيث قال: «ليس المؤمن بالطَّعّانِ ولا اللَّعّان، ولا الفاحش، ولا البَذِّيء»[2]، ولكن أمر الرواية والكذب فيها على رسول الله ﷺ اخطر، وضررها اعم والمظنون بابنِ معين الخير والتثبت والورع، يحملني على هذا القول ما نقله عنه هارون بن بشير الرازي حيث قال: «رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعا يديه يقول: اللهم ان كنت تكلمت في رجل ليس هو عندي كذابا فلا تغفر لي»[3]. فلعله تيقن من عدم سماع ابن السخيت من عبد الرزاق، فلما حدث عنه تكلم فيه هذا الكلام اللهم اغفر لنا ما نعلم، وما انت به اعلم آمين.

---

(١) انظر: لسان العرب ج١٣/٣٨٧، وغريب الحديث ٤/٢٥٥.

(٢) رواه احمد في مسنده ١/٤٠٥ والترمذي في البر رقم (١٩٧٨) ٤/٣٥٠ والبخاري في الأدب المفرد ص١١٧ رقم (٣١٣) وابن حبان في صحيحه ج١/٣٦٠ حديث (١٩٢)، والحاكم في المستدرك ١/١٢ وقال الترمذي حديث حسن غريب، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج١/٩٧، ج٨/٧٢ وعزاه للبزار ايضا وورد في اللعن أحاديث عديدة. انظر: الترغيب والترهيب ج٢/٤٦٦ - ٤٧٧.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج٣/١٥٢٠، وتهذيب التهذيب ج١١/٢٨٤، وتهذيب الأسماء ج٢/١٥٧.

(ظالم لنفسه)

هذا التعبير استعمله الحافظ الذهبي في تجريح محمد بن يوسف الرازي[١].

فقال عنه «شيخ يَرْوي عنه أبو بكر بن زياد النَقَّاش[٢]، ظالم لنفسه، وضع كثيراً في القراءات[٣].

وكلام الذهبي في هذا الوضاع لا يحتاج الى ايضاح وتفصيل لبيان مقصوده وهو يريد - بلا شك - تجريحه وتركه بها - ظالم لنفسه.. - ومستند الذهبي في تجريحه هذا قول الإمام الناقد الدارقطني فقد قال فيه: «شيخ دجال كذاب، يضع الحديث، والقراءات والنُسَخ، وضع

---

(١) محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن نبهان بن طريف بن عاصم، ابو بكر، ويقال أبو عبدالله الرازي سكن بغداد وحدث بها عن محمد حميد الرازي ت٢٤٨ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ج٣/٣٩٧، وميزان الاعتدال ٧٢/٤، ولسان الميزان ٤٣٥/٥.

(٢) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادي المقرىء المفسِّر احد الأعلام قال الذهبي وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة وخير مَنْ اثنى عليه ابو عمرو الداني فقبله وزكّاه وقال البرقاني عن تفسيره ليس فيه حديث صحيح ت٣٥١ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ج٢/٢٠١ وطبقات القراء ١١٩/٢، وميزان الاعتدال ٥٢٠/٣.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٧٢، ولسان الميزان ج٥/٤٣٦، والكشف الحثيث ص٤١٥ رقم (٧٥٥).

نحواً من ستين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصل، ووضع من الأحاديث المسندة ما لا يضبط، قدم الى ههنا قبل الثلث مائة فسمع منه ابن مجاهد[1]، وغيره ثم تبين كذبه فلم يحكِ عنه ابن مجاهد حرفاً. وقد روى عنه النقاش غير شيء، فمرة ينسبه الى محمد بن طريف بن عاصم مولى علي بن أبي طالب، ومرة يقول: محمد بن نبهان، ومرة يقول: محمد بن يوسف، ومرة يقول: محمد بن عاصم الحنفي[2].

ولعل الحافظ الذهبي وهم حيث قال في ترجمته: قال الخطيب: يُتَّهم بَوضع الحديث[3]. والصواب هذا كلام الدارقطني، ويؤيد هذا أن الذهبي قال في ترجمته في المغني قال الدارقطني: يتهم بوضع الحديث[4].

---

(١) احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ العصر، أبو بكر البغدادي العَطَشيّ المقري الأستاذ مصنِّف كتاب «القراءات السبع» قال عنه الخطيب كان ثقة مأمونا ت ٣٢٤ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ج ١٤٤/٥، معرفة القراء الكبار ج١/٢٦٩ طبقات القراء (غاية النهاية ج١/١٣٩).

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٣/٣٩٧ - ٣٩٨، وميزان الاعتدال ج٤/٧٢، ولسان الميزان ج٥/٣٤٦، والكشف الحثيث ص٤١٥.

(٣) انظر: المصادر السابقة عدا تاريخ بغداد، حيث لم يقل الخطيب فيه هذا القول، أو يكون الخطيب قال فيه هذا القول في مصدر آخر لم اقف عليه - والله أعلم.

(٤) انظر: المغني ج ٦٤٥/٢.

(أجاثيه بين يدي الله غدا)

هذا التعبير استعمله القاسم بن زكريا المطرز[1] في محمد بن يونس بن موسى الكُدَيْمي[2].

فقد نقل الدارقطني عن شيخه أحمد بن المطلب بن عبدالله ابن الواثق الهاشمي - ثقة ت٣٤٤هـ - انه قال: كنا يوما عند القاسم المُطرِّز وكان يقرأ علينا مسند أبي هريرة فمر في كتابه حديث عن الكديمي فامتنع عن قراءته فقام اليه محمد بن عبدالجبار - وكان قد أكثر عن الكديمي - فقال: أيها الشيخ أحب أن تقرأه، فأبى وقال: أنا أجاثيه بين يدي الله يوم القيامة؛ وأقول: إن هذا كان يكذب على رسول الله ﷺ وعلى العلماء[3].

---

(١) القاسم بن زكريا بن يحيى ابو بكر المقرىء المطرز قال الخطيب: كان ثقة ثبتا، وقال ابن المنادي: كان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند، والأبواب، والرجال ت٣٠٥هـ انظر: تاريخ بغداد ج١٢/٤٤١.

(٢) محمد بن يونس بن موسى القرشي السامي الكُديمي البصري الحافظ قال: كتبت عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلا قال أحمد بن حنبل: ابن يونس الكديمي حسن المعرفة، ما وجد عليه الا لصحبته للشاذكوني ت٢٨٦هـ انظر: تاريخ بغداد ج٣/٤٣٥، وميزان الاعتدال ٤/٧٤.

(٣) انظر: سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص ١١٢ رقم (٧٤) وتاريخ بغداد ج٣/٤٤٢، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٩٤ وميزان الاعتدال ج٤/٧٥ والكشف الحثيث ص٤١٧ وجاء تعبيره في المصادر بلفظ (اجاثيه) وفي تاريخ بغداد (احاسبه) والصواب ما اثبته ويؤيد ذلك ما ورد في سير أعلام النبلاء قوله أي المطرّز: «أنا أجاثي =

وقول المطرّز هذا يدل على التجريح الشديد للكُدَيْمي.

وقد اختلف بعض النقاد فيه، وذهب معظمهم الى القول بتجريحه والتحذير من الرواية عنه.

فمن أقوال الذين عدلوه ووثقوه:

ما قاله جعفر الطيالسي - ثقة ثبت ت ٢٨٢ هـ - الكديمي ثقة، ولكن أهل البصرة يحدثون بكل ما يسمعون[١].

وقال اسماعيل بن علي الخطبي - ثقة ت ٣٥٠ هـ - (.... ما رأيت أكثر ناسا من مجلسه، وكان ثقة)[٢].

وعقب الحافظ الذهبي على قوله: « ... وأما اسماعيل الخُطَبي فتبارد؛ وقال: كان ثقة ما رأيت ناسا أكثر من مجلسه[٣]، وقال أيضاً: « .... وأما اسماعيل الخطبي فقال بجهل: كان ثقة.... »[٤].

ويبدو أن الخطيب البغدادي قد اثنى فقط على حفظه حيث قال في ترجمته: « وكان حافظا كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل الى بغداد فسكنها وحدث بها »[٥].

= الكُدَيْمي بَيْنَ يَدَي الله، واقول: كان يكذب على رسولك وعلى العلماء. وفي ميزان الاعتدال: « أجاثيه بين يدي الله غدا؛ واقول: ان هذا كان يكذب على رسولك وعلى العلماء ».

(١)(٢) انظر: تاريخ الخطيب ٤٤٥/٣، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٩٤، وتهذيب التهذيب ج٩/٥٤٠، وسير أعلام النبلاء ج١٣/٣٠٥، وميزان الاعتدال ٧٤/٤ حيث ذكر فيها الذهبي قول الخطبي فيه.

(٣) انظر: سير اعلام النبلاء ج١٣/٣٠٥.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج٤/٧٤.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٣٦/٣، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٩٤، وتهذيب التهذيب ج٩/٥٤٠.

ثم روى الخطيب بسنده الى أبي الأحوص محمد بن الهيثم انه قال عن الكديمي: هو أكبر مني، وأكثر علما ما علمت الا خيراً[1]. وروى بسنده أيضاً الى عبدان الاهوازي انه قال عنه: رجل معروف بالطلب، والسماع الكثير[2].

وقال الخطيب بعد ان روى تعديلها، وقول ابن المنادي: كتبنا عنه والناس عندنا احياء بعد السبعين بقليل - أي ٢٧٠ هـ، ثم بلغنا كلام أبي داود السجستاني فيه، فتركناه ورمينا بالذي سمعناه منه[3].

قلت - أي الخطيب -: (لم يزل الكديمي معروفا عند أهل العلم بالحفظ، مشهورا بالطلب مقدما في الحديث حتى أكثر من روايات الغرائب والمناكير، فتوقف اذ ذاك بعض الناس عنه، ولم ينشطوا للسماع منه)[4]. وقد ختم الخطيب البغدادي ترجمته بتوثيق جعفر الطيالسي، واسماعيل الخطي له، وهذا يعني على قاعدته - ان صح نقل ابن الآبنوسي[5] عنه - أنه من الثقات.

رأي الدارقطني:

الظاهر من أقوال الدارقطني تجريحه للكُديمي واتهامه بالكذب والوضع.

(١ - ٤) انظر: تاريخ بغداد ج ٣/٤٤٠.

(٥) ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ص١١٣٩ في ترجمة الخطيب البغدادي عن أبي محمد بن الآبنوسي انه قال: «سمعت الخطيب يقول: كل من ذكرت فيه اقاويل الناس، من جرح وتعديل فالتعويل على ما أخرت».

فإضافة الى ما ذكر قال عنه:

ضعيف[1]. وقال عنه في سؤالات الحاكم (متروك)[2] وفيها أيضاً وسألته عنه - أي الكديمي -، وان جماعة من مشايخنا اثنوا عليه فقال (متروك)[3] وقال في سؤالات السهمي: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث[4]، وسأله السلمي - متكلم فيه - عنه - اي عن الكديمي؟ فقال: كان يتهم بوضع الحديث، وما أحسن فيه القول الا من لم يخبر حاله....[5].

ولقد كذبه ايضا أبو داود السجستاني، وموسى بن هارون، واتهمه بالوضع ابن عدي، وقال ابن حبان: لعله وضع أكثر من ألف حديث، وذكره سبط ابن العجمي من الوضاعين[6].

ولعل اشدهم في ذلك موسى بن هارون[7] حيث كان ينهى الناس عن السماع من الكديمي، وقال وهو متعلق باستار الكعبة: اللهم إنّي أُشْهِدُك أنّ الكديمي كذَّاب، يضعُ الحديث[1].

---

(١) انظر: الضعفاء والمتروكين ص ٣٥١ رقم (٤٨٦) وأشار المحقق أن كلمة [ضعيف] من نسخة مختصرة في الظاهرية وفي ط د.الصباغ لا توجد.
انظر: ص ٢٢٣ رقم (٤٨٨).

(٢) انظر: سؤالات الحاكم ص ١٣٧ رقم (١٧٣).

(٣) انظر: سؤالات الحاكم ص ٢٩٠ رقم (٥٢٩).

(٤) انظر: سؤالات السهمي ص ١١٢ رقم (٧٤).

(٥) انظر: سؤالات السلمي ورقة ١٠ - ب.

(٦) انظر: المصادر السابقة والكامل لابن عدي ٢٢٩٤/٦ والمجروحين لابن حبان ٣١٢/٣ - ٣١٤.

(٧) موسى بن هارون بن عبد الله الحمال ثقة حافظ كبير بغدادي ت٢٩٤هـ انظر: تقريب التهذيب ص٥٥٤ وقال ابن المنادي كما في تاريخ بغداد ٥١/١٣ كان أحد المشهورين بالحفظ والثقة ومعرفة الرجال.

(١) انظر: تاريخ بغداد ج٤٤١/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٠٤/١٣.

ولقد جابه الكديمي الأئمة النقاد والحفاظ الذين نالوا منه وجرحوه وحذروا طلاب الحديث منه.

فقد روى الخطيب بسنده ما جرى بين موسى بن هارون، والكديمي وذكر فيه ان الكديمي خرج الى المحدثين وقال لهم: بلغني أن هذا الشيخ - يعني موسى بن هارون - تكلم فيّ ونسبني الى أن حدثت عمن لم يخلق، وقد عقدت بيني وبينه عقدة لا نحلها الا بين يدي الملك الجبار، وروى حديثين ثم قال راوي الخبر[1]: وأملى علينا في ذلك المجلس كل حديث فرد، وانتهى الخبر الى موسى بن هارون فما سمعته بعد ذلك يذكر الكديمي الا بخير، أو كما قال[2].

وروى الخطيب بسنده الى أبي بكر بن اسحاق[3] انه قال: سمعت أبا العباس الكديمي يوما وبكى؛ ثم قال: ألا من رماني بالكفر

---

(١) محمد بن قرشي بن سليمان بن قرشي المروروذي لم أقف على ترجمته. وذكره المزّي ضمن الرواة عنه. تهذيب الكمال ١٢٩٤/٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٤٣/٣.

(٣) هو الإمام العلاّمة المفتي المحدِّث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب بن يزيد، النيسابوري الشافعي، الصِّبْغي - بكسر الصاد المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الغين المعجمة نسبة الى الصبغ والصباغ المشهور - (٢٥٨ - ٣٤٢ هـ) وقد تصحفت نسبته إلى الضبعي بالضاد المعجمة كما في تاريخ بغداد ج٤٤٤/٣، والعبر - بتحقيق بسيوني - ج٦٣/٢، وفي شذرات الذهب ج٣٦١/٢ وقال: نسبة الى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل، ونسب ذلك الى السيوطي خطأ وانظر مصادر ترجمته وضبط نسبته في سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٥، طبقات الشافعية ج٩/٣ - ١٢، والاكمال لابن ماكولا ج٢٣٤/٥ وأشار المحقق رحمه الله إلى تصحيف آخر في اسمه، المشتبه ٤٠٧/٢ وتبصير المنتبه ج٨٦٠/٣، والأنساب ٢٧٦/٨ واللباب ج٢٣٤/٢.

والزندقة فهو من قبلي في حل الا من رماني بالكذب في حديث رسول الله ﷺ، فإني خصمه بين يدي الله يوم القيامة قال ابن حمدويه[1]: وسمعت أبا بكر غير مرة يقول: ما سمعت احدا من أهل العلم - يعني بالحديث - يتهم الكديمي في لقيه كل من روى عنه)[2].

---

(١) كذا في تاريخ بغداد ج٣/٤٤٤ والصواب: محمّد بن حَمْدُون بن خالد بن يزيد الحافظ الثَّبْتُ المجوِّد، ابو بكر النيسابوري قال الحاكم: كان من الثقات الاثبات الجوّالين في الأقطار عاش سبعاً وثمانين سنة ت.٣٢٠هـ انظر: سير اعلام النبلاء ج١٥/٦٠ - ٦١، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٠٧ - ٨٠٨.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج٣/٤٤٤ - ٤٤٥، وتهذيب الكمال ج٣/١٢٩٤، وتهذيب التهذيب ج٩/٥٤٢.

(وعندي بليته قدم رجاله)

هذا التعبير استعمله ابو حاتم الرازي في تجريح يحيى بن نصر القرشي[1].

قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: قلت ليحيى بن نصر بن حاجب: أي شيء قصتك، أرى أصحاب الحديث منقبضين عنك؟ قال: كان بيني وبين بشر المريسي[2] في الحداثة معرفة فلما قدمت أتاني مسلما علي. قيل لأبي: فضعف حاله لذاك؟ قال: هو ادعى ذاك، **وعندي بليته قدم رجاله**»[3].

---

(١) يحيى بن نصر بن حاجب بن عمرو بن سلمة، القرشي المخزومي من أهل مرو نزل بغداد وحدث بها ت٢١٥ هـ.

(تاريخ بغداد ج١٤/١٦٠، والجرح والتعديل ج٤/ق٢/١٩٣ وميزان الاعتدال ج٤/٤١٢، ولسان الميزان ج٦/٢٧٨، والثقات لابن حبان ج٩/٢٥٤).

(٢) بِشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي العَدَوي بالولاء، أبو عبد الرحمن فقيه معتزلي عارف بالفلسفة يرمىٰ بالزندقة. وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالارجاء واليه نسبتها، وقال برأي الجهمية، قيل كان ابوه يهوديا، وكان بشر المريسي قصيرا، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، كبير الرأس، والأذنين ت٢١٨ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٥٦/٧، وميزان الاعتدال ٣٢٢/١، ولسان الميزان ٢٩/٢.

(٣) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق٢/١٩٣، وهكذا ضبط قول أبي حاتم، وكذا في تاريخ بغداد ج١٤/١٦٠، وضبط محقق ميزان الاعتدال ج٤/٤١٢ هكذا «**يلينِّه عندي قدم رجاله**» وفي لسان الميزان ج٦/٢٧٨، «قال أبو حاتم يلينه.....) وسقط باقي الكلام.

فإضافة الى ما ذكر قال عنه:

ضعيف[1]. وقال عنه في سؤالات الحاكم (متروك)[2] وفيها أيضاً وسألته عنه - أي الكديمي -، وان جماعة من مشايخنا اثنوا عليه فقال (متروك)[3] وقال في سؤالات السهمي: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث[4]، وسأله السلمي - متكلم فيه - عنه - اي عن الكديمي؟ فقال: كان يتهم بوضع الحديث، وما أحسن فيه القول الا من لم يخبر حاله....[5].

ولقد كذبه ايضا أبو داود السجستاني، وموسى بن هارون، واتهمه بالوضع ابن عدي، وقال ابن حبان: لعله وضع أكثر من ألف حديث، وذكره سبط ابن العجمي من الوضاعين[6].

ولعل اشدهم في ذلك موسى بن هارون[7] حيث كان ينهى الناس عن السماع من الكديمي، وقال وهو متعلق باستار الكعبة: اللهم إنِّي أُشْهِدُك أنّ الكديمي كذَّاب، يضعُ الحديث[1].

---

(١) انظر: الضعفاء والمتروكين ص ٣٥١ رقم (٤٨٦) وأشار المحقق أن كلمة [ضعيف] من نسخة مختصرة في الظاهرية وفي ط د.الصباغ لا توجد.
انظر: ص ٢٢٣ رقم (٤٨٨).

(٢) انظر: سؤالات الحاكم ص ١٣٧ رقم (١٧٣).

(٣) انظر: سؤالات الحاكم ص ٢٩٠ رقم (٥٢٩).

(٤) انظر: سؤالات السهمي ص ١١٢ رقم (٧٤).

(٥) انظر: سؤالات السلمي ورقة ١٠ - ب.

(٦) انظر: المصادر السابقة والكامل لابن عدي ٢٢٩٤/٦ والمجروحين لابن حبان ٣١٢/٣ - ٣١٤.

(٧) موسى بن هارون بن عبد الله الحمال ثقة حافظ كبير بغدادي ت ٢٩٤ هـ انظر: تقريب التهذيب ص ٥٥٤ وقال ابن المنادي كما في تاريخ بغداد ٥١/١٣ كان أحد المشهورين بالحفظ والثقة ومعرفة الرجال.

(١) انظر: تاريخ بغداد ج٣/٤٤١ وسير أعلام النبلاء ٣٠٤/١٣.

موقف الكديمي من الذين اتهموه بالكذب:

ولقد جابه الكديمي الأئمة النقاد والحفاظ الذين نالوا منه وجرحوه وحذروا طلاب الحديث منه.

فقد روى الخطيب بسنده ما جرى بين موسى بن هارون، والكديمي وذكر فيه ان الكديمي خرج الى المحدثين وقال لهم: بلغني أن هذا الشيخ - يعني موسى بن هارون - تكلم فيّ ونسبني الى أن حدثت عمن لم يخلق، وقد عقدت بيني وبينه عقدة لا نحلها الا بين يدي الملك الجبار، وروى حديثين ثم قال راوي الخبر[1]: وأملى علينا في ذلك المجلس كل حديث فرد، وانتهى الخبر الى موسى بن هارون فما سمعته بعد ذلك يذكر الكديمي الا بخير، أو كما قال[2].

وروى الخطيب بسنده الى أبي بكر بن اسحاق[3] انه قال: سمعت أبا العباس الكديمي يوما وبكى؛ ثم قال: ألا من رماني بالكفر

---

(١) محمد بن قرشي بن سليمان بن قرشي المروروذي لم أقف على ترجمته. وذكره المزّي ضمن الرواة عنه. تهذيب الكمال ١٢٩٤/٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ٤٤٣/٣.

(٣) هو الإمام العلاّمة المفتي المحدِّث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب بن يزيد، النيسابوري الشافعي، الصِّبْغي - بكسر الصاد المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الغين المعجمة نسبة الى الصبغ والصباغ المشهور - (٢٥٨ - ٣٤٢ هـ) وقد تصحفت نسبته إلى الضَبعي بالضاد المعجمة كما في تاريخ بغداد ج٤٤٤/٣، والعبر - بتحقيق بسيوني - ج٦٣/٢. وفي شذرات الذهب ج٣٦١/٢ وقال: نسبة الى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل، ونسب ذلك الى السيوطي خطأ وانظر مصادر ترجمته وضبط نسبته في سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٥، طبقات الشافعية ج٩/٣ - ١٢، والاكمال لابن ماكولا ج٢٣٤/٥ وأشار المحقق رحمه الله إلى تصحيف آخر في اسمه، المشتبه ٤٠٧/٢ وتبصير المنتبه ج٨٦٠/٣، والأنساب ٢٧٦/٨ واللباب ج٢٣٤/٢.

(في رجله خَيْطٌ) (في رجله حَبَطٌ)

هذا التعبير استعمله ابو عَرُوبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني (ت ٣١٨ هـ)[١] في تجريح: العباس بن الحسن الخِضْرِمي الجَزَري.

روى ابن نقطة الحنبلي - ثقة ثبت ت ٦٢٩ هـ - بسنده الى محمد ابن ابراهيم العاصمي - يعني أبا بكر بن المُقْرِىء (ت ٣٨١ هـ الحافظ الثقة) انه قال: سألت أبا عَرُوبَة، عن العبّاس بن الحسن الخِضْرِمي؟ فقال: **كان لا شيء، وفي رِجْلِه خَيْطٌ**. قال ابن نقطة: **نقلتُه مَضْبُوطاً من خَطِّ أبي عامِر العَبْدَري**[٢] - رحمه الله -[٣].

---

(١) أبو عروبة الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود السلمي الحراني الإمام الحافظ المعمِّر الصادق - قال ابن عدي كان عارفا بالرِّجال وبالحديث. وكان مع ذلك مفتي أهل حران شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين. وقال أبو احمد الحاكم (ت ٣٧٨ هـ) كان من أثبت من ادركناه، وأحسنهم حفظا يرجع الى حسن المعرفة بالحديث، والفقه والكلام ت ٣١٨ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ج٤/٥١٠. وتذكرة الحفاظ ٢/٧٧٤، وشذرات الذهب ج٢/٢٧٩.

(٢) العبدري هو: الإمام الحافظ العلامة الناقد أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجي القرشي، العبدري، الميورقي الأندلسي، نزيل بغداد، وكان من أعيان الحفاظ ومن فقهاء الظاهرية. قال السلفي: كان من أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام متصرفا في فنون من العلوم أدباً **ونحوا ومعرفة بالأنساب، قال عنه الذهبي: كان من بحور العلم لولا تجسيم فيه، نسأل الله السلامة** (ت ٥٢٤ هـ). انظر: المنتظم ج١٠/١٩، وتذكرة الحفاظ ج٤/١٢٧٢، سير أعلام النبلاء ج١٩/٥٧٩.

(٣) انظر: تكملة الاكمال ج ٢/٥٠٦، ومعجم البلدان ج٢/٣٧٧ مادة (خِضْرِمَة) وفي ميزان الاعتدال ج٢/٣٨٣ اكتفى بقوله: «كان في رجله خيط» وكذا في لسان الميزان ج٣/٢٣٩.

على الرغم من قول ابن نقطة هذا، ومكانة العبدري في اللغة والأدب والنحو فإن الكلمة ربما وقع فيها تصحيف؛ فإن كلمة الخيط لا معنى لها هنا، لأننا اذا ما فتشنا عن معاني كلمة الخيط في المعاجم اللغوية يتبين لنا أن من معانيها الوتد، والقطيع من النعام، والقطعة من الجراد، واللون، ونعامةٌ خَيْطى..... وخَيْطُها: طولُ قَصَبها وعُنُقها، وفي نوادر الأعراب: خـاطَ فـلانٌ خيطـاً - إذا مَضَـى سريعـاً وتَخوَّط تَخَوُّطاً... مِثْلُهُ[1]. ولا تَنفع ولا تفيد هذه المعاني فيما قاله أبو عروبة الحراني. ولعل الصواب فيها كلمة (حَبَطْ) الحاء، والباء، والطاء.

قال الفيروزآبادي: الحَبَطُ محرّكةً آثارُ الجُرحِ أو السياط بالبدن بعد البُرْءِ أو الآثار الوارمة التي لم تُشَقَّق[2]. والحَبَطُ مِثلُ العَرَب. تقول العرب: وعَرِبَ الجُرْحُ عَرَباً، وحَبِطَ حبَطاً بَقِيَ فيه أثرٌ بعد البُرْءِ، ونُكْسٌ[3]، وغُفْرٌ[4]، وعَرَب السَّنامُ عَرَبا إذا قَدِمَ وتَقَيَّح[5].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ج٧/٥٠٢ - ٥٠٦. جمهرة اللغة ج٢/٢٣٣ - ٢٣٤ والمحكم المحيط ج٥/١٥٢، ولسان العرب ج٧/٢٩٨ - ٣٠٠، وتاج العروس ج٥/١٣٦ - ١٣٨.

(٢) انظر: القاموس المحيط ج ٢/٣٦٦، وتاج العروس ج /١١٦

(٣) نُكِسَ المريضُ: معناه: قد عاوَدَتْه العلة بعد النَقَه. يقال: تَعْساً لـه ونُكْساً! وقد يفتح ههنا للازْدِواج أو لأنه لغةً.

انظر: لسان العرب ٦/٢٤٣، وتاج العروس ج ٤/٢٦٣.

(٤) غَفَرَ الجرحُ يَغْفِرُ غَفْراً: نُكِسَ وانتقضَ، وغَفِرَ، بالكسر، لغة فيه، ويقال للرجل إذا قام من مرضه ثم نُكِسَ: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً.

انظر: لسان العرب ج٥/٢٧، وتاج العروس ج٣/٤٥٢.

(٥) انظر: لسان العرب ج٧/٢٦٩، ج١/٥٩١ وتاج العروس ج٥/١٣٦ - ١٣٨ ج١/٣٧٤.

والذي يبدو لي أنَّ أبا عروبة الحراني استعار هذا المعنى، فكما أنَّ الذي يبقى في رجله أثر جرح ألمّ به. أو تورم يعيقه في مَشيه، عن اللحاق بالرَجُلِ السليم الصحيح المعافى، فكذلك العباس بن الحسن الخِضْرِمي[1] لضعف في روايته. وبعض الأحاديث المنكرة التي رواها قصر عن اللحاق بالرواة الثقة - والله أعلم -.

أقوال النقاد الآخرين فيه:

قال أبو حاتم الرازي عنه: مجهول[2].

وقال ابن عدي (ت ٣٦٥ هـ) وقد خرج لعباس حديثين في ترجمته:

ولعباس هذا غير ما ذكرت من الحديث مما يخالفه الثقات فيه[3].

---

(١) الخِضْرمي: بكسر الخاء المعجمة، وسكون الضاد المعجمة، وبعدها الراء، هذه النسبة الى خِضْرِمَة بلد بأرض اليمامة لربيعة.

انظر: معجم البلدان ج٣٧٧/٢، والأنساب ج١٥٣/٥ - ١٥٤، وفي أصل الاكمال - المخطوط - كتب بالهامش ما صورته (ض: غير واحد من أهل حران، أصلهم من قرية من قرى اليمامة يقال لها خضرمة من بني حنيفة يقال لهم: (الخضارمة) وخضرم من خندف ذكره الحسن بن علان الحراني في تاريخه.....) انظر: الاكمال ج٢٥٨/٣ (الحاشية) وانظر: المشتبه للذهبي ج٢٣٩/١ - ٢٤٠ في الخِضْرَمي حيث قال: قوم بالجزيرة منسوبون الى قرية باليمامة، فيما قاله أبو أحمد الحاكم. وذكر الحافظ الذهبي أن الإمام الدارقطني قد وهم فيه، فقال الحَضْرميّ بحاء مهملة. وانظر كذلك: تبصرة المنتبه ج٥٠٦/٢.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ج٣/ق٢١٥/١.

(٣) انظر: الكامل لابن عدي ج١٦٦٦/٥، وميزان الاعتدال ج٣٨٣/٢ ولسان الميزان ج٢٣٩/٣.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: من أهل حران، يروي عن الزهري نسخة أكثرها مستقيمة[١]، أما قول أبي حاتم فيه (مجهول) فهو في الغالب يريد به جهالة الحال، وهي مرتفعة هنا، فعباس الخِضْرِمي هذا روى عنه ثلاثة من الثقات، وهم:

١ - (ع) داود بن عبد الرحمن العطار المكي ثقة ت ١٧٤ هـ.[٢].

٢ - (ر م ٤) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني ثقة ت ١٩١ هـ[٣].

٣ - (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي ثقة فقيه فاضل... ت ١٥٠ هـ[٤].

والعلماء النقاد يرون أن جهالة العين ترتفع برواية اثنين عنه دون جهالة الوصف.

---

(١) انظر: الثقات ج٧/٢٧٦ ولسان الميزان ج٣/٢٣٩ ولعل الحافظ الذهبي وهم في المشتبه ج١/٢٤٠ حيث قال بعد ان ذكر أربعة من الرواة (الخِضْرميُّون) وهُم: خُصَيْف، وعبد الكريم بن مالك، وهبّار بن عَقِيل، والعباس بن الحسن: وقد روى هَبَّار بن عَقيل الخِضْرميّ عن الزهري نسخةً فنسب اليه النسخة التي يرويها عن الزهري، ولم يذكر ذلك في العباس بن الحسن، اقول ذلك لأن هبّار بن عَقيل أيضاً هو من الرواة عن الزهري كما ذكر ابن حبان في الثقات ج٧/٥٨٩.

(٢) انظر: تقريب التهذيب ص ١٩٩ وقد ذكره ضمن الرواة عن عباس ابو حاتم نفسه في الجرح والتعديل ج٣/١/٢١٥.

(٣) انظر: تقريب التهذيب ص ٤٨١ وقد ذكره ضمن الرواة عنه ابن عدي في الكامل ج٥/١٦٦٦، وابن حبان في الثقات ج٧/٢٧٦، والذهبي في ميزان الاعتدال ج٢/٣٨٣ وابن حجر في لسان الميزان ٣/٢٣٩، والسمعاني في الأنساب ج٥/١٥٤، وابن ماكولا في الاكمال ج٣/٢٥٩.

(٤) انظر: تقريب التهذيب ص ٣٦٣ قال ابن حبان في الثقات ج٧/٢٧٦: واحسبه الذي روى عنه ابن جريج عن الزهري ولسان الميزان ج٣/٢٣٩ وقوّى ذلك السمعاني ج٥/١٥٤، وابن ماكولا ج٣/٢٥٩.

هذا **عند الاكثر**. **وعند** الدارقطني: جهالة الوصف ايضا ترتفع **بها**[1]. **فهو** على **رأي الجمهور** معروف غير مجهول، يضاف إلى ذلك حكم ابن حبّان على نسخته التي رواها عن الزهري بأن أكثرها مستقيمة فهو في الجملة مقبول الرواية، وأحاديثه فيها ما يستنكر منها - على رأي ابن عدي - وهذا يقارب قول شيخه ابي عروبة الحراني « **كان في رجله حبط** ». أي - حاء، باء، طاء - لا يكاد يقارب روايات الثقات للضعف الذي فيه - والله أعلم -.

---

(١) انظر: الرفع والتكميل ط ٣ ص ٢٤٨، ٢٥٠.

(كلاهما وتمراً)

هكذا ورد هذا التعبير في رواية الدارمي عن الإمام الناقد يحيى بن معين وَصَفَ به كلاً من: (د ق) مُنْدَل بن علي العَنَزِي، ابي عبيد الله الكوفي (ت١٨٧ هـ).

و(ق) حِبّان بن علي العَنزِي أبي علي الكوفي (ت١٧١ هـ).

قال عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠ هـ)، وسألته - أي يحيى بن معين - عن مِنْدل بن علي؟ فقال: ليس به بأس. قلت: وأخوه حبّان بن علي؟ فقال: صدوق. قلت: أيّهما أحبّ اليك؟ فقال: كلاهما وتمراً، كأنه يضعفهما[١].

وهذا التعبير ان ورد بهذا اللفظ فهو مستفاد من مثل قديم يقال: أول من قاله عمرو بن حمران الجعدي، وكان في ابل لأهله يرعاها فمرّ

---

(١) انظر: تاريخ عثمان الدارمي ص ٩٢ قال المحقق الفاضل د أحمدنور سيف في - ح١/ هكذا في الأصل وهي كذلك في المراجع، وفي الكامل لابن عدي ج٢/٨٣٣ وضبطت هكذا (وتمرأ)، وتكرر النص في آخر ترجمته وفيها بعد صدوق ج٢/٨٣٥ (وأحسبها قلت: أيها أعجب اليك؟ فقال: كليها. كأنه يضعفها) ورواه ايضا في ترجمة مَنْدل ج٦/٢٤٤٧ بلفظ «فقلت: أيّها اعجب اليك؟ قال: كلاهما وتمرى كأنه يضعّفُها» ورواه الخطيب بسنده في تاريخ بغداد ج٨/٢٥٥ وفيه (وتمرا) دون التنوين، وكذا في تهذيب التهذيب ج٢/١٧٣، وفي تهذيب الكمال ج٥/٣٤١ - ٣٤٢ ضبطها (وَتَمرَّى).

به رجل قد جهده الجوع والعطش، وبين يدي عمرو زبد، وقرص، وتمر، فقال له الرجل: اطعمني من زبدك أو من قرصك؟ فقال له عمرو: «كلاهما وتمراً» أي كلاهما وأزيدك تَمراً، وقد يروى «كليهما وتمراً» وقال أبو عبيد: جاءنا عن بعض الخلفاء أنه عرض على رجل خلتين فقال: (كلاهُما وتمراً) فغضب عليه، وقال: اعندي تمزح فلم يولّه شيئا[1].

فلعل الإمام الناقد اردأ بقوله هذا التقليل من شأن مندل، وحبّان، وتلييّنهما، واستعمل هذا الاسلوب كما استعمله ذلك الرجل بين يدي أحد الخلفاء وهو يمزح معه.

وإذا كانت الكلمة (تَمَرَّىٰ) بمعنى شَكَّ[2] فهو بعيد لأنه لا يعقل ان يشك الدارمي بنقل قول ابن معين في حبان واخيه، لا سيما وأقوال ابن معين فيهما مشهورة ومعروفة تناقلها الرواة عنه. وثمة احتمال ثالث، وهي

---

(١) قال عِلاقة بن كرشم الكلابي: الرجل الذي مَرَّ بعمرو بن حمران هو عائذ بن يزيد اليشكري، ومما قاله عائذ في ذلك:

فلمّا لاحني سَغبٌ ولوحٌ … وقَدْ مَتَعَ النّهارُ لقيتُ عَمْراً
فقلتُ هَلُمّ زبداً أو سويقاً … فقالَ: كلاهُما وتزادُ تمراً

ومن رفع (كلاهما) فعلى تقدير: لك كلاهما، وازيد تمرا، ومن نصبها فعلى تقدير: اطعمك كليهما وتمرا. وانظر هذا المثل في كتاب الامثال لابي عبيد القاسم بن سلاّم ص٢٠٠، جمهرة الأمثال للعسكري ج١٤٧/٢، والفاخر للمفضل بن سلمة ص١٤٩، ومجمع الأمثال للميداني ج١٥١/٢، والفائق للزمخشري ج٢٣١/٢، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري ص١١٠.

(٢) انظر: فصل المقال في شرح الامثال ص ١١٠.
والإمْتِرَاءُ في الشيءِ: الشَّكُّ فيه، وكذلك التّماري، والمِراءُ: المماراةُ والجَدل، والمِراءُ أيضاً: من الامْتِراءِ والشكّ. وامترى فيه وتمارَى: شَكَّ، والمِرْيةُ الشَّكُّ.
انظر: لسان العرب ج٢٧٨/١٥. وتاج العروس ج٣٤١/١٠.

أن هذه الكلمة مُصَحَّفة وقول ابن معين هو: (كلاهما لا يستمرأ، كأنه يضعفهما) ولا يستمرأ كأنه لا يستسيغه ولا يقبله في مَريئه، ومن معاني المريء: رأس المَعِدة والكَرِش اللاّزِقُ بالحَلْقوم، ومنه يدخل الطعام في البطن.

والمريء الطعام والمريء الرجل المقبول في خَلْقه وخُلُقه[1].

وكان بعض النقاد يستعمل هذا التعبير في التجريح. منهم شيخ يحيى بن معين وهو يحيى بن سعيد القطان حيث قال الإمام أحمد في سعيد بن زيد[2]: ليس به بأس، وكان يحيى بن سعيد لا يستمريه[3].

وعلى الاحتمالات الثلاثة فان ابن معين ضعف حبّان ومِنْدَل ويدل على ذلك اقواله الأخرى التي نقلها الرواة عنه فيهما.

أقوال ابن معين الأخرى في مندل واخيه:

١ - ففي رواية اخرى رواها عثمان بن سعيد قال ابن معين في مندل بن علي: ليس به بأس[4].

٢ - وفي رواية - ابن الدورقي - عبدالله بن أحمد (ت٢٧٦هـ بسامراء). قال: ليس بهما بأس[5]. وكذا نقل عنه ابو حاتم[6].

---

(١) انظر: لسان العرب ج١٥/٢٧٩.

(٢) (خت م د ت ق) سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي. ابو الحسن البصري اخو حماد، صدوق له أوهام، ت١٦٧هـ. انظر: تقريب التهذيب ص٢٣٦.

(٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال ج٢/٥٣ والضعفاء للعقيلي ج٢/١٠٦. وتهذيب الكمال ج١٠/٤٤٣، وميزان الاعتدال ج٢/١٣٨، وفيه «لا يستمرئه».

(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٤٣٥، وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٩٨.

(٥) انظر: الكامل لابن عدي ج٢/٨٣٣، وكذا في ميزان الاعتدال ج١/٤٤٩.

وفي ج ٦/٢٤٤٧ من الكامل خص بها (مندل)، وفي الجرح والتعديل ج٤/ق١/٤٣٥. وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٩٩ قال: ما بهما بأس، وفي تهذيب الكمال ج٥/٣٤٢ وتهذيب التهذيب ج٢/١٧٤ «ليس بهما بأس».

(٦) انظر: الجرح والتعديل ج ٤/ق١/٤٣٥ وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٩٨.

٣ - وفي رواية ابن أبي مريم - ت٢٥٣ هـ - قال في مندل بن علي: ليس به بأس، يكتب حديثه[١].

٤ - وفي رواية اسحاق بن منصور - ت٢٥١ هـ - قال: حبان ومندل ابنا على أيها يقدم؟ قال: كلاهما سواء[٢].

٥ - وفي رواية ابن أبي خيثمة - ت٢٧٩ هـ - قال: حبان بن علي حديثه ليس بشيء[٣]، وكذا قال في مندل[٤].

٦ - وفي رواية عبد الرحمن بن يوسف بن خراش - ت٢٨٣ هـ - قال: حبان ابن علي، ومندل بن علي صدوقان[٥].

٧ - وفي رواية معاوية بن صالح - ت٢٦٣ هـ - قال: مندل بن علي ضعيف، وأخوه حبان ضعيف، ومندل أصلح منه، وفي موضع آخر - قال - أي ابن معين - ضعيفان في الحديث[٦].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٤٤٧، وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٩٨.
(٢) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢٧٠، وتهذيب الكمال ج٥/٣٤١، وتهذيب التهذيب ج٢/١٧٣.
(٣) انظر: الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢٧٠، وفي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٥٥٨ أيهما أحب اليك؟ قال: ليس بها جميعاً بأس - نقله عن أبي حاتم عن ابن معين. وفي المجروحين ج١/٢٦١ «ليس حديثهمابشيء».وفي تهذيب الكمال ج٥/٣٤٢ حبان ليس حديثه بشيء: وانظر: تهذيب التهذيب ج٢/١٧٣، ج١٠/٢٩٨.
(٤) انظر: الجرح والتعديل ج٤/ق١/٤٣٥ وتاريخ بغداد ج٨/٢٥٦.
(٥) انظر: تاريخ بغداد ج٨/٢٥٦ وتهذيب الكمال ج٥/٣٤٢ وتهذيب التهذيب ج٢/١٧٣، وفي ميزان الاعتدال ١/٤٤٩ حبّان صدوق.
(٦) انظر: الكامل لابن عدي ج٦/٢٤٤٨.

٨ - وفي رواية العقيلي من طريق معاوية بن صالح أيضاً «حبان أصح حديثا من مندل، وسألته مرة أخرى عن مندل بن علي؟ فقال: ضعيف الحديث[١].

٩ - وفي رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة - ت٢٩٧ هـ - قال: هما صالحان، وليسا بذاك[٢].

١٠- ونقل ابن شاهين عنه انه قال: «حبّان أخو مندل بن عليّ العَنَزي. صالح ليس بذاك القويّ حديثه، هو وأخوه شيء واحد»[٣].

١١ -وفي رواية عباس الدوري - ت٢٧١ هـ - قال:«مندل بن علي، وحبان بن علي، أمثلها، وفي موضع آخر منها: قيل ليحيى: ما تقول في مَنْدل وحبّان؟ فقال: انما تركا لمكان الوَديعة، قيل ليحيى: ما الوديعة؟ قال: كانوا يقولون: إن مندلا استودع وديعة. فقلت: ينبغي ان يكون حبان أوثقها؟ قال: ما اقربها»[٤].

---

(١)و(٢)انظر: الضعفاء للعقيلي ج٤/٢٦٧.

(٣) تاريخ أسماء الثقات ص ٧٢، وفي رواية يزيد بن الهيثم ابن طهان - ت٢٨٤ هـ - ص٩٩ رقم(٣٠٧) مِنْدل وحبّان. ابناء علي العَنَزِي، صالح ليس بذاك القوي، حديثه هو وأخوه شيء واحد، قال المحقق الفاضل في (ح٢): «في الأصل وفي (ث) مندل وحبان أبناء علي العنزي وصالح، ليس بذاك القوي حديثهم. هو وأخوه شيء واحد، وقد أورد ابن شاهين النص كما اثبته وهو أقرب الى الصواب»، وهو كذلك في النسخة الخطية التي اطلع عليها المحقق، وكذا في نسخة مراكش، وانظر: ط القلعجي لأسماء الثقات ص١١٠ وط المباركفوري ص٤٢، ولكن ورد في النسخة الأخرى «حبان أخو مندل».

(٤) انظر: التاريخ رواية الدوري ج٢/٩٥، والكامل لابن عدي ج٢/٨٣٣ وفيه (املها) بدل (امثلها) وهو تصحيف، وتاريخ بغداد ج٨/٢٥٥ وتهذيب الكمال ج٥/٣٤٢، وتهذيب التهذيب ٢/١٧٣، وفي ميزان الاعتدال ج١/٤٤٩ قال ابن معين: (حبّان امثل من أخيه مندل) وقال أيضا: حبان صدوق. وفي تهذيب الكمال ج٥/٣٤٢ حبان امثلها. وانظر: تهذيب التهذيب ج٢/١٧٣.

١٢ -وفي رواية العقيلي من طريق عباس الدوري أيضاً قال: مندل وحبان ضعيفا الحديث[١].

١٣- وفي موضع آخر من رواية الدوري (مندل وحبان فيهما ضعف، وهما أحب اليّ من قيس)[٢].

١٤- وقال ابو داود: وسألت يحيى بن معين عن حِبّان؟ فقال: لا هو ولا أخوه[٣].

١٥- وقال علي بن الحسن بن الجنيد، ابو عبدالله البزار النيسابوري (ثقة ت) سئل - ابن معين عنه - اي مندل -؟ فقال: ليس بذاك القوي، قيل وابن فضيل مثله؟ قال: لو كان ابن فضيل مثله لهلك[٤].

---

(١) انظر: الضعفاء ج ٢٦٧/٤.

(٢) انظر: التاريخ للدوري ج٥٨٦/٢، والكامل لابن عدي ج٨٣٣/٢، وتهذيب الكمال ج٣٤٢/٥ وتهذيب التهذيب ج٢٩٨/١٠ وزاد قيس بن الربيع، وقيس صدوق تغيّر لما كبر، وادخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به، وقال عنه يحيى بن معين: ضعيف، وقال مرة: لا يكتب حديثه، وقال (س) متروك. انظر: تقريب التهذيب ص٤٥٧، وميزان الاعتدال ج٣٩٣/٣ - ٣٩٦ وانظر: ترجمته ايضا في لفظة «والله المستعان».

(٣) انظر: تهذيب الكمال ج٣٤٢/٥ وتهذيب التهذيب ج١٧٣/٢.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ج٢٩٩/١٠ وابن فضيل هو (ع) محمد بن فضيل بن غَزْوان الضبي مولاهم الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع ت١٩٥ هـ.

انظر: تقريب التهذيب ص ٥٠٢ وفي سؤالات ابن الجنيد ص٤٧٢ رقم(٨١١) وسأل رجل يحيى بن معين وأنا أسمع عن مندل؟ فقال: ليس بذاك القوي الشديد. فقال: ابن فضيل مثل مندل؟ فقال يحيى: لو كان ابن فضيل مثل مندل، كان قد هلك، قال: مندل دونه؟ قال: نعم. دونه ودون جيرته أولئك البقالين.

١٦-وفي رواية ابي اسحاق ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي - ت٢٦٠هـ تقريبا - قلت ليحيى: مندل وحبان جميعا سواء؟ قال: سواء. أي ضعيفان[١].

١٧- قال يعقوب بن شيبة كان - أي مندل - أشهر من أخيه حبان وهو اصغر سنا منه، وأصحابنا يحيى بن معين، وعلي بن مديني، وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث[٣]، وكان خيرا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث[٣].

خلاصة الروايات عن ابن معين:

وتتلخص اقوال ابن معين فيهما أو في كل منهما بالأقوال التالية:

ليس بهما بأس، ليس به بأس يكتب حديثه (مندل)، صالحان، ليس بذاك القوي، صدوقان، حديثه ليس بشيء (قالها فيهما) ضعيفان في الحديث كلاهما سواء اي ضعيفان، وقال عن مندل: ليس بذاك القوي، ولو كان ابن فضيل - صدوق - مثله لهلك، فيهما ضعف وهما أحب اليّ من قيس - ضعيف - وقال مرة: لا يكتب حديثه، - ليس بذاك القوي الشديد وهو دون ابن فضيل (مندل).

وأما من حيث التفضيل بينهما **فمندل اصلح من حبان**، وقال في موضع آخر في حبّان: **أصح حديثا من مندل**، وقال في رواية الدارمي **مندل ليس به بأس، وحبان صدوق وفي عدة روايات عنه انهما سواء صدوقان، ضعيفان، هو وأخوه شيء واحد، ما أقربهما.**

---

(١) انظر: سؤالات ابن الجنيد ص ٩٦ رقم (٧٦٥) وص ٤٦٢ ولكن برقم (٧٦٦) وقال عن حبان بن علي في ص٢٨٣ رقم(٤٥): ليس بثقة.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ج١٣٧٢/٣ وتهذيب التهذيب ج٢٩٨/١٠.

سبب تضعيفها:

وأما الأسباب التي ضعفا بسببها:

١ - ما ذكره ابن معين: انما تركا لمكان الوديعة قيل ليحيى: ما الوديعة؟ قال: كانوا يقولون: إن مندلا استودع وديعة. ولم يبين أكثر من ذلك ولا ندري هل أنكر مندل على أهل الوديعة وديعتهم ولم يرجعها لهم؟ ام ماذا، وهل شاركه في عمله هذا اخوه حبان ايضا أم لا؟ واذا لم يشاركه كما ورد في قول ابن معين فلم تُرك حبانا ايضا.

٢ - قال ابن حبان في حبّان: فاحش الخطأ فيما يروي يجب التوقف في أمره[1]. وقال في مِندل: كان يرفع المراسيل، ويُسنِد الموقوفات ويخالف الثِّقات في الرِّوايات من سوء حفظه، فاستحق الترك[2].

٣ - قال الطحاوي في (مندل) ليس من أهل التثبت في الرواية ولا ممن يحتج به فيها[3].

لذلك ذهب معظم النقاد الى تضعيفها، بل ذهب البعض منهم كالدارقطني الى القول بأنها (متروكان) في أحد قوليه[4].

---

(١) انظر: المجروحين ج١/٢٦١.

(٢) انظر: المجروحين ج٣/٢٥، كمال تهذيب الكمال ج٢/١٤٧، (مخطوط) وتهذيب التهذيب ٢٩٩/١٠، وقال الساجي في مندل: ليس بثقة روى مناكير، في اكمال تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

(٣) انظر: اكمال تهذيب الكمال ج٢/١٤٧، وفي تهذيب التهذيب ٢٩٩/١٠. ليس من أهل التثبت في الرواية بشيء ولا يحتج به.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ج١/٤٤٩، وتهذيب الكمال ٣٤٣/٥، وتهذيب التهذيب ج٢/١٧٤. والقول الآخر كما في المصادر السابقة (ضعيفان، ويخرج حديثهما) وفي كتاب العلل ٤/ق١٤ قال: «ليس بثقة».

وفضل النقاد مندل على أخيه: قال يعقوب بن شيبة كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنا منه، وأصحابنا يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث وكان خيرا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث وهو أقوى من أخيه في الحديث[1].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ج٣/١٣٧٢، وتهذيب التهذيب ج١٠/٢٩٨.

المصادر والمراجع

١ - أجوبة ابي زرعة على اسئلة البرذعي (ت ٢٦٤ هـ) تحقيق الدكتور سعدي الهاشمي ط ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

٢ - الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابي الحسن علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) ط بيروت ١٤٠٧ هـ بتحقيق كمال الحوت.

٣ - أحوال الرجال لابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٢٤٩ حديث، والمطبوع بتحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ط الرسالة ١٤٠٥ هـ.

٤ - اختيار معرفة الرجال لأبي عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ق ٤) اختيار ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) ط ايران.

٥ - آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق الشيخ عبد الغنى عبد الخالق ط دار الكتب العلمية بيروت.

٦ - أدب الكاتب لابن قتيبة محمد بن مسلم الدينوري (ت ٢٦٧ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط القاهرة ١٩٦٣م.

٧ - الأدب المفرد لمحمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ. ط بيروت.

٨ - أساس البلاغة لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ ط دار المعرفة بيروت.

٩ - **الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار** ليوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣ هـ) تحقيق النجدي ط القاهرة.

١٠ - **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة** لملا علي القاري (ت١٠١٤ هـ) تحقيق بسيوني زغلول ط بيروت ١٤٠٥ هـ.

١١ - **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** ليوسف ابن عبدالله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق د. عبدالله مرحول السوالمة رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى ١٤٠٣/ ١٤٠٤ هـ.

١٢ - **اسماء الضعفاء** لابي عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) نسخة المكتبة السعيدية الهند.

١٣ - **الاشتقاق** لمحمد بن الحسن بن دريد الازدي ت ٣٢١ هـ. نشر محمد عبد المنعم خفاجي/ القاهرة.

١٤ - **الإصابة في تمييز الصحابة**. لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ط السعادة و ط البجاوي القاهرة.

١٥ - **إصلاح المنطق** ليعقوب بن اسحاق بن السكِّيت ت ٢٤٤ هـ. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون/ القاهرة.

١٦ - **الاعتقادات** (وتسمى عقائد الصدوق) لابن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ط ايران ١٣٢٠ هـ.

١٧ - **اكمال اكمال المعلم** لمحمد بن خلفة الوشتاني الابي المالكي (ت ٨٢٧ هـ) دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٨ - **اكمال تهذيب الكمال** للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج ت ٧٦٢ هـ النسخة المصورة في المكتبة المركزية في الجامعة الاسلامية عن نسخة الأزهر/ رواق الأكراد، ونسخة فيض الله أفندي استنبول.

١٩ - الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) تحقيق دار المعرفة / بيروت لبنان ١٩٨١ م.
٢٠ - الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد.
٢١ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. للحافظ اسماعيل بن عمر ابن كثير ت ٧٧٤ هـ للشيخ أحمد شاكر ط ٣.
٢٢ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد باقر المجلس (ت ١١١٠ هـ) بيروت ط ١٤٠٣ هـ.
٢٣ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة د. اكرم العمري ط الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ.
٢٤ - البداية والنهاية لاسماعيل بن عمر الدمشقي - ابن كثير - (ت ٧٧٤ هـ) ط دار المعارف بيروت ١٣٩٧ هـ.
٢٥ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (ع) لشيخ القميين محمد بن الحسن بن فروخ الصغار (ت ٢٩٠ هـ) ط الأعلمي طهران.
٢٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد ابو الفاضل ابراهيم ط عيسى البابي الحلبي/ القاهرة.
٢٧ - بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوريكس عواد ط بغداد ١٣٧٣ هـ.
٢٨ - البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ت ٨١٧ هـ تحقيق محمد المصري ط ١٤٠٧ هـ الكويت.
٢٩ - تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) دار مكتبة الحياة/ بيروت.

٣٠ - تاريخ ابي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو النصري ت ٢٨١ هـ تحقيق الاستاذ شكر الله قوجاني ط مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣١ - تاريخ اسماء الثقات لابي حفص عمرو بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) تحقيق السيد صبحي السامرائي ط الكويت ١٤٠٤هـ.

٣٢ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي ٧٤٨هـ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ط عيسى الحلبي ١٩٧٧ القاهرة.

٣٣ - تاريخ اصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ط ليدن ١٩٣١م.

٣٤ - تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط القاهرة ١٣٤٩هـ.

٣٥ - تاريخ جرجان لابي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ) تصحيح عبد الرحمن المعلمي اليماني/ عالم الكتب بيروت ١٤٠١هـ.

٣٦ - تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) تحقيق الدكتور أكرم العمري ط الأداب النجف ١٩٦٧م ودمشق ١٣٩٧.

٣٧ - تاريخ الدارمي عثمان بن سعيد ٢٣٣هـ تحقيق الدكتور أحمد نور سيف ط مركز البحث العلمي (أم القرى مكة).

٣٨ - تاريخ دمشق لأبي الحسن علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ) نسخة الظاهرية.

٣٩ - التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ط كراتشي ودار الوعي حلب.

٤٠ - التاريخ الكبير لمحمد بن اسماعيل البخاري الحافظ (ت ٢٥٦هـ) ط حيدر آباد الهند ١٣٦٢هـ.

٤١ - **التاريخ ليحيى بن معين برواية الدقاق يزيد بن الهيثم** تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ط مركز البحث العلمي ام القرى مكة.

٤٢ - **التاريخ ليحيى** بن معين رواية الدوري (٢٧١ هـ) تحقيق الدكتور أحمد نور سيف ط مركز البحث العلمي أم القرى مكة.

٤٣ - **تأويل مختلف الحديث** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) دار الجيل/ بيروت.

٤٤ - **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار ومراجعة البجاوي ط الدار المصرية للتأليف.

٤٥ - **التبيين لاسماء المدلسين** لابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي (ت ٨٤٢ هـ) تحقيق يحيى شفيق ط بيروت ١٤٠٦ هـ دار الكتب العلمية.

٤٦ - **التحبير في المعجم الكبير** لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تحقيق د. منيرة ناجي ط بغداد /١٣٩٥ هـ.

٤٧ - **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** ليوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢ هـ ط الدار القيمة الهند ١٩٦٥ م.

٤٨ - **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين** لمحمد علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الكتب العلمية /بيروت.

٤٩ - **تحفة التحصيل في ذكر المراسيل** لولي الدين احمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ) نسخة مصورة عن نسخة كوبرلي/ استنبول.

٥٠ - **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) الناشر أسعد طرابزوني دار نشر الثقافة مصر.

٥١ - **تذكرة الحفاظ** لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي ت٧٤٨ هـ ط دار احياء التراث العربي بيروت.

٥٢ - **تذكرة الموضوعات** لمحمد بن طاهر بن علي الهندي الفتني ت ٩٨٦هـ ط دار احياء التراث العربي بيروت.

٥٣ - **التذكرة في الاحاديث المشتهرة** لمحمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق مصطفى عطاء بيروت ١٤٠٦هـ.

٥٤ - **تذهيب تهذيب الكمال في معرفة الرجال.** لمحمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ عن نسخة أحمد الثالث استانبول.

٥٥ - **الترغيب والترهيب** لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) ط دار الفكر ١٤٠١هـ بيروت.

٥٦ - **تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي** لبارتولد نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم الكويت ١٤٠١هـ.

٥٧ - **تصحيح اعتقادات الأمامية** لمحمد بن محمد بن عثمان العكبري ت ٤١٣هـ.

٥٨ - **تصحيفات المحدثين** لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) تحقيق د. محمود احمد ميرة ط القاهرة.

٥٩ - **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ط عبد الله هاشم اليماني ١٩٦٦م. القاهرة.

٦٠ - **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ط بيروت.

٦١ - **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح** لابي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ) تحقيق د. أبو لبابة حسين ط ١٤٠٦هـ/ الرياض.

٦٢ - **تغليق التعليق على صحيح البخاري** للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) تحقيق د. سعيد القزقي ط المكتب الإسلامي ١٤٠٥ هـ بيروت.

٦٣ - **تفسير البحر المحيط** لمحمد بن يوسف (ابو حيان الأندلسي) ت ٧٥٤هـ دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ.

٦٤ - **تفسير القرآن العظيم** لابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ط دار الفكر ١٤٠٠ هـ.

٦٥ - **التفسير القيم** لابن قيم الجوزية جمع/ محمد اويس الندوي ط بيروت ١٣٩٨ هـ.

٦٦ - **تقدمة الجرح والتعديل** تقدمة المعرفة لأبي محمد عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ ط دائرة المعارف العثمانية الهند.

٦٧ - **تقريب التهذيب** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ط دار المعرفة بيروت. وط دار الرشيد حلب/ ١٤٠٦ هـ بتحقيق الشيخ محمد عوامة.

٦٨ - **التقييد والايضاح** شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) تحقيق عبد الرحمن عثمان/ المدينة المنورة ١٣٨٩ هـ.

٦٩ - **تكملة الإكمال** لمحمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي ابن نقطة الحافظ ت ٦٢٩ هـ تحقيق صالح المراد و د. عبد القيوم ط أم القرى ١٤٠٨ هـ.

٧٠ - **تكلمة الصلة** لابن الابار محمد بن عبد الله القضاعي.

٧١ - **التكملة لوفيات النقلة** لزكي الدين عبد العظيم عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ تحقيق الدكتور بشار عواد ط عيسى البابي الحلبي القاهرة.

٧٢ - **تلخيص المستدرك** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ط على حاشية المستدرك/ الهند.

٧٣ - **تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث** لعبد الرحمن بن علي بن الدّيبع ط صبيح القاهرة ١٣٨٢ هـ.

٧٤ - **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق ت ٩٦٣هـ مكتب القاهرة.

٧٥ - **تنقيح المقال في أحوال الرجال** لعبد الله المامقاني ت ١٣٥١هـ ط النجف ١٣٥٠هـ المرتضوية.

٧٦ - **تهذيب الأسماء واللغات** لأبي زكريا محيي بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ط المنيرية القاهرة.

٧٧ - **تهذيب التهذيب** لأحمد بن علي بن حجر ٨٥٢هـ ط الهند.

٧٨ - **تهذيب سنن أبي داود** لشمس الدين بن قيم الجوزية ٧٥١هـ ط السنة المحمدية القاهرة.

٧٩ - **تهذيب تاريخ دمشق** لعبد القادر بن بدران ت١٣٤٦هـ دار المسيرة بيروت.

٨٠ - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف ط دار الرسالة بيروت وط دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٢هـ عن نسخة دار الكتب المصرية «خزائنية نفيسة» وهي من أصل يمني نسخت بأمر الحسن ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد صاحب اليمن (٩٦٧ - ١٠٢٩هـ).

٨١ - **تهذيب اللغة** لابي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ تحقيق هارون والنجار ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٨٢ - **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩هـ ط القاهرة ١٩٠٨.
٨٣ - **الثقات** لمحمد بن حبان بن أحمد البستي ت ٣٥٤هـ ط دائرة المعارف العثمانية الهند/ ١٩٧٣ وبعدها.
٨٤ - **جامع البيان عن تأويل القرآن** لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) دار المعرفة بيروت ١٣٩٢هـ.
٨٥ - **جامع التحصيل في احكام المراسيل** لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١هـ) تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/بغداد ١٣٩٨هـ.
٨٦ - **الجامع الترمذي** لابي عيسى محمد بن عيسى في سورة الترمذي ت٢٧٩ ط دار الفكر / ١٩٧٤ بيروت.
٨٧ - **الجامع الصغير في احاديث البشير النذير** لجلال الدين السيوطي ٩١١هـ ط المكتبة الاسلامية باكستان.
٨٨ - **جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد** لمحمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائر الفه ١١٠٠) بيروت ١٤٠٣هـ.
٨٩ - **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم** لابن رجب عبد الرحمن بن احمد الحنبلي البغدادي ت ٧٩٥هـ ط ١٣٩٣/ القاهرة.
٩٠ - **الجرح والتعديل** لابن ابي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ ط حيدر آباد الهند.
٩١ - **الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي** لابي الفرج معافي بن زكريا النهرواني ت ٣٩٠هـ تحقيق د. محمد مرسي الخولي - عالم الكتب - بيروت ١٩٨١م.
٩٢ - **الجمع بين رجال الصحيحين** لابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ) حيدر آباد الدكن الهند/ ١٣٢٣هـ.

٩٣ - **جمهرة الأمثال** لابي هلال العسكري تحقيق محمد ابو الفاضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش القاهرة ١٩٦٤م.

٩٤ - **جمهرة اللغة** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق كرنكو حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٤هـ.

٩٥ - **جمهرة أنساب العرب** لابي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ دار الكتب العلمية بيروت.

٩٦ - **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي** لمحمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ.

٩٧ - **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** لابي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي الحنفي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ط عيسى الحلبي ١٣٩٨هـ.

٩٨ - **الحاوي للفتاوي** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ث ٩١١هـ) ط دار الكتب العلمية/ بيروت ١٤٠٢هـ.

٩٩ - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأحمد بن عبد الله الأصبهاني ٤٣٠هـ دار الكتاب العربي بيروت.

١٠٠- **الحيوان** لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي/ القاهرة.

١٠١- **خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه** لأحمد ابن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق د. احمد ميرين البلوشي ط ١٤٠٦هـ الكويت.

١٠٢- **خصائص المسند** لأبي موسى محمد بن عمر المديني (ت ٥٨١هـ) تحقيق احمد شاكر ط أول المسند ١٣٧٣هـ القاهرة. دار المعارف.

١٠٣- **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال** لصفي الدين احمد بن عبدالله الخزرجي (كان حيا في ٩٢٣هـ) ط حلب ١٣٩٩هـ بتقديم الشيخ عبد الفتاح (ابو غدة) وهي نسخة مصورة عن ط بولاق ١٣٠١هـ.

١٠٤- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ دار الفكر بيروت.

١٠٥- **دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة** لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق الطبيب عبد المعطي قلعجي ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ.

١٠٦- **الذريعة الى تصانيف الشيعة** لآغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) بيروت دار الأضواء ١٤٠٣هـ.

١٠٧- **ديوان الإمام علي** جمع وضبط وشرح نعيم زرزور ط الكتب العلمية ١٤٠٥هـ.

١٠٨- **الذيل على طبقات الحنابلة** لابن رجب الحنبلي البغدادي ٧٩٥هـ ط ١٣٨٢هـ السنة المحمدية القاهرة.

١٠٩- **ذيل تاريخ بغداد** لمحب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ) ط حيدر آباد الدكن/ الهند.

١١٠- رجال **صحيح البخاري - الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد** - لأحمد بن محمد الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ) تحقيق عبد الله الليثي ١٤٠٧هـ بيروت.

١١١- **رجال صحيح مسلم** لاحمد بن علي بن منجويه الاصبهاني (ت ٤٢٨هـ) تحقيق عبد الله الليثي ١٤٠٧هـ بيروت.

١١٢- **رجال النجاشي** لاحمد بن علي بن احمد النجاشي ط ايران.

١١٣- **الرسالة** لمحمد بن ادريس الشافعي الامام (ت ٢٠٤هـ) تحقيق احمد محمد شاكر ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة/ ١٣٥٨هـ.

١١٤ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي ت ١٣٠٤هـ تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة ط ١٩٦٨/٢م.

١١٥ - الرواة المختلف فيهم لابي حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) مخطوط مكتب محمد بن يوسف مراكش.

١١٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للسيد محمود الألوسي والبغدادي ت ١٢٧٠هـ. ط المنيرية/ القاهرة.

١١٧ - روضات الجنات في احوال العلماء والسادات للميرزا محمد باقر الخوانساري الموسوي ت ١٣١٥هـ ط اسماعيليان/ ايران.

١١٨ - الرياض النضرة في فضائل العشرة لمحب الدين الطبري (ت ٥٩٤هـ) مكتبة الجندي / القاهرة

١١٩ - الزهد للإمام احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ط دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٢٠ - الزهري - ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله - (ت ١٢٤هـ) لابن عساكر ابي القاسم (ت ٥٧١هـ) قطعة من تاريخ دمشق تحقيق الاستاذ شكر الله قوجاني.

١٢١ - السابق واللاحق في تباعد ما بين روايين عن شيخ واحد لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق د. محمد مطر ط ١٤٠٢هـ طبعة الرياض.

١٢٢ - سلسلة الاحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الألباني ط المكتب الاسلامي/ بيروت.

١٢٣ - سنن الدارقطني لابي الحسن علي بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ) ط عبدالله هاشم اليماني القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٢٤ - سنن ابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ. ط عزت عبيدالله الدعاس حمص ١٩٦٩م.

١٢٥- **سنن ابن ماجه** لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ ط دار احياء التراث العربي بيروت.

١٢٦- **سنن النسائي** لاحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ. ط مصطفى البابي الحلبي/ ١٩٦٤م.

١٢٧- **سؤالات البرقاني** احمد بن محمد (ت ٤٢٥هـ) للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في الجرح والتعديل تحقيق د. عبد الرحيم القشقري ط ١٤٠٤هـ باكستان.

١٢٨- **سؤالات ابن الجنيد** - ابراهيم بن عبدالله الختلي ت ٢٦٠هـ تقريباتحقيق د. احمد محمد نور سيف ط مكتبة الدار ١٤٠٨هـ.

١٢٩- **سؤالات الحاكم النيسابوري** (ت ٤٠٥هـ) للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في الجرح والتعديل تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر/ مكتبة المعارف الرياض.

١٣٠- **سؤالات السجزي** (ت ٤٤٤هـ) للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر ط دار الغرب.

١٣١- **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي** (ت ٤٢٥هـ) للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٤هـ.

١٣٢- **سؤالات ابي عبيد الآجرّي أبا داود السجستاني** (ت ٢٧٥هـ) تحقيق ودراسة د. محمد علي قاسم العمري ط المجلس العلمي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

١٣٣- **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة** (ت ٢٩٧هـ) لعلي بن المديني (ت ٣٢٤هـ) تحقيق د موفق عبد الله عبد القادر/ مكتبة المعارف/ الرياض ١٤٠٤هـ.

١٣٤- **سير اعلام النبلاء** لابي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ. ط مؤسسة الرسالة بيروت.

١٣٥- **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** لعبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ دار المسيرة بيروت.

١٣٦- **شرح ألفية العراقي** (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) لزين الدين عبد الرحيم حسين العراقي (٨٠٦هـ) ط القاهرة/ ١٣٥٥هـ.

١٣٧- **شرح علل الترمذي** لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ تحقيق دار نور الدين عتر/ ١٩٧٨م.

١٣٨- **شرح أدب الكاتب** لابي منصور الجواليقي (ت هـ) ط مصر ١٣٥٠هـ.

١٣٩- **الصحاح** لاسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ ط أحمد بن عبد الغفور عطار القاهرة.

١٤٠- **صحيح ابن حبان** للامام محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - وحسين أسد ط. الرسالة ١٤٠٤هـ. بيروت.

١٤١- **صحيح البخاري** (الجامع الصحيح) لمحمد بن اسماعيل البخاري ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

١٤٢- **صحيح مسلم** لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري ت ٣٦١هـ. ط محمد فؤاد عبد الباقي/ القاهرة.

١٤٣- **صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط، وحمايته من الاسقاط والسقط** لابي عمرو بن الصلاح ت ٦٤٣هـ تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر ط دار الغرب ١٤٠٤هـ.

١٤٤- **الضعفاء** للعقيلي لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ) مخطوط دار الكتب الظاهرية دمشق رقم ٤٥٥٣. ونسخة برلين مصورة في الجامعة الاسلامية وكذلك نسخة مكتبة شستربيتي مصورة.

١٤٥- **الضعفاء والمتروكين** لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) المكتبة الأثرية/ باكستان دون تاريخ.

١٤٦- **طبقات الحنابلة** لمحمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٧هـ) ط. أنصار السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٢م.

١٤٧- **طبقات الحنابلة** لمحمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٧هـ) ط. أنصار السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٢م.

١٤٨- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** لتقي الدين بن عبد القادر الغزي (ت ١٠٠٥هـ) تحقيق د. الحلو ط دار الرفاعي الرياض.

١٤٩- **طبقات الشافعية الكبرى** لعبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق د. محمود الطناحي، ود. الحلو ط عيسى البابي الحلبي.

١٥٠- **الطبقات الكبرى** لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) دار صادر بيروت.

١٥١- **طبقات المفسرين** لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) ط مكتبة وهبة القاهرة ١٩٧٢م.

١٥٢- **طبقات النحويين واللغويين** لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط دار المعارف القاهرة.

١٥٣- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** لتقي الدين ابي الطيب محمد ابن أحمد الحسنى المالكي الفاسي ت ٨٣٢هـ تحقيق فؤاد السيد والطناحي القاهرة، ١٩٥٩ - ١٩٦٩م.

١٥٤- **علل الترمذي الكبير** لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ترتيب القاضي محمود بن علي بن ابي طالب التميمي الأصبهاني (ت ٥٨٥هـ) تحقيق د. حمزة ديب مصطفى ط ١٤٠٦هـ الأقصى عمان.

١٥٥- **علل الحديث** لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ) ط السلفية القاهرة.
١٥٦- **العلل المتناهية في الاحاديث الواهية** لأبي عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ ط لاهور ١٣٩٩هـ.
١٥٧- **العلل ومعرفة الرجال** للامام احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ط أنقرة ١٩٦٣م.
١٥٨- **عمل اليوم والليلة** لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق د. فاروق حمادة ط الرسالة ١٤٠٦هـ.
١٥٩- **غاية النهاية في تراجم القراء** لابي الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق ج. براجستر اسر دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤٠٠هـ.
١٦٠- **غريب الحديث** لابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ تحقيق د. عبد الله الجبوري ط وزارة الأوقاف بغداد ١٣٩٧هـ.
١٦١- **غريب الحديث** لابي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ط حيدر آباد الدكن الهند ١٣٨٤هـ.
١٦٢- **غريب الحديث** للامام حمد بن محمد الخطابي ت ٣٨٨هـ تحقيق العزباوي ط جامعة ام القرى مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.
١٦٣- **الفائق في غريب الحديث** لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٨٣هـ. تحقيق على البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم ط عيسى البابي الحلبي ط ٢ القاهرة.
١٦٤- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** للحافظ ابن حجر العسقلاني ط السلفية القاهرة.
١٦٥- **الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني** للشيخ احمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي ت ١٣٧٨هـ ط دار الشهاب القاهرة ١٩٥٨م.

١٦٦ - **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ ط السلفية (المدينة المنورة) والأعظمي الهند.
١٦٧ - **الفرق بين الفرق** لعبد القاهر الجرجاني البغدادي ت ٤٢٩هـ ط محمد علي صبيح القاهرة.
١٦٨ - **فرق الشيعة** للحسن بن موسى النبوبختي ط ١٣٣٨ الحيدرية/ النجف.
١٦٩ - **الفروسية** لشمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) ت ٧٥١هـ ط دار الكتب العلمية بيروت.
١٧٠ - **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** لابي عبيد البكري تحقيق د. احسان عباس د. عبد المجيد عابدين ط بيروت ١٤٠٣هـ.
١٧١ - **الفصل في الملل والأهواء والنحل** لابي محمد علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ط دار المعرفة بيروت.
١٧٢ - **الفقيه والمتفقه** لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ط القصيم ١٣٨٩هـ.
١٧٣ - **الفهرست** لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) مؤسسة الوفاء/ بيروت ١٤٠٣هـ.
١٧٤ - **فهرس ابن خير**: ما رواه عن شيوخه محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ) ط دار الافاق الجديدة بيروت.
١٧٥ - **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** لمحمد بن علي الشوكاني ط ١٣٨٠هـ القاهرة.
١٧٦ - **فيض القدير شرح الجامع الصغير** لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ط التجارية ١٣٥٦هـ. القاهرة.
١٧٧ - **القاموس المحيط** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) ط القاهرة ١٣٣٠هـ.
١٧٨ - **القراءة خلف الامام** لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ). ط مكتبة الايمان /المدينة المنورة ١٤٠٥هـ.

١٧٩ - **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ.
١٨٠ - **الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف** لأحمد بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) مع الكشاف للزمخشري ط دار المعرفة بيروت.
١٨١ - **الكافي** لمحمد ين يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) تصحيح على أكبر الغفاري بيروت/ ١٤٠١ هـ.
١٨٢ - **الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الأحاديث** لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥ هـ مخطوط دار الكتب المصرية والمطبوع منه بدار الفكر بيروت ١٤٠٤ هـ بتحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين باشراف الناشر، والمراجعة النهائية للدكتور سهيل زكار.
١٨٣ - **كتاب معرفة التذكرة في الاحاديث الموضوعة** لمحمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) تحقيق عماد الدين احمد حيدر بيروت ١٤٠٦ هـ.
١٨٤ - **كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة** للهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ط الرسالة بيروت ١٣٩٩ هـ.
١٨٥ - **كشف الخفاء ومزيل الباس عمّا أشتهر من الاحاديث على السنة الناس** لاسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (١١٦٢ هـ) مكتبة القدس القاهرة.
١٨٦ - **الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث** لبرهان الدين سبط بن العجمي ت ٨٤١ هـ تحقيق السيد صبحي السامرائي بغداد.
١٨٧ - **الكفاية في علم الرواية** للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) الكتب الحديثة القاهرة ١٩٧٢ م.

١٨٨- **الكنى والاسماء** لابي بشر محمد بن احمد الدولابي (ت ٣١٠هـ) ط حيدر آباد الدكن الهند ١٣٢٢هـ.

١٨٩- **الكنى** لابي احمد الحاكم الكرابيسي (ت ٣٧٨هـ) نسخة مصورة عن نسخة الازهر.

١٩٠- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) ط القدس القاهرة/ ١٣٥٢هـ.

١٩١- **مجمع الرجال الحاوي لذكر المترجين في الاصول الخمسة الرجالية النجاشي الكشي، رجال الشيخ، الفهرس، رجال ابن الغضائر،** لزكي الدين عناية الله على القهبائي ط مؤسسة اسماعليان عن نسخة بقلم المؤلف ط اصفهان ايران ١٣٨٤هـ.

١٩٢- **المجروحين من المحدثين** لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) القاهرة ١٣٩٦هـ.

١٩٣- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** لمحمد ابن طاهر الفتني ت ٩٨٦هـ. حيدر آباد الهند/ ١٩٦٧م.

١٩٤- **مجمع الأمثال** لابي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) القاهرة ١٣٥٢هـ.

١٩٥- **المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث** لابي موسى محمد بن ابي بكر المديني الأصفهاني ت ٥٨١هـ تحقيق العزباوي ط جامعة أم القرى ١٤٠٦هـ.

١٩٦- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** للحسن بن علي بن عبد الرحمن الرامهرمزي ت ٣٦٠هـ. ط بيروت.

١٩٧- **المحكم والمحيط الأعظم** لعلي بن اسماعيل ابو الحسن بن سيدة (ت٤٥٨هـ) تحقيق السقا ونصار ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

١٩٨- مختصر تفسير ابن كثير لمحمد بن علي الصابوني ط دار القرآن الكريم بيروت/ ١٩٨١م.
١٩٩- مختصر الشمائل المحمدية - للامام محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٣هـ لمحمد ناصر الدين الألباني ط المكتبة الاسلامية عمان ١٤٠٥هـ.
٢٠٠- المدخل في أصول الحديث لابي عبد الله الحاكم ت ٤٠٥هـ ط العلمية بحلب ١٣٥١هـ.
٢٠١- المراسيل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق الاستاذ شكر الله قوجاني ط الرسالة بيروت ١٣٩٧هـ.
٢٠٢- المستدرك علي الصحيحين لابي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) حيدر آباد الدكن/ ١٣٤١هـ.
٢٠٣- المستفاد من ذيل من ذيل تاريخ بغداد لاحمد بن أيبك بن عبد الله ابن الدمياطي (ت ١٤٩هـ) ط حيدر اباد الدكن الهند ١٣٩٩هـ.
٢٠٤- المسودة في أصول الفقه لابن تيمية جمعها شهاب الدين أبو العباس الحنبلي ت ٧٤٥هـ ط دار الكتاب العربي بيروت.
٢٠٥- المسند للامام احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ط الاميرية بولاق القاهرة ١٣١٣.
٢٠٦- المسند لابي داود الطيالسي سليمان بن داود ت ٢٠٤هـ ط دار المعرفة بيروت.
٢٠٧- مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق م. فلايشهمر ط دار الكتب العلمية بيروت.
٢٠٨- المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم لمحمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ط عيسى البابي الحلبي القاهرة.

٢٠٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لاحمد بن ابي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ) تحقيق موسى علي ود. عزت عطية ط توفيق عفيفي القاهرة.
٢١٠- المصباح المنير لاحمد بن حمد بن علي المقرىء الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة.
٢١١- المعتمد في الادوية المفردة ليوسف بن عمر بن علي الغساني التركماني (ت ٦٩٤هـ) ط دار المعرفة بيروت ١٤٠٢هـ.
٢١٢- معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ) دار صادر بيروت.
٢١٣- معجم رجال الحديث لابي القاسم الخوئي زعيم الحوزة الدينية في النجف ط بيروت ١٤٠٣هـ.
٢١٤- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم لابي الحسن احمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١ هـ) بترتيب الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) والسبكي (ت٧٥٦ هـ).
٢١٥- معرفة علوم الحديث لابي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥ هـ) ط بيروت.
٢١٦- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧ هـ) تحقيق الدكتور اكرم العمري ط بغداد ٣٩٤-١٣٩٦.
٢١٧- المغنى في الضعفاء، لشمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور نور الدين حلب ١٩٧١م.
٢١٨- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة/ المدني.

٢١٩- المفردات للحسين بن محمد الراغب الاصفهاني. ط محمد سيد/ القاهرة.

٢٢٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ط دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩هـ.

٢٢١- مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ط مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٩م.

٢٢٢- مناقب الامام الأعظم.

٢٢٣- مناقب الشافعي لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق الاستاذ احمد صقر ط ١٣٩١هـ. دار التراث القاهرة.

٢٢٤- المنتخب في الارشاد للخليلي (٤٤٦ هـ) للحافظ السلفي ابي طاهر احمد بن محمد ت ٥٧٦ هـ مخطوط مصور عن نسخة ايا صوفيا رقم ٢٩٥١.

٢٢٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ط حيدر آباد الدكن/ الهند/ ١٣٥٨ هـ.

٢٢٦- المنتقى من منهاج الاعتدال لمحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ط السلفية القاهرة ١٣٧٤هـ.

٢٢٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لابي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ ط القاهرة.

٢٢٨- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ ط ١٣٩٠هـ.

٢٢٩- المنهج الأحمد في تراجم الامام أحمد لمجير الدين عبد الرحمن العليمي ت ٩٢٨هـ ط عادل نويهض.

٢٣٠- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ليوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) تحقيق محمد نجاتي ط دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ/ القاهرة.

٢٣١- الموقظة في المصطلح لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ط ١٤٠٥هـ بتحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة.

٢٣٢ - المؤتلف والمختلف. للامام عبد الغني بن سعيد الازدي ت ٤٠٩هـ ط ١٣٢٧ الهند.

٢٣٣- المؤتلف والمختلف للحافظ ابن الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر ط ١٤٠٦هـ دار الغرب.

٢٣٤- الموضوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المكتبة السلفية ط المدينة المنورة.

٢٣٥- الموطأ للإمام مالك بن أنس ت١٧٩هـ ط محمد فؤاد عبدالباقي عيسى البابي الحلبي / القاهرة.

٢٣٦- ميزان الاعتدال في نقض الرجال لمحمد بن احمد الذهبي (٧٤٨هـ) ط عيسى الحلبي القاهرة / ١٩٦٣م. وكذلك نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الاحمدية في حلب الشهباء.

٢٣٧- نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق عبد العزيز بن محمد السديري رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض ١٤٠٦هـ.

٢٣٨- نصب الراية في تخريج احاديث الهداية لجمال الدين عبد الله ابن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ط ١٣٩٣هـ مصورة..

٢٣٩- النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق د. ربيع بن هادي ط الجامعة الاسلامية ١٤٠٤هـ.

٢٤٠- **النكت والعيون** (تفسير الماوردي) لعلي بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠ هـ) تحقيق خضر محمد خضر ط الكويت ١٤٠٢ هـ.

٢٤١- **النهاية في غريب الحديث والأثر** لمجد الدين ابو السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير ت ٦٠٦ هـ ط القاهرة ١٩٦٣م.

٢٤٢- **نوابغ الرواة في رابع المئات** لآغابزرك الطهراني ط بيروت ١٣٩٠ هـ (ت ١٣٨٩ هـ).

٢٤٣- **هدي الساري مقدمة فتح الباري** لابن حجر العسقلاني ط المكتبة القاهرة.

٢٤٤- **الوافي بالوفيات** لخليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمان في فيسبادن.

٢٤٥- **الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام** لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ابن القطان) ت ٦٢٨ هـ.
النسخة المصورة عن نسخة جامع القرويين ٦٤٦ هـ.

مستدرك في المصادر

٢٤٦- **السيرة النبوية** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).

٢٤٧- **شعب الايمان** لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ط حيدر آباد الدكن/ الهند ١٤٠٦ هـ.

٢٤٨- **الشوارد في اللغة** لرضي الدين الحسن بن محمد الصنعاني ت ٦٥٠ هـ، تحقيق الاستاذ عدنان الدوري ط المجمع العلمي العراقي بغداد ١٤٠٣ هـ.

٢٤٩- **(لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر)** لعلي بن أحمد العدوي (ت ١١٨٩ هـ) ط الحلبي/القاهرة ١٣٥٦ هـ.

فهرس الفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال

لفظة التجريح	رقم الصفحة
مقدمة	٥
نزكوه	٧ – ٢٠
ما كان يسوي طلية أو طليتين في الحديث	٢١ – ٢٤
لا يساوي دستجة بقل	٢٥
بعرة أحب الي منه	٢٩
لا يسوي نواة في الحديث	٣٢
لا يسوي كعبا	٣٥
كال لك من جراب النورة	٣٩
جراب الكذب	٤٤
ما هذه العين المالحة	٤٧
لان اقطع الطريق احب الي من أن أروي عنه	٥٢
ليس هو من عيالنا	٥٤
لا يخفى حاله على العميان	٥٦
ما كان يدري أي رجليه اطول	٥٧


مطابع الصفا
ALSAFA
PRINTERS
مطابع الصفا مكة المكرمة ت : ٥٥٦٢٨١٠